

جامعة الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا

الاتجاه نحو التدين و علاقته بالأمن النفسي و التوافق الاجتماعي

(دراسة ميدانية على طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى)

أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف البروفيسور:

حماش الحسين

إعداد الطالبة:

طالح -مخطاري نصيرة

السنة الجامعية 2014 - 2015

كلمة شكر وتقدير

إذا كان هناك من شكر فهو لله أولاً وأخيراً، الذي أحانني على إتمام هذا العمل راجية منه التوفيق.

كما أتمنى أن يلقي هذا العمل قبول الأساتذة والزملاء والطلبة خاصة الذين كانوا عوناً لي فيه والذين أخصهم بالشكر الجزيل على مجهوداتهم معي وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور: حماد الحسين.

وكل الأساتذة الذين لم يبخلوا علي بتوجيهاتهم ومساعدتهم كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد أقول له شكراً

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى اعز ما في حياتي زينة الحياة الدنيا

ولداي أسماء و بدر الدين اللذان أتمنى من الله تعالى أن يجعلهما

قرة عين لي و لوالدهما و البشرية جمعاء من خلال خدمة الدين والعلم

ملخص الدراسة:

باللغة العربية:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو التدين وكل من مستوى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي بمنطقة القبائل الكبرى، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما طبيعة الاتجاهات نحو التدين لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
- 2- هل هناك فروق في الاتجاهات نحو التدين لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس؟
- 3- ما مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
- 4- هل هناك فروق في مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس؟
- 5- ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
- 6- هل هناك فروق في مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة حسب الجنس؟
- 7- هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين والأمن النفسي لدى عينة الدراسة؟
- 8- هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين والتوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مجموعة من الأدوات متمثلة في: مقياس الاتجاه نحو التدين لزياد بركات، مقياس الأمن النفسي لماسلو، مقياس التوافق الاجتماعي لإلهام ثابت نعمان، وذلك بعد إعادة تقنينها و تكييفها على مجتمع هذه الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، وللوصول إلى النتائج النهائية لهذه الدراسة تم تطبيق الأدوات على عينة عشوائية من طلبة جامعة مولود معمري بتييزي وزو قوامها 300 فرد منهم 119 طالب و 191 طالبة تراوح سنهم ما بين 19 و 32 سنة.

وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون، اختبارات لمعرفة دلالة الفروق، تمّ التوصل إلى أنّ طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى لديهم اتجاهات ايجابية التدين بنسبة عالية، مع وجود فروق دالة لصالح الإناث، كما توصلت الدراسة إلى أنّ أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من الشعور بالأمن النفسي و من التوافق الاجتماعي، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في هذه النتائج، كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين و الأمن النفسي، و في المقابل توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين و التوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة الدراسة.

و عليه خرجت الدراسة ببعض الاقتراحات كضرورة العمل على نشر الثقافة الدينية في مختلف مجالات الحياة، والاهتمام بتعليم الفرد منذ الطفولة تعاليم الدين الصحيحة وذلك حرصاً على أن يخرج للحياة وقد تمكن من السيطرة على انفعالاته ونزعاته بشكل يساعده على التوافق الحسن مع نفسه ومع الآخرين، و بذلك زيادة إحساسه بالأمن النفسي و تحقيقه التوافق الاجتماعي.

la relation entre les attitudes vers la religiosité et la sécurité psychique et l'ajustement sociale au niveau de la région de la grande Kabylie.

Le but de cette étude récente, de reconnaître la nature de la relation qui est entre les attitudes vers la religiosité au niveau du sentiment de sécurité psychique et l'ajustement sociale au niveau de la région de la grande Kabylie, dans l'étude se centralise sur les questions suivantes :

- 1- Quelle est la nature des attitudes vers la religiosité chez les étudiants de la région de la grande Kabylie ?
- 2- Existe-t-il des différences significatives statistiquement au niveau des attitudes vers la religiosité chez les étudiants de la région de la grande Kabylie selon le variable sexe?
- 3- Quelle est le niveau de sentiment du sentiment de sécurité psychique chez les étudiants de la région de la grande Kabylie ?
- 4- Existe-t-il des différences significatives au niveau du sentiment de sécurité psychique chez les étudiants de la région de la grande Kabylie selon le variable sexe ?
- 5- Quelle est le niveau de la concordance sociale chez les étudiants de la région de la grande Kabylie ?
- 6- Existe-t-il des différences significatives au niveau de l'ajustement sociale chez les étudiants de la région de la grande Kabylie selon le variable sexe?
- 7- Existe-t-il une relation en rapport de fonction statistique entre la religiosité et le sentiment de sécurité psychique chez les étudiants de la région de la grande Kabylie ?
- 8- Existe-t-il une relation en rapport de fonction statistique entre la religiosité et l'ajustement sociale chez les étudiants de la région de la grande Kabylie ?

Quelques méthodes statistique ont étaient pour cette étude : l'échelle des attitudes vers la religiosité de Ziad BARAKET, l'échelle de la sécurité

psychique de MASLO, l'échelle de l'ajustement sociale de ILHAM thabet NAAMAN et cela après avoir refait ses méthodes statistique, adapté selon le corpus étudié.

Pour atteindre l'objectif de cette étude et arrivé au résultat final, un échantillon composé de 300 personnes ont été pris pour l'étudié, 119 étudiants et 191 étudiantes dans l'âge varié entre 19 et 32 ans; l'étude c'est déroulé a l'université de MOULOUD MAMMARI de Tizi-Ouzou .

Après avoir regroupée, analysée les résultats final en utilisant : les pourcentages, person, le test «T», on réalise que l' attitude vers la religiosité est positif chez les étudiants de la région de grande Kabylie, étant donné qu'il ya des différences significative du côté de sexe féminin. L'échantillon de cette étude renonce un niveau élevé sur se qui est sentiment de sécurité psychique et l' ajustement sociale. En revanche, des différences significative statistiquement n'existe pas selon le variable sexe, entre autre, il existe une relation en rapport de fonction statistique entre l'orientation vers la religiosité et le sentiment de sécurité psychique, mais part contre il n'existe pas une relation en rapport de fonction statistique entre l'orientation vers la religiosité et la concordance sociale chez les étudiants de la région de grande Kabylie.

Quelques suggestion ont étaient notés après avoir conclue cette étude, comme l'obligation de faire publié la culture islamique dans tout les domaines de la vie, faire en sorte que la religion islamique soit adapté et étudié convenablement dès l'enfance, leur apprendre a géré leurs émotions et leurs conflits, tout sa, va jouer un rôle très important sur l'épanouissement de l'ajustement sociale, cela se fait en renforçant le sentiment de sécurité psychique.

فهرس الدراسة

أ.....	ملخص الدراسة.....
ب.....	كلمة شكر.....
ج.....	إهداء.....
ح.....	فهرس الدراسة.....
ع.....	فهرس الجداول و الأشكال و الملاحق.....
23.....	مقدمة.....

الفصل التمهيدي

الإطار العام لإشكالية الدراسة

31.....	1- مشكلة الدراسة.....
41.....	2- فرضيات الدراسة.....
42.....	3- أهمية الدراسة.....
42.....	3-1- الأهمية النظرية للدراسة.....
42.....	3-1-1- أهمية موضوع الاتجاهات نحو التدين.....
43.....	3-1-2- أهمية موضوع الأمن النفسي.....
44.....	3-1-3- أهمية موضوع التوافق الاجتماعي.....
45.....	3-1-4- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة.....
46.....	3-2- الأهمية العملية (الميدانية) للدراسة.....

47.....	4- أهداف الدراسة.....
49.....	5- تحديد المفاهيم الأساسية.....
49.....	6- حدود الدراسة.....
57.....	7- الدراسات السابقة.....
58.....	7-1- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين.....
70.....	7-2- دراسات تناولت الأمن النفسي.....
72.....	7-3- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين و علاقته بالأمن النفسي.....
74.....	7-4- دراسات تناولت التوافق الاجتماعي.....
77.....	7-5- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين و علاقته بالتوافق الاجتماعي.....
82.....	7-6- تعليق على الدراسات السابقة.....
86.....	7-7- الاستفادة العلمية والمنهجية من الدراسات السابقة.....
87.....	7-8- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.....
88.....	خلاصة.....

الفصل الأول

الاتجاهات النفسية الاجتماعية

90.....	تمهيد.....
90.....	1- تعريف الاتجاهات.....
94.....	2- الاتجاهات وبعض المفاهيم الأخرى.....
97.....	3- أهمية الاتجاهات.....
98.....	4- وظائف الاتجاهات.....
99.....	4- خصائص الاتجاهات.....

100.....	5- أنواع الاتجاهات
100.....	5-1- حسب الموضوع
101.....	5-2- حسب الأفراد
101.....	5-3- حسب الوضوح
101.....	5-4- حسب القوة والضعف
102.....	5-5- حسب الهدف
102.....	6- مكونات الاتجاه
103.....	6-1- المكون المعرفي
103.....	6-2- المكون العاطفي (الوجداني، الانفعالي)
103.....	6-3- المكون السلوكي
103.....	7- العلاقة بين مكونات الاتجاه
104.....	7-1- اتساق مكونات الاتجاه من حيث قوتها
104.....	7-2- اتساق مكونات الاتجاه من حيث تعدد عناصرها
105.....	8- كيفية تكوين الاتجاهات (نشأة الاتجاهات)
106.....	9- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات ونشأتها
107.....	10- شروط تكوين الاتجاهات
107.....	11- مراحل تكوين الاتجاهات
108.....	12- النظريات المفسرة لتكوين الاتجاهات
108.....	12-1- نظرية التحليل النفسي
109.....	12-2- النظرية المعرفية
109.....	12-3- النظرية الاجتماعية
109.....	12-4- النظرية السلوكية
110.....	12-5- نظرية الباعث

110.....	12-6- النظرية الوظيفية.....
110.....	13- تغيير الاتجاهات.....
111.....	13-1- طرق تغيير أو تعديل الاتجاهات.....
113.....	13-2- العوامل المساعدة على تغيير الاتجاه.....
113.....	13-3- العوامل المعرّقة لتغيير الاتجاه.....
114.....	14- قياس الاتجاهات.....
115.....	14-1- مقياس بوجاردوس للمسافة الاجتماعية (البعد الاجتماعي).....
116.....	14-2- مقياس ثورستون (مقياس الفترات المتساوية الظهور).....
117.....	14-3- مقياس ليكرت (التقديرات المجملّة).....
117.....	14-4- مقياس جتمان التجمعي (المقياس التّجمعي المتدرج).....
118.....	14-5- مقياس أوزجود للتمايز السمانتكي (الدراسة التحليلية للمعاني).....
120.....	خلاصة.....

الفصل الرابع

التدين

122.....	تمهيد.....
122.....	1- مفهوم الدين.....
125.....	2- مفهوم التدين.....
127.....	3- مراحل تطور الشعور الديني.....
128.....	3-1- مرحلة التصور الأسطوري.....
128.....	3-2- مرحلة الواقعية.....
128.....	3-3- مرحلة الفردية.....
128.....	4- وظائف الدين لدى الفرد و المجتمع.....
128.....	4-1- الدين و الفرد.....

129.....	2-4-الدين و المجتمع
130.....	3-4- الدين و الأسرة
130.....	5-4- الدين و الاقتصاد
131.....	6-4-الدين و السياسة
131.....	7-4-الدين و القوانين
133.....	5- خصائص التدين
134.....	1-5- بعض خصائص التدين في المجتمع الجزائري
135.....	6- أنماط التدين
135.....	1-6- التدين الفكري المعرفي
135.....	2-6-التدين العاطفي الحماسي
135.....	3-6-التدين السلوكي
135.....	4-6-التدين النفعي
135.....	5-6-التدين التفاعلي
136.....	6-6-التدين الدفاعي
136.....	7-6-التدين المرضي
136.....	8-6-التدين المتطرف
136.....	9-6-التدين الصوفي
136.....	10-6- التدين الأصيل
136.....	7- دور الالتزام بالعبادات في تحقيق الصحة النفسية
138.....	1-7-الصلاة
140.....	2-7-الصيام
142.....	3-7-الدعاء
142.....	4-7-الصدقة
143.....	5-7-الحج
144.....	6-7-قراءة القران الكريم
145.....	8- التدين و الأمن النفسي في الإسلام

150.....	9- التدين و التوافق الاجتماعي في الإسلام.....
152.....	10- نظريات تفسير التدين.....
152.....	10-1- نظرية الخوف.....
152.....	10-2- النظرية الفلسفية.....
153.....	10-3- النظرية الانثربولوجية.....
154.....	10-4- النظرية الثقافية.....
154.....	10-5- نظرية التحليل النفسي.....
155.....	10-6- النظرية الاجتماعية.....
156.....	10-7- نظرة الإسلام للتدين.....
157.....	11- الآثار النفسية و الاجتماعية للتدين.....
159.....	12- قياس التدين.....
159.....	12-1- مقاييس أحادية البعد.....
159.....	12-2- مقاييس ثنائية البعد.....
159.....	12-3- مقاييس متعددة الأبعاد.....
.....	خلاصة.....

الفصل الرابع

الأمن النفسي

165.....	تمهيد.....
165.....	1- مفهوم الأمن النفسي.....
169.....	2- الأمن النفسي وبعض المفاهيم الأخرى.....
173.....	3- أهمية الأمن النفسي.....

174.....	4-أهداف الأمن النفسي.....
175.....	5-أبعاد الأمن النفسي.....
177.....	6-مكونات الأمن النفسي.....
177.....	6-1-الأمن الاجتماعي.....
178.....	6-2-الأمن الجسمي.....
178.....	6-3-الأمن الفكري و العقدي.....
178.....	7-خصائص الأمن النفسي.....
179.....	8-أساليب تحقيق الأمن النفسي.....
184.....	9-النظريات المفسرة للأمن النفسي.....
184.....	9-1-النظرية الإنسانية.....
187.....	9-2- النظرية المعرفية.....
187.....	9-3-نظرية التحليل النفسي.....
190.....	9-4-نظرية مكدوجل.....
190.....	9-5- نظرية كاتل.....
191.....	9-6- نظرية جيلفورد.....
191.....	9-7-الأمن النفسي من المنظور الإسلامي.....
195.....	10-أعراض الأمن و عدم الأمن حسب ماسلو النفسي.....
198.....	11-معوقات الأمن النفسي.....
200.....	12-نتائج انعدام الشعور بالأمن النفسي.....
201.....	13-التربية من اجل الأمن النفسي.....

203.....	14- الحاجة إلى الأمن النفسي.....
204.....	15- قياس الأمن النفسي.....
210.....	خلاصة.....

الفصل الخامس

التوافق الاجتماعي

212.....	تمهيد.....
212.....	1- مفهوم التوافق.....
216.....	2- نبذة تاريخية عن التوافق.....
217.....	3- التوافق و بعض المفاهيم الأخرى.....
221.....	4- أهمية التوافق.....
222.....	5- العوامل الدينامية للتوافق.....
224.....	6- مؤشرات التوافق.....
228.....	7- مستويات التوافق.....
228.....	7-1- التوافق الشخصي.....
229.....	7-2- التوافق الاجتماعي.....
230.....	7-3- التوافق المهني.....
230.....	7-4- التوافق الزوجي.....
231.....	7-5- التوافق الأسري و العائلي.....
231.....	8- مجالات التوافق.....
231.....	8-1- التوافق الشخصي.....

232.....	2-8- التوافق الاجتماعي.....
232.....	3-8- التوافق الديني.....
233.....	4-8- التوافق السياسي.....
233.....	5-8- التوافق الزواجي.....
233.....	6-8- التوافق الأسري.....
234.....	7-8- التوافق المدرسي.....
234.....	8-8- التوافق الجنسي.....
234.....	9-8- التوافق الاقتصادي.....
235.....	10-8- التوافق الترويحي.....
235.....	11-8- التوافق المهني.....
236.....	9- أبعاد التوافق.....
236.....	1-9- التوافق البيولوجي.....
236.....	2-9- التوافق الاجتماعي.....
237.....	3-9- التوافق السيكولوجي.....
237.....	10- مظاهر السلوك التوافقي.....
238.....	11- النظريات المفسرة للتوافق.....
239.....	1-11- نظرية التحليل النفسي.....
241.....	2-11- نظرية النظرية السلوكية.....
241.....	3-11- نظرية المذهب الإنساني.....
244.....	4-11- النظرية الطبيعية الاجتماعية.....
245.....	5-11- النظرية الاجتماعية.....
245.....	12- عوامل و أساليب تحقيق التوافق.....
246.....	13- عوائق التوافق.....

248.....	14- اضطراب و سوء التوافق.
251.....	15- علاج سوء التوافق.
252.....	16- قياس التوافق.
254.....	خلاصة.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

256.....	تمهيد.
257.....	1- الدراسة الاستطلاعية.
258.....	2-مكان الدراسة.
259.....	2-1- تعريف جامعة مولود معمري.
259.....	2-2- نبذة تاريخية عن جامعة مولود معمري بتيزي وزو.
260.....	2-3- وصف جامعة مولود معمري حاليا.
260.....	2-3-1- معاهد أو كليات الجامعة وتخصصاتها.
261.....	2-3-2- عدد طلبة الجامعة.
262.....	2-3-3- إقامات الجامعة.
263.....	3-منهج الدراسة.
264.....	4-مجتمع الدراسة.
265.....	5-عينة الدراسة.
266.....	5-1- خصائص العينة.
266.....	5-1-1- حسب السن.
267.....	5-1-2- حسب الجنس.
268.....	5-1-3- حسب نوع الديانة.
269.....	6-أدوات الدراسة.

269.....	6-1-1- مقياس الاتجاه نحو التدين
271.....	6-1-2- مقياس الأمن النفسي
273.....	6-1-3- مقياس التوافق الاجتماعي
275.....	6-2- تحديد الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (الصدق و الثبات)
280.....	7- الأساليب الإحصائية للدراسة
284.....	خلاصة

الفصل السادس

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

287.....	تمهيد
287.....	1-1- عرض نتائج الفرضية الأولى (طبيعة الاتجاهات نحو التدين لدى أفراد عينة الدراسة)
288.....	1-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى
291.....	1-2- عرض نتائج الفرضية الثانية (الفروق في الاتجاه نحو التدين حسب الجنس لدى أفراد عينة الدراسة)
292.....	2-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية
294.....	3-1- عرض نتائج الفرضية الثالثة (مستوى الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة)
295.....	3-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
297.....	4-1- عرض نتائج الفرضية الرابعة (الفروق في مستوى الأمن النفسي حسب الجنس لدى أفراد عينة الدراسة)

298.....	4-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة.....
299.....	5-1- عرض نتائج الفرضية الخامسة (العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو و الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة).....
300.....	5-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة.....
305.....	6-1- عرض نتائج الفرضية السادسة (مستوى التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة).....
307.....	6-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية السادسة.....
308.....	7-1- عرض نتائج الفرضية السابعة (الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي حسب الجنس لدى أفراد عينة الدراسة).....
309.....	7-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية السابعة.....
310.....	8-1- عرض نتائج الفرضية الثامنة (العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو و التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة).....
311.....	8-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثامنة.....
318.....	استنتاج عام للدراسة.....
319.....	اقتراحات الدراسة.....
322.....	صعوبات الدراسة.....
323.....	خاتمة الدراسة.....
327.....	قائمة المراجع.....

قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
257	يمثل عينة الدراسة الاستطلاعية لحساب ثبات مقاييس الدراسة	01
261	يمثل توزيع الإقامات الجامعية لطلبة جامعة مولود معمري حسب الجنس	02
264	يمثل مجتمع الدراسة حسب الجنس مع النسب المئوية	03
265	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن مع النسب المئوية	04
266	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس مع النسب المئوية	05
267	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الديانة مع النسب المئوية	06
268	يوضح بدائل مقياس الاتجاه نحو التدين والدرجات المعتمدة لها	07
268	يوضح كيفية تفسير درجات مقياس الاتجاه نحو التدين	08
272	يوضح كيفية تفسير درجات مقياس الأمن النفسي	09
273	يوضح بدائل مقياس التوافق الاجتماعي والدرجات المعتمدة لها في حالة البنود السلبية والبنود الإيجابية	10
274	يوضح كيفية تفسير درجات مقياس التوافق الاجتماعي	11
276	يوضح نتائج صدق المحكمين لمقاييس الدراسة	12
277	يوضح نتائج الصدق الذاتي لمقاييس الدراسة	13

279	يوضّح قيم الثبات لمقاييس الدراسة	14
286	يمثل نتائج طبيعة الاتجاهات نحو التدخين لدى أفراد عيّنة الدّراسة باستعمال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	15
290	يبين الفروق في درجات مقياس الاتجاه نحو التدخين لدى أفراد عيّنة الدّراسة حسب استعمال اختبار T	16
293	يمثل نتائج مستويات الأمن النفسي لدى أفراد عيّنة الدّراسة باستعمال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	17
296	يمثل دلالة الفروق في درجات مقياس الأمن النفسي لدى أفراد عيّنة الدّراسة حسب الجنس باستعمال اختبار T	18
299	يوضّح قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات مقياس الاتجاه نحو التدخين ودرجات مقياس الأمن النفسي لدى أفراد عيّنة الدّراسة	19
305	يمثل نتائج مستويات التوافق الاجتماعي لدى أفراد عيّنة الدّراسة باستعمال النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	20
307	يمثل دلالة الفروق في درجات مقياس التوافق الاجتماعي لدى أفراد عيّنة الدّراسة حسب الجنس باستعمال اختبار T	21
309	يوضّح قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات مقياس الاتجاه نحو التدخين ودرجات مقياس التوافق الاجتماعي لدى أفراد عيّنة الدّراسة	22

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
183	يوضح التسلسل الهرمي للحاجات عند ماسلو	01
258	يمثل عينة الدراسة الاستطلاعية لحساب ثبات مقاييس الدراسة	02
265	يمثل مجتمع الدراسة حسب الجنس	03
267	يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس	04
268	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن	05
269	يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الديانة	06
287	يمثل نتائج طبيعة الاتجاهات نحو التدين لدى أفراد عينة الدراسة	07
294	يمثل نتائج مستويات الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة	08
305	يمثل نتائج مستويات التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة	09

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	استمارة التحكيم لمقاييس الدراسة
02	قائمة المحكمين لتحديد صدق مقاييس الدراسة
03	نتائج ثبات مقياس الاتجاه نحو التدخين
04	نتائج حساب ثبات مقياس الأمن النفسي
05	نتائج حساب ثبات مقياس التوافق الاجتماعي
06	تعليمات مقاييس الدراسة
07	مقياس الاتجاه نحو التدخين في صورته النهائية
08	مقياس الأمن النفسي في صورته النهائية
09	مقياس الأمن النفسي في صورته النهائية
10	النتائج النهائية للدراسة الميدانية
11	يبين الفروق في درجات مقياس الاتجاه نحو التدخين لدى أفراد عينة الدراسة حسب باستعمال اختبار T
12	يبين الفروق في الاتجاه نحو التدخين لدى أفراد عينة الدراسة حسب باستعمال اختبار T
13	يبين الفروق في الاتجاه نحو التدخين لدى أفراد عينة الدراسة حسب باستعمال اختبار T
14	يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الاتجاه نحو التدخين و التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة
15	يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الاتجاه نحو التدخين و التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة

مقدمة:

عاش الإنسان عبر ملايين السنين باحثاً عن الاستقرار والأمان، جارياً وراء الراحة التي تعطيه الاتزان، فمنذ الأزمان وهو ينشد الطمأنينة له ولأسرته، فهو يسعى لتخفيف عبء الحياة عن كاهله ولما ازدادت الحياة تعقيداً وقوة وتوسعت مطالبها وحاجاتها، ازدادت الضغوط الواقعة على الفرد لتلبية تلك المطالب، وهو لا يستطيع التوقف عن مجاراة ذلك لأنه سيتخلف عن اللحاق بهذا التغيير، مما اضطره إلى مواكبة التسارع لتخفيف رغباته ومطالبه، وهذا ما زاده مرة أخرى من الضغط على النفس وتحميلها أكثر من طاقتها بغية اللحاق بموكب التغييرات بكل ما يحمله من رخاء وقسوة.

وعليه يعيش الإنسان حالياً في عصر ينفرد بأوضاع وأحداث مميزة، فعلى الرغم مما ينطوي عليه هذا العصر من مكاسب واختراعات، إلا أنه يعجّ بالأحداث المثيرة للقلق والاضطراب، مما يشعر الفرد بتهديد أمنه النفسي والجسمي والاجتماعي، فالإنسان الحالي ينعم بما يعلم ويتوجس خيفة مما يجهل ويعاني القلق مما يهدد أمنه النفسي والاجتماعي، ولا يستطيع في كثير من الأحيان أن يبعد مصادر الخطر أو يسلك سلوكاً إيجابياً إزاءها، ومن ثمة تكون الأحداث التي يمرّ بها الإنسان يوماً بعد يوم سبباً في شعوره بالضغوط ومعاناته من التوتر والإحباطات المتكررة.

وعلم النفس واحد من أهم العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن أكثرها تأثيراً في كثير من مناحي الحياة لدى الأفراد والمجتمعات، و قد أولى موضوع الحاجات الجسمية، النفسية والاجتماعية اهتماماً كبيراً وكذا مختلف العوائق والضغوط التي تصادف الأفراد في محاولتهم إشباع هذه الحاجات وتلبيتها ومحاولة إيجاد حلول لها ولو مؤقتاً.

و يتجلى ذلك في تعدد الدراسات في مختلف فروع علم النفس وتخصصاته لمختلف الأبعاد المتحكمة في شخصية الفرد التي لها دور أساسي في تحقيق صحته النفسية والاجتماعية،

بحيث يشعر الفرد بالأمن والطمأنينة والتوافق والتوازن بين مصالحه الفردية ومصالح مجتمعه.

و للتعلم أكثر في دراسة الشخصية وما يتعلق بها من عوامل السواء والشذوذ، حاول علماء النفس محاكاة العلوم الطبيعية من خلال فهم مظاهر السلوك الإنساني باستعمال الأساليب المعملية والشبه التجريبية لتحقيق نتائج أكثر دقة وموضوعية وعلمية، فأصبحوا يعالجون كل شيء في الإنسان عدا الجانب الروحي له، وزعموا أن أحكام القيم ومعرفة الخير والنشر وكل الأمور الروحانية ماهي إلا تصورات ميتافيزيقية تقع خارج مشكلات علم النفس، وقد أدى ذلك بالتالي إلى عدم إهدائهم إلى الطريقة المثلى في العلاج النفسي والاجتماعي لسبب إغفالهم لأهم جانب من جوانب حياته وهو الجانب الروحي وبالضبط الدين.

فالدين حاجة فطرية لدى البشر ويعتبر أقدم المؤسسات الفكرية الاجتماعية عبر التاريخ الإنساني، وهو موجود في كل المجتمعات الإنسانية ليسد احتياجات مهمة لدى الأفراد من الناحية النفسية والاجتماعية، فهو يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات على المستوى الشخصي والاجتماعي والتي توفر له الأمن والتوافق مع نفسه ومع من حوله، فالدين أهم أساس من أسس الحياة للفرد، بحيث لا يمكن أن يستغني عنه بأية حال، وعندما يبتعد عن المعايير والضوابط الأخلاقية التي يدعو إليها الدين فإنه يكون عرضة للاضطراب والانحراف عن فطرته التي فطره الله تعالى عليها، هذه الفطرة التي تؤثر تأثيرا عظيما على صحته النفسية وتشعره بالأمن النفسي وتمتعه بالسعادة وحسن توافقه مع المجتمع.

فالدين كان أهم ملجأ لكل الأفراد عبر التاريخ الإنساني كونه يمثل القوة العظمى التي تمدّ البشر بالطاقة في كل الأوضاع ، وهو القانون الإلهي الذي لا يزول ولا يتغير بتغير المجتمعات وقوانينها الوضعية وعلى هذا الأساس بدأت حديثا اتجاهات بين بعض علماء النفس تنادي بأهمية التدين أو التوحد مع النظام الديني في بناء الصحة من تحقيق للأمن النفسي والتوافق الاجتماعي للأفراد، مما يساعدهم في حل مشكلات الحياة ويجنبهم القلق

والتوتر والاضطراب الذي يتعرض له كثير منهم، خاصة وأنهم يعيشون في عصر يسيطر عليه الاهتمام الطاغي بالحياة المادية والتنافس الشديد في المصالح والمغريات الاجتماعية والاقتصادية، ويفنقر في الوقت ذاته إلى الغذاء الروحي مما انعكس على حياة هؤلاء الأفراد سلبا وأصبحوا عرضة للإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية والأزمات الاجتماعية.

وقد أصبح من المسلم به حاليا أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر التكنولوجيا وما رافقه من تعقد الحياة وكثرة ضغوطاتها، وأن هذه الضغوط والمشكلات أمر حتمي في كثير من الأحيان ولا مفرّ منها، فواقع الحياة محفوف بالأحداث والخبرات الصادمة والإحباطات وكثرة المتطلبات المعقدة، وأمام فشل مختلف العلوم الحديثة في تجنب الإنسان الوقوع فريسة لكثير من تلك المشكلات، فقد ازدادت الحاجة إلى العودة للتمسك بتعاليم الدين والالتزام بها كوسيلة وقاية وعلاج لازمت الإنسان في كل العصور وأثبتت نتائجها الإيجابية على صحته النفسية والاجتماعية وحتى الجسمية، وذلك لان الدين قانون رباني بعثه الله تعالى كرحمة من عنده لتيسير الحياة على عباده، وهو أعلم بمدى قوتهم أو قدرتهم وضعفهم على مرّ الأزمان، وعلى مرّ المراحل العمرية للإنسان في الزمن الواحد.

فالإنسان عبر نموه يمرّ بمراحل حياتية مختلفة لكل منها متطلباتها، وبعض هذه المراحل تتطلب منه تغيير مجرى حياته، وإعادة النظر في أسلوب عيشه من جديد وذلك ليحقق الأمن لنفسه والتوافق الملائم داخل مجتمعه.

وتعتبر مرحلة الشباب من أكثر المراحل تأثرا وتأثيرا بالمتغيرات المحيطة، وأكثرها حساسية اتجاه الظروف المعاشية، ودرجة استجابة الشباب لها عادة ما تكون أكثر من الفئات الاجتماعية الأخرى، وعليه استأثرت دراسة هذه الفئة ومشكلاتهم في عصرنا الحالي باهتمام واسع من قبل الباحثين في مختلف التخصصات، نظرا لما تمثله هذه الشريحة من أهمية مادية ومعنوية قصوى في حياة أي مجتمع من المجتمعات، ومن بين فئة الشباب الأكثر أهمية فئة الطلبة الجامعيين، كون عبء التطور والتغير في الميادين السياسية والاجتماعية

والاقتصادية وغيرها من الميادين تقع على عاتق هؤلاء الطلبة حاضرا ومستقبلا، أو أنهم يسهمون بشكل كبير في ذلك، و عليه يلاحظ أنه قد تكون ثمة خطورة في الضغوط والمشكلات التي تواجه هذه الفئة بالذات في المجتمع العربي عامة و الجزائري خاصة كون الأغلبية الساحقة لأفراد المجتمع تعتبر من مرحلة الشباب التي تقدر نسبته بحوالي 80% من مجموع الأفراد.

فالمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات النامية يواجه الكثير من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تمثل واقعا مريرا يتخوف منه الشباب عامة والطلبة خاصة، حيث أن الواقع يصيبهم بالإحباط واليأس أمام قلة فرص العمل والبطالة وعدم تقدير الكفاءات العلمية والشابة.

فمع تردي الأوضاع المعيشية وازدياد مستلزمات العيش الضرورية و الاساسية للفرد، تزداد الصعوبات الحياتية لعموم المواطنين ولفئة الطلبة على وجه الخصوص كونهم يتعرضون يوميا أكثر من غيرهم لمختلف الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية... إلخ، سواء داخل الجامعة أو خارجها، كل هذه العوامل قد تؤثر على صحة هؤلاء الشباب من حيث انخفاض الإحساس بالأمن النفسي من الناحية النفسية و صعوبة تحقيق توافق اجتماعي ايجابي من الناحية الاجتماعية ، و بذلك يصبح اللجوء إلى الدين ضرورة لدى بعض الأفراد ، و عليه جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور الاتجاه نحو التدين في تحقيق الأمن نفسي و التوافق الاجتماعي لدى هذه الفئة من المجتمع.

ولتحقيق ذلك تم تقسيم الدراسة الحالية إلى فصول كالآتي:

الفصل التمهيدي: تناول الإطار العام لإشكالية البحث، حيث تم تحديد مشكلة البحث وطرح الفرضيات اللازمة، ثم التطرق لأهمية وأهداف البحث، ثم المفاهيم الأساسية لمتغيرات الدراسة لغة واصطلاحا وإجراءيا، وبعدها تناول حدود البحث، كما تعرض للدراسات السابقة حسب متغيرات الموضوع.

الفصل الأول: خصّص لموضوع الاتجاهات النفسية الاجتماعية، تطرق كذلك إلى مفهومها، وإلى بعض المفاهيم المتعلقة بها، وبعدها تحديد أهمية الاتجاهات بالنسبة للفرد والمجتمع، وأهمّ وظائفها في مختلف المجالات، ثم تلخيص خصائصها ومميزاتها، ومنه استخلاص أنواعها المختلفة، وكذا مكوناتها الأساسية، ثم تمّ التطرق إلى كيفية تكوينها والعوامل المؤثرة في ذلك، وأهمّ الشروط اللازمة لتكوينها ومراحل ذلك، وبعدها النظريات المفسرة لتكوينها، ومن ثمّ تغيير وتكوين الاتجاهات، وختم الفصل ذكر بعض المقاييس الأكثر شيوعاً في قياس الاتجاهات.

الفصل الثاني: خصص لمتغير التدين بحيث تطرّق إلى معظم ما كتب عن موضوع التدين من الناحية النفسية الاجتماعية بالخصوص، فتناول مفهوم الدين و التدين، أهم مراحل تطور الشعور الديني، وبعدها تحديد وظائف الدين لدى الفرد و المجتمع ، و من ثم التطرق إلى خصائص و أنماط التدين، و بعدها دور الالتزام بالعبادات في تحقيق الصحة النفسية و الاجتماعية، و بالأخص في تحقيق الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي و ذلك من وجهة نظر الإسلام، بعض المفاهيم المتعلقة به، وكذا معظم النظريات المفسرة له ، أهميته لدى الفرد و المجتمع، و تناول الفصل كذلك نظريات تفسير التدين ، الآثار النفسية و الاجتماعية للتدين، و في الأخير تمّ التطرق إلى أساليب قياس التدين، أنواعه المختلفة، آثاره على الصحة النفسية و الاجتماعية للأفراد، ومن ثمة أهم طرق قياسه.

الفصل الثالث: تطرّق لمتغير الأمن النفسي من خلال مفهومه، وبعض المفاهيم المتعلقة به، أهمية وأهداف الأمن النفسي، و بعدها تحديد أبعاد، مكونات وخصائص الأمن النفسي، ومن ثم تناول النظريات المفسرة له، ثم تلخيص أعراض الأمن وعدم الأمن النفسي حسب ماسلو، ومنه تحديد معوقات و نتائج انعدام الشعور بالأمن النفسي، وفي الأخير أساليب قياس الأمن النفسي.

الفصل الرابع: تطرّق لموضوع التوافق من خلال مفهومه، وبعض المفاهيم المتعلقة به، ونبذة عن تاريخ تطور مفهوم التوافق، وبعدها تحديد العوامل الدينامية المتحركة فيه، التوافق، والنظريات المفسرة له، و من ثم تناول مؤشرات ، مستويات، مجالات، أبعاد و مظاهر السلوك التوافقي، كما تم تفسير التوافق من خلال بعض النظريات النفسية، و تطرق الفصل أيضا إلى عوامل و أسباب التوافق الايجابي و السلبي و نتائج ذلك و آثاره على الفرد و المجتمع، و منه سبل و أساليب علاج سوء التوافق، و في الأخير تم التطرق إلى سبل و أساليب قياس التوافق .

الفصل الخامس: تعرّض للإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، حيث تم البدء بالتذكير بفرضيات الدراسة، و بعدها خطوات الدراسة الاستطلاعية ، ثم ذكر المنهج المتبع و مكان الدراسة و كذا و صف مجتمع الدراسة العينة المختارة منه ، و بعدها الأدوات المستخدمة للتحقق من الفرضيات المطروحة، لنصل في الأخير إلى أهم الأساليب الاحصائية المستخدمة في تحليل النتائج الميدانية النهائية.

الفصل السادس: خصّص لعرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها وفق ما تم تناوله في الجانب النظري و الدراسات السابقة للموضوع ، و ذلك حسب الفرضيات المطروحة. وكلّ فصل من هذه الفصول مهّد له بمقدمة، وختم بملخص.

وفي الأخير تم تلخيص نتائج الدراسة في استنتاج عام والذي من خلاله تم وضع اقتراحات بناء على النتائج المتحصل عليها ، وكذا اقتراح بحوث لإجرائها مستقبلا للتعلم أكثر في هذا الموضوع.

وكأي بحث علمي تم ذكر بعض الصعوبات التي واجهت إجراء هذه الدراسة، وأنهى الموضوع بخاتمة ملخصة للجانب النظري والميداني للدراسة، مع إرفاق الرسالة بقائمة المراجع والملاحق المعتمدة.

الفصل التمهيدي

الإطار العام لإشكالية الدراسة

- 1- مشكلة الدراسة
 - 2- فرضيات الدراسة
 - 3- أهمية الدراسة
 - 3-1- الأهمية النظرية للدراسة
 - 3-2- الأهمية العملية (الميدانية) للدراسة
 - 4- أهداف الدراسة
 - 5- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة
 - 6- حدود الدراسة
 - 7- الدراسات السابقة
- خلاصة

1- مشكلة الدراسة:

إن علماء النفس المحدثين في محاولتهم لفهم شخصية الإنسان والعوامل المحددة لها، قد عنوا بدراسة أثر كل من العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية في الشخصية، غير أنهم أغفلوا في دراستهم تأثير الجانب الروحي من الإنسان في شخصيته وسلوكه، مما أدى إلى قصور واضح في فهمهم للعوامل المحددة للشخصية السوية وغير السوية.

وإغفال المطالب الروحية يجعل حياة الإنسان خالية من المعاني السامية التي تجعل للحياة قيمة، فتضيع منه الرؤية الواضحة لأهدافه الكبرى في الحياة والتي منها مجاهدة النفس في سبيل بلوغ الكمال الإنساني، ويتملك الفرد في هذه الحالة الشعور بالضياع ويصبح فريسة للاضطرابات النفسية والاجتماعية.

فالإنسان يتضمن في شخصيته صفات الحيوان التي تتمثل في حاجاته البيولوجية التي يتوقف على إشباعها حفظ ذاته وبقاء نوعه، كما يتضمن صفات روحانية تتمثل في تشوقه الروحي إلى معرفة الله والإيمان به وعبادته، وقد يحدث بين هذين الجانبين صراع، فتجذبه أحيانا حاجاته البدنية ومطالب الحياة الدنيوية، وأحيانا أخرى تجذبه حاجاته الروحية ومطالب الاستعداد للحياة الأخرى، ويبقى الحل الأمثل للصراع بين الجانبين المادي والروحي هو التوفيق بينهما، بحيث يقوم بإشباع حاجات كل جانب بشكل متوازن، ومثل هذا التوفيق يكون ممكنا إذا التزم الفرد بما أباحه الله تعالى له، لأن الشخص الذي ينساق وراء أهواءه وشهواته شخص غير سوي، كذلك الذي يكبت حاجاته البدنية ويقهر جسمه ويضعفه بالرهابية المفرطة والتقشف الشديد، وينزع إلى إشباع حاجاته وأشواقه الروحية فقط هو أيضا شخص غير سوي، وذلك لأن كلا من هذين الاتجاهين المتطرفين يخالف الطبيعة الإنسانية و يعارض فطرتها.

ولما كان معظم الناس يميلون إلى الانشغال بتحصيل السعادة الآجلة في هذه الدنيا، وينساقون وراء أهواءهم وشهواتهم و يهملون مطالبهم الروحية، بحيث يكونون أشبه بالطفل

الذي لا يهمله إلا إشباع حاجاته ورغباته ولم تقوى إرادته بعد، ولم يتعلم كيف يتحكم في أهواءه ويصبح خاضعا لتوجيه نفسه فقط ، أصبحوا بذلك فريسة لكثير من الاضطرابات المختلفة ، ولكن مشيئة الله تعالى ورحمته على عباده اقتضت أن تكون حماية الناس من الوقوع في هذه الاضطرابات والصراعات الدنيوية هو الاهتمام بالجانب الروحي في موازنة الجانب البدني لتحقيق التوسط والاعتدال.

و عليه كانت الأديان السماوية شرع وقانون الإله في تحقيق هذا التوازن و السواء في الشخصية ومن ذلك المجتمع البشري عامة وذلك على مر الزمان (محمد درويش، 1417هـ، ص 187، 190).

فالدين إذن حاجة فطرية لدى الإنسان وجد منذ القديم، ويتفاوت الأفراد في مدى التزامهم به حسب قريهم أو بعدهم عن فطرتهم التي فطروا عليها، وحسب البيئة التي نشؤوا فيها، وقد عرف الفيلسوف هيجل (Higel)* الإنسان بأنه حيوان متدين، بحيث يرى أنّ الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه أن يتدين وان يكون له دين، وأنّ الدين يدخل في تكوينه، كالعقل وحاجاته للعقيدة هي حاجة فطرية مغروزة في شعوره وتدخل في ماهيته(زكريا،1962، ص193).

في حين يرى عالم الاجتماع دركايم(Durkheim) أن الدين مصدر لكل ما يعرفه الإنسان من ثقافة عليا(مصباح الصمد، 2006، ص 635) ، وهذا ما أكدته دراسة المليجي و المليجي (1983) حول تطور الشعور الديني لدى الأطفال والمراهقين حيث توصلت إلى أن ما نسبته 50% من الأبناء يكون إيمانهم تقليدي أي أنهم نشؤوا عليه وهو داخل في ثقافتهم وتنشئتهم(عبد المنعم المليجي،1983).

* هيجل أب فلسفة التاريخ ولد في شتوتغارد و توفي في 1831 ببرلين ، لمزيد عن المعلومات لحياة هيجل و أعماله انظر الوسيط في الدراسات الجامعية إعداد نخبة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور الطاهر بن خرف الله العدد 11 ص 173 - 175.

وعلى هذا الأساس بدأت حديثاً اتجاهات بين بعض علماء النفس تنادي بأهمية الدين أو التوحد مع النظام الديني في بناء الشخصية السوية وتحقيق الصحة النفسية والاجتماعية عامة للفرد، فالدين يجنبهم التعرض لكثير من الاضطرابات كونه يعطي الفرد طاقة يستمدّها من قوة عليا داخليا وخارجيا، ويخلصه ذلك من مشاعر الذنب واليأس والإحباط داخل النفس، وينمي لديه الخصائص الإيجابية كالصبر والتسامح والمودة، كما أنه يدعو إلى التكامل بين السلوك الظاهري والضمير الداخلي (الصنيع صالح ابراهيم، 1420هـ، ص 12-24).

وقد توصل ريتشارد (Ritchard , 1991) إلى أن الالتزام الديني يقلل من الاضطرابات النفسية والانفعالية و ذلك من خلال دراسة على عينة من طلبة الجامعة، كما أن الدين يهدف إلى تنظيم العلاقات بين الناس، تنظيم حركة الحياة على مستوى الفرد والمجتمع فهو يحقق الصحة الاجتماعية كذلك، حيث كشفت دراسة دورمان وآخرون (1991 , Dorman et autre) أن اتجاهات الطلبة نحو الدين المسيحي تحسن من اتجاهاتهم النفسية والاجتماعية.

و من بين الأبعاد النفسية والاجتماعية الأكثر أهمية في حياتنا والتي يلعب الدين دورا بارزا في تحقيقها الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي، فالأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية حيث أن جذوره نمت من الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة، وأمن المرء يصبح مهددا إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة عمرية مما يؤدي إلى الاضطراب.

لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان لا يتحقق إلا بتحقيق الحاجات الدنيا (محمد، 2004، ص 81).

ولقد أشار إريكسون (Erikson) إلى أن الحاجة إلى الأمن باعتبارها من أهم الدوافع النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو غايته، وإذا اخفق الفرد في

تحقيق هذه الحاجة فإن ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على التحرك والتوجه نحو تحقيق الذات (جبر، 1996، ص 80).

لكن بتطور المجتمعات البشرية وازدياد أفرادها مع اختلاف أساليب ونمط حياتهم، أصبح الفرد يواجه صعوبات في الحفاظ على أمنه النفسي لعدم قدرته على حماية نفسه من كل المخاطر البيئية والاجتماعية التي قد يتعرض لها، الأمر الذي دفعه إلى اللجوء نحو الاستئناس بقوة أعلى لمواجهة الخوف والخطر، فكان الاتجاه نحو التدين من ضمن الحلول التي يلجأ إليها معظم الأفراد حديثاً كما هو الحال في القديم.

فالفرد المتدين يشعر بشيء من الأمان بخلاف المقصر في دينه فإنه عرضة للقلق الداخلي، وينعكس ذلك على شخصيته وتعامله مع نفسه وغيره، كما أن التدين الصحيح يخفف على النفس المخاوف الدنيوية ولا يفزعها بالمخاوف الأخروية إلى درجة القلق النفسي المرضي، كما يبعث في النفس التفاؤل ويعمل على نبذ التشاؤم واليأس والإحساس بالاكتئاب، ففي دراسة أجراها محمد علي (2001) بهدف التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني لتحسين بعض الأعراض الاكتئابية، فقد خلصت الدراسة إلى انخفاض متوسط درجات أفراد العينة (الطلاب) على مقياس الاكتئاب نتيجة لاستخدام هذا البرنامج مقارنة بمتوسطاتهم على نفس المقياس قبل الاستخدام، ونفس النتيجة توصلت إليها دراسة رشاد عبد العزيز (2003) (رشاد، 1993، ص 492) وغيرهما من الدراسات العديدة في هذا الشأن، وكل نتائجها تؤكد ما ذكرناه سابقاً عن دور التدين في نبذ الإحساس بالاكتئاب وغيره من الاضطرابات و الأمراض ومن ثمة المساهمة في زيادة الأمن النفسي.

وفيما يتعلق بالتدين الإسلامي فهناك دراسات عديدة إذن أثبتت أهمية وتأثير التدين في زيادة الأمن النفسي لدى الفرد، نذكر منها مثلاً دراسة العنوم و عبد الله عندليب (1997) عن أثر سماع القرآن الكريم في مستوى الأمن النفسي لدى المستمع إليه، وخلصت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لسماع القرآن الكريم في مستوى الإحساس بالأمن النفسي.

كما تناولت **ناهد الخراشي** من خلال كتابها - أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي- موضوع النفس الإنسانية في القرآن الكريم والسنة النبوية وبينت مدى التأثير الإيجابي للقرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي والتقليل من الآفات النفسية عامة، إضافة إلى هذا هناك دراسات مماثلة عن أثر كل من الصلاة، الدعاء، الأذكار، الإيمان بالقضاء والقدر، الصوم وغيرها من العبادات بينت كلها دور العبادات في زرع الأمن النفسي لدى الأفراد مثل دراسة **طريفة الشويعر(1408هـ)**، دراسة **إسعاد عبد العظيم (1990)**...الخ بالنسبة للديانة الإسلامية ، كذلك بالنسبة للديانة المسيحية رغم اختلاف الديانتين في بعض هذه العبادات أو كيفية تطبيقها لكنها أكدت كلها على نفس النتائج، ومن هذه الدراسات نذكر دراسة **وتس (Watts, 1996)** دراسة **روس (Ross)** ، دراسة **بفيغير و أورسولا (Pfeifer et Ursula, 1995)**...الخ.

فالشخص الآمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، ويكون في حالة توازن أو توافق أمني، وفي حالة حرمانه من الأمن يكون فريسة للمخاوف مما ينعكس سلباً على شتى جوانب حياته حيث يرى **الدسوقي** أن الأمن حالة يحس فيها الفرد بالسلامة وعدم الخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها **مكفولان (دسوقي، 1990، ص 329)**.

ونفس الأمر بالنسبة ل**ماسلو (Maslow)** وهو من أكثر الباحثين النفسانيين اهتماماً بالأمن النفسي حيث يؤكد أن شعور الفرد بالأمن يعني شعوره بانعدام الخطر والتهديد والخوف وأنه غير محبط (**دواني و ديراني، 1983، ص 51**).

وهذه أمور يوفرها الدين لدى الشخص الملتزم بالتعاليم والمبادئ الدينية الصحيحة، فالإيمان بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر والنظر إلى الدنيا على أنها زائلة وأنها ليست نهاية المطاف، كل هذه الثوابت الإيمانية لدى الإنسان الملتزم بالدين تؤدي إلى أمنه النفسي وتضفي عليه اتزاناً وطمأنينة، وتحرره من القلق والاضطراب، وتقوده إلى السكينة والتوازن

الانفعالي، فتطمئن النفس إلى خالقها لتشعر أنها آمنة من كل سوء حتى من قلق الموت الذي تحدث عنه العديد من علماء النفس وقد أثبتت ذلك عدة دراسات منها دراسة **طريفة الشويعر** حول الالتزام الديني وعلاقته بقلق الموت ، حيث توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين مستوى الالتزام الديني ومستوى قلق الموت، فحينما يعتقد الفرد بأن الله هو مدبر الكون وأمره نافذ في خلقه تهدأ نفسه، ويشعر بالأمن النفسي والاطمئنان (الشويعر طريفة، 1409هـ).

وكون الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يميل دائماً نحو الاستئناس والعيش مع الآخرين يؤثر فيهم ويتأثر بهم باستمرار، ولكن كثيراً ما يصادفه أثناء تفاعله داخل مجتمعه بعض المشكلات والضغوطات والصراعات الداخلية والخارجية، مما يتوجب عليه مواجهتها بسبل وأساليب مناسبة من أجل استمرار تحقيق الأمن النفسي مع ذاته وكذا المحافظة على مستوى من التوافق الاجتماعي الإيجابي مع غيره.

فكما هو الحال في الأمن النفسي فإنه أيضاً لتحقيق توازن في أهم جانب من جوانب الحياة السوية يجب تحقيق التوافق الاجتماعي ، هذا الأخير الذي يعني قدرة الفرد على بناء علاقة منسجمة بينه وبين بيئة المجتمع الذي ينتمي إليه، فمن جهة يشبع حاجاته، ومن جهة أخرى يلبي حاجات مجتمعه دون تعارض أو تناقض بين هذه الحاجات وذلك بقصد تحقيق الانسجام في العلاقة بينهما.

و على هذا الأساس يستوجب على الفرد الالتزام بقيم المجتمع الذي ينتمي إليه وعاداته وتقاليد، وكذا الشروط والتغيرات الحاصلة في هذا المجتمع والسعي لتطوير هذه الظروف والمستجدات نحو الأحسن والأفضل.

وكون الدين هو قانون سماوي إلهي يتماشى مع كل الأزمان والأماكن، وكونه أيضاً يدخل ضمن قيم وثقافة المجتمع، فإنه لتحقيق التوافق الاجتماعي للفرد يستلزم عليه التمسك بتعاليم

دينه وتطبيقها بشكل صحيح ومنطقي كما أمره الخالق عزّ وجلّ وحسبما يتماشى مع مجتمعه.

فتحقيق التوافق الاجتماعي إذن يتوقف على عدم الخروج عما يرسمه الدين كما أراده الله سبحانه وتعالى، ذلك لأن الالتزام بتعاليم الدين السماوي هو الميزان الوحيد الذي يرجع إليه الإنسان في كل مكان وزمان لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي الذي يسعى إليه كل فرد من أي مجتمع كان، وهذا الارتباط بين التدين والتوافق الاجتماعي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة قد أثبتته عدة دراسات وبحوث في مختلف المجتمعات.

فالحاجة إلى الدين لتحقيق التوافق الاجتماعي مستمرة استمرار أحداث الحياة و ضغوطاتها المتواصلة خاصة في الحياة المعاصرة ، حيث تعددت المصادر التي تهدد استقرار الفرد بالرغم من التقدم المادي الذي حققه والاكتشافات العلمية الباهرة، حيث أصبحت لدى الفرد المعاصر وسائل وإمكانيات تمكنه من الحياة المرفهة، لكن لا تمكنه من الحياة السعيدة الهادئة، لذا فإنّ الله تعالى وهو خالق هذا الإنسان عالم بأنه في حاجة مستمرة إلى ما يبسر عليه هذه العقبات، فأنزل عليه الدين المكون من القوانين والقواعد التي يجب عليه إتباعها في كل المواقف الحياتية التي يمر بها و يجد صعوبة في تجاوزها، وذلك يساعده على تحقيق توافق اجتماعي أفضل (التبريزي، 1985، ص 845)، وهذا ما أكدته دراسة جيمس (James, 2002) حيث خلص إلى أن هناك علاقة قوية وموجبة بين القدرة على معايشة الأحداث الضاغطة والمثيرة للمشقة وبين مستوى المرتفع من التوجه نحو الالتزام الديني (Azhar et al ,1994,p3).

كما أنه بتطور المجتمعات البشرية وازدياد أفرادها واختلاف أنماط حياتهم ازدادت حاجة الأفراد إل أساليب معينة لضبط تفاعلهم مع مختلف الشخصيات سواء في مجتمعهم أو في المجتمعات الأخرى، وبذلك تحقيق التوافق الاجتماعي الإيجابي كون التفاعل السوي بين الأفراد أهم جوانب تحقيق هذا التوافق فكان أيضا للذين دور كبير في تلبية هذه الحاجة، وقد

توصلت دراسة كونيغ (Kiening, 2002) إلى أن التوجه نحو التدين يزيد من فعالية التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الأفراد.

وفي هذا السياق يرى عبد الباقي (1981) أن الدين يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير و المحكات الاجتماعية التي توفر له التوافق والتكيف مع ما حوله، حيث أن سلوك الفرد مع غيره لا يضطرب لوجود هذه القيم والمعايير الأخلاقية الضابطة، وإنما يضطرب عندما يبتعد عن هذه المعايير والقيم والتي منها الدين (العتوم وعبد الله، 1947).

وفي هذا الإطار يستعرض الباحث عمر شاهين بعض قواعد السلوك الاجتماعي التي وضعها الدين الإسلامي مثلا تعمل على تحسين التفاعل بين الأفراد وتحقق توافقهم الاجتماعي الإيجابي منها قاعدة التعاون والمشاركة، قاعدة الإيثار والمسامحة، قاعدة القدوة الحسنة، قاعدة العدالة الاجتماعية، قاعدة التناصح والمشورة (عمر شاهين ، 2003).

كما تبين من دراسات و بحوث ميدانية سابقة أن توافق الفرد الاجتماعي مطلب هام في كل مراحل نموه المختلفة ويتأثر بعوامل التنشئة الاجتماعية، الخبرات وأساليب المعاملة، الموافق والظروف البيئية التي تحيط بالفرد، و اللجوء إلى الدين في كل مرحلة هو من أهم ما يغذي الفرد بالطاقة اللازمة لتجاوز هذه المراحل ويزوده بالمرونة والعقلانية والتواصل السليم وتأصيل لغة التعايش مع النفس ومع الآخر.

ومن أهم المراحل التي يمر بها الفرد والتي تشكل نقطة تحول في حياته مرحلة الحياة الزوجية، إضافة إلى ما سبق قوله عن دور الدين في تحقيق التوافق الاجتماعي من خلال تيسيره التفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع، فإنه أيضا يساهم في تيسير التفاعل والتعايش بين الزوجين كونها أهم خلية لبناء أجيال المستقبل و كون التوافق الزوجي جزء من التوافق الاجتماعي عامة، فإذا صلحت العلاقة بين الزوجين تمكنا من العيش بسلام وتوافق حيث أشارت نتائج دراسة محمود المغربي (2004) إلى أن التوجه نحو الدين يحقق التوافق الزوجي الإيجابي لدى الزوجين، كما تؤثر هذه العلاقة على شخصية الأولاد وبذلك إنتاج

أفراد صالحين للمجتمع، خاصة ونحن في عصر كثرت فيه المؤثرات والآفات المختلفة داخل الأسرة وخارجها، وعليه فإن مسؤولية الزوجين تزداد أمام كل هذه التغيرات الطارئة وكيفية تجاوزها باستمرار، وقد أجرى **جيس (Games, 2002)** دراسة على عينة من الأزواج أظهرت نتائجها أن هناك علاقة قوية وموجبة بين قدرة الأزواج على معايشة الأحداث الضاغطة والمثيرة للمشقة، وبين المستوى المرتفع من التوجه والالتزام الديني.

كما أنه إذا كان توجه الأولياء إيجابياً نحو التدين فإن ذلك يساهم في تنشئة الأبناء عليه وهذا سيؤثر بدوره على شخصيتهم مستقبلاً حيث وجد كل من **غلاب والدسوقي Gallab et (1999)** من خلال دراسة ميدانية لهما أن التوجه نحو التدين له تأثير على بعض سمات الشخصية لدى الأفراد خاصة إذا نشأوا عليه (الدسوقي، 1999)، كذلك يؤثر التدين على مستقبلهم الدراسي حيث أكد ذلك كل من **عبد المجيد ومحمود** من خلال دراسة ميدانية لهما أن الالتزام بالقيم الدينية يرفع من مستوى الدافعية والإنجاز الأكاديمي لدى الطلاب (عبد المجيد ومحمود ، 1990).

ونستنتج مما سبق أن الفرد الذي ينشأ على التدين الصحيح ويلتزم بقيمه في حياته فإن ذلك سيؤثر إيجابياً على توافقه في أسرته ودراسته وزواجه وبذلك يكون قد حقق جزءاً كبيراً من توافقه الاجتماعي بصفة عامة ويعيش الفرد مرتاحاً ليس فقط في طفولته وشبابه بل حتى في شيخوخته حيث بين **وليم كليمنتس (Clements, 1986)** أن المسنين ذوي الاتجاهات الدينية القوية أكثر توافقا في مرحلة الشيخوخة من المسنين ذوي الاتجاهات المنخفضة، حيث يفقد المسن تقريبا كل شيء في حياته (أقرانه، صحته... الخ) ولا يتبقى أي أمل له وهو ينتظر النهاية سوى التمسك بالله والقيام بما استطاع من عبادات (صلاة، زكاة، أدعية... الخ) وهو الذي يجعله مرتاحاً حتى آخر ساعة له نظراً للقوة والطاقة التي يستمدّها من هذه العبادات لاعتقاده بقربه من خالقه و انتظاره ثواب الآخرة من جنة و نعيم، وهذا ينعكس

بالطبع على انفعالاته و سلوكاته مع غيره ويحقق له توافقا نفسيا و اجتماعيا إيجابيا (كليمنتس، 1986).

على ضوء ما سبق فإن الاتجاه نحو التدخين يستمد على الأساس من شخصية الفرد وفلسفته في الحياة، وهو ما يتوقف بدوره على عوامل أخرى (تنشئته، محيطه الثقافي الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي... الخ)، ومن هنا تنشأ الفروق تتباين اتجاهات الأفراد نحو التدخين، كما أن الحاجة إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي من المطالب النفسية والاجتماعية الهامة التي يسعى لتحقيقها كل الأفراد .

كل هذه المتغيرات (الاتجاه نحو التدخين، الأمن النفسي، التوافق الاجتماعي) أكثر ما تكون إلحاحا في فترة الفتوة والشباب بسبب تميزها بالحيوية والجدة وقلة الخبرة، فالحاجة إلى النجاح والتقدير، الاستطلاع، التكون النفسي والاجتماعي، تكوين الاتجاهات وغير ذلك تكون واضحة في هذه المرحلة من العمر، فإنّ البحث في مفهوم الاتجاهات نحو التدخين عند الشباب له أهمية بالغة وذلك لأنه قد تكون هناك علاقة بين هذه الاتجاهات وبين سلوكهم المستقبلي أي أنها يمكن أن تنبئ بما يمكن أن يكون عليه سلوك الشباب.

فالاتجاهات التي يكونها الشباب عامة تشكّل القاعدة لفهم وتفسير بعض الظواهر المعاصرة، خاصة منها النفسية و الاجتماعية، فهي من الأسس المهمة التي تلعب دورا مهما في تكوين شخصيتهم وتحديد المواقف المختلفة لمواجهة المستقبل.

و البحث عن الاتجاهات نحو التدخين لدى الشباب يمثل أهم عناصر الاتجاهات النفسية الاجتماعية ونظرا لما لها من تأثير في المجتمع والثقافة والشخصية فهي تدخل ضمن الاعتقادات الراسخة عند الشاب.

و قد جاءت الدراسة الحالية لتركز على أهم وظائف الاتجاهات نحو التدخين على المستوى النفسي والاجتماعي لأهم فئة في المجتمع و هي طلبة الجامعة وذلك من خلال الكشف عن

- تأثير طبيعة الاتجاه نحو التدين على مستوى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى هذه الفئة وبالذات لدى طلبة الجامعة وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:
- 1- ما طبيعة الاتجاهات نحو التدين لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
 - 2- هل هناك فروق في الاتجاهات نحو التدين لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس؟
 - 3- ما مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
 - 4- هل هناك فروق في الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس؟
 - 5- هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدين والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
 - 6- ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
 - 7- هل هناك فروق في التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس؟
 - 8- هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدين والتوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى؟
- 2- تحديد فرضيات الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الفرضيات التالية:

- 1- لدى طلبة الجامعة اتجاهات سلبية نحو التدين بمنطقة القبائل الكبرى.
- 2- هناك فروق في الاتجاهات نحو التدين لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس.
- 3- لدى طلبة الجامعة مستوى منخفض من الشعور بالأمن النفسي بمنطقة القبائل الكبرى.
- 4- هناك فروق في الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس.

5- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدين والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى.

6- لدى طلبة الجامعة مستوى منخفض من التوافق الاجتماعي بمنطقة القبائل الكبرى.

7- هناك فروق في التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس.

8- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدين والتوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى.

3- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في مضمونها وموضوعها، بحيث أنّها تلقي الضوء على العلاقة بين الاتجاه نحو التدين وأهم مظاهر الصحة النفسية والاجتماعية و المتمثل في الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي، ويمكن تقسيم أهمية هذا الموضوع إلى قسمين: الأهمية النظرية والأهمية الميدانية.

3-1- الأهمية النظرية للدراسة:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في أهمية متغيراتها ذات الصلة بالجوانب الآتية:

3-1-1- أهمية التدين:

1- التعرف بشكل عام على مدى التزام شباب منطقة القبائل الكبرى بمظاهر الدين وتوجهاتهم ومثلهم الدينية ومدى تخلفهم بها وانعكاسها على أمنهم النفسي وتوافقهم الاجتماعي.

2- إن دراسة التدين من أهم الدراسات النفسية الاجتماعية باعتباره إحدى المحددات الهامة للسلوك الفردي والاجتماعي على السواء، ذلك أن الدين جزء لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع ومعرفتنا باتجاهات مجتمع ما نحو التدين تجعلنا نتعرف على الإيديولوجية

والفلسفة العامة لهذا المجتمع ، لأن التدين ما هو إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأفراد في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة ، ومنطقة القبائل لها خصوصية في هذا الشأن مقارنة بباقي مناطق الجزائر .

3- إن معرفتنا لطبيعة الاتجاهات نحو التدين بمنطقة القبائل يجعلنا نتنبأ بما سينشئ عليه الآباء أبناءهم والميول و التفضيلات و الالتزامات التي ستوجه سلوك الأبناء في المستقبل فيما يخص تدينهم في هذه المنطقة .

4- حادثة الموضوع نسبيا فمن خلال البحث والاستطلاع لاحظنا أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع غير متوفرة في مجتمعنا لا سيما تلك التي ترتبط بالتدين بمنطقة القبائل ، فمن خلال الملاحظات الميدانية والدراسة الاستطلاعية يظهر جليا أن اتجاهات الأفراد نحو التدين بمنطقة القبائل تراجعت وتغيرت بشكل لافت عما كانت عليه في السابق ومع ذلك فإن الدراسات الميدانية للموضوع غير متوفرة.

5- يعد هذا الموضوع من أهم المواضيع النفسية الاجتماعية وبالتالي فهو يمثل على أقل تقدير إثراء للبحث العلمي في تخصصات علم الاجتماع ، علوم الدين ، علم النفس لا سيما لعلم النفس الاجتماعي الذي يعد تخصصا فتيا في الجامعة الجزائرية .

3-1-2- أهمية الأمن النفسي:

تعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي في مقدمة الحاجات النفسية غير العضوية وأكثر أهمية بصورة عامة، وإذا ما أشبعها الإنسان سيتهدأ لحاجاته النفسية والاجتماعية الأخرى ولا تظهر هذه الحاجة عند الفرد إلا بعد أن يشبع حاجاته الفسيولوجية ولو جزئياً، ويسعى الشخص الآمن بعد ذلك في تحقيق حاجات أعلى في المستوى الهرمي للحاجات .

إن الحاجة إلى الأمن النفسي هي أول حاجة يسعى إليها الإنسان لطمأنينته بعد إشباعه لحاجاته البيولوجية الأساسية، فإذا لم يحقق الإنسان حاجته إلى الأمن النفسي لن يستطيع

حينها إنجاز أي حاجات ذات مستوى أكثر ارتفاعاً كحاجات تحقيق الذات أو حاجات المعرفة والجمالية عند ماسلو.

فالشعور بالأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية التي تؤثر في بناء الشخصية عند الفرد، ويرى علماء النفس انه عند دراسة الفرد فانه لا يوجد عامل أهم من الناحية النفسية من عامل الشعور بالأمن النفسي حيث بين ماسلو في نظريته أهمية الحاجة إلى الشعور بالحماية والبعد عن الخطر والطمأنينة والأمن بمجرد إشباع وإرضاء الحاجات الفسيولوجية. و للأمن النفسي دوراً مهماً لدى الشباب الجامعي خاصة ، حيث أن له أهمية بالغة في إطار التحصيل الدراسي و العمل والبحث العلمي عامة إذ أكدت البحوث الحديثة أن الأمن النفسي الذي توفره الجماعة لطلبة الجامعة و الباحثين ضروري لكل ابتكار علمي ، أما إذا أحس الباحث أو الطالب بخطر النبذ والإبعاد لمحاولاته للتجديد فقد إمكانياته و قدرته على الابتكار.

3-1-3- أهمية التوافق الاجتماعي:

التوافق الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في إشباع الحاجات الاجتماعية المتمثلة بالقبول الاجتماعي والحب والانتماء للمجتمع.

و تحقيق التوافق الاجتماعي هو نتاج لعملية التفاعل الاجتماعي بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، حيث يجد البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويحظى بتقديرهم فيقبله الآخرون، وبذلك تحقيق الاستقرار النفسي و الاجتماعي.

أما إذا لم يحظى الفرد بتوافق اجتماعي ايجابي فسيترتب عليه الخوف والقلق وعدم الاستقرار ، فسينتج عن ذلك تكوين الكراهية للآخرين وتوجيه النزعات العدائية إليهم، و من ثمة يؤدي به ذلك إلى نبذ مجتمعه له وعليه يتجه نحو البحث عن أطر اجتماعية أخرى

تستقبله وفي هذا خطر، فقد يؤدي ذلك إلى كثير من مظاهر السلوك الاجتماعي السلبي يكون سببها سوء توافق الأفراد اجتماعيا و الذي تكون نتائجه أكثر خطرا إذا ارتبط الأمر بالشباب الجامعي فهم ممن يعول عليهم في بناء مستقبل مجتمع صالح.

فللتوافق الاجتماعي الأثر الكبير في العملية التربوية والتعليمية حيث يؤدي إلى الرفع من مستوى إنتاجيته مستقبلا ، فالعلاقات الاجتماعية السوية في الدراسة عامل من أهم عوامل تحقيق الراحة و زيادة الثقة لدى الطالب مما يؤثر على مردوده الدراسي ومن بعدها الاجتماعي في الأسرة و العمل.

3-1-4- أهمية عينة الدراسة:

أهمية الشريحة الاجتماعية التي تناولتها الدراسة ألا وهي طلبة الجامعة، وهي شريحة تنتمي إلى فئة الشباب التي تعاني مشكلات وأزمات عديدة في هذه المرحلة العمرية منها انخفاض الإحساس بالآمن النفسي، سوء التوافق الاجتماعي وعدم الاستقرار في تحديد اتجاهاتهم الدينية... الخ فهذا القطاع الشبابي يحمل على عاتقه مسؤولية التنمية والنهوض بالبلاد في الحاضر والمستقبل إذا كان يتمتع بصحة نفسية واجتماعية جيدة ، فدراسة الشباب له الأهمية الأكبر نظرا لأهمية هذه الفئة لأي مجتمع خاصة في المجتمعات العربية، ومنها المجتمع الجزائري الذي تفوق نسبة الشباب فيه 70 % من أفراد المجتمع، فالاهتمام بهذه الفئة يعني الاهتمام بالأغلبية الساحقة للمجتمع، وأن أي اضطراب يمسه فإِنَّه يهز البنية التحتية للنظام الاجتماعي عامة.

و من عناصر الشباب الأكثر أهمية في المجتمع والتي ركزت هذه الدراسة عليها هي فئة الطلبة الجامعيين، لأن الاختصار على هذه الفئة بالذات يأخذ منحى آخر يختلف نسبيا عن بقية الشباب وشرائح المجتمع عامة ويرجع ذلك إلى الاعتبارات التالية:

1- الطلبة الجامعيون في مرحلة قابلة للتأثر والتأثير بالمتغيرات المحيطة وبدرجة ليست بالقليلة، ودرجة استجابتهم لها عادة ما تكون أكثر من الفئات الاجتماعية الأخرى.

2- يقع عبء التطور والتغيير في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية، وغيرها من الميادين على عاتق الطلبة حاضرا ومستقبلا أو أنهم يسهمون بشكل كبير في تلك العمليات.

3- الطلبة شريحة يعد وجودها واستمرار دعمها بعد التخرج مهما للجميع، فهم قادة المستقبل وعلمائه وشبابه وبنائة حضارته في جوانبها كافة.

يعد طلبة الجامعة في بداية سن النضج الذي تتضح فيه الآفاق لمستقبل تحدده الظروف المحيطة وقدراتهم الخاصة.

4- يتحدد اختيار المهن لدى الطلبة في هذه المرحلة بغية الاستقرار الاقتصادي، وكذلك الاستقرار النفسي والاجتماعي.

3-2- الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية العملية للدراسة الحالية من طبيعة المشكلة التي تتناولها، وما تحمله من تساؤلات لم تتطرق لها الدارسات السابقة، و يمكن ذكر بعض الجوانب ذات الأهمية العملية لهذه الدراسة في النقاط التالية:

1- التوصل إلى دلالات وصفية إحصائية عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالاتجاه نحو التدخين لدى الطالب الجامعي خصوصا وأفراد المجتمع عموما وهي الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي.

2- التوصل إلى دلالات وصفية إحصائية عن مدى تأثير الجنس على متغيرات الدراسة (الاتجاه نحو التدخين، الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي).

3- محاولة الباحثة التعرف على مدى اتجاه طلبة الجامعة نحو التدخين في منطقة القبائل الكبرى وعلاقته بمستوى الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي لديهم، مما يعزز الدعوة لتشجيع اتجاهاتهم الايجابية نحو التدخين لما له من آثار ايجابية على صحتهم النفسية و الاجتماعية.

- 4- تبرز أهمية هذه الدراسة كذلك فيما تسفر عليه من نتائج تساهم في معرفة مدى ارتباط الاتجاه نحو التدخين بالأمن النفسي و التوافق الاجتماعي ، و هذا قد يفيد في نواحي الإرشاد والتوجيه النفسي و الاجتماعي، من حيث كيفية التعامل مع الطلبة وإعادة استبصارهم بطبيعة اتجاهاتهم الدينية ومساعدتهم على تحقيق أهم مكون للصحة النفسية و هو أمنهم النفسي و أهم مكون للصحة الاجتماعية وهو توافقهم الاجتماعي .
- 5- يعتبر الكشف عن طبيعة و مستوى متغيرات الدراسة (الاتجاه نحو التدخين،الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي) ذات أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع فهي دعامة أساسية تسهم في تكوين شخصيات متكاملة و متميزة و متوافقة ، كما تزود الأفراد بمعنى الصحة النفسية و الاجتماعية الحقيقية و من ثمة المساهمة في الرقي بمجتمعهم .
- 6- التوصل إلى مدى حاجتنا إلى نظام من القيم والمبادئ الروحية والوجدانية نلتزم بها ونحتكم بمعاييرها حتى تسهل لنا الحياة الآمنة والمستقرة في عالم من المتغيرات المتسارعة.
- 7- الكشف عن مدى حاجة الشباب خاصة طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى لمنهج للحياة ذو مرجع ديني يقلل من الاضطرابات والتوترات النفسية و الاجتماعية .
- 8- تعدّ الدراسة الحالية أرضية لدراسات قادمة تقترح حلول و برامج توعية للشباب عامة ولطالبة الجامعة خاصة بالنسبة للمتغيرات المدروسة و علاقتها بمتغيرات أخرى.
- 4- أهداف الدراسة:**

- لا تهدف هذه الدراسة التعرف على الاتجاهات نحو التدخين لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى فقط لكن عن مدى مساهمة الاتجاه نحو التدخين في تحقيق الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي وتتمثل أهداف هذه الدراسة عامة في:
- 1- التعرف على طبيعة الاتجاهات نحو التدخين لدى عينة الدراسة إن كانت إيجابية أو سلبية.
- 2- تحديد الفروق في الاتجاهات نحو التدخين لدى عينة الدراسة حسب الجنس (ذكور وإناث).

- 3- تحديد مستويات الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى كعينة لشباب المنطقة عامة إن كانت مرتفعة أو منخفضة .
- 4- تحديد الفروق في مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة حسب الجنس (ذكور وإناث).
- 5- التوصل إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو التدين و الأمن النفسي لدى عينة الدراسة.
- 6- الكشف عن مستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى كعينة لشباب المنطقة عامة .
- 7- تحديد الفروق في التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة حسب الجنس (ذكور وإناث).
- 8- التوصل إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو التدين و التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة.

5- حدود الدراسة:

يتحدد هذا البحث بالآتي:

- بموضوع الدراسة: الاتجاه نحو التدين و علاقته بالأمن النفسي و التوافق الاجتماعي.
- بالعينة المختارة للدراسة: طلبة الجامعة (ذكور وإناث).
- بمكان الدراسة: جامعة مولود معمري بتيزي وزو، جميع الكليات و الفروع.
- بالسنة الجامعية للدراسة: طبقت هذه الدراسة ميدانيا خلال الفترة الزمنية 2014/2012.
- بالمنهج المستخدم للدراسة: وهو المنهج الوصفي، وبالأاليب الإحصائية المستخدمة فيه.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

6-1- الاتجاه نحو التدين:

6-1-1-الاتجاهات:

أ- لغة:

الاتجاه مشتق من الفعل - اتجه- ويقصد به هذا حذوه، أو سار على طريقه (إبراهيم قلاني، بدون سنة، ص27).

ب- اصطلاحا:

يعتبر المفكر الإنجليزي - هربرت سبنسر- من أوائل علماء النفس الذين استخدموا اصطلاح الاتجاهات، حيث قال أنّ الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل يعتمد إلى حدّ كبير على الاتجاه الذي يصغي إلى هذا الجدل أو يشارك فيه (زين العابدين درويش، 2005، ص90).

وقد استعمل هذا المصطلح بمعان مختلفة حسب وجهات النظر لدى الباحثين الذين كثر استخدامهم له، حيث يعتبر العالم الأمريكي - جوردن ألبورت- (G. Allport) أن مفهوم الاتجاهات من أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي المعاصر، فليس هناك اصطلاح واحد يفوقه في عدد مرات الظهور.

ويعرف - ألبورت- الاتجاه بأنه عبارة عن حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي، تنتظم

من خلال خبرة الشخص، وتمارس تأثيرا توجيهيا وديناميكيا على استجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة (صالح علي أبو جادو، 2007، ص190).

أما - بوجاردس- فيعرف الاتجاه بأنه ميل الفرد الذي ينحو بسلوكه اتجاه بعض عناصر البيئة أو بعيدا عنها، متأثرا في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعا لقربه من هذه العناصر أو بعده عنها (سهير كامل أحمد، 2001، ص98).

ويشير - ثورستون - (Thurston) إلى أنّ الاتجاه هو درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض المواضيع السيكولوجية (رمز، نداء، قضية، شخص، مؤسسة، فكرة... الخ) (عبد الفتاح محمد دويدار، 2009، ص158).

وقريب منه تعريف - الدسوقي - للاتجاه بأنه نزعات استجابية للناس والأشياء والأحداث والنظم إما ايجابية أو سلبية أي نحو أو ضدّ موضوع ما (يوسف حمه صالح مصطفى، 2009، ص102).

ومما سبق نستنتج أن الاتجاهات هي استعداد مكتسب مشبع بالعاطفة، يحدّد سلوك الفرد إزاء المواقف والموضوعات والأشخاص، التي يتعامل معها في البيئة المحيطة به، إما بقبولها أو رفضها، والتي منها الهجرة إلى الخارج.

6-1-2- التدين:

أ- لغة:

ورد في قاموس المنجد: تدين: أخذ ديناً (معلوف، 1966، ص 231).

و الدين: الدال و الياء و النون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها و هو جنس من الانقياد و الذل فالدين الطاعة، يقال وإن له يدين ديناً، إذا أصحب و انقاد و أطاع، و قوم دين أي مطيعون منقادون (ابن فارس، 1389هـ، ص319)

وقال ابن الكمال " :الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات (الميناوي، 1990، ص344).

ب - اصطلاحا:

اختلفت مفاهيم التدين باختلاف الباحثين واختلاف تخصص كل منهم، و فيما يلي عرض بعض التعريفات لهذا المفهوم:

يعرفه موسى بأنه ما يقوم به الفرد المتدين من ممارسات دينية تتبع من إيمان عميق بالله تتمثل في العبادات والمعاملات و الأخلاق، وذلك في محاولة إرضاء خالقه و تحسين علاقته بالآخرين (موسى، 1999، ص678).

كما يعرفه الصالح بأنه حالة نفسية يبذل فيها الفرد جهده لتطبيق تعاليم الدين في واقع حياته (أحمد، 1999، ص63).

و يعرف التدين لدى الغربيين بأنه صفة للشخصية تعود إلى توجهات عقلية (معرفية) عن الحقيقة الواقعة وراء نطاق الخبرة والمعرفة، وعن علاقة الفرد بهذه الحقيقة. والتوجهات موجّهة ضمناً لكي تؤثر على الحياة الدنيوية اليومية للفرد، وذلك بمشاركته في تطبيق الشعائر الدينية " (الصنيع، 2002، ص 149).

كما عرف عدة علماء التدين الإسلامي منها:

تعرفه الشويعر بأنه إتباع الفرد لكل تعاليم المنهج الديني الحنيف بمصدرية كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم و ذلك من خلال علاقته بربه، و معاملاته مع الآخرين (الشويعر، 1409هـ، ص10).

وعرفه الميداني أنه إتباع لا ابتداع لأوامر الدين و يكون هذا السلوك بالإتباع الأمثل لأحكام الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في مجال القول و العمل (الميداني، 1984، ص87).

أما الصنيع فيعرفه بأنه التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح و الإيمان بالله و ملائكته و كتبه ورسله و اليوم الآخر وبالقدر خيره و شره و ظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به و الانتهاء عن نسيان ما نهى الله عنه (الصنيع، 2002، ص149).

من خلال التعريفات السابقة يتضح أنه حتى يكون الفرد متديناً يجب أن يجمع بين الاعتقاد الصحيح والقول والعمل.

وعلى هذا نعرف التدين بأنه: التزام الفرد بعقيدة الإيمان الصحيح وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمر الله به والانتهاز عن إتيان ما نهى الله عنه كما جاءت به الأديان السماوية الصحيحة.

ج- إجراءات:

انطلاقاً من التعاريف الإجرائية السابقة للاتجاهات وللتدين يمكن تعريف الاتجاهات نحو التدين المقصودة في الدراسة الحالية كالآتي:

هي مدى الاستعداد المسبق للطالب الجامعي بمنطقة القبائل، وتهيئه النفسي للتدين، فهي استجابة هؤلاء الطلبة إيجابياً أو سلبياً للالتزام بأوامر الله عز و جل من أمور عقائدية وواجبات شرعية و أعمال مستحبة و سلوكيات سوية، و الانتهاز عما حرم الله سبحانه وتعالى من أقوال و أفعال.

أو هي مدى ما اكتسبه الطلبة الجامعيون بمنطقة القبائل من ميل (انفعالي، معرفي، سلوكي) نحو أو ضدّ التدين ، ويقاس ذلك بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كلّ طالب من عينة الدراسة الحالية على المقياس الذي تم استخدامه لهذا الغرض، والذي نحصل من خلاله على اتجاهات إما إيجابية أو سلبية نحو التدين.

6-2- مفهوم الأمن النفسي:

أ- لغة: إن مصطلح الأمن النفسي مؤلف من كلمتين "الأمن" و"النفسي"، فنتناول أولاً

بيان:

مفهوم الأمن لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنتُ فأنا آمنٌ وأمنتُ غيري من الأمان والأمان، والأمنُ ضدّ الخوف، والأمانة ضدّ الخيانة، والإيمانُ ضدّ الكفر، والإيمان بمعنى التصديق ضدّ التكذيب، يقال آمنَ به قومٌ وكذّبَ به قومٌ فأما آمنُّه

المتعدي فهو ضدَّ أَخْفَتْهُ، والأمانة جمع أمينٍ وهو الحافظ، ورجل أَمَنَ إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثقُ بكل واحد وكذلك الأَمَنَةُ، والمَأْمَنُ موضعُ الأَمْنِ والأَمْنُ المستجيرُ لِيَأْمَنَ على نفسه (ابن منظور، 1990، ص 140)

وجاء في التعريفات للجرجاني أن الأمن هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي (الجرجاني، ب ت، ص 15).

مفهوم النفس لغة:

مأخوذ من النفس، وتجمع على أنفُس، ونُفُوس، و النفس في اللغة تأتي لعدة معاني من ها:

النَّفْسُ : الروح يقال خرجت نفسه.

وَالنَّفْسُ :الدم يقال سالت نفسه .

و النَّفْسُ :الجسد .

ونَفْسُ الشيء :ذاته وعينه ، ونريد بالنفس هنا الذات الإنسانية (الرازي، ص 672).

مما سبق يمكن القول أن الأمن النفسي لغة يمكن تعريفه بأنه زوال الخوف عن النفس الإنسانية والشعور بالراحة والسكينة.

ب- اصطلاحاً:

اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلاف زاوية نظر كل منهم لهذا المفهوم الهام، و فيما يلي بعض التعريفات لهذا المفهوم:

يعرفه الكناني بأنه: "مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه ووقايتها من الظروف

التي تشكل خطراً عليه، مثل تقلبات المناخ والطبيعة والأوبئة والأمراض والحروب وعدم

الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل

المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته أو عمله أو مأكله أو ملبسه" (الكناني، 1985، ص 93).

فالشخص الآمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الآمن نفسياً يكون في حالة توازن أو توافق أمني، وفي حالة حرمانه من الأمن يكون فريسة للمخاوف مما ينعكس سلباً على شتى جوانب حياته.

و يعرفه - **دسوقي** - بقوله: "كون المرء آمناً، أي سالماً من تهديد أخطار العيش أو ما عنده قيمة كبيرة، وهو اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها".

فهو يرى أن الأمن حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولان، وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمة (دسوقي، 1990، ص 29).

أما - **الحفني** - فهو يرى أن أمن الفرد ينبع من شعوره بأنه يستطيع الإبقاء على علاقات مشبعة ومرتزة مع الناس ذوي الأهمية الانفعالية في حياته (الحفني، 1994، ص 70).

ويرى - **حمزة** - أن الفرد قد يتعثر في إحساسه بالأمن لعدة أسباب تعمل مجتمعه أو بصورة منفردة منها: أخفاق الفرد في إشباع حاجات وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بعدم التقدير الاجتماعي، والقلق والمخاوف الاجتماعية والضغط النفسي، وتوقع الفشل، وعدم الاستمتاع بالحياة، وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة (حمزة، 2001، ص 13).

والأمن النفسي عند - **زهران** - فهو مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة (زهران، 2003، ص 86).

و مما سبق يمكن القول أن الإحساس بالأمن النفسي ينطوي على مشاعر متعددة تستند إلى مدلولات متشابهة، فغياب القلق والخوف وتبدد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل والخارج مع الإحساس بالاطمئنان والاستقرار الانفعالي والمادي، ودرجات معقولة من التقبل لمكونات البيئة.

فالأمن يعتبر في أساسه النفسي هو الشعور بالهدوء والطمأنينة والبعد عن القلق والاضطراب و الخوف، وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع، ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله وإحساسه بالعطف والمودة ممن يحيطون به.

ج- إجرائيا:

يعرف الأمن النفسي إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنه شعور الطالب الجامعي أن حاجاته النفسية مشبعة و مطالب نموه محققة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، بحيث يكون في حالة توازن أو توافق أممي ، وذلك كله من خلال شعوره بالكفاءة والثقة بالنفس والرضا عن الذات وتقبلها، والقناعة بإشباع القدر الكافي من الحاجات المختلفة، والتحرر من الآلام النفسية، وتحقيق القدر الكافي من التوافق مع الذات والبيئة المحيطة، ومقدار سكينه النفس عند تعرضها للأزمات والقدرة على مواجهة تلك الأزمات، ويقدر بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

3-6- مفهوم التوافق الاجتماعي:

أ- لغة:

توافق، توافقا وفق القوم، تقاربوا أو تساعدوا وهو ضد تخالفوا (المجند الأبيدي، 1967 ، ص 297).

ب- اصطلاحا:

يعرفه - لوراسن شافر - بقوله : " إنما الحياة هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع هذه الحاجات ، ولكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف وتتجح في تحقيق دوافعه" (سهير كامل احمد ، 1999 ، ص 36).

أما - الزبيدي والشمري - فقد عرّفا التوافق الاجتماعي بأنه: القدرة على إقامة صلات اجتماعية ناجحة من خلال الالتزام بالقيم والعادات ومسايرة المعايير الاجتماعية والمشاركة بالأنشطة وعدم الشعور بالخجل أو الإحراج في التعامل مع الآخرين (الزبيدي والشمري، 1999، ص 82).

ويعرفه - وولمان - (WOLMEN) بأنه التغييرات الضرورية لمقابلة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية (حسين احمد حشمت وآخرون، 2006 ، ص 55).

و التوافق الاجتماعي عند - حامد زهران - هو السعادة مع الآخرين والالتزامات بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي ، وتقبل التغيير والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لغير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (حسين احمد حشمت وآخرون ، 2006 ، ص 55).

أما التوافق الاجتماعي عند - بطرس - يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي والتغير الاجتماعي والأساليب الثقافية السائدة في المجتمع والتفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الناجحة مع الآخرين وتقبل نقدهم وسهولة الاختلاط معهم والسلوك العادي مع أفراد الجنس الآخر والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (بطرس، 2008، ص 113).

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن التوافق الاجتماعي هو عملية اجتماعية دينامية تحوي على طبيعة العلاقة الدينامية بين الفرد وبيئته والناشئة عن عملية التغير المستمرة لكل من الفرد و البيئية، أي أن التوافق الاجتماعي هو اعتدال واتزان بين الفرد وبيئته حسب ما تعرضه هذه الأخيرة من شروط عليه احترامها وتعديل السلوك اتجاهها.

ج- إجرائيا:

يعرف التوافق الاجتماعي إجرائيا من خلال هذه الدراسة بأنه نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين والشعور بالمسؤولية الاجتماعية مما يكسبه مكانة محترمة بين أفراد الجماعة والإحساس بالألفة والمودة معهم ، ويقدر بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التوافق الاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية.

7- الدراسات السابقة:

لا ريب أنّ الدراسة العلمية لأية ظاهرة نفسية أو اجتماعية لا تتحقق إلا إذا بنيت على أسس عقلانية وسليمة مستمدة من الواقع ومن التجارب السابقة.

وتعتبر البحوث والدراسات النظرية والميدانية، والنظريات المختلفة عن أي موضوع، بمثابة الإطار المرجعي، والأساس الأول لأية دراسة علمية منظمة، وكلما تباينت الآراء والدراسات في التصدي لظاهرة معينة، كلما اتضحت الرؤية للباحثين أكثر وأوسع.

عليه و بعد التطلع على ما أمكن من التراث السيكولوجي والاجتماعي الذي له صلة مباشرة أو غير مباشرة لموضوع هذه الدراسة، ونظرا لعدم إيجاد ولا دراسة واحدة تتناول الموضوع بمتغيراته، فقد تمّ النظر إلى ما كتب عن الموضوع حسب ما له علاقة بفرضيات الدراسة ، وبذلك قسّمت الدراسات التي تم الإطلاع عليها حسب الفرضيات المطروحة في الدراسة الحالية ، حيث خصصت الفرضيتان الأولى و الثانية للتعرف للاتجاهات نحو التدين عامة و الفروق بحسب الجنس و بذلك تناولنا الدراسات السابقة الخاصة بالتدين أولا ،

بعدها طرحنا الفرضيات الخاصة بالأمن النفسي من حيث المستوى و الفترات بحسب الجنس و عليه تناولنا الدراسات الخاصة بالأمن النفسي ثانيا ، و تليها الفرضية الخاصة بالعلاقة بين الاتجاه نحو التدين الأمن النفسي لذلك تم التطرق إلى الدراسات السابقة الخاصة بالتدين و علاقته بالأمن النفسي ثالثا ، و نفس هذه الخطوات بالنسبة للفرضيات الأخيرة في الدراسة الحالية وترتيب الدراسات السابقة الخاصة بالتوافق الاجتماعي في هذا العنصر ، و قد تم القيام بذلك لتسهيل استخدام هذه الدراسات السابقة أثناء تحليل و مناقشة فرضيات الدراسة الحالية ، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات على النحو التالي:

1- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين.

2- دراسات تناولت الأمن النفسي.

3- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين و علاقته بالأمن النفسي.

4- دراسات تناولت التوافق الاجتماعي.

5- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين و علاقته بالتوافق الاجتماعي.

و فيما يلي عرض لهذه الدراسات ملخصة وبعدها تعقيب عليها ومن ثمة كيفية الاستفادة العلمية والمنهجية منها.

7-1- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين:

1- دراسة المليجي و المليجي (1983) :

هدف الدراسة : الكشف عن مدى تطور الشعور الديني لدى الأطفال والمراهقين في ضوء متغير الجنس.

نتائج الدراسة : أظهرت هذه الدراسة أن ما نسبته (50 %) من الأبناء الذكور يكون إيمانهم تقليدي، وأن ما نسبته (25%) منهم متحمسين للدين، بينما ما نسبته (24 %) يساورهم الشك بما يمارسون من مظاهر دينية، وأظهرت الدراسة أن ما نسبته (1%) فقط

من الأبناء الذكور يظهرون ميلا لا دينياً (ملحدين) وبخاصة في مرحلة المراهقة، بينما أشارت النتائج أن ما نسبته (61) من البنات يمتلكن إيمان تفكيري، وان ما نسبته % 26 (منهن متحمسات للتوجه الديني، بينما ما نسبته (13%) يساورهن الشك، ولا توجد من بين الإناث ممن تظهر ميلا إلحاديا.

2-دراسة أحلام عبد المجيد ومحمود (1990)

هدف الدراسة : التعرف على مستوى الأداء الأكاديمي ودافعية الإنجاز لدى طلاب الجامعة في ضوء تمسكهم بالقيم الدينية.

نتائج الدراسة : أظهرت النتائج عن وجود تأثير للقيم الدينية التي يلتزم بها الطالب الجامعي في مستوى دافعيته للإنجاز ومستوى تحصيله الأكاديمي، كما بينت هذه الدراسة أن الطالبات الإناث، والطلاب ذوي التحصيل المرتفع هم أكثر التزاماً بالقيم الدينية.

3-دراسة فكري وزير (1996) :

هدف الدراسة: التعرف على الوعي لديني عند الأطفال وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية.

نتائج الدراسة : توصلت إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من المعرفة الدينية والعبادات والدرجة الكلية للوعي الديني (محمود، 2003 ، ص 17).

4-دراسة غلاب والدسوقي (1999) (Gallab & Eldisoukee):

هدف الدراسة : مقارنة بين حالة التدين الداخلي الجوهري والتدين الظاهري وعلاقة ذلك بالعنف وبعض سمات الشخصية.

عينة الدراسة: تكونت من (454) طالباً وطالبة ملتحقين في الجامعات المصرية.

أدوات الدراسة: طبق على أفراد العين ثلاثة مقاييس: الأول لقياس التوجه نحو التدين ا لجوهري والظاهري، والثاني لقياس العنف، والثالث لقياس سمات الشخصية(القلق، الضبط الداخلي - الخارجي، الجمود).

نتائج الدراسة: انتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطي جوهريّة موجبة بين التوجه المرتفع نحو التدين الظاهري والخارجي ومستوى العنف لدى الطلبة، كما بينت النتائج انه توجد علاقة موجبة أيضا بين التوجه المرتفع نحو التدين وبعض سمات الشخصية.

5-دراسة عثمان وحمود الخضر (2000):

هدف الدراسة :التعرف على العلاقة بين التدين والشخصية أحادية العقلية في ضوء متغير الجنس في المجتمع الكويتي.

عينة الدراسة: استخدم الباحث عينة مكونة من (244) مفحوصاً (الذكور 165 ، والإناث 69) .

أدوات الدراسة: طبق عليهم مقياسين هما :الأول لقياس التدين، والثاني لقياس الشخصية أحادية العقلية .

نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى أن هناك ارتباط جوهري في درجات المفحوصين على مجالين فقط من مجالات مقياس التدين هما :الإيمانيات والمهلكات، كما أفرزت النتائج أن الإناث قد حصلن على متوسطات أعلى وبصورة جوهريّة من الذكور في مجالات العبادات والمنجيات والمهلكات وفي الدرجة الكلية على المقياس الديني.

6-دراسة محمد علي (2001) :

هدف الدراسة : الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني لتحسين بعض الأعراض الاكتئابية.

عينة الدراسة: مكونة من (20) طالباً من المرحلة الثانوية.

نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى انخفاض متوسط درجات الطلاب على مقياس الاكتئاب نتيجة لاستخدام هذا البرنامج مقارنة بمتوسطهم على نفس المقياس قبل الاستخدام.

7- دراسة رشاد عبد العزيز (2003) :

هدف الدراسة : الكشف عن أثر التدخين على مرض الاكتئاب النفسي.

عينة الدراسة : أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة الأزهر الشريف.

أدوات الدراسة: استخدمت مقاييس متخصصة لقياس التدخين ومرض الاكتئاب النفسي.

نتائج الدراسة : انتهت الدراسة إلى وجود اثر جوهري للتدخين في معالجة مرض الاكتئاب النفسي، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية ترجع إلى فقدان الوازع الديني وعدم وجود النظرة الدينية للحياة لدى المرضى.

8-دراسة محمد السيد حوالة (1990):

هدف الدراسة : التعرف على القلق الأخلاقي وعلاقته بالقيم والمفاهيم الدينية.

عينة الدراسة: تكونت من 100 طالب من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر و100 طالب من كلية التربية في جامعة قناة السويس، وكان مدى أعمار العينة من 22 - 26 سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث أربعة اختبارات هي: اختبار تحديد القضايا "لقياس النمو الأخلاقي"، واختبار حالة وسمة القلق للكبار، واختبار روتر لتكملة الجمل، واختبار القلق الأخلاقي من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة : من أهم النتائج وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين القلق الأخلاقي (الذي يعكس ارتفاعاً في مستوى التدخين) وبين قلق الحالة وقلق السمة لدى عيني الدراسة، كما خرج الباحث بنتيجة مفادها أن دراسة العلوم الدينية "طلاب كلية أصول الدين" تخفض مستوى التوتر النفسي لدى الطالب.

9- دراسة إسعاد عبد العظيم البنا (1990):

هدف الدراسة: الكشف عن دور الأدعية والأذكار في علاج القلق كإحدى طرق العلاج النفسي الديني.

عينة الدراسة: تكونت من 20 طالبة من طالبات كلية التربية بالمنصورة ممن حصلن على أعلى الدرجات على مقياس القلق الصريح لتيلور من عينة أكبر قوامها 149 طالبة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة برنامجاً علاجياً على شكل جلسات استخدمت فيها قراءة القرآن الكريم وبعض الأدعية والأذكار الدينية.

نتائج الدراسة: كان من نتيجة هذا البرنامج انخفاض مستوى القلق لدى عينة الدراسة بفرق دال إحصائياً قبل وبعد تطبيق البرنامج.

10- دراسة محمد درويش محمد (1416):

هدف الدراسة: الكشف عن مدى فعالية العلاج الديني في تخفيض القلق لدى طلاب الجامعة.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 20 طالباً من كلية التربية بجامعة عين شمس ممن حصلوا على درجات الإربعي الأعلى على مقياس القلق، وقسموا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (عشرة طلاب) تعرضت للمعالجة الدينية، والأخرى ضابطة (عشرة طلاب) لم تتعرض لأي معالجة، ومتوسط عمر العينة 20,32 سنة.

أدوات الدراسة: استخدم مقياس القلق من إعداد الباحث، وطبق برنامج علاجي للمجموعة التجريبية استغرق 150 جلسة طبقت بطريقة فردية.

نتائج الدراسة: كانت نتيجة الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في انخفاض درجات القلق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء البرنامج العلاجي لصالح المجموعة التجريبية.

11- دراسة طريفة الشويعر (1408):

هدف الدراسة: الكشف عن مدى تأثير الإيمان بالقضاء والقدر على القلق النفسي.

عينة الدراسة : كانت العينة مكونة من 200 طالبة من كلية التربية للبنات بجدة.

أدوات الدراسة: استخدمت مقياس الإيمان بالقضاء والقدر من إعداد الباحثة ومقياس القلق من إعداد كاتل وترجمة سمية فهمي.

نتائج الدراسة: كان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الإيمان بالقضاء والقدر ومستوى القلق لدى عينة الدراسة كما وجدت فروقاً دالة إحصائياً في درجة القلق النفسي بين الطالبات الأكثر إيماناً بالقضاء والقدر والطالبات الأقل إيماناً به لصالح المجموعة الثانية.

كما قامت **طريفة الشويعر (1409)** بدراسة أخرى حول الالتزام الديني وعلاقته بقلق الموت،. **عينة الدراسة:** 287 فرداً منهم 142 من الذكور و145 من الإناث العاملين والعاملات في القطاع التعليمي في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

أدوات الدراسة: استخدمت مقياسي الالتزام الديني وقلق الموت وهما من إعداد الباحثة. **نتائج الدراسة:** كان من أهم النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين مستوى الالتزام الديني ومستوى قلق الموت لدى عينة الدراسة الذكور وعلى العكس كانت النتيجة لدى عينة الإناث.

12- دراسة (gladding , 1981) :

هدف الدراسة: كشف العلاقة التي تربط التدين و بعض متغيرات الشخصية كالقلق والتسلطية والنزعة الإنسانية والثقة بالنفس.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها 120 طالباً وطالبة في السنة الأولى بقسم علم النفس بمتوسط عمري قدره 8,19 سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت عدة أدوات في هذه الدراسة: منها مقياس القيم الدينية لألبرت، و ليندزي، واختبار ثاولس للقيم الدينية- خاص بالأرثوذكسية، و مقياس القلق الصريح لتيلر، و 15 وحدة من مقياس كاليفورنيا لقياس النزعة الإنسانية، وقائمة الثقة بالنفس لكلوير سميث، كما استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، معمل الارتباط لبيرسون، والتحليل العاملي، اختبارات للفروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة بين القيم الدينية و كل القلق، والثقة بالنفس، وعدم وجود علاقة دالة بين المعتقد الديني الأرثوذكسي و كل من القلق و الثقة بالنفس والنزعة الإنسانية.

13-دراسة معوض (1986):

هدف الدراسة: التعرف على تأثير بعض العوامل المختلفة على الالتزام الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية و التي تتمثل في المستوى الاقتصادي، الحالة التعليمية للوالدين، الجنس، البيئة، نوع التعليم.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها 663 طالباً و طالبة من التعليم الثانوي العام، و الأزهري المقيدون في السنة الأخيرة في الفرعين العلمي والأدبي بمحافظة الدقهلية.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس الالتزام الإسلامي للنجحي والذي يشمل أربعة جوانب : هي العقائد، العبادات، الأخلاق الإسلامية والنظم، والتعليم، الاجتماعية، وقد استخدم الباحث اختبار كا 2 كأسلوب إحصائي.

نتائج الدراسة : أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة في مدى الالتزام الإسلامي تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة و نوع التعليم، بينما كانت هناك فروق دالة بين أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الطلاب، وتبعاً لاختلاف الحالة التعليمية للوالدين لصالح المتعلمين، وكذلك تبعاً للبيئة (ريفية، حضرية، ساحلية) لصالح طلاب البيئة الريفية.

14-دراسة أحمد(1989):

هدف الدراسة : الكشف عن مدى تأثير نوع الدراسة الجامعية على الالتزام الديني لدى طالبات الجامعة.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها 220 طالبة من الأقسام العامة و التربوية في كلية البنات في جامعة عين شمس، و عينة قوامها 248 طالبة في مختلف الأقسام و الكليات بجامعة الأزهر بمصر.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس الالتزام الإسلامي لدى الشباب المسلم، من إعداد عبد الرحمن النقيب، وإسماعيل دياب على العينة كأداة للدراسة.

كما استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات، المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق دالة عند مستوى 0,05 بين متوسط درجات طالبات بنات الأزهر، وبنات جامعة عين شمس لصالح بنات الأزهر في المعتقدات الدينية بينما كانت الفروق دالة عند مستوى 0,01 بينهن لصالح بنات عين شمس في بعض العبادات في حين كانت الفروق دالة في بعض الأخلاق والآداب الإسلامية والنظم والمعاملات لصالح بنات الأزهر.

15- دراسة موسى (1993):

هدف الدراسة: الكشف عن أثر التدخين على الاكتئاب النفسي عند مجموعة من طلبة بعض الكليات في جامعة الأزهر.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها 180 طالباً وطالبة من كليتي التربية والدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر من الفرق الأولى والثانية والثالثة من التخصصات العلمية التالية: الكيمياء، الطبيعة، اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، علم النفس.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث اختبار الصحة النفسية الدينية و مقياس بيك للاكتئاب النفسي، كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، و تحليل التباين الأحادي واختبار " ت " للفروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن الأفراد مرتفعي التدخين من الذكور والإناث والعينة الكلية أقل حدة في الأعراض الاكتئابية من الأفراد منخفضي التدخين من الجنسين والعينة الكلية، كما تبين أن متوسطي التدخين من الجنسين و العينة الكلية أقل حدة في أعراض الاكتئاب من منخفضي التدخين، و كذلك يتضح أنه كلما ارتفع مستوى التدخين كلما قلت الفرصة لظهور أعراض الاكتئاب.

16- دراسة ريتشارد (Richards ,1991) :

هدف الدراسة: تأثير الالتزام الديني في مظاهرها لاضطرابات النفسية والانفعالية لدى طلبة الكليات المتوسطة.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (286) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: طبق الباحث مقياسين: أحدهما لقياس الالتزام الديني، والآخر لقياس الاضطرابات النفسية والانفعالية.

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً للالتزام الديني في درجات الطلاب على مقياس الاضطرابات النفسية والانفعالية.

17- دراسة أزهار وفورما (Azhar & Varma ,1995) :

هدف الدراسة : فعالية العلاج الديني وتأثيره في مرض الاكتئاب.

عينة الدراسة : مكونة من (64) فرداً ممن شخصت حالتهم إنهم مرضى بالاكتئاب النفسي، قسموا إلى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة.

نتائج الدراسة : بينت الدراسة أن المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج لتنمية الروح الدينية لديهم قد أظهرت تحسناً في العلاج وبشكل أكبر وأفضل من المجموعة الضابطة.

18-دراسة لبفيغير واورسولا (Pfeifer & Ursula, 1995) :

هدف الدراسة : العلاج النفسي وعلاقته بالالتزام الديني.

عينة الدراسة :مكونة من (44) شخصاً ممن يعانون من أعراض القلق واضطرابات التكيف، و(45) شخصاً سليماً.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس أيزنك لقياس الاتجاهات الدينية الواقعية وغير الواقعية.

نتائج الدراسة : أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين الاتجاهات الدينية وأعراض القلق المرضي، وان هناك علاقة ايجابية جوهرية بين الالتزام الديني والرضا عن الحياة لدى المفحوصين من المجموعة العادية.

19-دراسة واتس (Watts ,1996) :

هدف الدراسة : تأثير التوجه الديني في الاضطرابات الانفعالية.

عينة الدراسة: مكونة من (255) طالبًا وطالبة من طلاب المدارس الحكومية في أمريكا.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة وجود اثر جوهري للتوجه الديني في الاضطرابات الانفعالية، حيث تبين أن انخفاض التوجه الديني يؤدي إلى حالات من الاضطراب الانفعالي كالغضب والتعاسة والخجل.

20- دراسة دورمان وآخرون (Dorman & Others ,1999):

هدف الدراسة : العلاقة الارتباطية بين البيئة النفسية في صفوف تعليم الدين ومخرجاتهم في البرامج التعليمية.

عينة الدراسة : استخدم عينة مكونة (1317) طالبًا وطالبة في المدارس الثانوية في استراليا.

نتائج الدراسة : خلصت إلى انه توجد علاقة جوهريّة بين اتجاهات الطلبة نحو الدين المسيحي واتجاهاتهم نحو البيئة النفسية والاجتماعية، حيث تبين أن اتجاهاتهم الدينية تحسن من اتجاهاتهم النفسية والاجتماعية.

21- دراسة موسى ومحمود(2000):

هدفت الدراسة: الكشف عن اثر الدعاء كأسلوب إرشادي نفسي في تخفيف حدة بعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من طالبات الجامعة الملتزمات وغير ملتزمات دينياً.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها 40 طالبة من طالبات جامعة الأزهر بالقاهرة، وقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات تتكون كل مجموعة من عشر طالبات.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية، ومقياس الالتزام الديني الذي قام بتصميمه الباحثان كأدوات للدراسة، كما استخدمت الأساليب الإحصائية التالية :

طريقة المكونات الأساسية من إعداد هو لنتج، معادلة ألفا كرونباخ، واختبار ويلكوكسون واختبار مان ويتني.

نتائج الدراسة : أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة دالة بين الدعاء كأسلوب إرشادي نفسي وتخفيف حدة بعض الأمراض السيكوسوماتية لدى الطالبات الملتزمات دينياً، و عدم وجود فروق دالة في اثر الدعاء كأسلوب إرشادي نفسي في التخفيف من حدة بعض الاضطرابات السيكوسوماتية بين الطالبات الملتزمات وغير الملتزمات دينياً.

22- دراسة رضوان (2002):

هدف الدراسة: التعرف على مستوى القلق لدى مرضى السكري بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات كان من أهمها متغير السلوك الديني.

عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (267) مريضاً ومريضة من مرضى السكري منهم (111) ذكور و (156) إناث.

أدوات الدراسة: قام الباحث باستخدام في دراسته أداتين متمثلة في اختبار للقلق، واختبار للسلوك الديني من إعداد الباحث، كما استخدم عدة أساليب إحصائية كان من بينها اختبار "ت"، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية، ومعامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة : من أهم نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إرتباطية سالبة بين القلق والسلوك الديني لدى مرضى السكري، أي أنه كلما زاد مستوى القلق قل مستوى السلوك الديني والعكس صحيح.

23- دراسة جيمس - James - (2002) :

هدف الدراسة:العلاقة بين تطور أحداث الحياة الضاغطة و التوجه نحو الالتزام الديني.
عينة الدراسة: مكونة (116) زوج وزوجة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائجها أن هناك علاقة قوية وموجبة بين قدرة الأزواج على معايشة الإحداث الضاغطة والمثيرة للمشقة وبين المستوى المرتفع من التوجه والالتزام الديني.

7-2-دراسات تناولت الأمن النفسي لدى الطلبة:

1- دراسة الحلفاوي (1993):

هدف الدراسة: المقارنة بين عينات من طلاب وطالبات الجامعات المصرية المختلفة من حيث: نوع التعليم (أزهري - غير أزهري)، الجنس، الاختلاط و التخصص في درجة الطمأنينة الانفعالية.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها (630) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث اختبار ماسلو للشعور بالأمن وعدمه واختبار تفهم الموضوع من إعداد مورجان و موراي، وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام: المتوسط الحسابي، اختبار " ت " وتحليل التباين.

نتائج الدراسة: كان من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة ما يلي:

-وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالي لصالح الذكور.

-وجود فروق دالة في درجة الطمأنينة النفسية بين الطلبة الأزهريين وغير الأزهريين لصالح الأزهريين.

-عدم وجود فروق بين طلبة وطالبات الأدبي والعلمي في درجة الطمأنينة الانفعالية.

-وجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الطمأنينة الانفعالية في استجاباتهم على اختبار

تفهم الموضوع لصالح مرتفعي الطمأنينة الانفعالية.

2- دراسة سعد (1998):

هدف الدراسة: التعرف على علاقة بين مفهوم الأمن النفسي و التفوق الدراسي.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها (39) طالب متفوق، و (44) طالبة متفوقة بنسبة % 53 من عدد المتفوقين والمتفوقات بجامعة دمشق، و (80) طالب غير متفوق، و (92) طالبة غير متفوقة بنسبة %3 من الطلبة بكليات العلوم الطبية، الهندسية، التطبيقية، العلوم الإنسانية بجامعة دمشق.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث اختبار ماسلو للشعور بالأمن وعدمه أداة للدراسة والذي قام بتعريبه بنفسه، كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري واختبار "ت" والرباعيات و الاشارات.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وأن الفروق في مستويات الأمن النفسي بين المتفوقين وغير المتفوقين حسب التخصص والجنس ضعيفة لا يمكن الأخذ بدلالاتها.

3- دراسة شقير (2002):

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتفوق والتشاؤم بالإضافة إلى دراسة تأثير الجنس، تأثير الحالة الصحية من حيث شعور الفرد بالاكئاب، التعصب، الاضطرابات السيكوسوماتية على هذه المتغيرات .

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها (450) طالب وطالبة من طلبة السنة السادسة من كلية طب جامعة طنطا تتراوح أعمارهم ما بين 23 و 24 سنة .

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي وعدم الأمن من إعداد مجموعة من المتخصصين في كل من مستشفى الصحة النفسية وجامعة أم القرى بمكة عام 1993 عن اختبار الأمن النفسي لماسلو، ومقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق وسيد

الأنصاري (1993) ومقياس قلق الموت من إعداد الباحثة ومقياس التعصب من إعداد لويس ملكية 1986 عن اختبار مينوسوتا للشخصية، ومقياس الاضطرابات السيكوسوماتية من إعداد محمود أبو النيل (1993) عن دليل كورنيل ومقياس الاكتئاب من إعداد أحمد عبد الخالق ورشاد موسى (1991)، كما استخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية كان من بينها: اختبار "ت" وتحليل التباين.

نتائج الدراسة: أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الطمأنينة النفسية وكل من التفاؤل ووجود علاقة موجبة بين قلق الموت وكل من الطمأنينة النفسية وعدم وجود تأثير للجنس على درجة الطمأنينة النفسية ووجود تأثير سلبي للحالة الصحية المرضية على درجة الطمأنينة النفسية، وأن هناك تأثير للجنس على درجة التفاؤل والتشاؤم، وأما بالنسبة للإناث فقد وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عدا الإجهاد النفسي.

7-3-دراسات تناولت علاقة الاتجاه نحو التدين بالأمن النفسي:

1- دراسة أبو بكر (1993):

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين القيم الدينية و الأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها (560) طالب وطالبة من جامعة اليرموك بالمملكة الأردنية الهاشمية بنسبة (5%) من المجتمع الأصلي، وهي عبارة عن (244) طالب و (316) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العنقودية.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في دراسته أداتين هما: مقياس القيم الدينية والذي قام بتطويره وتحديد صدقه وثباته وكذلك مقياس الشعور بالأمن النفسي لماسلو والذي قام بتطويره كذلك وحساب صدقه وثباته، كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات

الحسابية، الانحراف المعياري، تحليل التباين الأحادي، اختبار نيومان كورنر ومعامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن هناك علاقة جوهرية بين القيم الدينية والأمن النفسي، وأن الحاصل على درجة عالية في القيم الدينية يتمتع بأمن نفسي مرتفع، والحاصل على درجة منخفضة يتمتع بأمن نفسي منخفض.

2- دراسة العتوم وعبد الله عندليب (1997) :

هدف الدراسة: معرفة اثر سماع القرآن الكريم في مستوى الأمن النفسي لدى المستمع إليه. **عينة الدراسة:** استخدم الباحثان عينة مكونة من (130) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي العلمي والأدبي.

أدوات الدراسة: طبق الباحثان أداتين هما: مقياس الأمن النفسي، ومقياس القيم الدينية.

نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى وجود أثر ايجابي دال إحصائياً لسماع القرآن الكريم في مستوى الأمن النفسي للطالبات المستهدفات بالدراسة، كما أظهرت الدراسة أثراً لسماع القرآن الكريم في مستوى الأمن النفسي تعزى للتخصص لمصلحة الطالبات من التخصص العلمي.

3- دراسة نصيف(2001):

هدف الدراسة : التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء في ضوء بعض المتغيرات.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها (300) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة التطبيقية العشوائية.

أدوات الدراسة: استخدام خلالها الباحث مقياس الالتزام الديني الذي قام بإعداده، ومقياس الأمن النفسي من منظور إسلامي والذي قام الباحث كذلك بإعداده، كما استخدم الباحث

العديد من الأساليب الإحصائية في دراسة كان من بينها، اختبارات للفروق بين المتوسطات ومعامل ارتباط بيرسون .

نتائج الدراسة : من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة وجود علاقة إرتباطية قوية بين مستوى الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء، وعدم وجود فروق دالة في الأمن النفسي والالتزام الديني تعزى لكل من متغير الجنس والتخصص .

7-4-دراسات تناولت التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة:

1- دراسة عبد الكريم قريشي (1987):

هدف الدراسة: معرفة أثر الاختلاط في التعليم بالتوافق الشخصي و الاجتماعي كذلك التعرف عن متغير الجنس في عملية التوافق داخل النظام التعليمي المختلط لدى الطلاب.

عينة الدراسة: اشتملت العينة على 655 طالب و طالبة منهم 332طالب 323 طالبة تتراوح أعمارهم بين (15-19سنة) من ستة مدارس بالجزائر العاصمة و تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

نتائج الدراسة:

- وجود فروق جوهرية بين الطلاب المختلطين و غير المختلطين في كل من التوافق الشخصي و التوافق الاجتماعي لصالح الطلاب المختلطين .
- وجود فروق جوهرية بين الطلاب المختلطين و غير المختلطين في القسم العلمي و القسم الرياضي لصالح الطلاب المختلطين في حين لم تظهر مثل هذه الفروق بالنسبة للطلاب المختلطين في القسم الأدبي.
- وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التوافق الشخصي لصالح الذكور في حين لم تظهر هذه الفروق في التوافق الاجتماعي .

- وجود فروق جوهريّة بين مدارس الذكور و مدارس الإناث لصالح الذكور ولصالح الطلاب المختلطين في بعض الأحيان وفي حين تظهر فروق بين الطلاب من المدارس ذات النمط الواحد.

2- دراسة عبد الكريم قريشي (1999):

هدف الدراسة: معرفة معاناة طلاب التعليم الثانوي من مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي، وعلاقة هذه المشكلات باختلاف التخصص، ونوع الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب.

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى نتائج مفادها أن المراهق الجزائري بالتعليم الثانوي يعاني بينما يقل تأثير عوامل أخرى كمتغير التخصص العلمي ومتغير الجنس (قريشي ، 1999، ص 8).

3- دراسة سعد بن مسفر القعيب (2003) :

هدف الدراسة: التعرف على مدى اتساق مؤشرات التدين كسلوك لدى الطلاب مع مؤشرات التوافق الاجتماعي كنتيجة لهذا السلوك .

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة فعلية قوامها 200 طالب من طلبة جامعة الملك سعود تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كليات مختلفة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياسين هما مقياس التدين لصالح بن إبراهيم الصنيع (2002) وذلك بعد تعديله ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى:

- مستوى التدين لدى طلبة جامعة الملك سعود فوق المتوسط حيث يسود معظمهم الالتزام الديني .

- وجود علاقة طردية بين التدين كمنهج وموجه عام للسلوك وبين التوافق الاجتماعي كنتيجة لهذا المنهج .

- أن التناسب بين مؤشرات متغير التدين وعموم مؤشرات معياري التوافق الاجتماعي والأمن الذاتي والأمن الاجتماعي تبدو متنسقة حيث تتناسب طرديا .

4- دراسة مصطفى محمد الصفتي (1983) :

هدف الدراسة: معرفة الفروق بين الجنسين في التوافق الشخصي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية في التخصصات الثلاث رياضيات، علوم آداب، وفقا لمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية وتحصيلهم وطموحاتهم.

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى النتائج التالية :

- وجود فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في التوافق الشخصي لصالح الطلبة الذكور.
- لم تظهر مثل هذه الفروق بين المجموعتين في التوافق الاجتماعي والدراسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بأبعاده بين الطلاب الأكثر تحصيلًا والطلاب الأقل تحصيلًا لصالح الأكثر تحصيلًا (أمانى محمد ناصر، 2006، ص 34).

7-5- دراسات تناولت الاتجاه نحو التدين و علاقته بالتوافق الاجتماعي:

1- دراسة كنيثيا و باول (Cynthia et Paul, 1995):

هدف الدراسة : بحث العلاقة بين التدين والتوافق .

عينة الدراسة: مكوّنة من 500 طالب تراوحت أعمارهم بين (16-17 سنة) من ثلاث جامعات مختلفة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث بطارية التدين الشخصي واستبيان التكيف لطلاب الجامعة.

نتائج الدراسة:

- وجود علاقة دالة إحصائية وموجبة بين التدين والتوافق.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدرجات على مقياس التدين الشخصي.

2- دراسة فاطمة حميد (2000):

هدف الدراسة : التعرف على القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة 7 أكتوبر بمصراته وفقا لمتغيري الجنس والتخصص .

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة مكونة من 261 طالبا وطالبة تم إختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية .

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس القيم لـ ألبورت وفيرنون و ليندزي ، بعد تكييفه ليلائم البيئة العربية الليبية ، و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي المعد من طرف زينب أحمد الأوجلي 1998 ، وتم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام عدة أساليب منها : المتوسط الحسابي ، اختبار . ت . ، معامل إرتباط بيرسون ومعادلة سبرمان براون .

نتائج الدراسة :

. لا توجد علاقة دالة إحصائية بين القيم والتوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد عينة البحث وفقا لمتغيري الجنس والتخصص.

. وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث لدى أفراد العينة الكلية في القيم الاجتماعية لصالح الإناث والقيم الاقتصادية لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروق في القيم الدينية والجمالية والسياسية والمجموع الكلي للقيم.

. وجود فروق بين متوسطات درجات طلبة الكليات الأدبية ومتوسطات طلبة الكليات العلمية في القيم الاقتصادية لصالح طلبة الكليات العلمية والقيم الدينية لصالح طلبة الكليات الأدبية، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائية في القيم الاجتماعية والنظرية والجمالية والسياسية والمجموع الكلي للقيم.

3- دراسة صالح حسن الداهري و منبيل صالح سفيان (1996) :

هدف الدراسة: التعرف على الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس بجامعة تعز.

عينة الدراسة: اقتصر البحث على طلبة علم النفس اليمنيين بجامعة تعز للعام الدراسي 1997/1996 من المراحل الدراسية الثانية والثالثة والرابعة ذكورا وإناثا حيث بلغ عددهم 327 تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة: طبق الباحث اختبار سبرانجر و ألبرت و فرنون و لنذري للقيم .

نتائج الدراسة: كانت نتائج الدراسة كما يلي :

- يتمتع طلبة علم النفس بجامعة تعز بقيم اجتماعية عالية .
- يتمتع طلبة علم النفس بجامعة تعز بتوافق نفسي واجتماعي عاليين.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعا لمتغير المرحلة الدراسية ولكن وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق في التوافق الاجتماعي تبعا لمتغير المرحلة الدراسية ولكن وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق في متغير القيم الاجتماعية بين الجنسين والمرحلة الدراسية، بينما يظهر الإناث قيما اجتماعية أعلى من الذكور من المرحلة الثانية والرابعة بينما يظهر الذكور قيما اجتماعية أعلى من الإناث في المرحلة الثانية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي تبعا لمتغير الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية معا لصالح ذوي الذكاء الاجتماعي العالي والقيم الاجتماعية الوسطى .

4- دراسة ديفيزتر divester :

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين التوافق الاجتماعي والقيم لدى المراهقين ، حيث قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات (متوافقة ، عدوانية ، إنسحابية) .

نتائج الدراسة: وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي :

. يعطي أفراد المجموعة المتوافقة أهمية كبيرة للقيم مثل مجارات الأصدقاء والحياة الأسرية والنشاط الاجتماعي والدين ، ولا يعطون أهمية لقيمة العزلة .

- المجموعة العدوانية يعطون أهمية لقيم الإثارة وعدم مجارة الأصدقاء والحرية الفكرية والجسمية ولا يهتمون بقيم النشاط الديني والحياة الأسرية والعبادات.

. أما أفراد المجموعة الإنسحابية فإنهم يعطون أهمية لقيم العزلة والحياة الأسرية ومجارة الأصدقاء وفي المقابل تقل لديهم قيم القيادة والدين والإثارة (جابر نصر الدين ،2006).

5- دراسة الشيخ (1980) :

هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين القيم والتوافق النفسي لدى طلاب جامعة الأزهر.

عينة الدراسة:تكونت من (480) من طلبة السنة الرابعة من كلية أصول الدين والشريعة والتربية وكلية الهندسة والزراعة في جامعة الأزهر، وكان متوسط أعمارهم 23, 64 سنة.

أدوات الدراسة: قام الباحث بإعداد مقياس للقيم الدينية، ولقياس التوافق النفسي طبق الباحث اختبار كاليفورنيا للشخصية .

نتائج الدراسة: بينت النتائج عن وجود ارتباطاً دالاً إحصائياً بين جميع القيم التي يقيسها مقياس القيم وبين التوافق النفسي فيما عدا القيم الجمالية، وبدراسة معاملات الارتباط بين القيم والتوافق النفسي وجد الباحث أن القيمة الدينية هي الأكثر ارتباطاً بالتوافق النفسي، وهذا يعني أن القيم الدينية تبعث في النفس الاستقرار والاتزان والتوافق النفسي، كما أنها قيمة مركزية تؤثر في جميع جوانب الشخصية.

6- دراسة وليم كليمنتس (Clements, 1986):

هدف الدراسة: التعرف على أثر تذكر مجموعة من المسنين للتاريخ الديني والروحي في التوافق النفسي والاجتماعي.

عينة الدراسة: اختار الباحث عينة من المسنين مكونة من (65) مسن تمت مقابلتهم شخصياً.

نتائج الدراسة: بعد تحليل مضمون المقابلات توصلت الدراسة إلى أن المسنين ذوي الاتجاهات الدينية القوية أكثر توافقاً في مرحلة الشيخوخة من المسنين ذوي الاتجاهات الدينية المنخفضة.

7-دراسة ماسينتس و آخرون (Macintosh et al , 1999) :

هدف الدراسة: بيان دور الدين في توافق الوالدين مع موت أطفالهم المفاجئ.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة مكونة من 214 أباً، وأماً تمت مقابلتهم خلال 18 شهراً وثلاثة أسابيع مضت على تاريخ الفقد.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس التدين والمشاركة الدينية والعمليات المعرفية، ومقياس المساندة الاجتماعية، كما استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعمل الارتباط.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن التدين يرتبط إيجابياً بالتوافق مع الموت من خلال

العلاقة بالمساندة الاجتماعية وطرق التفكير، كما أن تقديم مستويات أكبر من المساندة

الاجتماعية السريعة بعد الفقد تؤدي مباشرة إلى الشعور الحسن وبصورة غير مباشرة لخفض

الاكتئاب، كما أن زيادة العمليات المعرفية في الثلاثة أسابيع الأولى من الفقد تؤدي إلى زيادة

الاكتئاب ولكنها تؤدي إلى خفضه بعد 18 شهراً.

8- دراسة كونيغ (Koenig ,2002) :

هدف الدراسة : الكشف عن الدين كمخطط معرفي يساعد الأشخاص على التوافق مع المشقة.

عينة الدراسة : مكونة من (122) فردًا.

نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى أن التوجه نحو التدين يساعد الأفراد على تحمل المشقة، كما أنه يحسن من صحتهم الجسمية والنفسية ويزيد من فعالية التفاعل الاجتماعي الايجابي بينهم.

9- دراسة الطاهرة محمود المغربي (2004) :

هدف الدراسة : التعرف على العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من الأفراد المصريين بلغ عدد هم (110) أفراد وزوجاتهم.

نتائج الدراسة : شارت النتائج إلى وجود ارتباط ايجابي دال إحصائياً بين التدين والتوافق الزوجي لدى كلا الزوجين.

7-6- التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي:

1- من حيث العنوان: تناولت كل الدراسات السابقة المذكورة متغيرات الموضوع وهي الاتجاه نحو التدين، الأمن النفسي، التوافق الاجتماعي وعلاقتها ببعضها البعض أو بمتغيرات أخرى لها علاقة بالموضوع كآلاتي:

- علاقة التدين بالأمن النفسي مثل دراسة أبو بكر، دراسة نصيف، دراسة العتوم و عبد الله عندليب.

- علاقة التدين بالتوافق مثل : دراسة الشيخ، دراسة الطاهرة محمود المغربي، دراسة وليم كليمنتس، دراسة كونيغ.
- علاقة التدين بالصحة النفسية و الاجتماعية عامة سواء في حالة السواء أو الاضطراب مثل دراسة أحلام وعبد المجيد، دراسة المليجي و المليجي.
- الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة و علاقته بمتغيرات أخرى مثل دراسة الحلفاوي ، دراسة شقير ، دراسة الشيخ.
- التوافق عامة ومنه التوافق الاجتماعي لدى الطلبة مثل دراسة القعيب، دراسة الصفتي.
- و رغم توفر عدة دراسات عن متغيرات الموضوع إلا انه لم تتوفر لدينا أية دراسة تجمع بين متغيرات الدراسة الحالية كلها كما تم تناولها.

2- من حيث الأهداف:

اختلفت أهداف هذه الدراسات وذلك بناء على اختلاف الموضوع والمتغيرات التي تعاملت معها بحيث هدفت بعض الدراسات إلى محاولة التعرف على أثر التدين على بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية مثل دراسة فكري وزير، دراسة رضوان، دراسة نصيف، وأثره في العلاج والإرشاد النفسي مثل دراسة موسى، ودراسة محمد علي، في حين هدفت بعض الدراسات إلى محاولة التعرف على تأثير بعض العوامل المختلفة على الالتزام الديني مثل دراسة معوض، ودراسة أحمد.

كما هدفت بعض الدراسات الخاصة بمتغير الأمن النفسي إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي و بعض المتغيرات مثل دراسة موسى (1999) ، دراسة أبو بكر (1993) ، دراسة شقير (1996) ، في حين هدفت بعض الدراسات إلى محاولة الكشف عن أثر بعض العوامل على مستوى الأمن النفسي مثل دراسة العتوم ، وهدفت بعض الآخر منها إلى محاولة التعرف على مستويات الأمن النفسي لدى أفراد وعينة الدراسة و الفروقات

بحسب الجنس مثل دراسة الحلقاوي ودراسة سعد، و ربطت دراسات أخرى بين التدخين و الأمن النفسي مثل دراسة أبو بكر، دراسة نصيف .

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت متغير التوافق الاجتماعي، فقد جاءت معظم الدراسات الوطنية والعربية والأجنبية لتؤكد دور بعض العوامل النفسية و الاجتماعية لدى الأفراد خاصة لدى طلبة الجامعة في مدى توافقهم عامة و الاجتماعي خاصة مثل دراسة قريشي، واختصرت بعض الدراسات على تأثير متغير الجنس على التوافق الاجتماعي مثل دراسة الصفتي ، و تأثير متغير التدخين مثل دراسة الداهري ، دراسة المغربي.

أما الدراسة الحالية فهي محاولة لدراسة العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو التدخين من جهة و متغير نفسي و هو الأمن النفسي ، و متغير اجتماعي و هو التوافق الاجتماعي من جهة ثانية، على عكس الدراسات السابقة التي ربطت الاتجاه نحو التدخين إما بمتغير نفسي فقط أو بمتغير اجتماعي فقط، كما ان الدراسات السابقة اقتصرت على ديانة واحدة فقط، أما الدراسة الحالية فهي لم تحدد ديانة معينة حسب ما يقيسه مقياس الاتجاه نحو اتدين المستعمل فيها.

3- من حيث العينة: اختلفت العينات المعتمدة في هذه الدراسات كالآتي:

أ- بالنسبة للحجم تراوحت ما بين 20 و 1317 فردا ، ويعود هذا الاختلاف في حجم العينة إلى اختلاف أهداف وطبيعة الدراسات و كذا المنهج المتبع حيث انه بالنسبة للدراسات التي استخدمت المنهج العيادي والتجريبي و دراسة حالات كان حجم العينة اصغر مثل دراسة محمد علي ، دراسة لبفيغير و اورسولا، دراسة أزهار و فورما، أما بالنسبة للدراسات التي اعتمدت منهج العلاقات الارتباطية فحجم العينة كان اكبر مثل دراسة دورمان وآخرون التي تجاوزت عينتها الألف.

أما في الدراسة الحالية فحجم العينة الأساسية بلغ 300 طالب وطالبة وهو حجم مناسب لتعميم النتائج على المجتمع الأصلي و هم طلبة الجامعة عامة بمنطقة القبائل الكبرى .

ب- أمّا من حيث نوعية أفراد العينة، فقد شملت معظم الدّراسات طلبة الجامعة و الثانوية مع اختلاف المستويات الدّراسية وبعض الخصائص مثل السن، الجنس، الحالة الاجتماعية... الخ.

كما شملت بعض الدراسات معظم فئات وشرائح المجتمع مثل الاقتصار على فئة الأطفال كدراسة فكري وزيرو، و على الأطفال و المراهقين معا كدراسة المليجي و المليجي، وعلى المسنين كدراسة ويليم كلمنتس، واقتصر بعضها على المتزوجين فقط كدراسة جيمس و دراسة الطاهرة محمود المغربي، و بعضها اخذ من كل الفئات دون تفريق كدراسة روس. أمّا هذه الدراسة فقد تناولت فئة الشباب لكن اقتصر على ذوي التّعليم العالي من طلبة الجامعة فقط وذلك نظرا لمناسبتها لأهداف الموضوع.

ج- ومن حيث جنس أفراد العينة، فقد اقتصرت بعض الدراسات على جنس الإناث فقط مثل دراسة العتوم و عبد الله العنديلبي، و دراسة طريفة الشويعر، ودراسة إسعاد عبد العظيم البناء، أما بقية الدراسات فقد تناولت كلا الجنسين، ولا توجد أية دراسة سابقة تطرقت إلى تناول الذكور فقط.

أمّا عينة الدراسة الحالية فقد شملت كلا الجنسين، باعتبار متغيّر الجنس أساسي لإجراء مقارنة بالنسبة لمتغيرات الموضوع.

4- من حيث الأدوات المستخدمة: بعض الدّراسات اعتمدت على مقاييس واستبيانات قام الباحثون بإعدادها، والبعض الآخر اعتمد على مقاييس جاهزة من خلال تعريبها أو تقنينها لتصبح صالحة للاستخدام في البيئة التي ستجرى فيها وذلك حسب اختلاف ثقافة وأهداف وعينة كل دراسة.

وفي دراستنا الحالية تم اعتماد مقاييس أُخذت من الدّراسات السابقة بعد إجراء بعض التعديلات عليها لتلاءم بيئة و عينة هذه الدراسة ، و قد تمّ اعتماد هذه المقاييس بالذات كون

بنودها تخدم موضوع هذه الدراسة ، كما أنها مقاييس اعتمدت في عدة دراسات عربية و أجنبية ، فبالنسبة لمقياس الاتجاه نحو التدين فقد اختير مقياس الباحث زياد بركات بالذات رغم توفر عدة مقاييس في التدين كونه مقياس لا يحدد نوع الديانة أي انه أكثر شمولية و موضوعية و هو ما نود قياسه في دراستنا ، و بالنسبة لمقياس الأمن النفسي الذي أعده بالأصل ماسلو هو مقياس عالمي تم تعريبه من طرف عدة باحثين عرب ، ، أما فيما يخص مقياس التوافق الاجتماعي فقد تم اختيار مقياس الباحثة أوهم نيمان ثابت نظرا لكونه أكثر تحديدا لما نود قياسه في التوافق الاجتماعي عامة.

5- من حيث النتائج: اختلفت نتائج الدراسات السابقة حسب اختلاف أهدافها وفرضياتها

وكذا أدواتها وعيناتها، ولكنها تتفق جميعها على الحقائق التالية:

- الالتزام الديني الصحيح يحقق الصحة النفسية و الصحة الاجتماعية لدى الأفراد من دون تمييز بحسب العمر أو الجنس.
- الاتجاه الايجابي نحو التدين يحقق الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي الايجابي لدى الأفراد خاصة لدى فئة الشباب كونها من أكثر الفئات حساسية نفسيا و اجتماعيا.
- وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين التدين والاضطرابات النفسية و الاجتماعية .
- العلاج الديني يخفض مستوى الأمراض لدى الأفراد.
- دراسة العلوم الدينية يخفض الاضطرابات النفسية و الاجتماعية.
- التدين الجوهري والتدين المرتفع يرتبط سلبياً مع الاضطرابات النفسية منها القلق و الاكتئاب.
- الالتزام في القيام بالعبادات في الدين الإسلامي كالصلاة ، الصوم، الأذعية و الأذكار يرتبط ايجابيا مع الشخصية السوية.

وبناء على ما سبق ذكره أعلاه نتوقع من خلال الدراسة الحالية وجود علاقة ايجابية بين الاتجاه نحو التدخين و احد أهم جوانب الصحة النفسية و هو الأمن النفسي واهم جانب الصحة الاجتماعية و هو التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة الحالية.

7-7- الاستفادة العلمية والمنهجية من الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال:

- * اعتماد مقاييس أخذت من الدراسات السابقة.
- * اقتباس بعض المعلومات من الجانب النظري .
- * التعرف على المنهج المستخدم وطريقة اختيار العينة.
- * مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات المشابهة لها.
- * الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

7-8- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

* لقد أجريت دراسات كثيرة عن التدخين لدى فئات مختلفة من حيث السن و الجنس ، كما أجريت دراسات عديدة عن الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي في بيئات مختلفة، ولكن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الأولى التي أجريت في البيئة الجزائرية و التي تناولت متغيرات البحث مجتمعة.

* كما تعتبر من الدراسات الأولى التي تناولت هذا الموضوع بمنطقة القبائل الكبرى و هي منطقة معروفة باختلاف اتجاهات أفرادها نحو التدخين و كذا اختلاف مدى التزامهم به .

* تعدّ الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية الوقائية، حيث حاولت الكشف عن اتجاهات طلبة الجامعة بمنطقة القبائل و كذا مستوى شعورهم بالأمن النفسي و مدى توافقهم الاجتماعي ، وهذا يساعد على وصف ميداني لهذه المتغيرات وبذلك وضع الاقتراحات المناسبة في حالة اتجاهها نحو السلبي.

* كما أن هذه الدراسة من أولى الدراسات التي اهتمت بدراسة الاتجاهات نحو التدخين بصفة عامة دون تحديد لديانة معينة، على عكس الدراسات السابقة حيث اهتمت بديانة معينة حسب ثقافة المجتمع الذي أجريت فيه سواء.

* كما قامت هذه الدراسة بتعديل المقاييس المستخدمة فيها و التي أخذت من الدراسات السابقة لتلائم البيئة الجزائرية وفئة الطلبة و الشباب عامة، يمكن الاستفادة منها في دراسات وبحوث مستقبلية.

و خلاصة هذا العنصر الذي تم فيه استعراض عدة دراسات سابقة، منها دراسات خاصة بمتغير التدخين ، و دراسات خاصة بمتغير الأمن النفسي، و دراسات خاصة بمتغير التوافق، وهذا سواء من حيث علاقتها ببعضها البعض أو علاقتها بمتغيرات أخرى ، كل هذه الدراسات قسّمت حسب فرضيات البحث، ورتبت حسب تسلسلها التاريخي من القديمة إلى الحديثة، وقد جاءت هذه الدراسات لتؤكد على اثر الالتزام الديني أو التدخين على الجوانب النفسية والانفعالية والاجتماعية في حياة الأفراد من كل الفئات العمرية و الجنسية ، وكذلك لتؤكد الآثار السلبية للابتعاد عن الدين وترك تعاليمه و التزاماته من خلال المعاناة من مختلف الاضطرابات و الأمراض لدى الأفراد و التي منها انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي و التوافق الاجتماعي .

وقد اختلفت هذه الدراسات في بعض الأهداف التي سعت لتحقيقها، وذلك لاختلاف الموضوعات والمتغيرات التي تعاملت معها، وكذا لاختلاف العينات والأدوات والمنهج المعتمدة بحسب الفرضيات التي عملت على التحقق منها.

كما تناولت الدراسات السابقة عينات من فئات مختلفة، وذلك لإجراء مقارنات حسب خصائص معينة كالجنس والسن... الخ.

ودراستنا هذه هي محاولة للجمع بين بعض متغيرات هذه الدراسات السابقة وذلك من خلال ما تمّ استخلاصه منها، فهي محاولة لزيادة إثراء المعرفة من خلال تناول موضوع يجمع بين

متغيرات لم يتم التطرق إليها لا وطنيا ولا عربيا ولا أجنبيا ، من خلال دراسة العلاقة بين الاتجاه نحو الدين بأحد أركان الصحة النفسية و هو الأمن النفسي و الصحة الاجتماعية و هو التوافق الاجتماعي، و هذا لدى شريحة جد حساسة في المجتمع وهم الشباب بحيث تم اختيار طلبة الجامعة كعينة منهم .

ومع ذلك فقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة نظرا لتناول كل منها لمتغير من متغيرات دراستنا وعلاقته بمتغيرات أخرى حسب موضوع كل باحث، ومما تم الاستفادة منه من خلال هذه الدراسات ، استخدام مقاييس تم بناؤها من دراسات سابقة بعد تعديلها حسب أهداف و خصائص عينة الدراسة الحالية والتي قد يستفاد منها في دراسات وبحوث مستقبلية.

الفصل الأول

الاتجاهات النفسية الاجتماعية

تمهيد

- 1- تعريف الاتجاهات
 - 2- الاتجاهات وبعض المفاهيم الأخرى
 - 3- أهمية الاتجاهات
 - 4- وظائف الاتجاهات
 - 5- خصائص الاتجاهات
 - 6- أنواع الاتجاهات
 - 7- مكونات الاتجاه
 - 8- العلاقة بين مكونات الاتجاه
 - 9- كيفية تكوين الاتجاهات (نشأة الاتجاهات)
 - 10- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات ونشأتها
 - 11- شروط تكوين الاتجاهات
 - 12- مراحل تكوين الاتجاهات
 - 13- النظريات المفسرة لتكوين الاتجاهات
 - 14- تغيير الاتجاهات
 - 15- قياس الاتجاهات
- خلاصة

تمهيد:

إنّ الفرد مجبر على التعامل مع مختلف المواقف، التهديدات، المخاطر... الخ، التي تعترض حياته، والعمل على مواجهتها أو تجاوزها، فهو يتعرض لخبرات عديدة، يكتسب من خلالها طرائق مختلفة للتعامل مع هذه المواقف، إذ يظهر ذلك من خلال الاستجابة التي يتّخذها إزاء موقف معين بنفس الطريقة إذا ما تكرّر مرة أخرى، بمعنى أنّ الاستجابة تكون نفسها، ما يدلّ على أنّها ثابتة نسبياً، وهذا ما يسمى بالاتجاه.

فلكلّ منا اتجاهات توجه سلوكه في مواقف معيّنة، سواء كانت المواقف متصلة بأمور دينه أو عمله، أو طرق تعامله مع الناس، أو نشاطه، أو نظرتّه إلى فرد أو مؤسسة أو جماعة من الناس... الخ.

فالاتجاهات تعتبر من أهمّ نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، لأنّها تعتبر محدّدات موجهة وضابطة ومنظمة للسلوك الاجتماعي.

و على هذا الأساس، فماذا يقصد بالاتجاه؟ وكيف يتم تكوينه؟ وإذا كان ثابتاً نسبياً، فكيف يتم تفسير تعديل أو تغيير استجابة معينة إزاء نفس الموقف الذي سيتعرض له؟ وما هي العوامل التي تؤدي به إلى أنّ يسلك سلوكاً معيناً؟ وما هي العوامل التي تؤثر في ذلك السلوك ممّا يجعل تغييره أو تعديله أمر يمكن تحقيقه؟، و غير ذلك من الأسئلة التي سيتمّ الإجابة عنها للتعرف أكثر عن حقيقة الاتجاهات النفسية الاجتماعية من خلال العناصر المتناولة في هذا الجزء الأول من الفصل الثاني.

1- تعريف الاتجاهات:

يعتبر علماء النفس أنّ مصطلح الاتجاه من أبرز المفاهيم التي لا غنى عنها في مجال علم النفس المعاصر، ورغم ذلك لا يوجد تعريف واحد مقنن يعترف به جميع

المشتغلين في الميدان، فقد تعددت التعاريف تعددا كبيرا، إذ أنها تأثرت إلى حد كبير بطبيعة النظرية السيكولوجية التي يدين بها صاحب التعريف (سهير كامل أحمد، 1995، ص 23). ويرى -جوردن ألبورت- (G.W.Allport) أن مصطلح الاتجاهات أكثر المصطلحات ظهورا في علم النفس المعاصر، فليس ثمن مصطلح واحد يفوقه في عدد مرّات الظهور في الدراسات التجريبية والنظرية (مصطفى سويف، بدون سنة، ص 327).

وليس أدل على ذلك من القائمة التي وضعها - ألبورت- (G.W.Allport) والتي استعرض فيها ستة عشر (16) تعريفا للاتجاه وطبيعته (أحمد علي حبيب، 2006، ص 94).

كما قام - أجزين - و- فيشباين- (Ajen et Fishbein) بمراجعة للتعريفات المختلفة لمفهوم الاتجاه، فوجدا أنّ ما يقارب 500 تعريفا للاتجاه كانت مختلفة عن بعضها، وأنّه في 70% من 200 دراسة تمّ تعريف الاتجاه بأكثر من معنى، وكانت النتائج مختلفة حسب المفهوم الإجرائي المستخدم في الدراسة (سعيد بن أحمد شوبل الغامدي، ص 23).

ورغم ذلك فهناك بعض التعاريف التي ذاعت أكثر من غيرها، والتي حازت على قبول غالبية المختصين، منها التعاريف التالية:

تعريف - بروفولد- (Bruvold): الاتجاه هو ردّ فعل وجداني إيجابي أو سلبي نحو موضوع مادّي أو مجرّد، أو نحو قضية مثيرة للجدل (زين العابدين درويش، 2005، ص 90).

معنى هذا أنّ الاتجاه يشير إلى الجانب الوجداني الذي يتبناه الفرد اتجاه الأشخاص أو الأشياء أو المواضيع المختلفة التي تمثل موضوع الاتجاه.

تعريف - ثورستون- (Thuston): "الاتجاه هو درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض المواضيع السيكولوجية" (عبد الرحمن محمد العيسوي، بدون سنة، ص 195).

يتركز هذا التعريف على المكوّن المعرفي للاتجاه، ويقصد **ثورستون** - بالمواضيع
السيكولوجية أي رمز نداء، قضية، شخص، مؤسسة، أو فكرة...الخ.

تعريف **جوردن ألبورت** - (G. Allport): « الاتجاه حالة استعداد عقلي وعصبي،
يتكوّن خلال التجربة والخبرة، ويؤثر بصورة موجّهة دينامية على استجابة الفرد لكلّ
الموضوعات في المواقف التي ترتبط بهذا الاستعداد» (سهير كامل أحمد، 2001، ص
99).

ويقصد بهذا أنّ الاتجاه قوة أو ميل راسخ في الفرد ومكتسب، يؤثر على استجاباته لمختلف
المواضيع المحيطة به، أي هناك قوة داخلية تدفع الفرد للسلوك بطريقة معينة نحو المواضيع،
بحيث يعرف جيدا كيف يتعامل معها، سواء إن اختارها أو رفضها.

وما يلام على تعريف **ألبورت** - أنه استعمل مصطلحات غير إجرائية (الميل، الاستعداد،
القوة) تحتاج إلى توضيح حتى تتمكن من ملاحظتها وقياسها.

وحسب **أبشو** - (Upshaw) فالالاتجاه عبارة عن المواقف التي يتخذها الأفراد في
مواجهة القضايا، والأمور المحيطة بهم، حيث يمكن الاستدلال على هذه المواقف من خلال
النظر إلى الاتجاه باعتباره بناء يتكون من ثلاثة جوانب، انفعالي، معرفي، سلوكي (عبد
الفتاح محمد دويدار، 2009، ص 156).

أما **بوجاردوس** - فيرى أن الاتجاه هو النزعة للتصرف سواء إيجابيا أو سلبيا لوضع ما
في البيئة، تحدد قيما إيجابية أو سلبية لهذا التصرف (سهير كامل أحمد، 2001، ص 98).
بمعنى أن الاتجاه هو الذي يحدد استجابة الفرد لمثيرات البيئة الخارجية، أي أن الاتجاه
يكمن وراء السلوك أو الاستجابة التي نلاحظها.

أما **أحمد زكي صالح** - فيذكر أن الاتجاه استجابة عامة عند الفرد إزاء موضوع نفسي
معين، بحيث يتضمن الاتجاه حالة تأهب واستعداد لدى صاحبه، تجعله يستجيب بطريقة

معينة سريعة، ودون تفكير أو تردد إزاء موضوع معين (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 214).

أما - مرعي - فيرى أن الاتجاه استجابة ملازمة لموضوع معين، أو حالة أو قيمة ما، ويكون ذلك مصحوبا بالأحاسيس والعواطف، أو هو استجابة مكتسبة انفعالية لمنبه أو مثير معين (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 215).

ويعرّف - مصطفى سويّف - الاتجاه بأنه: «عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة، نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة» (أحمد علي حبيب، 2006، ص 95).

أما دائرة المعارف البريطانية (1966) فتعرف الاتجاه على أنه كلمة ذات معنى تكتيكي، عندما تستخدم لوصف الكائنات الحية من الناحية النفسية، وهي تشير بمعنى عام إلى الميول التي من المفترض فيها أن تعبر عن ردّ الفعل بطريقة معينة كاستجابة لأنواع المختلفة من المواقف، أي ترى وتفسّر الأحداث طبقاً لبعض التنظيمات (زينب عبد الحفيظ فرغلي، 2002، ص 13).

ومن التعاريف السابقة نتبين أن الاتجاه كظاهرة سيكولوجية: هو استعداد أو نزعة للاستجابة بشكل معين إزاء مثيرات أو مواقف معينة، وهذا الاستعداد إمّا وقتي أو ذو استمرار، ويتكوّن بالخبرة نتيجة احتكاك الفرد ببيئته، وهو يوجه استجابة الفرد بالنسبة للموقف والأشياء التي هي موضوع الاتجاه. أي أنّ الاتجاه يتكوّن من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، ومن خلال ما يمرّ به الفرد من خبرات ومواقف طوال حياته، فهو متعلّم ومكتسب.

2- الاتجاهات وبعض المفاهيم الأخرى:

قد يحدث خطأ بين مفهوم الاتجاه، وبعض المفاهيم النفسية الاجتماعية الأخرى، وذلك نظرا لتداخلها مما يجعل التمييز بينها شيء صعب، ولتسليط الضوء على هذا المفاهيم يجب إظهار أوجه التشابه والاختلاف بينها قصد تبسيطها وتحديد الفرق بينها وبين الاتجاه وهو ما سيتم تناوله الآن.

2-1- الاتجاه والقيم:

يمكن الفرق بين الاتجاهات والقيم في أنّ القيم هي أكثر اتساعا وتعميما من الاتجاه، وأكثر تجريدا، تتضح أو تكشف عن نفسها من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم نحو مواضيع محددة مثلا: اتجاه الفرد نحو مبنى أثري عريق فقد يتأثر بقيمة الجمال عند هذا الفرد، بمعنى أنّ مفهوم القيمة أعمّ وأشمل من مفهوم الاتجاه.

القيم تقدم المضمون للاتجاهات، فالقيم يندم فيها موضوع محدد، وإذا كان لدى الفرد آلاف الاتجاهات، فإن لديه عددا قليلا جدا من القيم، لكون القيمة تشمل مجموعة من الاتجاهات المرتبطة فيما بينها، فالخدمة الاجتماعية، الخير، الجمال... الخ كلها قيم للفرد تعمل كمستويات مجردة لاتخاذ القرار، والتي عن طريقها ينمي الفرد اتجاهاته (سيد محمود الطواب، 2008، ص 210).

مثلا: الزواج قيمة اجتماعية مجردة وشاملة، يمكن تكوين اتجاهات انطلاقا من هذه القيمة مثل اتجاه الفرد نحو زواج الأقارب، الاتجاه نحو طبيعة المرأة المراد الزواج منها: المتعلمة أو الماكثة بالبيت، الجميلة... الخ.

2-2- الاتجاه والمعتقد:

مفهوم المعتقدات أضيق من مفهوم الاتجاه، فهو عبارة عن مجموعة من المعارف المكتسبة لدى الفرد وتصوراتته عن موضوع معين، أشخاص أو مواقف معينة، فالمعتقد ذو

طبيعة معرفية (معلوماتية)، ولا يتصف بالانفعالية، وبالتالي فهو يشير إلى مكون واحد من مكونات الاتجاه (زين العابدين درويش، 2005، ص 92).

مثلا: إذا كان لدى الفرد الأبيض اعتقاد بأن الزوج أشرار، فإن اتجاهاته تكون سلبية، بحيث يتعامل معهم على أساس هذا الاعتقاد.

2-3- الاتجاه والمشاعر:

يقصد بالمشاعر ردود الأفعال الوجدانية أو الانفعالية المرتبطة بأحد المواضيع، حيث تشكل المشاعر أساس التقييم الانفعالي، فهي تمثل نوعا من الثقل الذي يعطي للاتجاهات نوعا من الاستمرار والدافعية، فالمشاعر أضيق من الاتجاهات، كما تمثل أحد مكوناتها الثلاث، إلا أن هناك من يرى أنها تمثل جوهر الاتجاه، والجوانب المعرفية والسلوكية ما هي إلا إضافات لهذا المكون، أي أنّ الفرد يميل إلى موضوع معين أو يحبه، أو يحمل له مشاعر إيجابية في البداية، وبعد ذلك يحاول تجميع المعلومات التي يؤيد هذه المشاعر، وقد يسلك سلوكا يتفق مع مشاعره أيضا (زين العابدين درويش، 2005، ص 92).

2-4- الاتجاه والميل:

يعبر الميل عن استجابات الفرد إزاء موضوع معين من حيث التأييد أو المعارضة، والفرق الأساسي بين الميل والاتجاه في أنّ الميل هو ما نحبه أو نفضل، بينما الاتجاه يتعلق بما نعتقد، لأنّ ليس كلّ ما نحبه نعتقد فيه، والعكس صحيح، أي أنّ الاتجاه يعبر عن عقيدة بينما الميل يعبر عن شعور، فإذا كان هناك موضوع لديه صبغة اجتماعية، كأن يكون مسألة قابلة للجدل، أو موضوع تساؤل، أو محل صراع نفسي أو اجتماعي، سمّي المفهوم المعبر عن الاستجابات اتجاهها، أما إذا كان الموضوع لا تغلب عليه صفة الجدل أو الصراع، بل تغلب عليه الصفة الشخصية أو الذاتية سمّي بالميل، إلاّ أنّه في بعض الأحيان يمكن أن يصبح الميل اتجاهها، شرط ظهور ضرورة اجتماعية تستدعي ظهور اتجاه إيجابي

نحو موضوع معين لخدمة هدف سياسي أو قومي (عبد الفتاح محمد دويدار، 2009، ص 171).

2-5- الاتجاه والرأي:

إن الاتجاه يمثل وضعاً نفسياً أو تفضيلاً، أو أنه استعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقاً، أما الرأي فيتضمن نوعاً من التوقع أو التنبؤ بشيء ما حيث يتم التعبير عنه لفظياً.

فالرأي هو التعبير باللفظ أو الإشارة عن الاتجاه، حول موضوع جدلي معين، فإذا كنت تكره شخصاً معيناً، فإنك من المحتمل أن تتوقع منه سلوكاً سيئاً، وإذا سلك عكس ما هو متوقع، فإنّ هذا يكون عاملاً أو دافعاً لتغيير آرائك عنه.

كما يتطلب الرأي وجود مشكلة أو موضوع لإبداء الرأي عنها، ويرتبط بعناصر الأخذ، العطاء والاختلاف حول الموضوع أو المشكلة، كذلك يميل الاتجاه إلى الثبات نسبياً، بينما الرأي متغير نسبياً.

وتخص مقاييس الاتجاهات بالدرجة الأولى الأفراد، بينما يحتاج الرأي إلى مقاييس بسيطة تتكون في الغالب من سؤال أو اثنين، غالباً ما تكون الاستجابة لهما بالموافقة أو الرفض أو الامتناع، ولا يعبر الرأي في بعض الأحيان عن الحقيقة، إذ يوجد الكثير من الناس يقولون بألسنتهم ما لا يوجد في قلوبهم كما يقولون ما لا يفعلون (جودت بني جابر، 2004، ص 324).

ومما سبق فإنّه رغم الاختلاف بين الاتجاه والرأي، فالعلاقة وثيقة بينهما، فالرأي له خصائص محصلة للاتجاهات من النواحي الإدراكية والمعرفية والانفعالية والسلوكية (فؤاد البهي، بدون سنة، ص 257).

3- أهمية الاتجاهات:

تحتل دراسة الاتجاهات مكانا بارزا في الكثير من دراسات الشخصية، وديناميات الجماعة والتنشئة الاجتماعية وفي الكثير من المجالات التطبيقية مثل التربية، والصحافة، والعلاقات العامة والإدارة، والتدريب القيادي لحل الصراعات، وتنمية المجتمع، ومكافحة الأمية، والإرشاد الزراعي والتثقيف الصحي، والإرشاد الديني والقومي، وتوجيه الرأي العام، والدعاية التجارية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وغيرها من مختلف ميادين الحياة.

ذلك أنّ جوهر العمل في هذه المجالات هو دعم الاتجاهات الميسرة لتحقيق أهداف العمل فيها وإضعاف الاتجاهات المعيقة، بل إنّ العلاج النفسي في أحد معانيه هو محاولة لتغيير اتجاهات الفرد نحو ذاته، أو نحو الآخرين، أو نحو عالمه (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 217).

كما أنّ الاتجاهات توجّه سلوك الأفراد ودفعه دفعا موجبا يسبقه التعرف على اتجاهات هؤلاء الأفراد، ومحاولة تعديلها في الاتجاه المرغوب فيه بغية تعديل سلوك الفرد (زينب عبد الحفيظ، 2002، ص 57).

كما أنّه بمعرفة الاتجاهات السلبية المعيقة للتطور الاجتماعي يكون من السهل على المرشدين اجتماعيا بناء برامج توعية وإرشادية نافعة ذات قيمة تعمل على تقويم هذه السلوكات.

فاتجاه الأفراد نحو موضوع ما يمكن من التنبؤ بنوعية السلوك الذي سيتبعه الفرد إزاء هذا الموضوع (سعيد أحمد شوبل الغامدي، بدون سنة، ص 29).

فالاتجاهات تعمل على مساعدة الفرد في اتخاذ القرارات بطريقة سليمة في أمره العامة والخاصة، وذلك عن طريق تعزيز الاتجاهات وجعلها ايجابية تخدم الفرد والمجتمع (عباس محمود عوض، 1988، ص 28).

ومن هنا كانت دراسة الاتجاهات عنصر أساسيا في تفسير السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد والجماعة أيضا (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص217).

4- وظائف الاتجاهات:

تقوم الاتجاهات بالعديد من الوظائف التي تيسر للإنسان القدرة على التعامل مع المواقف والأوضاع الحياتية المختلفة، وأهم هذه الوظائف:

4-1- الوظيفة المنفعية أو التكيفية (الوسيلية التلاؤمية النفعية):

تحقق الاتجاهات الكثير من أهداف الفرد، وتزوّده بالقدرة على التكيف في المواقف المتعدّدة التي يواجهها، وإنشاء علاقات سوية وتكيفية في مجتمعه.

4-2- الوظيفة الدفاعية (الدفاع عن الأنا):

وفيها يحمي الفرد نفسه من الاعتراف بأشياء حقيقية عن نفسه، وعن الوقائع المرّة في عالمه الخارجي، ويقوم الفرد بتكوين اتجاهات لتبرير فشله، أو عدم قدرته على تحقيق أهدافه للاحتفاظ بكرامته، والاعتزاز بنفسه، مثلا عندما يكوّن الطالب اتجاها نحو المنهاج أو المعلم لتبرير فشله (خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص 171-172).

4-3- الوظيفة التنظيمية (المعرفية):

أي أنّ الاتجاهات تكسب الفرد المعايير والأطر المرجعية لتنظيم خبراته، ومعلوماته بشكل يعينه على فهم العالم من حوله، فيتجنّب الضياع والتشتت في متاهات الخبرات الجزئية المنفصلة.

4-4- وظيفة تحقيق الذات (التعبير عن القيم):

وفيها يجد الفرد إشباعا بالتعبير عن اتجاهاته التي تتناسب والقيم التي يتمسك بها، وفكرته عن نفسه، ولهذه الوظيفة دورها المركزي في علم نفس الأنا، الذي يؤكد أهمية التعبير عن الذات، ونمو وتحقيق الذات (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص218).

ويمكن إجمال أهم وظائف الاتجاهات فيما يلي:

- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية، الانفعالية، الإدراكية والمعرفية حول بعض الجوانب في المحيط الذي يعيش فيه الفرد، فهو يبلور ويوضح العلاقة بين الفرد وعالمه الخارجي، بحيث تحدد الاتجاهات استجابات الفرد للأشخاص، والأشياء، والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة (أحمد علي حبيب، 2006، ص 100)
- تيسر الاتجاهات للفرد القدرة على السلوك، واتخاذ القرارات في مختلف المواقف التي تعترضه في حياته، بشيء من الاتساق دون تردد أو تفكير في كل مرة، في موقف قد سبق وأن تعرض له.
- كما أنّ الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسابرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات (محمد إبراهيم عيد، 2005، ص 77).
- فالاتجاهات تعمل على الفهم الجيد للواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد، وتساعد على إحداث نوع من التوافق النفسي الاجتماعي بينه وبين المحيط الاجتماعي، كما أنّها تساعد على فهم نفسه، فهي جزء من شخصيته (Luc Bedard et al, 2006, p 105)

5- خصائص الاتجاهات:

- للاتجاه النفسي الاجتماعي عدد من الخصائص التي تميزه عن غيره من المتغيرات أو الظواهر النفسية الأخرى، وتتلخص أهم هذه الخصائص فيما يلي:
- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة، وليست ولادية وراثية.
- الاتجاهات ترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، فهي لا تتكون من فراغ، ولكنها تتضمن دائماً علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة، وبذلك فهي تتعدد حسب المثيرات التي ترتبط بها (خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص 162).

- الاتجاه تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه ومضمونه المعرفي، كما قد يكون محددًا أو عامًا، فهو يقع بين طرفين متقابلين، أحدهما موجب والآخر سالب، أي التأييد المطلق والمعارضة المطلقة.
- الاتجاهات تتفاوت في وضوحها وجلائها، فمنها ما هو واضح المعالم، ومنها ما هو غامض، كما أنها تختلف من حيث درجة ترابطها، ومقدار التكامل بين بعضها البعض.
- الاتجاهات لها صفة الثبات النسبي، والاستمرار النسبي، ومن الممكن تعديلها وتغييرها حسب ظروف معينة، ومنها ما يقاوم ظروف التعديل والتغيير، وقد يبقى قويا على مرّ الزمن (أحمد علي حبيب، 2006، ص 96-97).
- والاتجاه بهذا المعنى أكثر استمرارية وديمومة من الدافع، الذي ينتهي بإشباع الحاجة، ويعاود الظهور بعودتها، والاتجاه قد يستثير عدد من الدوافع المعينة التي تخدم بمجملها الاتجاه العام الواحد (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 216).
- فالاتجاه يعتبر نتاجا للخبرة السابقة، ويرتبط بالسلوك الحاضر، ويشير إلى السلوك في المستقبل (Maisonneuve. J, 2006, P 178).

6- أنواع الاتجاهات:

تنقسم الاتجاهات حسب أسس عديدة نلخصها فيما يلي:

6-1- حسب الموضوع:

تصنّف حسب الموضوع إلى اتجاهات خاصة أو نوعية، واتجاهات عامة.

6-1-1- اتجاهات عامة: هو ذلك الاتجاه الذي يشمل كلية الموضوع الذي يتناوله هذا الاتجاه، وذلك بغضّ النظر عن كونه سالبا أو موجبا، مثل: اتجاه الفرد نحو بلد معين، ويتميز هذا النوع من الاتجاه بالثبات والاستقرار، ويحتاج تغييره إلى تقنية علمية من نوع خاص (فؤاد البهي، بدون سنة، ص 258).

6-2-1- اتجاهات خاصة (نوعية): وهو الذي ينصب على جزء من تفاصيل الموضوع دون جزء آخر، مثل اتجاه الفرد نحو سلعة معينة من حيث المظهر دون الأخذ بعين الاعتبار جودة تلك السلعة، وهو قليل الثبات مقارنة بالاتجاه العام، فهو إما يتلاشى نتيجة تكوين اتجاهات نوعية أخرى، وإما يقوى وينمو ويغلب على بقية الاتجاهات النوعية الأخرى، وبذلك يتحول تدريجياً إلى اتجاه عام له صفة الثبات والاستقرار النسبي (كامل محمد عويضة، 1996، ص 117).

6-2-2- حسب الأفراد:

تصنف إلى اتجاهات جماعية واتجاهات فردية.

6-2-1- اتجاهات جماعية: وهي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع، مثل إعجابهم بلاعب معين (محمد عبد العزيز الغرباوي، 2007، ص 13).

6-2-2- اتجاهات فردية: هي تلك الاتجاهات التي تميز فرد عن آخر، كأن يتكوّن لدى الفرد اتجاه خاص نحو موضوع معين يهّمه دون غيره من أفراد الجماعة (سهير كامل أحمد، 2001، ص 103).

6-3- حسب الوضوح:

تصنف إلى اتجاهات سرية واتجاهات علنية.

6-3-1- اتجاهات علنية: هو ذلك الاتجاه الذي يستطيع الفرد إظهاره دون حرج أو تحفظ، ويسلك ما يميله عليه، وغالبا ما يكون هذا الاتجاه متفقا مع معايير الجماعة وتقاليدها وثقافتها، ومختلف القيم السائدة فيها (عبد الفتاح محمد دويدار، 2009، ص 176).

6-3-2- اتجاهات سرية: هي التي يخفيها الفرد، ولا يفصح عنها إطلاقاً، غالباً ما تكون لا تتفق مع المعايير والقيم التي تسود المجتمع الذي ينتمي إليه (زين العابدين درويش، 2005، ص 94).

4-6-4- حسب القوة والضعف:

تصنف إلى اتجاهات قوية واتجاهات ضعيفة.

6-4-1- اتجاهات قوية: هي التي تسيطر على جانب كبير من حياة الإنسان، وتجعله يسلك في بعض المواقف سلوكا جادا مثل الاتجاه نحو الدين (سهير كامل أحمد، 2001، ص 103).

6-4-2- اتجاهات ضعيفة: هي الاتجاهات التي من السهل التخلي عنها، وقبولها للتحول والتغير تحت وطأة الظروف والشدائد (أحمد علي حبيب، 2006، ص 99).

6-5-5- حسب الهدف:

تصنف إلى اتجاهات موجبة واتجاهات سالبة.

6-5-1- اتجاهات موجبة: هي التي تقوم على تأييد الفرد وموافقته لموضوع الاتجاه، أي تنحو بالفرد نحو شيء معين كالفنّ (سهير كامل أحمد، 2001، ص 104).

6-5-2- اتجاهات سالبة أو سلبية: هي عبارة عن مقاومة أو معارضة الفرد لموضوع الاتجاه، مثل الاتجاه السلبي نحو الاستعمار (عبد الفتاح محمد دويدار، 2009، ص 178).

7- مكونات الاتجاه:

يرى العديد من التربويين وعلماء النفس أنّ للاتجاه ثلاثة مكونات أساسية هي: المكوّن المعرفي، العاطفي، السلوكي.

7-1-المكون المعرفي:

يتضمن الاعتقادات، الإدراك والمعلومات التي لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، كما يشمل على ما لديه من حجج تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه أو رفضه له (خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص 162).

7-2-المكون العاطفي (الوجداني، الانفعالي):

يشير إلى مشاعر الحب والكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه، أي يتعلق هذا المكون بدرجة ميل الفرد على الإقبال أو الإحجام، أو بدرجة التحيز أو النفور بالنسبة لموضوع الاتجاه (أحمد عبد اللطيف وحيد، 2001، ص 47).

7-3-المكون السلوكي:

يتضح المكون السلوكي للاتجاه في الاستجابة العملية نحو الاتجاه بطريقة معينة، فالاتجاهات تعمل كموجهات لسلوك الفرد، فهي تدفعه إلى العمل، إما بشكل إيجابي أو سلبي، وهذا يكون حسب الرصيد المعرفي والانفعالي لموضوع الاتجاه (كامل محمد عويضة، 1996، ص 121).

8- العلاقة بين مكونات الاتجاه:

تتأثر مكونات الاتجاه بالعديد من العوامل المختلفة، ومنها البيئية بمفهومها الواسع (الأسرة، المدرسة، المجتمع)، فالاتجاهات تتبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومن خلال عملية التفاعل الاجتماعي، والنظم الدينية والأخلاقية، بالإضافة إلى التجارب الشخصية في المواقف المختلفة، فمثلا المكون السلوكي يتأثر بضوابط الأنا الأعلى، وبالضغوط الاجتماعية والاقتصادية، والمكون المعرفي يتأثر بالنظم الدينية، والثقافية التي تأتي عبر وسائل الإعلام، أما بالنسبة لعلاقة هذه المكونات ببعض، فإنه من الممكن أن

نتصور وجود علاقة بين خصائص هذه المكونات، وفيما يلي أهم ما أسفرت عنه البحوث التي قامت بدراسة اتساق مكونات الاتجاه:

8-1-1- اتساق مكونات الاتجاه من حيث قوتها:

تكون مكونات الاتجاه قوية أو ضعيفة في كل نوع من الأنواع الثلاثة كالتالي:

8-1-1-1- المكونات المعرفية: تكون على درجة من القوة عندما تكون المعلومات عن موضوع الاتجاه تؤيده بقوة أو تكون ضد هذا الموضوع وتعارضه بقوة.

8-1-1-2- المكونات الوجدانية: تكون قوية عندما يكون إقبال تام على موضوع الاتجاه وحبّ له، أو نفور تام منه وكراهية له.

8-1-1-3- المكونات العملية: تكون قوية إذا كان استعداد الشخص استعدادا إما للقيام بعمل يساعد ويحمي موضوع الاتجاه، أو الأضرار بهذا الموضوع ومحاربتة.

8-2- اتساق مكونات الاتجاه من حيث تعدد عناصرها:

قام KAIZ and STOTLAND - (1959) في جامعة متشجان بأمريكا ببحث عن الاتساق الناتج عن ترابط أنواع مكونات الاتجاهات بعضها مع بعض، وبناء على هذا البحث قسّم الاتجاهات إلى أقسام:

8-2-1- اتجاهات تعتمد على مكونات وجدانية كثيرة، لا يقابلها سوى أقل عدد ممكن من المكونات المعرفية والسلوكية.

8-2-2- اتجاهات ذات استعداد عملي، وتمثل ميولا عملية مع أقل مضمون معرفي.

8-2-3- اتجاهات عقلية ذات مكونات معرفية أكثر مع مكونات وجدانية قليلة، وتفنقر إلى استعداد عملي.

8-2-4- اتجاهات متوازنة المكوّنات، بحيث تحوي على توازن في المكوّنات الثلاثة (المعرفية، الوجدانية والسلوكية).

والخلاصة أنّ الأنواع الثلاثة لمكوّنات الاتجاه مترابطة إلى حدّ بعيد، وأنّ كل واحد يعمل بطريقة خاصة، ويؤدي وظيفة تقدم معلومات تساعد على فهم الاتجاهات (خليل عبد الرحمن معاينة، 2000، ص 163-165).

9- كيفية تكوين الاتجاهات (نشأة الاتجاهات):

تنشأ الاتجاهات عند الشخص بواسطة ثلاث طرق أساسية هي:

- 1- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه.
 - 2- التعرض لتنظيمات اجتماعية تشمل سائر نواحي الحياة.
 - 3- التعرض لإعلام يؤدي إلى تكوين اتجاهات جديدة أو تغيير اتجاهات سبق تكوينها.
- وفيما يلي توضيح هذه الطرق:

9-1- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه: وذلك عن طريق خبرة مباشرة تؤدي إلى تكوين

اتجاه نحو الموضوع المتصل به، وهناك نوعان من هذه الخبرة هما:

- (أ) الخبرة في صورة تلقي صدمة أو معاناة جوانب بارزة، بحيث يعتقد الباحثون أنّ خبرة الصدمة يمكن أن تؤدي إلى نشأة اتجاه أو إلى تغيير الاتجاه نحو موضوع الصدمة.
- (ب) الخبرة المباشرة في صورة اتصال متكرر تتراكم آثاره.

9-2- التعرض لتنظيمات اجتماعية تشمل سائر نواحي الحياة:

ومن أهم هذه التنظيمات: الأسرة، المدرسة، جماعة الأصدقاء، زملاء العمل.

9-3- التعرض للإعلام:

نعمد جميعا لتحصيل معلوماتنا في موضوعات كثيرة على مصادر الإعلام، من صحافة إلى إذاعة إلى غيرها، فالمعلومات تنتقل إلينا عن طريق وسيط، وليس عن طريق الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه. (خليل عبد الرحمن معاينة، 2000، ص 166-167).

10- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات ونشأتها:

تنشأ الاتجاهات من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، وتتماشى مع مرحلة التطور التي يشهدها المجتمع، وذلك من خلال تدخل عدة عوامل من بينها:

10-1- الدوافع والحاجات:

تعمل الحاجات والدوافع والرغبات والأهداف على تكوين وتشكيل الاتجاهات، فهي تعتبر بمثابة القوى المحركة للفرد على العمل والنشاط، وهي توجهه نحو الأشياء والأهداف المرغوب فيها.

10-2- المؤثرات الثقافية:

تلعب الثقافة دورا هاما في تشكيل اتجاهاتنا بما تشمله من نظم دينية، أخلاقية، اقتصادية وسياسية، فهذه النظم تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر في الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية مع بيئته، سواء أكانت أسرته أو مدرسته، بمعنى أن مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تؤثر في اكتسابه لاتجاهاته ومعتقداته.

10-3- الأنماط الشخصية العامة:

تؤثر بعض الصفات المزاجية والشخصية في تكوين الاتجاهات، فتجعل الفرد محصنا ضدّ التأثير ببعض الاتجاهات، في حين يكون عرضة للتأثر الشديد باتجاهات أخرى.

10-4- ما يتعرض له الفرد من حقائق ومعلومات:

إنّ المعلومات قلّما تحدد اتجاهها إلا إذا كان في سياق الاتجاهات الأخرى السابقة، إذ أنّ المعلومات الجديدة غالباً ما تستخدم في تشكيل الاتجاهات التي تتفق مع اتجاهات سابقة وترتبط بها.

10-5- المؤثرات الوالدية والجماعية:

لعلّ أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد هي الوالدين، وسائر أعضاء الأسرة، وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي. (أحمد علي حبيب، 2006، ص 103-105).

11- شروط تكوين الاتجاهات:

يمكن إيراد شروط تكوين الاتجاهات في خمسة شروط تلخّص فيما يلي:

- 1- **تكامل الخبرة:** أي تشابه الخبرات التي يمرّ بها الفرد حول موضوع الاتجاه، حتى يتمكن من تعميم اتجاهه وإصدار الأحكام التقييمية.
- 2- **تكرار الخبرة:** وذلك حتى ترسخ في ذهن الفرد.
- 3- **حدّة الخبرة:** لكون أنّ الحدة تساهم في غرس الرأي في نفسية الفرد بطريقة كبيرة.
- 4- **تمايز الخبرة:** أي أن تكون الخبرة التي يمرّ بها الفرد محددة المعالم في تصوره وإدراكه، حتى تسهل عملية ربطها بما يماثلها من خبرات.
- 5- **انتقال أثر الخبرة:** ويتم ذلك عن طريق التصور أو التخيل والتفكير قصد التعميم. (سعيد بن أحمد شويل الغامدي، بدون سنة، ص 26).

12- مراحل تكوين الاتجاهات:

تتكون الاتجاهات من خلال مراحل تشكّل نسقا هرميا، تشكّل قاعدته المستوى البسيط للاتجاه، ثم تبدأ بالتعقيد كلّما ارتفعنا إلى قمة الهرم، وهذه المراحل هي:

12-1-1 - مرحلة التأمل والاختيار: وتتضمن:

- التعبير اللفظي عن الميل والاستعداد نحو موضوع الاتجاه.
- خوض التجربة باتجاه الموضوع.

12-2-2 - مرحلة الاختيار والتفضيل: وتتضمن:

- التعبير اللفظي عن الاختيار.
- أداء سلوك يبيّن الاختيار.

12-3-3 - مرحلة التأييد والمشاركة: وتتضمن:

- المشاركة اللفظية لموضوع الاتجاه.
- المشاركة العملية التي تدل على الموافقة.

12-4-4 - مرحلة الاهتداء والدعوة العملية: وتتضمن:

- الدعوة لموضوع الاتجاه لفظيا.
- ممارسة الدعوة.

12-5-5 - مرحلة التضحية: وتتضمن:

- الدعوة قولاً وعملاً.
- التضحية الفعلية لشيء معين في سبيل شيء آخر.

(صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 222-223).

13- النظريات المفسرة لتكوين الاتجاهات:

هناك عدّة نظريات تفسر تكوين الاتجاهات، وتتمثل أبرزها فيما يلي:

13-1-1 - نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه النظرية أنّ لاتجاهات الفرد دوراً حيوياً في تكوين "الأنا"، حيث تمرّ "الأنا" بمراحل مختلفة ومتغيرة من النمو، منذ الطفولة، متأثرة في ذلك بمحصلة الاتجاهات التي يكونها الفرد نتيجة لخفض، أو عدم خفض توتراته، الناشئة عن الصراع الداخلي بين

متطلبات "الهُو" الغريزية وبين الأعراف والمعايير والقيم الاجتماعية، إذ يتكون اتجاه إيجابي نحو الأشياء التي خفضت التوتر، أو يتكون اتجاه سلبي نحو الأشياء التي أعاقَت أو منعت خفض التوتر، وحسب هذه النظرية يمكن أن تتغير اتجاهات الفرد بدراسة ميكانيزمات الدفاع لديه، وذلك عن طريق إخضاع الفرد للتحليل النفسي (أحمد عبد اللطيف وحيد، 2001، ص 51).

13-2- النظرية المعرفية:

وتقوم هذه النظرية على مساعدة الفرد على إعادة تنظيم معلوماته حول موضوع الاتجاه، وإعادة تنظيم البنى المعرفية المرتبطة به، في ضوء المعلومات والبيانات المستجدة حول موضوع الاتجاه (زين العابدين درويش، 2005، ص 103).

13-3- النظرية الاجتماعية:

تركز هذه النظرية على دور الأسرة وجماعة اللعب، ووسائل الإعلام في تكوين الاتجاهات من خلال ما تقدمه من مواقف اجتماعية، وما ترويه من قصص وحكايات، ويعتبر تعليم الاتجاهات عن طريق القدوة والمحاكاة والتقليد، من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في تكوين وتغيير وتعديل الاتجاهات (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 229).

13-4- النظرية السلوكية:

الاتجاهات بالنسبة لهذه النظرية عبارة عن عادات متعلمة من البيئة وفق قوانين الارتباط وإشباع الحاجات، فالاتجاه استجابة أو استعداد مكتسب متعلم، ويمكن تكوينه، أو تعديله باستخدام التعزيز اللفظي.

كما أكدت هذه النظرية في تغيير الاتجاهات، على أشكال المثيرات الخاصة بالاتصال الذي يعتبر من بين أهم العوامل التي تؤدي إلى ذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص المرسل، المستمع، ومحتوى موضوع الاتصال، وتفترض أيضا أن السلوك الاجتماعي يمكن

أن يفهم من خلال تحليل المثيرات والاستجابات وأنواع الثواب والعقاب المرتبطة باستجابات معينة (سيد محمد الطواب، 2007، ص 211) .

13-5- نظرية الباعث:

حسب هذه النظرية يتحقق تكون الاتجاهات عن طريق عملية تقدير أو موازنة بين كل من السلبيات والايجابيات، أو بين صور التأييد والمعارضة للأشياء، أو أفراد أو مواضيع معينة، ثم اختيار أحسن البدائل بعد ذلك.

وتؤكد هذه النظرية أن الأفراد يسعون دائما نحو الكسب، وبالتالي تبنى الاتجاهات التي تحقق الإشباع والرضا (زين العابدين درويش، 2005، ص 102).

13-6- النظرية الوظيفية:

تتمثل هذه النظرية في أن الأساس الدافعي للاتجاه هو بمثابة فهم مقاومة تغير الاتجاهات، كما أنّ العوامل الموقفية والاتصالية الموجهة نحو تغيير الاتجاهات، لها تأثيرات مختلفة متوقفة على الأساس الدافعي للاتجاهات، فمن خلال تعبير الفرد عن ذاته بالاتجاهات، فإنه يستمد الإشباع، عندما تكون هذه الاتجاهات متسقة مع مفهومه عن ذاته وقيمه الشخصية، و قد تعمل الاتجاهات على حماية الشخص من الاعتراف بحقائق غير سارة عن ذاته، أو عن الحقائق المؤلمة عن بيئته (عبد الفتاح دويدار، 2009، ص 169).

14- تغيير الاتجاهات:

يقصد به أن يستجيب الفرد استجابات تختلف من تأييدها أو معارضتها لموضوع ما عن استجاباته في الماضي، وبعبارة أخرى يعني تعديل أو تغيير الاتجاه التخلّص من اتجاه قديم وتنمية اتجاه جديد في الوقت ذاته.

فحقيقة أن الاتجاهات تسعى إلى المحافظة على ذاتها، ذلك أن الاتجاهات متى تكونت صعب التغيير نسبيا، لأنها تكون مرتبطة بالإطار العام لشخصية الفرد، وبحاجاته ومفهومه

عن ذاته، ولكن على الرغم من ذلك فهي قابلة للتغيير والتعديل حيث أنها مكتسبة ومتعلمة (محمد لبيب النجحي، بدون سنة، ص5).

وقد ذكر أحد علماء النفس أن عملية تغيير الاتجاهات أشبه بعملية تغيير الدم في مجال الطبّ البشري (أحمد علي حبيب، 2006، ص106).

وفيما يلي نذكر أهم طرق تغيير الاتجاهات.

14-1-1 طرق تغيير أو تعديل الاتجاهات:

14-1-1-1 تغيير الفرد للجماعة المرجعية: إنّ للجماعة أثر في تحديد اتجاهات الفرد وتكوينها، ومن الطبيعي أن تتغير اتجاهاته بتغيير انتمائه من جماعة إلى أخرى (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص 227).

14-1-1-2 تغيير المواقف: تتغير اتجاهات الفرد بتغيير المواقف التي يمرّ بها، ومن ذلك انتقال الفرد إلى مستوى اقتصادي اجتماعي أعلى من الذي كان عليه، يؤثر في اتجاهاته وبغيرها، ومن الأمثلة اتجاهات الطالب تتغير حينما يصبح مدرسا (خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص173).

14-1-1-3 تغيير الإطار المرجعي: يعرف الإطار المرجعي بأنه الإطار الذي يشمل على معايير الفرد، قيمه، عاداته، تقاليده، معتقداته (عبد الفتاح دوريدار، 2009، ص181).

14-1-1-4 الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه: قد يؤدي الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه، إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه من خلال اكتشاف جوانب أو معارف جديدة تؤثر على الفرد، وبالتالي اتجاهاته، وقد يكون التغيير إلى الأفضل كما قد يكون نحو الأسوء (عبد اللطيف وحيد، 2001، ص50).

14-1-5- التّغيير في موضوع الاتجاه: إذا حدث تغيير في موضوع الاتجاه نفسه، وأدرك الفرد ذلك، فهذا قد يجعله يغيّر من اتجاهاته نحو هذا الموضوع سواء سلبيا أو إيجابيا (عبد الفتاح محمد دويدار، 2009، ص181).

14-1-6- التّغيير القسري للسلوك: قد يضطر الفرد أحيانا إلى تغيير اتجاهاته نتيجة لتغيير بعض الظروف الحياتية التي تطرأ عليه، كظروف الوظيفة أو السكن، ومن الدّراسات أن النساء البيض اللواتي اضطررن للسكن مع النّساء السود قد أصبحن أقلّ عداء وأكثر ودا اتجاه النساء الرّزوج (خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص173).

14-1-7- تأثير وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في عملية تغيير الاتجاهات للأفراد، حيث تقوم بتقديم المعلومات، الأخبار، الحقائق، الأفكار، الآراء والصور، حول موضوع الاتجاه، هذا ما يساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه، إمّا نحو الجانب الايجابي أو الجانب السّلبى (أحمد عبد اللطيف وحيد، 2001، ص50).

14-1-8- الألفة والخبرة المباشرة: إنّ اكتساب الفرد للخبرة حول موضوع معين، يكون الاتجاه نحوه ضعيفا نسبيا، إذ تسهل عملية تغييره، شرط أن تكون الخبرة مع موضوع الاتجاه إمّا سارة، فيزداد التّغيير نحو الإيجاب، أو غير سارة فيحدث العكس، كما أنّ المثبرات الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تغيير الاتجاهات إذا كانت واضحة، وتتضمّن خبرة واتصالا مباشرا، فلا شك أنّ الذين يعانون من ويلات الحرب بأنفسهم أكثر ميلا من أولئك الذين يسمعون عن الحرب أو يقرؤون عنها في الكتب (صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص201).

14-1-9- تأثير رأي الأغلبية والخبراء: يمكن تعديل اتجاهات الفرد باستخدام الإقناع، عن طريق رأي الأغلبية والخبراء، أو الأفراد الذين هم شخصيات مشهورة لديها تأثير في آراء الأفراد، والذين يثق بهم الفرد (كامل محمد عويضة، 1996، ص124).

14-1-10- التغيير التكنولوجي: يؤثر التغيير التكنولوجي في تغيير اتجاهات الأفراد، والدليل على ذلك تبعية دول العالم الثالث للبلدان المتقدمة المستحوذة على التطور التكنولوجي (صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص 201).

14-1-11- المناقشة والقرار الجماعي: تلعب المناقشة في المجتمع الديمقراطي دورا كبيرا في اتخاذ القرارات الجماعية، لما في ذلك من أهمية في تغيير الاتجاهات، ويصدق هذا ابتداء من جماعة الأسرة عبر المنظمات الاجتماعية وصولا إلى المنظمات الحكومية (حامد عبد السلام زهران، 2003، ص 109).

14-1-1- العوامل المساعدة على تغيير الاتجاه:

- ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.
- وجود اتجاهات متساوية في قوتها، حيث يمكن ترجيح أحدها على باقي الاتجاهات.
- عدم وضوح اتجاه الفردي نحو موضوع الاتجاه.
- وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه.
- عدم وجود مؤشرات مضادة للاتجاه.
- سطحية الاتجاه مثل اتجاهات الجماعة الثانوية. (أحمد علي حبيب، 2007، ص 106).

14-1-1- العوامل المعرّقة لتغيير الاتجاه:

- قوّة الاتجاه القديم ورسوخه.
- زيادة درجة وضوح معالم الاتجاه عند الفرد.
- استقرار الاتجاه في شخصية الفرد وأهميته لديه.
- الجمود الفكري وصلابة الرأي عند الأفراد.
- الدوافع القوية التي تعمل على مقاومة التغيير. (أحمد علي حبيب، 2007، ص 106).

15- قياس الاتجاهات:

يرى علماء النفس أنّ قياس الاتجاهات له أهمية في إلقاء الضوء على صحة أو خطأ الدراسات النظرية العامة، كما أنّه مفيد إذا أردنا تغيير أو تعديل اتجاهات جماعة نحو موضوع معيّن، كذلك يهدف قياس الاتجاهات إلى معرفة المواقف الموافقة أو المعارضة بخصوص الاتجاهات، ومعرفة مدى شدّته وثباته.

ومن شروط قياس الاتجاهات، وضوح موضوع الاتجاه، وبساطته وأهميته بالنسبة للأفراد (خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص 179).

لذلك نتجت عن الأبحاث التي أجريت حول الاتجاهات ظهور وتطوّر عدّة وسائل لقياسها، ويمكن تقسيم تاريخ قياس الاتجاهات إلى مرحلتين أساسيتين في حدّ تعبير الباحثين:

- تبدأ المرحلة الأولى سنة 1900، والثانية سنة 1928.

فالأولى نجد فيها تكوين مفهوم الاتجاهات في فكر بعض الباحثين والكتاب مثل: - ميد - (Mead)، وكذلك - ديوي - (Dewey).

أمّا المرحلة الثانية تبدأ بدراسات - ثورستون وشيف - (Thurstone et E.J.Chave) أين تمّ تقديم التقنيات الكمية في دراسة الاتجاهات، وقد تمّ تقديم العديد من مقاييس الاتجاهات (أكثر من 100 مقياس) (Pol Debaty, sans année, P20-21).

ومن الوجهة القياسية يمكن أن نميّز ثلاث أنواع من الاتجاهات وهي:

1- **الاتجاهات العملية أو السلوكية:** أو هي استجابة فعلية يؤدّيها الشخص بالنسبة لموضوع معيّن في مواقف معينة.

2- **الاتجاهات اللفظية التلقائية:** وتتمثل في الآراء التي يعبر عنها الأشخاص في أحاديثهم في مواقف عادية.

3- **الاتجاهات اللفظية المنتزعة:** وتتمثل في الاستجابات اللفظية للفرد، والتي تعتبر عن رأيه عن مثيرات اصطناعية على شكل استبيانات واستفتاءات ومقاييس تقدم له. (محمد لبيب النجحي، بدون سنة، ص6).

وفيما يلي عرض أهم المقاييس المرجعية التي تعتمد عليها الدراسات الحديثة وبنائها للمقاييس المستخدمة في البحوث الميدانية:

15-1- مقياس بوجاردوس للمسافة الاجتماعية (البعد الاجتماعي):

يعتبر هذا المقياس من أقدم المحاولات التي وضعت لقياس الاتجاهات، حيث حاول - موري بوجاردوس - (Bogardus) في دراسة له سنة 1928 على 1725 مواطنا أمريكيا، التعرف على مدى تقبل الأمريكيين أو نفورهم من أبناء الشعوب الأخرى (خليل عبد الرحمان المعايطه، 2000، ص 179).

و يحتوي مقياس البعد الاجتماعي على وحدات أو عبارات تمثل بعض مواقف الحياة الحقيقية، للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي أو المسافة الاجتماعية، لقياس تسامح الفرد أو تعصبه، تقبله أو نفوره، قربه أو بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس، أو شعب معين.

وهو مقياس سهل التطبيق إلا أنّ المسافات بين درجاته ليست متساوية تماما (سهير كامل أحمد، 2001، ص 105-106).

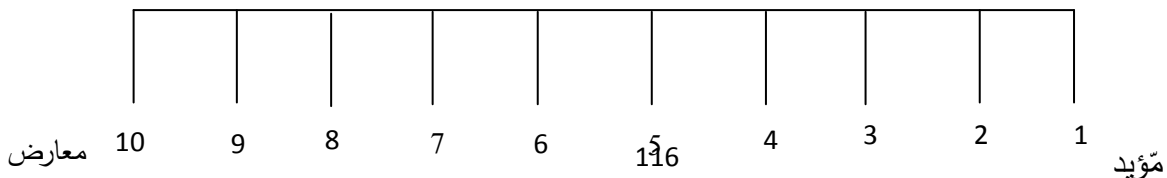
وفيما يلي نموذج لمقياس البعد الاجتماعي لـ بوجاردس-: (خليل عبد الرحمن المعايطه: 2000، ص 179).

استبعدهم من بلدي	القبول كزائرين في بلدي	القبول كمواطنين في بلدي	أزاملهم في العمل	أجاورهم في المسكن	أصدقهم	أتزوج منهم	
							الانجليز
							الفرنسيون
							الألمان
							الأتراك
							الهنود
							اليهود
							الزنج

15-2- مقياس ثورستون (مقياس الفترات المتساوية الظهور):

اقترح - لويس ثورستون - (Thurstone) طريقته لقياس الاتجاهات نحو عدد من الموضوعات، وأنشأ عدّة مقاييس وحداتها معروفة البعد عن بعضها البعض، أو متساوية البعد (سهير كامل أحمد، 2001، ص106).

بحيث وضع - ثورستون - وزميل له يسمّى - تشيف - (Cheve) عددا من العبارات متساوية الفواصل، أو المسافات فيما بينها، وعرضها على مجموعة من المحكمين للإدلاء بأرائهم في أيّ العبارات تمثّل أقصى درجات الايجابية، والتي تحمل الدرجة القصوى للسلبية. وبعدها يقوم الباحث بالحفاظ على القضايا التي يكون تشنتها منخفضة، ويتمّ استبعاد العبارات التي يكون تشنتها كبيرا، فيقوم باختيار العبارات الواضحة والتي لها انتشارا متساويا. (عبد الرحمن محمد العيسوي، بدون سنة، ص227-228).



15-3- مقياس ليكرت (التقديرات المجملة):

ابتكر - رئيسيس ليكرت - (Likert) طريقته لقياس الاتجاهات، وانتشرت نحو شتى الموضوعات مثل: المحافظة، التقديرية، الزوج والمرأة... إلخ (محمد السيد أبو النيل، بدون سنة، ص309).

وتقوم هذه الطريقة على اختيار عدد من العبارات تتناول الاتجاه الذي نريد قياسه، تعرض على أفراد العينة، ويطلب منهم وضع علامة (+) في المكان الذي يوافق اتجاههم، وذلك وفق سلم متدرج من خمسة مراحل: موافق بشدة، موافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق إطلاقاً عليها.

تحسب درجة المستجيب على المقياس بجمع الدرجات التي يحصل عليها على كل عبارات المقياس، لتوضع الدرجة الكلية العامة، التي تثبت اتجاهه العام. (سهير كامل أحمد، 2001، ص107).

العبارة	موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق مطلقا
---------	-----------	-------	-------	-----------	-----------------

15-4- مقياس جتمان التجمعي (المقياس التجمعي المتدرج):

حاول - جتمان - (Guttman, 1947) إنشاء مقياس متدرج، يحقق فيه شرطا هاما هو أنه إذا وافق على عبارة معينة فيه، فلا بد أن يعني هذا أنه قد وافق على العبارات التي هي أدنى منها، ولم يوافق على كل العبارات التي تعلوها.

ودرجة الشخص هي النقطة التي تفصل بين كل العبارات السفلى التي وافق عليها، والعليا التي لم يوافق عليها.

و في ما يلي نموذج مقياس جتمان لقياس اتجاه الأفراد نحو القسط الذي ينبغي أن يحصل

عليه الفرد من الثقافة:

لا	نعم
لا	نعم
لا	نعم
لا	نعم
لا	نعم

1- نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد

2- نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد

3- نهاية المستوى الإعدادي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد

4- نهاية المستوى الابتدائي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد

5- ينبغي أن تزيد ثقافة الفرد عن مجرد القراءة والكتابة

وهذا المقياس يصلح فقط لقياس الاتجاهات التي يمكن فيها وضع عبارات يمكن تدرجها.
(خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص 183).

15-5- مقياس - أوزجود - (OSGOOD) للتمايز السمائتي (الدراسة التحليلية للمعاني 1950):

رأى - أوزجود - أن لكل لفظ أو تصور نوعين من المعنى أو المفهوم عند الفرد، الأول هو المعنى الإرشادي المادي (الأمر التي يصدق إطلاق هذا اللفظ أو التصور على الأشياء)، والثاني المعنى الانفعالي الوجداني للشئ (أي ما تراكم حول اللفظ من خبرات انفعالية عاطفية قد تكون سارة أو غير سارة، قوية أو ضعيفة...الخ).

وفي ضوء ذلك يقوم مقياس -أوزجود- على أساس أن تقدّم للمفحوص مجموعة من التّصوّرات التي قد تشير إلى أشخاص أو حيوانات أو نباتات أو جمادات...الخ لكي يقوم بتحديد منزلتها بين طرفين متقابلين من الصّفات المتقابلة مثل:حسن- قبيح، كبير- صغير...الخ.

ومقياس التقدير عند - أوزجود - يتألف من سبع مسافات: طيب:-:-:-:-:-: رديء.

وتدلّ الإشارة (x) على حظ الشخص الذي يسأل عنه من حيث الطيبة أو الرداءة (خليل

عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص 182-183).

و هناك عدة مقاييس أخرى لقياس الاتجاهات، ولعل هذه المقاييس المذكورة هي أهمها وأكثرها استعمالاً، فقد أجريت الكثير من البحوث والدراسات حول موضوع الاتجاهات، وتنوعت هذه الدراسات من حيث الموضوعات التي اهتمت بدراستها، و بذلك تنوعت أساليب وأدوات قياسها.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ الاتجاهات النفسية الاجتماعية عبارة عن استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبياً، يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء موضوعات ومواقف معينة. فالاتجاهات ذات محددات ضابطة منظمة لسلوك الأفراد والجماعات، فهي مكتسبة وذات خصائص انفعالية تكون محدودة أو عامة، وتقع الاتجاهات بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والآخر سالب، ومعهما التأييد المطلق أو المعارضة المطلقة. كما تغلب الذاتية على الاتجاه من حيث محتواه، إذ يمكن تعديله أو تغييره تحت ظرف معين، وعلى مرّ الزمن يمكن أن يكون قويا يقاوم التغيير أو يكون ضعيفا وبالتالي يسهل تغييره.

كما تتضمن الاتجاهات علاقة بين الفرد وموضوع من موضوعات البيئة، لهذا فهي متعددة حسب مثيرات الوسط الخارجي.

فبعد أن تم التطرق لموضوع الاتجاهات بمعظم أبعاده، نحاول في الجزء الموالي التطرق إلى موضوع التدين، وذلك لكي يتضح أكثر موضوع الاتجاهات نحو التدين.

الفصل الثاني

التدين

تمهيد

- 1- مفهوم الدين
- 2- مفهوم التدين
- 3- مراحل تطور الشعور الديني
- 4- وظائف الدين لدى الفرد و المجتمع
- 5- خصائص التدين
- 6- أنماط التدين
- 7- دور الالتزام بالعبادات في تحقيق الصحة النفسية
- 8- التدين و الأمن النفسي في الإسلام
- 9- التدين و التوافق الاجتماعي في الإسلام
- 10- نظريات تفسير التدين
- 11- الآثار النفسية و الاجتماعية للتدين
- 12- قياس التدين

خلاصة

تمهيد:

إن في اتصال الإنسان بفاطره و موجهه القوي العليم رابطة وثقا، تقود حتماً إلى الصحة النفسية و الاجتماعية، فإذا أفضى إلى الله بمخاوفه ووساوسه وقلقه ولجأ إليه تعالى هدأت نفسه وشعر بالسكينة وبذلك يشفى من الجزع والفرع والخوف والحزن ، ومن أجل تحقيق ذلك يلجا معظم الأفراد إلى ممارسة التدين، وعن المقصود بالتدين و أهم الجوانب و الأبعاد المرتبطة به في حياة الأفراد هو ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل حيث سنركز في الأخير على الدين الإسلامي كونه الأكثر ممارسة في مجتمعنا على غرار المجتمعات العربية عامة.

1- مفهوم الدين:

إن صدق المعتقدات الدينية و حقيقتها أمر يختص به عالم الميتافيزيقيا أما علماء الاجتماع فيهتمون في هذا المجال بما يسهم به الدين في الحياة الاجتماعية، و الطبيعية العامة للتطور الديني.

و إذا أردنا أن نعرف الدين فإننا نجد صعوبة كبيرة، إذ أن من يتعرض لذلك يجد نفسه أمام عدد متباين من التعريفات و التفسيرات.

و يرجع هذا إلى أن الدين يتضمن علاقة بين الفرد و الجماعة و كائن مقدس، كذلك ترجع الصعوبة إلى وجود العديد من الديانات لكل منها فرقا و مذاهب، كما أن النظم الدينية شأنها شأن النظم الاجتماعية الأخرى إذ تخضع للتطور و التشعب.

تعرف دائرة المعارف الفرنسية الدين بأنه تأسيس الحياة على الإحساس برابطة تضم الروح البشرية مع الروح الخفية التي تدرك سيطرتها على العالم و على الروح البشرية نفسها (عبد الله الخريجي، 1982، ص31).

و من تعريف العلماء للدين نذكر تعريف **سبنسر (Spencer)** إذ يقول : الدين هو الإحساس الذي نشعر به حينما نغص في بحر الأسرار.

و يحدد **ماكس مولر (Max Muller)** مفهوم الدين بأنه إحساسنا باللامتناهي.

أما **شيلر ماشير (Shleier Macher)** فيرفه بأنه خضوع الإنسان لوجود أسمى منه.

و يرى **فوربادر (Feurpadre)** أن الدين هو الغريزة التي تدفعنا نحو السعادة.

و يعترض على تلك التعريفات بأنها فردية و لا نتيجة نحو تبيان عمومية الظاهرة الدينية.

أما **ويليام جيمس** فيعرف الدين بأنه مشاعر و خبرات بين الإنسان منفردين ما اعتبروا أنفسهم في علاقة مع قد يرون أنه إلهي.

و يتبين من تعريف **جيمس ويليام** انه لم يقصر الدين على الإيمان بالأديان السماوية، و يفسر ذلك بقوله : فالبوذية مذهب الحادي (و لو أن بوذي في نظر أتباعه بمثابة اله).

و يعرف **مارتينو الدين** بأنه هو الإيمان بالله الذي يعيش أبداً، والذي يقوم العلاقات الأخلاقية بين البشر (حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2007، ص115).

و هذه التعريفات كذلك قاصرة عن أن تكون جامعة مانعة فهناك أديان لا تؤمن بالعقيدة في الله ، و إنما تؤكد على سلوك الناس في علاقاتهم الاجتماعية مثال ذلك الكنيسة الموحدة و الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية.

و هناك فريق آخر على رأسه **Jevour** و روجيه باستيد **Bastide** يعتقد أن كلمة

Religion ترجع أصلاً للفعل اللاتيني **Religere** و هي معنى العبادة المصحوبة

بالرهبة و الخشوع و الاحترام.

و قد عرف فقهاء الدين الإسلامي الدين بأنه الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة و العبادة ، حيث قال ابن الكمال "الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات"(الميناوي، 1990، ص344).

إلا أنه من الملاحظ أن هذه التعريفات بدورها قد حصرت مفهومها على الأديان السماوية، و بذلك تخرج منها الديانات التي تقوم على عبادة قوى طبيعية كعبادة الحيوانات و عبادة النجوم.

و هذه الطقوس و تلك المعتقدات يبديها الإنسان في صلواته و ابتهالاته، و هي تساعده و تعطيه الأمان أمان ليس فقط في هذا العالم ، و لكنه أمان و راحة في العالم الآخر، و هي ذات تأثير قوي على التنظيمات الاجتماعية، لها تأثيرها الفعال في سلوك الإنسان، و في شتى أمور دنياهم و آخرتهم، و في الحرب و السلام، و في الزواج و الموت و في الزراعة و التجارة ، و في الحضارة و المدينة أي أنها تحثهم على المثابرة في حياتهم، و تنمي الطريق إلى الحياة أفضل تدعي الفضيلة الاجتماعية، و تضع القواعد و القوانين التي تنظم العلاقة بين الفرد والمجتمع، و سند حاجات الأفراد المعنوية و الانفعالية و تقدم طرق لإشباعها إنها تمنحهم الأمل و الخوف و الشك و الإخلاص، و الشعور بالعجز و الشعور بالقوة إنها مصدر الابتسامة و البكاء ، الحب والتسامح والغفران (Fellous p, 2001,e36 Michel).

و للتفريق بين الدين و النظام الديني نذكر أن الدين هو ظاهرة قلبية داخلية أما النظام الديني فهو دستور أو تقنين جمعي يخص الجماعة (حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2007، ص115).

بالإضافة إلى هذه التصورات الواهية للدين فان هناك توجهات أخرى لتفسيره، حيث عرف الفيلسوف الإغريقي أرسطو الإنسان بأنه حيوان ناطق أي إنسان مفكر وقد عرفه الفيلسوف هيغل (Hugel) بأنه حيوان متدين وهو بذلك يرى بأن الإنسان وحده من بين

الكائنات الذي يمكنه أن يتدين وان يكون له دين، وان الدين يدخل في تكوين الإنسان كالعقل وان حاجته للعقيدة هي حاجة فطرية مغروزة في شعوره وتدخل في ماهيته، و ان الدين باطني يصور لنا الحقيقة الالهية من الداخل عن طريق الشعور الباطني (زكريا ، 1962، ص193).

أما عالم الاجتماع الشهير دوركايم (Durkheim) فعرفه بأنه مصدر لكل ما يعرفه الإنسان من ثقافة عليا وانه منبع لكل أشكال الثقافة المتعالية والسامية (علي منشوي، 1995، ص25).

أما عنوة عزيزة (2005) فتري أن الدين هو تلك العقائد و العبادات المقدسة التي يمارسها الفرد فكريا و عمليا ، و هو نظام الهي موحد هدفه توجيه السلوك الإنساني و توازن الشخصية (عنو عزيزة، 2005، ص23).

وتعرفه عواطف إبراهيم بأنه نظام نفسي يتكون بتفاعل نزعات الطفل الفطرية والكامنة في أعماقه مع عوامل البيئة المحيطة ويتطور ويتكامل هذا النظام مع تطور شخصية الطفل وتكاملها (زياد بركات ، 2006، ص8).

وبالتالي يمكن القول من كل ما سبق أنّ الدين عبارة عن " جملة من المبادئ والقيم والمعتقدات التي تؤمن بها أمة من الأمم وتعمل بمقتضاها في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية."

2- مفهوم التدين:

توصلت الدراسات إلى نتيجة مفادها التلازم التاريخي بين الإنسان والدين وقد ظهرت في ضوء ذلك آراء نظرية وفلسفية لتفسير التدين لدى بني الإنسان، حيث بدأت هذه الأفكار بتعريف التدين بأنه: عبارة عن عبادة الأسلاف، وأحيانا ارجع التدين إلى أصول سحرية، بينما

اعتبر أحيانا أخرى على أنه ناتج عن ضعف الإنسان وعجزه أمام القوة الطبيعية الخارقة فبدأ بعبادة هذه المظاهر الطبيعية الخارقة خوفاً منها وتجنباً لشرها.

بعدها انتقل مفهوم التدين إلى الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس في عصور متأخرة، نجد مثلاً من هذه التعاريف ما يلي:

يعرف عالم النفس التحليلي الشهير فرويد (Freud) التدين بأنه ينبع من عجز الإنسان في مواجهة قوى طبيعية في الخارج والقوى الداخلية الغريزية، وان الدين من وجهة نظر فرويد ما هو إلا مرحلة مبكرة من التطور الإنساني ينمي فيها الإنسان ما سماه بالوهم الديني المتبقي من خبرات وتجارب الطفولة، وان الدين ما هو إلا عُصاب جماعي تسببه ظروف مماثلة للظروف التي تحدث وتسبب عُصاب الطفولة (عبد المنعم الحفني، 1994، ص 226).

عرفه الميداني أنه إتباع لا ابتداع لأوامر الدين و يكون هذا السلوك بالإتباع الأمثل لأحكام الدين في مجال القول و العمل (الميداني، 1984، ص87).

أما موسى فيعرفه بأنه ما يقوم به الفرد المتدين من ممارسات دينية تنبع من إيمان عميق بالله تتمثل في العبادات والمعاملات و الأخلاق، وذلك في محاولة إرضاء خالقه و تحسين علاقته بالآخرين (موسى، 1999، ص678).

كما يعرفه الصنيع بأنه التزام الفرد المتدين بعقيدة الإيمان الصحيح و الإيمان بالله و ملائكته و كتبه ورسله و اليوم الآخر وبالقدر خيره و شره وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به و الانتهاء عن نسيان ما نهى الله عنه (الصنيع، 2002، ص149).

أما الصالح فيعرف التدين بأنه حالة نفسية يبذل فيها الفرد جهده لتطبيق تعاليم الدين في واقع حياته (أحمد، 1999، ص63).

وتعرف الشويعر التدين الإسلامي بأنه إتباع الفرد لكل تعاليم المنهج الإسلامي الحنيف بمصدرية كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم و ذلك في ملازمته لربه وفي معاملته مع الناس (الشويعر، 1409هـ ، ص10).

كما يعرف علماء الكلام من المسلمين التدين بأنه الإيمان و الاعتقاد بوجود ذات غيبية علوية، لها شعور و اختيار و لها تدبر و تصرف، و تحكم في الشؤون التي يعنى بها الإنسان، و إن هذا الاعتقاد يتطلب مناجاة تلك الذات الإلهية السامية في رغبة و رهبة و خشوع و تسجيل و احترام(حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2007، ص115).

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن التدين هو عبارة عن الالتزام بأوامر الله عز وجل وسنة نبيه الكريم من أمور عقائدية وواجبات شرعية و أعمال مستحبة و سلوكيات إسلامية، و الانتهاء عما حرم الله سبحانه وتعالى و نبيه الكريم من أقوال و أفعال.

3-مراحل تطور الشعور الديني:

اختلف العلماء والباحثون في هذا المجال حول العمر الذي يبدأ فيه الشعور الديني، فمنهم من يرى أن الشعور الديني يبدأ في مراحل الطفولة المبكرة، وان الشخصية الدينية تنمو لدى الطفل في سن الرابعة أو الخامسة ويستمر ويكتمل حتى الخامسة عشرة، ومنهم من يرى إن الطفل لا يقوى على إدراك المفاهيم الدينية إلا بعد الوصول إلى مرحلة متقدمة من النضج العقلي، لان الطفل لا يستطيع إدراك المفاهيم والمصطلحات المجردة الخاصة بالدين كالخالق والعدالة والإحسان والمحبة إلا ما بعد السنة الرابعة عشرة .

ولقد قام العالم هارمس (Harms ,2003) بتحليل آلاف من رسوم الأطفال بهدف التعرف على مراحل النمو الديني لدى الأطفال فوجد إنها تمر في ثلاث مراحل في الطفولة هي:

1- **مرحلة التصور الأسطوري:** وفيها تسود الأفكار والمعتقدات الخيالية و الوهمية فمعظم الأطفال في هذه المرحلة يعبرون عن الله كنوع من شخصية أسطورية.

2- **المرحلة الواقعية:** وهنا يرفض الأطفال خيالاتهم ويعتقدون بالتأويلات التي تقوم على أساس الظواهر الطبيعية.

3- **المرحلة الفردية:** وفيها يبدأ الطفل اختيار العناصر التي ترضي حاجاته ودوافعه من خلا لممارسة التدين (زياد بركات، 2006، ص10).

4- **وظائف الدين لدى الفرد و المجتمع:**

4-1- **الدين و الفرد:**

أشار الدين إلى عدة عوامل تسهم في التأثير على صحة الأفراد في الحياة الدنيا من أهمها ما يلي:

- **التوبة:** لقد حث الدين على فضل التوبة النصوح في تحرير الإنسان من الشعور بالذنب و الخوف من العقاب، وأن التوبة تقود إلى التقوى والفلاح في الآخرة و هذا ما يبعث في نفس المؤمن الأمن و الأمان و تطهير للنفس البشرية من الخبث و الخبائث و من جميع الأفكار الشريرة ، و قد أثبت **إميل دوركايم** في بحثه عن الانتحار أن عدد المنتحرين يختلف باختلاف الديانات (العيسوي، 2001، ص40).

- **الاستعانة بالله:** كما حث الدين الأفراد على الاستعانة بالله وصدق التوكل عليه ففي الإسلام مثلا يقول تعالى : **{بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}** (البقرة :112).

ويشير **الصنيع** إلى أن التوكل الصادق على الله هو سلاح المؤمن في مواجهة الأزمات مهما عظمت (الصنيع، 1995، ص86).

كما يشير مرسى إلى أن الاستعانة بالله عز وجل وصدق التوكل عليه يشعر المؤمن بالأمن والأمان مهما كانت ضغوط الحياة الدنيا (مرسى، 2000، ص 87).

- **الإعلاء عن الغرائز** : يعلى الدين عن الغرائز - كالغريزة الجنسية- فتكشف القديسين و كفاح المشبرين ما هو إلا تحويل لهذه الطاقة إلى أهداف مثالية.

و كذلك زودنا تاريخ التصوف في الإسلام بأمثلة لإعلاء الدوافع الحسية فقصاد محي الدين بن عربي تفيض بالغزل في الذات الإلهية، ويهيئ الدين الإنسان لتقبل أمور بغيضة كالموت، كما أنه يقي الشخص من خوف حاضر وعجز تام، اللذين يمكن أن يتحولا إلى طمأنينة.

- **الاستقامة**: يشير العيسوي إلى أن للاستقامة أثر عظيم على شعور المرء بالسعادة و الطمأنينة و الأمن و حسن التوافق و التكيف مع الحياة ، يقول الله عز وجل :{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} (فصلت: 30) (العيسوي، 2001، 39).

4-2- الدين و المجتمع:

تعتبر الأديان أقدم المؤسسات الفكرية الاجتماعية عبر التاريخ الإنساني على الكرة الأرضية، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية لتسد احتياجات مهمة لأفراد هذه المجتمعات من الناحية الاجتماعية والنفسية، فالدين يدفع الأفراد إلى تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الخاصة وتغذي بذلك ما يسمى بالعاطفة الجماعية، والدين الإسلامي يتميز بهذا المجال لما يتمتع به من المرونة والعقلانية والبحث والافتتاح بالحقيقة، وهو دين يدعو إلى المعرفة والحقيقة والانفتاح على العالم والتطور والحوار المستمر والتواصل وتأصيل لغة التعايش مع الآخر، فالدين يسعى إلى:

- **تنظيم العلاقات الاجتماعية:** ينظم الدين العلاقات الاجتماعية إذ يقوم بضبط سلوك الناس و مراقبة تصرفاتهم، و يفرض جزاء يمكن وصفه بأنه قوى طبيعي، و يعاقب على الفعل و النية، و يحرم أشياء و أفعال و يحلل أخرى ، و يدعي أن المحلات و المحرمات تختلف من دين إلى آخر، و كذلك فإن للدين دور كبير في إقامة المسافات الاجتماعية social distances بين الشعوب التي تقرب بينها وحدة العاطفة الدينية أو تباعد بينها اختلاف العقيدة الذهبية.

- **إرساء دعائم الحب المتبادل بين الناس:** يؤدي الدين إلى وحدة الجماعة و ترابطها و تماسكها فيوحد بين الأفراد في القيم و الأهداف و المعاني، وقد حث الإسلام مثلا على التعاون و التراحم و شجع المحبة و المودة و التسامح و الاحترام المتبادل بين الناس عامة و بين المسلمين خاصة من أجل تحقيق الشعور بالأمن و الأمان للجميع يقول تعالى : **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** (الحجرات :10) ، ويقول صلى الله عليه وسلم " **المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعض بعضا**" (متفق عليه) (مرسي، 2000، ص82).

4-3- الدين و الأسرة:

للدين دور كبير في النظم الأسرية و نظم الزواج و الطلاق و النفقة و غيرها من الأمور الأسرية.

4-4- الدين و الاقتصاد:

إن حالة الانفصال بين الدين المشوه في الحضارات الحالية و التكنولوجيا ا ل حديثة هو الذي يشكل مشكلة الإنسان المعاصر، فعدم الالتقاء بين الفكر الديني و بين الفكر التكنولوجي خلق فجوة أدت إلى معظم المشاكل التي يعاني منها الإنسان في هذا العصر، فلا بد والحالة هذه من الالتقاء العقلاني بين الدين و التطور العلمي و التكنولوجي لتخفيف حدة التوتر و الانفصام، فللدين أثر كبير في النشاط الاقتصادي بحيث يسعى إلى:

- توفير الحاجات الأساسية للناس: لقد حرص الدين على توفير جميع الحاجات الأساسية لحياة الإنسان من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى و عمل لأنها أساسية للحياة فحث على إطعام الطعام وكسوة العريان ورعاية الأيتام والفقراء والمساكين يقول تعالى : **{ويطعمون الطّعام على حبه مسكيناً ويّتيماً وأسيراً} (الإنسان : 8) (مرسي،2000، ص87).**
- حرم لعب المسير و القمار و الربا كما حرم أكل لحم الخنزير و شرب الخمر مما يعمل على تخفيض الأضرار التي تسببها لصحة الأفراد و المجتمعات.

4-5- الدين و السياسة

يقوم الدين بدور كبير في الجوانب السياسية في المجتمعات الإنسانية فتاريخ السياسة الإسلامية مليء بالشواهد الدالة على ما للفروق الدينية و المذهبية و الطرق الصوفية من دور فعال في الأحداث التاريخية، فالفروق الدينية السابقة ذكرها الخوارج كالشيعة، المعتزلة ، و الأشاعرة كان لكل منها دور و اتجاه سياسي خاص.

كذلك للدين أثر في تكوين الإمبراطوريات ففي ظل الدين المسيحي قامت الإمبراطورية الرومانية، و في ظل الإسلام تكونت الإمبراطورية العربية التي استهدفت نشر الدين الإسلامي في البلاد المفتوحة، و باسم الدين حدثت الحروب الصينية مستهدفة بذلك منطقة الشرق الأوسط لاستغلالها و التسلط عليها نطو تخليصها و تخليص القدس من المسلمين، و قد كان للدين أثره في فصل باكستان عن الحقد لاختلاف العقدة الدينية.

4-6- الدين و القوانين:

- الدين هو أحد مصادر القانون و ذلك فيما يظهر من خلال:
- الدعوة إلى العدالة في تطبيق القوانين: فمثلا دعا الإسلام إلى إقامة العدل والمساواة والحرمة للجميع من أجل تحقيق الأمن و الأمان في المجتمع الإسلامي على مستوى

الفرد والجماعة، فلا فرق بين عربي وعجمي ولا فقير ولا غني ولا مسلم وغير مسلم، لأن الجميع يخضعون إلى شرع الله، قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (النساء: 65) (الصنيع، 1995، ص 82).

- **الوقاية من الترويع والتهديد:** لقد نهى الإسلام عن التهديد و الترويع و الغش و الخداع والمكر من أجل إرساء دعائم الأمن والأمان. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يحل لمسلم ترويع مسلم" ويقول: " ملعون من ضر مؤمناً أو مكر به" (رواه الترمذي) ويقول صلى الله عليه وسلم " : **من عشنا فليس منا**" (رواه الترمذي) (مرسي، 2000، ص 87).

يتضح مما سبق أن تحقيق الصحة النفسية و الاجتماعية يرتبط بقوة الإيمان بالله وبالالتزام بأوامره واجتتاب نواهيه عز وجل فالإيمان الصادق هو المصدر الحقيقي للشعور بالاستقرار و التوافق، فالمؤمن الحقيقي الملتزم بما شرع الله لا تعتريه مشاعر الخوف والقلق والتوتر والإحباط والاكنتاب وغيرها من اضطرابات نفسية لأنه آمن على نفسه ورزقه وأجله فلا يخاف النوازل أو الكوارث أو مصائب الدنيا، لأنه يعلم أن ما أصابه ما كان ليخطئه وما أخطئه لم يكن ليصيبه فكل الأمور بيد الله عز وجل فلا ضار ولا نافع إلا هو ولا محيي ولا مميت إلا هو سبحانه بيده الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير، كما أن الإنسان المؤمن يعلم تمام العلم أنه لم يخلق في الدنيا عبثاً بل خلقه الله من أجل هدف سام هو خلافة هذا الكون و إعمارهِ {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} (البقرة: 30) ، ومن أجل غاية أسمى ألا وهي عبادة الله وحده {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات: 56).

والمؤمن يعلم تمام العلم أن الحياة الدنيا ليست هي الغاية و أن الموت ليس هو النهاية بل هو البداية للحياة الأبدية، فغاياته في الدنيا هو الفوز بالآخرة {فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ

الجنة فَقَدْ فَازَ وما الحياة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ { (آل عمران: 185) ، لذا فإن المؤمن الصادق الإيمان آمن النفس مطمئن القلب، يغمره الشعور بالرضا وراحة البال {من عمل صالحاً من ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى و هو مؤمن فَلَنَحْيِيَنه حياة طيبةً و لنَجْزِيَنهم أَجرهم بِأحسنِ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النحل: 97) .

وهذا لا ينطبق على الملحدين الجاحدين فنجدهم أكثر الناس شعوراً بالخوف والقلق والتوتر وأقلهم شعوراً بالأمن وإن أخفوا تلك المشاعر فنجدهم يخافون الموت والفقر والمرض بل ويجزعون من أقل مصيبة تصيبهم بل وحتى من أقل إحباط في الحصول حاجة ثانوية، وهم أكثر الناس عرضة للإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية، وذلك لافتقارهم لنعمة الإيمان بالله عز وجل، مما يجعل حياتهم خالية من المعاني السامية والقيم الإنسانية النبيلة {فمن اتَّبِع هداي فلا يضلُّ و لا يشقى} {طه: 123} .

إن من يبغى حياة آمنة لا يمكن أن يتحقق له ما يصبو إليه إلا بالإيمان الصادق بالله عز وجل، والالتزام بما فرض الله عليه من واجبات والتحلي بما حث عليه الإسلام من سلوكيات وأخلاق، فهو مصدر سعادته في الدنيا والآخرة وصدق الله حين قال: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا و لَا تَحْزَنُوا و أَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } {فصلت: 30} .

5- خصائص الدين:

لقد توصل رشاد موسى (1997) من مختلف الدراسات الدينية إلى بعض الخصائص

للدین هي:

1- أن الدين فطري لدى الإنسان و قد تساعد على ظهوره عوامل التنشئة الاجتماعية، ولنا في الحديث النبوي الشريف عبرة في ذلك حيث قال صلى الله عليه وسلم " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيَشْرِكَانِهِ " (رواه مسلم برقم 4805) .

2- إن الدين علاقة وجدانية روحية بين الفرد وخالقه هذه العلاقة لها صدى في ضمير الفرد ووجدانه وتصبح المحرك الأساسي لسلوكه ومعاملاته وأخلاقه.

3- يعتبر الدين ذو طبيعة داخلية لدى الفرد.

4- الدين يعطي الفرد المتدين قوة يستمدّها من قوة عليا داخليًا وخارجيًا ويخلصه ذلك من مشاعر الذنب واليأس والقنوط وينمي لديه الخصائص النفسية الايجابية كالصبر والإيثار والتسامح والمودة.

5- إن يهدف إلى تنظيم العلاقات بين الناس وتنظيم حركة الحياة على مستوى الفرد والمجتمع.

6- يقلل الالتزام بالدين وتعاليمه من مشاعر الصراع والإحباط داخل النفس.

7- يدعو الدين إلى التكامل بين السلوك الظاهري والضمير الداخلي (زياد بركات، 2006، ص 15).

5-1- بعض خصائص الدين في المجتمع الجزائري:

1- من حيث التركيب نجد أن أفراد مجتمعنا يدينون بالإسلام .

2- لا يوجد مبدأ الفصل بين الدولة و الدين، فقد نصت دساتيرنا على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام.

3- لا يكاد يوجد اختلاف يذكر من حيث طرق العبادة بين المؤسسات الدينية في الدين الواحد فكافة المساجد في القرى و المدن تجري فيها الصلوات و الطقوس على أسلوب واحد تقريبا أي على نفس المذهب.

4- تقوم مؤسساتنا الدينية بالكثير من الخدمات الاجتماعية (أي لها دور هام في مختلف النشاطات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، التربوية...الخ).

6- أنماط التدين:

إن نشاطات الإنسان النفسية يمكن حصرها في ثلاث جوانب: الجانب المعرفي الفكري، والجانب العاطفي الوجداني، والجانب المتعلق بالسلوك، وبناء على هذه الجوانب المتعددة لشخصية الفرد وسلوكه يمكن اشتقاق نماذج أو أنماط من الخبرات الدينية التي نلاحظها في حياة الأفراد كما أوردها المهدي (2003):

6-1- التدين المعرفي الفكري: حيث يعرف الفرد من هذا النمط الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه محصورة في المستوى المعرفي الفكري ولكنه غير ملتزم بهذه الأحكام في حياته اليومية.

6-2- التدين العاطفي الحماسي: والفرد ضمن هذا النمط يبدي عاطفة وجدانية جارفة نحو التعاليم الدينية لكنه لا يمتلك الأحكام المعرفية حولها مما يجعله غير قادر على الحوار والمناقشة المرنة فيصّله ذلك إلى حالة من التطرف.

6-3- التدين السلوكي (العبادات): وينحصر الفرد المتدين ضمن هذا النمط في دائرة ممارسة الطقوس وأداء العبادات الدينية، ولكن دون معرفة كافية للأحكام ودون امتلاك العاطفة الدينية.

6-4- التدين النفعي: وفي هذه الحالة يلتزم الفرد بالكثير من الممارسات والمظاهر الدينية للوصول إلى مصالحه الخاصة مستغلاً بذلك احترام الناس للدين.

6-5- التدين التفاعلي: وهو ناتج عن رد الفعل لدى بعض الأفراد لقضاء وقت طويل من حياتهم بعيداً عن الدين، ولكن نتيجة لحالة مفاجئة في حياتهم تنقلب حياتهم إلى النقيض فيصبحوا من الملتزمين في الكثير من المظاهر الدينية، ويغلب على هذه الفئة التدين العاطفي الحماسي لكنه يتميز بالسطحية.

- 6-6- التدين الدفاعي :** ويتميز التدين في هذا النمط بأنه عصابي دفاعي لحالة من الخوف أو القلق أو الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير، أو ضد القهر والإحباط لظروف اجتماعية أو اقتصادية يمر بها الفرد، فيلجأ إلى الدين للتخفيف من حدة المشاعر أو هروباً من الصعوبات التي يعجز الفرد عن مواجهتها.
- 6-7- التدين المرضي :** يصل الأفراد من هذا النمط إلى حالة من التدين لتخفيف مظاهر التدهور العقلي الذهاني، فتظهر الحالات التي يشعر معها المريض بأنه ولي من أولياء الله الصالحين يقوم بهداية الناس.
- 6-8- التدين المتطرف :** وفي هذا النمط يظهر الفرد المتدين حالة من المبالغة والغلو في بعض جوانب الدين والتزمت في تطبيقها مما يخرجها عن الحدود المقبولة والتي يقرها الشرع ويجمع عليها العامة، والتطرف الديني ينقسم إلى أنواع ثلاثة: التطرف الفكري، والتطرف العاطفي، والتطرف السلوكي.
- 6-9- التدين التصوفي :** وهو نمط خاص يمر به بعض الأفراد يشعر معه المتصوف بالتوحد مع الكون والإحساس بعمق التجربة الشعورية نحو الوجود والخالق والأشياء.
- 6-10- التدين الأصيل :** وهذا النمط هو النمط الأمثل من بين أنماط التدين السابقة حيث يتوفر لدى الفرد هنا مظاهر الدين من جوانبه المختلفة بشكل متوازن معرفياً وعاطفياً وسلوكياً، ويصبح الفرد منسجماً مع ذاته وسلوكه، ومتفقاً قوله مع فعله، وظاهره مع باطنه، وهذا النوع من التدين يوصل صاحبه إلى الأمن والاستقرار والتوازن النفسي والاجتماعي، ويشعره بالطمأنينة والتسامح والصبر والرضا (المهدي، 2003، ص 87).
- 7- دور الالتزام بالعبادات في تحقيق الصحة النفسية :**
- من المؤكد أن الطقوس الدينية تقوى القدرة على التحكم في الغرائز والدوافع وخاصة تلك الدوافع التي تكسر الحدود الاجتماعية للسلوك .

وقد توصل عدد من الباحثين النفسيين إلى أن الدين يقلل من إحساس الفرد بالقلق كما يحمي من القلق الناتج عن الإحساس بعدم القدرة في مواجهة قوى الطبيعة فالدين يشبع احتياجات الإنسان، كما انه يتصور أن مصير الإنسان يحدده سلوكه في الدنيا وعلى هذا الرأي فإن الدين يؤكد اختيار الإنسان لسلوكه وبالتالي لمصيره وهكذا يدفعه إلى تعديل سلوكه الاجتماعي لمزيد من التكيف وذلك من أجل تحقيق المكاسب لذاته سواء في الدنيا أو الآخرة .

كما يعتقد أن العقيدة تحمي الإنسان من اليأس بإعطائه الفرصة لتأكيد علاقته بالله واعتماده عليه ، وإن كان قد صور هذا الاعتماد بأنه اعتمادية الطفل على والديه تعاد إليه في الكبر بشكل اعتمادية الفرد على الله -وبصرف النظر عن هذا الوصف المبين فالحقيقة أن الدين يدعو إلى مزيد من الاعتماد على الله .

كما أن الدين بتأكيد على الحياة الأخرى يقلل الخوف من الموت كما يقدم الوسائل للتكفير عن الخطيئة كما يعطي الإنسان المهرب التأمل المتسامي من متاعب الحياة . والعبادات بكافة أنواعها كلها تفيد في زيادة إيمان الفرد المتدين وتعمل على وقايته من الاضطرابات النفسية بكافة أشكالها، والأدلة من الكتب السماوية على ذلك أكثر من أن تحصى.

يشير زهران إلى أن عبادة الله هي السبيل للسعادة والصحة النفسية والتحرر من الطغيان والتي تتضمن إقامة دعائم الدين من صلاة وصوم وغيرها من العبادات وذلك لأن الإنسان خلق من أجل العبادة مثلما حث الدين الإسلامي حيث قال تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } (الإسراء : 23) (زهران، 1980، ص 326).

و فيما يلي نذكر أهمية الالتزام ببعض العبادات في حياة الأفراد مركزين أكثر على الدين الإسلامي كونه الأكثر إتباعا في مجتمعنا:

7-1- الصلاة:

تعد فريضة الصلاة من أهم التشريعات التي فرضها الدين لتحقيق الاستقرار النفسي وراحة الضمير وطهارة السلوك ونقاء السريرة، والصلاة في هي المدرسة السلوكية التي يصل بها المؤمن إلى قمة التعفف والطهر والاستقامة والنقاء (خليل، 2002، ص105).

ويشير الأسود إلى أن الصلاة تبعد صاحبها عن الفعل المشين والقول القبيح و تأخذ بيد مؤديها إلى مدارج الكمال و ترقى به في سلم الفضائل وتتحية عن بؤر الفساد و مواطن الرذيلة و تجعله يترفع عن ارتياد المنكر و أماكن اللغو والفساد و الفجور، فإن للصلاة لذة و فيها راحة ولها أثر في النفس لا يدركه إلا من فهم الصلاة وعرف قيمتها، يقول أحد الصالحين: "نحن في لذة لو علمها الملوك لجادلونا عليها بالسيوف (الأسود، 1996، ص43-44).

وقد حدد الجوهري الفوائد التي تعود على الفرد من أداء الصلاة بما يلي:

- إن الصلاة تقوي الإيمان بقوة الخالق عز وجل و تنمي الرضا بقضائه و حكمه و رزقه و تبعد الشعور باليأس و تقوي العزم و تعلم العبد الصبر عند الشدائد و هذا يقوي الشعور بالأمن عند السلم.
- إن الصلاة هي صلة العبد بخالقه وهو سبحانه و تعالى الذي يحميه و يشعره بالاستقرار و الأمن.
- من آداب الصلاة عدم الانشغال بغيرها من أمور الدنيا فلا ينظر المصلي إلا إلى موضع سجوده لينال رضا خالقه.
- لقد يسر الله الصلاة في جميع الأوقات و الظروف و الأحوال، فرخص قصر الصلاة في السفر وجمعها حين الخطر، و شرع صلاة الخوف في الحروب و النوازل.

إن الله سبحانه وتعالى يشعر المؤمن بالرعاية و الحماية في أثناء الصلاة فالمصلي حين يسلم وجهه لله عز وجل صار في حماية خالقه.

- إن الصلاة هي وسيلة للتزود بالآداب الأخلاقية و ما لذلك من أثر نفسي في المصلي، يزيد قوته و صلابته و استقراره النفسي (الجوهري، 1982، ص 179).

وعلى سبيل المثال في الدين الإسلامي نجد القرآن الكريم يأمر المؤمنين بالاستعانة بالصلاة عند الحاجة للعون من الله، قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: 45)، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153)، وقد كان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتد عليه أمر من الأمور يلجأ إلى الصلاة فيجد فيها الراحة والطمأنينة، فقد روى الإمام أبو داود في سننه عن حذيفة رضي الله عنه قال: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى)) (أبو داود سليمان، 1394هـ، حديث رقم 1319)، وهذا فيه دلالة على أن الصلاة تذهب القلق الذي يصيب الإنسان المسلم عندما تشتد عليه مصاعب الحياة اليومية.

وقد اهتم الباحثون الغربيون بالصلاة وأثرها الإيجابي على صحة الإنسان النفسية، ومن ذلك ما قاله ألكسيس كاريل عن أهمية الصلاة حيث يقول: " فالصلاة، كما يجب أن تفهم، ليست مجرد ترديد آلي للطقوس، ولكنها ارتفاع لا يدركه العقل، إنها استغراق الشعور في تأمل مبدأ يخترق عالمنا ويسمو عليه، ومثل هذه الحالة السيكولوجية ليس عقلية، إن الفلاسفة والعلماء لا يفهمونها، كما أنها صعبة المنال عليهم، ولكن يبدو أن الشخص المتجرد من حب متاع الدنيا يشعر بالله بمثل السهولة التي يشعر بها بحرارة الشمس" (كاريل الكسيس ترجمة عادل شفيق، 1973، ص 118).

كما يقول سيرل بيرت عن الصلاة: "الصلاة كلمة يستعملها الكتاب الدينيون في معنى اصطلاحي واسع، فهي لا تعني مجرد دعاء لفظي، ولا مجرد تعبير عن الحمد والثناء، فتلك

ليست إلا أمثلة محدودة من الحالة العقلية العامة التي تفسرها كلمة الصلاة أما الخاصة الحقيقة فهي إحساس بهيج عن الإشراق الروحي.. والثمرة الرئيسية للصلاة، كما يؤكد المتعبدون أنفسهم، ليست في أن الدعوة الخاصة قد حققت بمعجزة، ولكن في أن المصلي نفسه يحس عزاء وقوة بعد تجربته، فالصلاة - ولو لم تنتج أثراً مادياً - قد تحدث تغييراً روحياً " (بيرت سيرل ترجمة سمير عبدة، 1405هـ، ص 22-24).

ومعلوم الفرق الكبير بين الصلاة عند الغربيين القائمة على الحضور للكنسية في وقت محدد من يوم الأحد كل أسبوع وترديد بعض الأدعية والاستماع لموعظة القديس وحسب، بينما في الإسلام هي عبادة عظيمة ملازمة للمسلم كل يوم خمس مرات، ومتضمنة لأقوال وأفعال محددة، وهي صلة للمسلم بخالقه حيث يدعو ويطلب عونه ومساعدته، كما أنها تظهر النفس وتجلب السكون والطمأنينة، ومن هنا يتبين لنا الفرق بين الصلاة عند المسلمين والمسيحيين.

7-2- الصيام:

الصيام عبادة عظيمة فيها تزكية وتقوى لنفس الصائم قال الله تعالى في القرآن الكريم: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (البقرة: 183).

وللصيام فوائد كثيرة منها ما ذكره **نجيب الكيلاني** حيث يقول: "من الواضح أن الصوم مدرسة أخلاقية إلى جانب فوائده الصحية المختلفة، لكن الانضباط النفسي والأخلاقي هو الدرس الأول والهام في هذه المدرسة المقدسة، وهناك دور هام يلعبه الصوم بالنسبة للكيان النفسي في الإنسان، ولا شك أن الصائم يعيش في ظل مبادئ وأجواء روحية مريحة، مشبعة بالثقة والإيمان، والتزام الصائم بالامتناع عن الطعام والشراب وشهوات الجسد، يقوى فيه الإرادة، ويجعله صلباً قوياً في مجابهة مشاكل الحياة وصعابها، ومن ثم تمتلئ نفسه باليقين والرضا، وتدرجياً تذهب عن نفسه الوسوس و الأوهام، وتتمحي المخاوف والهواجس، ويجد

دائماً الله إلى جواره فيركن إليه، ويزداد تشبثاً به، وعندما يستطيع الصائم أن يصل إلى هذه الدرجة، بعبادته وصلاته وقراءته للقرآن، يكون قد وصل إلى بر الأمان " (الكيلاني نجيب، 1406هـ، ص 41 - 52).

فالصيام يجلب لنفس الفرد الراحة، ويبعد عنها القلق والضيق، ويعود النفس على الصبر على ما يقابلها من مشاق الحياة مما يجعلها أقدر على التصدي لمسيبات القلق مقاومتها وعدم الخضوع لها والوقوع في شراكها. ويشير الأسود إلى أنه من فضائل الصيام:

- تربية للنفس لتستقيم على الأخلاق الفاضلة والآداب العالية وإيقاظ القلب لينمو فيه شعور المراقبة المستمرة لله عز وجل.
- أن الله نسبه إلى نفسه نسب تشريف، وإن كانت العبادات كلها له سبحانه (كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به).
- يعد بمثابة الكابح الذي يوقف الحركة، فالصائم يكبح جماح نفسه عن الهوى ويلجمها عن الحرام.
- أن الصوم عبادة حسية ومعنوية: حسية بالامتناع عن المفطرات ومعنوية بحفظ الجوارح عن المحرمات والمكروهات، ولذلك كانت عبادة شاقة لأن فيها تطهير للنفس وبناء للشخصية وشحذ الهمة وقوة الإرادة (الأسود، 1996، ص 311-312).
- كما يشير الزنتاني إلي أن الصيام:
- يظهر نفس المؤمن ويزكيها و يضبط انفعالات النفس الإنسانية و يطهرها من الرذائل و الموبقات و الانسياق في تيار الشهوات والأهواء.
- يفجر معاني الخير و الشفقة والرحمة و العطف في النفس المؤمنة .

- ينمي الصوم في نفس المؤمن الميل الطبيعي للمشاركة الوجدانية والروح المعنوية و التعاونية (الزنتاني، 1993، ص 392).

7-3- الدعاء:

- يشير العيسوي أن للدعاء أثراً نفسية عظيمة على النفس الإنسانية تتمثل فيما يلي :
- شعور الفرد بالراحة والاطمئنان و الأمن والثقة في تلقي الحماية والرعاية من الله عزوجل.
- شعور الفرد أنه ليس وحيداً في هذه الدنيا و أن الله سبحانه وتعالى يسانده ويشد أزره ويقف إلى جانبه وهذا كله من دواعي شعور الإنسان بالأمن و الأمان والطمأنينة النفسية (العيسوي، 2001، ص 35).

7-4- الصدقة:

- نفس الأمر بالنسبة للصدقة، حيث أن المتصدق يذهب عنه العسر والقلق والمشقة التي عادة ما تصاحب المال، فتأتي الصدقة فتدفع عنه كل ذلك.
- فللصدقة أثر نفسي كبير على الفرد لأنها تشعره بالسكينة و الطمأنينة و تشيع في نفسه الراحة و الرضا و من فوائد الصدقة:
- تقوية روح الانتماء للجماعة و الاهتمام بأمرها و المشاركة الفاعلة الإيجابية مما يساهم في تحقيق سعادة النفس.
- تطهر النفس الإنسانية من رذائل البخل الجشع و الطمع، والتي لها آثار سلبية على حياة الفرد و الجماعة.
- تقوي الروابط الاجتماعية و تشيع روح المحبة و الرحمة و التلاحم وتقلل من الحقد والصراع بين الطبقات (الزنتاني، 1993، ص 395).
- كما أن الزكاة في الدين الإسلامي لها أثر إيجابي على نفس المسلم المؤدي لها على العكس من ذلك الذي لا يؤدي الزكاة، وقد وصف القرآن الكريم هذه المقارنة في الآيات

التالية، قال الله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} (الليل: 5-10).

قال سيد قطب حول تفسير هذه الآيات: "والذي يعطي ويتقي ويتصدق بالحسنى يكون قد بذل أقصى ما في وسعه ليزكي نفسه ويهديها. عندئذ يستحق عون الله وتوفيقه الذي أوجبه - سبحانه - على نفسه بإرادته ومشيئته. و الذي بدونه لا يكون شيء، ولا يقدر الإنسان على شيء.

ومن يسره الله لليسرى فقد وصل، وصل في يسر وفي رفق وفي هودة، وصل وهو بعد في هذه الأرض، وعاش في يسر، يفيض اليسر من نفسه على كل ما حوله وعلى كل من حوله، اليسر في خطوه. واليسر في طريقه، واليسر في تناوله للأمور كلها، والتوفيق الهادئ المطمئن في كلياتها وجزئياتها.

و الذي يبخل بنفسه وماله، ويستغني عن ربه وهداه، ويكذب بدعوته ودينه يبلغ أقصى ما يبلغه إنسان بنفسه من تعريضها للفساد، ويستحق أن يعسر الله عليه كل شيء، فييسره للعسرى، ويوقفه إلى كل عورة، ويحرمه كل تيسير، و يجعل في كل خطوة من خطاه مشقة وحرماً، وينحرف عن طريق الرشاد ويصعد في طريق الشقاوة (قطب السيد، 1405هـ، ص 322).

ومن بعض العبادات الخاصة بالدين الإسلامي فقط نجد:

7-5- الحج:

يشير الأسود إلى أن من أخلاق الحاج: الحلم و الأناة وكظم الغيظ وضبط الأعصاب و تحمل هفوات الآخرين و عدم التسبب في إيذاء الآخرين و قضاء الأوقات في الذكر والعبادة والابتعاد عن أحاديث اللغو الباطل و الكلام الفارغ و ذلك حتى يسلم له ثواب العبادة و يكون حجه مبرورا(الأسود، 1996، ص355)..

ويؤكد الزنتاني على أن فريضة الحج تؤدي إلى ما يلي شعور المؤمن بالسكينة و الأمن والسلام و تقوي أمله في الله عز وجل وتزيد من:

- اطمئنانه إلى تجاوزه عن سيئاته وزلاته وذنوبه و خطاياهم فيقبل على الحياة بمزيد من التفاؤل والروح الإيجابية.
- ضبط النفس عند المؤمن و غرس روح التسامح و التجاوز و العفو مما يجعل خلقه محموداً محبباً إلى الآخرين.
- تنمية روح الانتماء الاجتماعي و الميل للمشاركة الوجدانية بين المسلمين (الزنتاني، 1993، ص395).

7-6- قراءة القرآن الكريم:

القرآن الكريم ينبوع فياض من المعاني السامية والقيم الإنسانية النبيلة والتعاليم السمحة الغراء و الهدي الرباني الخالد الذي يحفظ للإنسان صحته النفسية و العقلية و الخلقية و الاجتماعية، فالإيمان بكل ما جاء في القرآن يساعد على التمتع بالصحة النفسية والجسمية الجيدة، وإلى الشعور بالأمن و الأمان النفسي و الطمأنينة و الهدوء والسكينة و السعادة والراحة و المحبة و الشفقة والرضا و الثقة بالنفس و التوكل على الله و الأمل والرجاء و التفاؤل و كلها من دواعي التمتع بالصحة النفسية والعقلية و البعد عن طرق الانحراف، فالقرآن الكريم فيه شفاء للنفوس من جميع الأمراض و تطهير لها من مشاعر البغض و الحقد و الحسد والغيرة و الكراهية و الغل و الانتقام والرغبة في الأذى العيسوي، 2001، ص33).

يتضح مما سبق دور الالتزام بأداء العبادات في جلب الاستقرار والسكينة على النفس المؤمنة وهذا يدل على أهمية الالتزام بأدائها على أكمل وجه من أجل الحصول على أعلى درجات السعادة ليس في الدنيا فحسب بل في الآخرة وهذا ما ينبغي أن يشعر به المؤمن في شتى الظروف، فالإنسان المؤمن يتسم بالشعور بالطمأنينة والسكينة والثبات الانفعالي في

أصعب المواقف؛ فعلى سبيل المثال نجد أن الإنسان المؤمن في ميدان الجهاد في سبيل الله يتسم بالأمن والطمأنينة، والصبر والثبات في مواجهة الأعداء، فلا يهاب الموت بل هو حريص عليه في سبيل الله، لأنه يعلم أن جزاء ذلك الجنة؛ و يتضح موقف المؤمنين في مواجهة الأعداء في الآية الكريمة الآتية قال تعالى: **{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}** (الأحزاب: 22).

8-التدين و الأمن النفسي في الإسلام:

يستمد مفهوم الأمن النفسي في الإسلام معناه ومضمونه من أساسيات الدين، فالإيمان بالله واليوم الآخر، والحساب، والقضاء والقدر، والنظر إلى الدنيا على أنها زائلة، كل هذه الثوابت التي يؤمن بها الإنسان المسلم تؤدي إلى أمنه النفسي، وصقله بالطمأنينة، وتحرره من الاضطراب والقلق فلا يرتاب.

وتعتبر السكينة والأمن النفسي والطمأنينة ثمر الإيمان والتقوى، والعلم بالدين الإسلامي فكراً وسلوكاً، فالأمن النفسي هي السمة التي تدل على أن الإنسان استطاع أن يسود مملكته الداخلية ويحكمها ويسوسها، كما تدل على انسجام عناصر النفس وتوافقها وانقيادها في خضوع وسلاسة لصاحبها، وهو أمر لا يوهب إلا لمؤمن إيماناً صادقاً لا يخاف شيئاً في هذه الحياة، فهم يعلم أنه لن يصيبه شر أو أذى ، فالمؤمن بالله إلا بمشيئة الله، قال تعالى: **{بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ هَهُوَ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}** (البقرة: 112) .

و يعتبر الإيمان بالله تعالى دون غيره هو مصدر الأمن النفسي لدى الإنسان المؤمن يقول تعالى: **{وَيَخَوْفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ}** (الزمر: 36) ، و الشيطان هو مصدر الخوف لمن يمشي في سبيله يقول تعالى: **{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}** (آل عمران: 175)

الأمن النفسي هو شرط الصحة النفسية السليمة ولهذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام

مطمئناً له" يا موسى إني لا يخاف لدي المرسلون"وقد بينت آيات القرآن الكريم أن العمل الصالح هو درء للخوف {ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا} (طه: 112).

و الإيمان يتفرع منه الأمن والخوف مقترن بالحزن الذي يشل الذهن عن العمل الجاد والسلوك الرصين {فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة: 38) (البقري، 1977، ص12-13).

وقد جعل الله سبحانه وتعالى السكينة والشعور بالأمن والطمأنينة من صفات المؤمنين وهدم وزاد بذلك إيمانهم بالله عز وجل فوق إيمانهم {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (الفتح: 4).

يقول ابن كثير في تفسير الآية السابقة" جعل الله الطمأنينة و الوقار في قلوب الذين استجابوا وانقادوا لحكم الله ورسوله فلما اطمأنت قلوبهم بذلك و استقرت، زادهم إيماناً مع إيمانهم (ابن كثير، ب ت، ص341).

ويشير موسى إلى أن الالتزام بتعاليم الدين يقلل من الصراع النفسي داخل النفس أو يكاد ينعدم وكذلك الصراعات المختلفة التي يمكن أن تكون سبباً للاضطرابات والتوترات، بل وللحروب بين الناس ، فالدين يخلص الفرد من مشاعر الذنب واليأس والقنوط وينمي لديه الخصائص النفسية الإيجابية كالصبر والإيثار ، بالإضافة إلى أنه يعطيه من القوة التي يمكنه بها من التحكم في نفسه وغرائزه وضبطها مما يجعل لذلك مردود ه الإيجابي النفسي عليه فيجعل نفسه آمنة مطمئنة (موسى، 1999، ص437-441).

كما يؤكد الزين أن شعور المؤمن بسكينة النفس وطمأنينتها هو الباعث الأكبر على صحة النفس ولا يتوفر هذا الشعور إلا بالإيمان الصادق والتوجه المخلص إلى الله عز وجل، فيطمئن المؤمن إلى أن ربه تعالى معه وهو يرعاه ويحفظه الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب (الرعد: 28) (الزين، 1991، ص 287).

ويشير صباح إلى أن الإنسان الذي يشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعيا و شرعياً يشعر بالسكينة والوداعة والاطمئنان والاكتفاء أما الذي يحقق هذه الحاجات بطريقة ملتوية ومستتكرة اجتماعيا ودينياً فهو في خوف واضطراب وقلق (صباح، 1995، ص 157).

كما يؤكد الصفدي وأبو حويج على أن السعادة التي تدل عليها الصحة النفسية ليست في ملذات حسية، ولكنها في ملذات نحصل عليها من عمل ما يرضي الله، فيرضى عنا ويحبنا وينير عقولنا وقلوبنا وأبصارنا، وأسماعنا فنقبل على ما يقرينا منه ونرضى بما قسم لنا فنسعد في الدنيا والآخرة (الصفدي وأبو حويج، 2001، ص 31).

في حين يؤكد مرسي أن الإنسان إذا أخلص في تقربه إلى الله تعالى بالعبادات والأعمال الصالحة، وتحكم في أهوائه وشهواته، بما يحقق التوازن بين مطالبه البدنية والروحية فإنه يصل إلى أعلى مرتبة من النضوج والكمال الإنساني، وهي المرتبة التي تكون فيها النفس الإنسانية في حالة اطمئنان وسكينة وينطبق عليها وصف النفس المطمئنة (مرسي، 1985، ص 20).

و يشير ابن القيم إلى أن الالتزام بدين الله بالقول والعمل يجعل الإنسان يذوق حلاوة الإيمان ويذوق حلاوة معرفة الله والقرب منه، وأن غالبية المشاكل التي تحدث للعديد من الناس إنما تعزى إلى فقدان الوازع الديني (موسى، 1999، ص 566).

ويشير **الجسماني** إلى أن الإيمان بالله عز وجل يمنح الإنسان مزاياه التي ينفرد بها و قيمته الإنسانية وسمو ذاته وطمأنينة نفسه و إدراكه مكانه من هذا الكون (الجسماني، 2001، ص157).

ويؤكد **الخطيب** على أن في إتباع منهج الله عز وجل وسنة نبيه الكريم ما يفي احتياج النفس من الأمن والأمان والطمأنينة وتبليغها الراحة في الدنيا والآخرة ، وأن غرس الإيمان في النفس الإنسانية منذ الصغر يكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية (الخطيب، 2000، ص 450).

في حين يؤكد **زهران** أن الانحراف عن الدين والمتمثل في اقتراف الذنوب، والضلال، الصراع، وضعف الضمير، والأنانية، والتكالب على الحياة، و إتباع الشهوات، والتبرج والحقد والخيرة والحسد والشك والريبة تعد أسباب رئيسية للإصابة بالاضطراب النفسي (زهران، 1980، ص 322-323).

ويشير **عكاشة** إلى أن الإيمان يلعب دوراً مهماً في تغيير كيميائية المخ من بث المهدئات والمطمئنات؛ مما يمنح المرء الطمأنينة والسلام، ويخفف من حدة الآلام النفسية والجسدية، ونتعجب حين نعلم أنه توجد عقاقير ريبانية لم يتم اكتشاف وجودها بالمخ إلا بعد سنوات من اكتشاف المورفين والهيروين والكوديين، إن الله سبحانه وتعالى خلق مستقبلات في المخ تفرز الأفيون الداخلي والفايوم كمخففات للألم، ومستقبلات تفرز مواد مسئولة عن تهدئة المزاج، وأن الكلمة الطيبة والعمل الصالح يزيد من إفراز هذه المطمئنات والمهدئات، في حين أن الغضب والقلق والاكتئاب يقلل من فعالية جهاز المناعة ضد الأمراض لمختلفة (عكاشة، 2000، ص371).

ومن دواعي شعور المؤمن بالأمن النفسي هو:

- أن المؤمن بالله إيماناً صادقاً لا يخاف من شيء في هذه الحياة الدنيا لأنه يعلم تمام العلم أنه لن يصيبه من خير أو شر إلا ما كتبه الله له، ولو اجتمعت الإنس و الجن على أن يضروه أو ينفعوه بشيء لا يستطيعون إلا بأمر الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (الأحقاف: 13)** (نجاتي، 1987، ص 25).
- أمن المؤمن على رزقه يعد من دواعي شعوره بالأمن، والطمأنينة وذلك لإيمانه المطلق بأن الأرزاق بيد الله عز وجل وحده، يقول تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} (الذاريات: 58)** ، وأن الله سخر له ما في الأرض جميعاً فيقول تعالى: **{فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (الملك: 15)**، ف ضمان المؤمن لرزقه و أمنه المعيشي كفيل بتحقيق الأمن و السكينة لديه (القرضاوي، 1990، ص151).
- المؤمن لا يخاف الموت فهو ينظر بواقعية إلى الحياة و يعلم أن الموت حقيقة لا يمكن الفرار منها يقول تعالى: **{قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَائِكُمْ ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (الجمعة: 8)** (نجاتي، 1987، ص252).
- المؤمن لا يخاف مصائب الدهر وذلك لأنه يؤمن بالقضاء والقدر ، ويشير محمد قطب إلى أنه ما من شيء يكسب الطمأنينة في قلب الإنسان أكثر من أن يؤمن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وان ما أخطئه لم يكن ليصيبه وأن مقادير الأمور بيد الله وحده يصرفها كيف يشاء (موسى، 1999، ص 554).
- المؤمن آمن على أجله و هذا ما يمنحه السكينة والطمأنينة لأنه يعلم أن الله عز وجل قد قدر له ميقاتاً مسمى أياماً معدودة و أنفاساً محدودة لا تملك قوة أن تزيد أو تنقص من

هذا الميقات يقول الله تعالى: { وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا } (المنافقون: 11)
(القرضاوي، 1990، ص152).

- المؤمن لا يشعر بالقلق الناشئ عن الإحساس اللاشعوري بالذنب، و ذلك لأن المؤمن الذي تربي تربية إسلامية ليس من السهل أن يقع في المعاصي و الذنوب وإذا أخطأ فإنه سرعان ما يستغفر الله سبحانه وتعالى، لأنه يعلم أنه معرض للخطأ و أن الله هو التواب الرحيم يقول تعالى: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} (طه: 82)
(نجاتي، 1687، ص254).

وفي هذا المجال يستعرض الباحث عمر شاهين بعض قواعد السلوك الاجتماعي التي وضعها الدين الإسلامي وتعمل على تخفض من تأثير القلق لدى الأفراد: قاعدة العلو والوصول إلى المعلومة الاجتماعية التي تؤثر على بناء العلاقات الصحيحة بين الأفراد، قاعدة التعاون والمشاركة، قاعدة الإيثار والمسامحة، قاعدة القدوة الحسنة، قاعدة العدالة الاجتماعية، قاعدة التناصح والمشورة، وهذه القواعد السلوكية كفيلة بإيجاد المجتمع الفاضل الذي ينتج الفرد الصالح وهكذا تتحقق سعادة المجتمع وسعادة الفرد.

9-التدين و التوافق الاجتماعي في الإسلام:

من الواضح أن الدين الإسلامي بالإضافة إلى كل الميزات التي يحققها للبشر يؤدي إلى نوع من التنظيم الاجتماعي الذي يساهم في تحقيق الأفراد توافقهم الاجتماعي الايجابي فالمجتمع هو الأصل والأفراد من مكونات المجتمع "مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر" ، وإذا كان فرويد قد افترض وجود العواطف لتربط المجتمع وأن المجتمع لا يعمل ولا يؤدي وظائفه بمجرد وجود العواطف وإنما كما يفترض الإسلام لابد من وجود القدوة في الشخص القائد الاجتماعي { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر } (الأحزاب: 21).

ومن المؤكد أن التنظيم الإنساني للمجتمع في الوقت الحاضر قد زاد تعقداً عن التنظيم الذي بدأ به الإسلام غير أن هذه الرؤية لم تكن غائبة عن الإسلام فالرسول المعصوم هو الذي يقول (أنتم أعلم بشئون دنياكم) ، وعلى قاعدة المنافع المرسله فإن تنظيم المجتمع بصورة أكبر يقبله الإسلام ورسوله .

كما أن عدم الفصل في الإسلام بين الدين والحكم إذ أن الرسول هو أول حاكم مسلم وخلفاؤه أمراء المسلمين - عدم الفصل هذا أكد على قوة التنظيم الذي يدعو إليه الإسلام للمجتمع وأعطاه نوعاً من القدسية التي انتشرت في سلوكيات المجتمع.

من تنظيم المجتمع الذي يدعو إليه الإسلام تنظيم الأسرة والزواج والطلاق وحماية المجتمع من الجريمة من خلال الحدود وتطبيقها ليأمن الإنسان على نفسه وعرضه وماله وهكذا تزداد الطمأنينة النفسية للفرد في المجتمع الإسلامي .

ومن النقاط الأساسية في التنظيم الإسلامي للمجتمع رفضه لمبدأ الرهبانية التي تترك الدنيا بما فيها في تصور أن هذا هو طريق الخلاص فرسول الله يصوم ويفطر ويقوم وينام ويعاشر النساء ويقرر "فمن رغب عن سنتي فليس مني" ورفض الإسلام للرهبانية ينبني على الأسس الآتية :

1- إن للإنسان دوافع بيولوجية ونفسية واجتماعية والإسلام باعتباره دين الفطرة لا يمكن أن يمنع إشباع هذه الدوافع ما دامت في الإطار الاجتماعي الذي وضعه الإسلام لتنظيم المجتمع .

2- أن الرهبانية ابتعاد عن العمل الإيجابي تحت افتراض أنه إيجابية في اتجاه العبادة والإسلام يفترض أن المشاركة في بناء المجتمع أكثر فائدة في غير ترك للاتجاه إلى العبادة " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً " .

ولهذا فقد اتخذ الموقف المتوسط {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} (سورة البقرة : 143)

لأن التوسط أقرب إلى غالبية البشر من التطرف. والإسلام دين الجميع .

3- إن الرهبانية تطرف في العمل الأخروي وكما قدمنا فإن الإسلام دين الجميع وليس دين التطرف { وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (البقرة : 143)، وإن كان الإسلام باعتباره دين الأبد أن يتميز وأن يميز أبناءه والتمايز صفة لازمة لكل "جماعة ولكل مجتمع ولكل منظومة، وعدم التميز يفقد المؤسسة الاجتماعية أيا كان مستواها علوا إلى الدين أو انخفاضا إلى الأسرة باعتبارها اللبنة الاجتماعية الأولى بفقد المؤسسة الاجتماعية حقيقتها وكيانها وتكوينها والتمايز الإسلامي بالعبادة (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) (الفتح : 29)، والتميز بالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات: 13) (عمر شاهين، 2003).

10- نظريات تفسير التدين:

10-1- نظرية الخوف:

التي تعتبر أن التدين ظاهرة اجتماعية نفسية وان خشية المجهول هي التي جعلت الإنسان يلجأ إلى الدين، وهي نظرية قديمة جدًا جاءت في العصور اليونانية والرومانية، فالناس في تلك المجتمعات البدائية وبسبب ظروفهم القاسية تحت ضغوط المرض والجوع والحروب القبلية والتخلف والجهل يسعون إلى كسب عطف القوى الغيبية لتأمين سلامتهم وتجنب سخط هذه القوى من خلال إرضائها والتقرب منها بالعبادة والطقوس والقربان، ومن أهم الطقوس الروحية الدينية في هذه المجتمعات طقوس المرور أو الانتقال وطقوس التأهيل ، تلك الطقوس التي كان يعتقد الأفراد أنها تساعد على انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج أو الرشد الاجتماعي .

10-2- النظرية الفلسفية:

ومن رواد هذه النظرية هربرت سبنسر (Spencer) و أجست كونت (Comte) و تايلور (Taylor) ، وهي تميل إلى أن الإنسان البدائي يضيف على الظواهر الطبيعية الحياة وأنه كان ينسب لها شخصيات حتى تصلح قوى روحانية غيبية تنشأ معها علاقات

تشبه العلاقات القائمة بين الكائنات الإنسانية، وهذه النظرية تذهب للاعتقاد بان الأرواح والرؤى تعطينا أضييق تعريف ممكن للدين، وهو أول وعي لهذا الدين الذي اخذ بالتطور نتيجة للمؤثرات الشخصية والاعتقادات الواضحة في مراحل متأخرة .

وقد حاول الفلاسفة من خلال هذا الاتجاه الربط بين العقل و الدين حيث ذهب **توما الاكيوني** إلى أن العقل و الوحي وسيلتان من وسائل المعرفة و قد صدرا من أصل واحد، فالله هو الذي أودع العقل في الإنسان و هو الذي أعلن للناس حقائق الوحي ، من جهة أخرى عبر القديس **أوجستين** عن رأيه في عبارته الشائعة "العقل يسبق الإيمان و الإيمان يسبق العقل و أنا أو من لكي أتفعل" (زكريا، 1962، ص26).

أما **محمد عبد الله دراز (1990)** فهو يرى أن ظاهرة الدين تستند إلى مبدئين هما : قانون السببية و الغائية، فقانون السببية يقرر أن شيئاً من الممكنات لا يحدث بنفسه من غير شيء لأنه يحمل في طبيعته السبب الكافي لوجوده، أما قانون الغائية فمن موجهه أن كل نظام مركب متناسق مستقر لا يمكن أن يحدث من غير قصد، و أن كل قصد لا بد أن يهدف إلى غاية، و هذين القانونين متى فهما انتهيا إلى أسمى العقائد الدينية و هي عقيدة التوحيد، و أن عقائد الشرك و الوثنية و الفناء إنما هي وليدة ضرب من الغفلة أو الكسل العقلي يقف بها في طريق البعض(محمد دراز، 1990، ص105).

10-3- النظرية الانثروبولوجية:

تقبل هذه النظرية بشكل عام بفكرة القوى الروحية والقوى المشخصة أو الخارقة للطبيعة كأساس لكل الأديان، بل يرى أصحاب هذه النظرية ان هذه القوى وجدت مع بعضها البعض ولم تنشأ أحدهم ا عن الأخرى، فقد لاحظ الانثروبولوجيون من خلال دراساتهم للقبائل والمجتمعات البدائية وتعمقهم في نظام حياتها بشكل صميمي إن هذه القبائل والجماعات تدرك العالم الذي تعيش فيه بأنه ينشطر إلى شطرين المقدس وغير المقدس، ففي الشطر المقدس تدخل بعض الأشياء والأماكن والكلمات والأشخاص والتي يتفاعل معها الأفراد على

أساس صفة التقديس، وهناك الأشياء التي يتعامل معها هؤلاء الأفراد دون إن يكون لها هذه الصفة من القدسية، وبذلك فقد ركز الانثروبولوجيون في دراساتهم للنظم الدينية في هذه المجتمعات على ركيزتين أساسيتين هما: العقائد والطقوس أو الشعائر، وهما ركنان يكملان بعضهما بعضا في أديان هذه المجتمعات البدائية، كما لوحظ أن النظم الروحية البدائية لا تقتصر على العقائد الدينية فقط بل تضم أيضًا العقائد والممارسات السحرية إضافة إلى الأساطير .

و يميز **مالينوفسكي** بين الدين و السحر ، فالسحر يهدف إلى غاية عملية ، و لكن الدين هو غاية في حد ذاته فالطقوس الدينية تعبر عن مشاعر، كما أن الدين يمد الناحية الأخلاقية في الإنسان (سامية الخشاب، 1988، ص59).

10-4- النظرية الثقافية:

يرى أصحاب هذه النظرية **أرنولد و البوت** بأن الدين ما هو إلا عنصر ضروري من عناصر الثقافة فهو يقدم مفهوماً وتكويناً أخلاقياً وشيئاً من التكوين الانفعالي للثقافة، وهو بذلك القيمة النهائية لها وان الدين في الثقافة أمل ومستقبل هذه الثقافة، وان الدين والثقافة هما مظهران لشيء واحد وأصحاب هذه النظرية يعنون بذلك إن الثقافة لا يمكن حفظها وتتميتها بغير الدين، وان المحافظة على الدين ورعايته يحتاج إلى الثقافة الأصيلة وانه لا يمكن الفصل بين الدين والثقافة .

10-5- نظرية التحليل النفسي:

من رواد هذه النظرية **فرويد** الذي يرجع الدين إلى الاضطراب أو المرض النفسي أو الصراع القائم في نفس الإنسان، هذا الصراع الناتج عن تباين وظائف جوانب الشخصية الثلاثة: الهو بما يمثله من قيم وتقاليد ومعايير المجتمع، والانا بما يحمل من رغبات جنسية محرمة، والأنا الأعلى وبما يمثله من ضمير والمثل العليا للفرد، وان هذا الصراع يبدأ السنة

الخامسة من العمر، العمر الذي اسماه فرويد بالمرحلة الاوديبية، ويحل الفرد هذا الصراع عادة باستخدام آلية الكبت الذي يؤدي بهذه الخبرات إلى حيز اللاشعور، وتظهر هذه الخبرات المكبوتة في حياة الفرد عن طريق دافعين أو غريزتين هما الجنس والعدوان، و لهذا يقرر فرويد أن التدين الذي يبديه الفرد هو نوع من العصاب اطلق عليه اسم العصاب الديني و أن الديانة نوع من العصاب الاستحواذي العلمي او الجماعي (عبد المنعم الحفني، 1994، ص226).

كما أن كارل يونج يعتبر جوهر التجربة الدينية هو الخضوع لقوى أعلى من أنفسنا، كذلك يربط كارل يونج بين العقيدة الدينية و الحلم فكلاهما عنده ظاهرة دينية لان كل منهما تعبير عن استيلاء قوة خارجية علينا.

و يؤكد إيريك فروم من جهته انه لا يوجد إنسان بغير حاجة دينية، حاجة إلى أن يكون له إطار للتوجيه و موضوع للعبادة، حيث يرى أن التحليل النفسي ابعده من ان يكون تهديدا للدين، فهو بالعكس يسهم بشكل كبير في إظهار قدرات الحب و التفكير لدى الإنسان، كما يؤكد إيريك فروم أن كل مزيد من الوعي بطبيعة الكون و الإنسان و بالقوانين التي تحكم وجوده يسهم في نمو الموقف الديني لا في تهديده (إيريك فروم، 1997، ص91).

10-6- النظرية الاجتماعية:

و يرى أصحاب هذه النظرية بأن الدين وجد من أجل ترسيخ مفهوم التضامن الاجتماعي في المجتمعات البدائية، ويدلل على ذلك كثرة وكثافة الطقوس الروحية في هذه المجتمعات، فالنظام الغيبي في هذه المجتمعات يعتبر قوة موحدة وفاعلة في زيادة التآزر والتضامن الاجتماعي، وتذهب هذه النظرية إلى اعتبار ظاهرتي الزواج والموت وما يتبعهما من طقوس احتفالية وتأبينية أهم المظاهر الاجتماعية التي تشير إلى أهمية التضامن الاجتماعي بين الأفراد في هذه المجتمعات .

و من رواد هذه النظرية دوركايم الذي يرى ان الدين مجموعة متماسكة من العقائد و العبادات المتصلة بالأشياء المقدسة المميزة ، كما انه يقسم الظواهر الدينية إلى قسمين: العقائد و العبادات، أما العقائد فهي حالات فكرية و مجرد تصورات، بنما العبادات فهي نماذج من الأفعال الجسمية و الغير جسمية (علي النشار، 1995، ص 25).

أما ماكس فيبر فقد توصل إلى أن هناك تأثيرا متبادلا بين الظواهر الدينية و الاقتصادية ، فالرأسمالية الحديثة تثير المبادئ و القدرة على الاختراع و ترفض النزعة التقليدية و الخيالية، و أن إيمان الفرد يتحدد من خلال أعماله الدنيوية (سامية الخشاب ، 1988، ص59).

كما يرى هربرت سبنسر أن معظم نظريات الدين و شعائره تطورت من عبادة الأسلاف في الزمن البدائي، إذ كان أفراد القبيلة يعبدون سلفهم المقدس الذي انحدروا من صلبه (سيرل بيرت، 1985، ص13).

10-7- نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن السلوك الديني و المعتقدات و الممارسات هي ببساطة جزء من الثقافة و هي تنتقل من جيل إلى جيل العادات الاجتماعية، كما أن الدين تدعمه و تثبته المؤسسات التعليمية و جماعات أخرى، كما تفترض هذه النظرية أن الدين شيء غير متغير و سائد عبر الزمان ، و أن الدين علم من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية شأنه شأن مختلف الاتجاهات و العقائد (سامية الخشاب، 1988، ص71).

10-8- نظرة الإسلام للتدين:

ينبثق التصور الإسلامي للتدين والإيمان من تأكيده على وجود علاقات وثيقة بين تمام الإيمان وحسن النظر والعمل و حسن التفكير في الظواهر الكونية والحياتية، فالإنسان في التصور الإسلامي مخلوك لديه استعداد فطري للخير والشر، والإسلام منح الحرية للإنسان في الاختيار ليفعل الخير وينفع الآخرين فيثاب أو يفعل الشر ويضرهم فيعاقب.

إن للإسلام غايات وأهداف إنسانية واجتماعية سامية تصل بالفرد المسلم إلى مرضاة الله، وتكون لديه معرفة بغاية الوجود الإنساني حتى يحس أن لحياته معنى وقيمة، وحتى يعيش الفرد في وفاق مع نفسه ومع فطرة الوجود الكبير من حوله، ويسلم من التمزق والصراع النفسي الداخلي، وينطلق من عبودية الأنانية والخضوع لمطالبه المادية ورغباته الذاتية، وبذلك فإن الدين من وجهة نظر الإسلام يعم إرجاء الحياة وهو الذي يصوغ سلوك الإنسان وهو المعيار الذي يحتكم إليه في كل ما يصدر عنه لتحديد الاضطراب والانحراف عن الغاية والوظيفة التي خلق من أجلها هذا الإنسان، وبذلك يعتبر الدين هو الأساس الذي يبنى عليه الفرد فلسفته الخاصة في الحياة ويخلصه من مشاعر الذنب، وينمي لديه الشعور بالإيمان والصبر ويتردد مشاعر الأمل والقنوط كما يساعده على إقامة علاقات اجتماعية ذات معنى ومغزى في حياته (زياد بركات، 2006، ص 20).

11- الآثار النفسية و الاجتماعية للتدين :

يرى كثير من الباحثين الغربيين أن التدين له أثر إيجابي على صحة الفرد النفسية، ومن ذلك ما ذكره فيكتور فرانكل زعيم مدرسة العلاج بالمعنى عن دور الدين في تخليص الفرد من قلقه واضطراباته حيث يقول: "ويمكن أن نقول أن اهتمام الإنسان بالحياة وقلقه بشأن جدارتها وحتى يأسه منها لا يخرج أحياناً عن كونه ضيقاً معنوياً روحياً وليس بالضرورة أن يكون مرضاً نفسياً بحال من الأحوال، وهنا يكون تفسير هذا الضيق المعنوي أو الروحي على أنه مرض نفسي هو ما يدفع الطبيب إلى أن يدفن اليأس الوجودي عند مريضه تحت كومة من العقاقير المهدئة، ولكن مهمته هي بالأحرى أن يقود المريض خلال أزماته الوجودية إلى النمو والارتقاء" (فرانكل فكتور ترجمة طلعت منصور، 1405، ص 138)، ويقول كذلك: "حينما يكن المريض واقفاً على أرض صلبة من الاعتقاد الديني، فلا يمكن أن يكون هناك اعتراض بشأن الاستفادة من التأثير العلاجي لمعتقداته الدينية مما ينبع من المصادر الروحية ويعتمد عليها" (نفس المرجع السابق، ص 157).

كما أن هناك باحثين آخرين جمعوا عدداً من الدراسات الميدانية التي درست العلاقة بين التدين وبعض الاضطرابات النفسية وخرجوا بنتيجة عامة تفيد الارتباط العكسي بين هذين المتغيرين، ومن ذلك دراسة برسمان (pressman)، وليونس (Lyons)، ولارسون (Larson)، جارتتر (Gartner)، حيث درسوا عدداً كبيراً من الدراسات الميدانية التي درست العلاقة بين التدين وكل من القلق والخوف من الموت، وخرجوا بنتيجة عامة من خلال نتائج تلك الدراسات تميل إلى تأييد الارتباط العكسي بين التدين وكل من القلق والخوف من الموت.

كما قام يعقوب (Jacobs) بدراسة استعرض فيها عدداً من الدراسات التي تناولت العلاقة بين ممارسة الشعائر الدينية والصحة النفسية ضمن الثقافات المتعددة الموجودة في المجتمع الأمريكي. وخرج بنتيجة عامة تؤكد الدور الإيجابي لممارسة الشعائر الدينية في تخليص الأفراد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والعزلة، وتعزيز مظاهر الصحة النفسية مثل المودة والتعاون (الصنيع، 2002، ص 207).

وقد أجرى العديد من الباحثين المسلمين دراسات ميدانية لعلاقة الالتزام بالإسلام بالاضطرابات النفسية وكانت النتيجة العامة لهذه الدراسات على قسمين. قسم وجد أن الالتزام بتعاليم الإسلام يعالج الاضطرابات (محمد درويش، 1416هـ، 25)، القسم الآخر وجد ارتباطاً عكسياً بين الالتزام بالإسلام والاضطرابات النفسية (حوالة محمد السيد، 1990، ص 28).

وننتج هذه الدراسات تؤيد الأثر الإيجابي للتدين على صحة الأفراد النفسية والاجتماعية. ولكون الدين الإسلامي هو آخر الأديان السماوية التي أرسل الله بها الرسل للناس سنحاول ذكر بعض الآثار الإيجابية لهذا الدين في حياة الفرد الملتزم به، ولكونه الدين الخاتم فقد جاء كاملاً شاملاً لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان حتى قيام الساعة، ومن ذلك الاحتياج ما

يوجه حياته النفسية نحو سعادتها ووقايتها من الانحرافات السيئة وطرق معالجة المشكلات النفسية و الاجتماعية التي قد يقع فيها .

فقد تواترت نصوص الكتاب والسنة على تأكيد حقيقة أن الإيمان الصحيح عصمة للمؤمن من سائر ما يمكن أن يصيبه في هذه الحياة الدنيا، قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (الأنعام:82) قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: " الأمن من المخاوف، والعذاب والشقاء، والهداية إلى الصراط المستقيم، فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقاً، لا بشرك، ولا بمعاصي، حصل لهم الأمن التام و الهداية التامة " (السعدي عبد الرحمن، 1417هـ، ص 224)، والمؤمن المواظب على ذكر الله وطاعته ودائم التوكل على الله في جميع شؤونه لا يأتيه الخوف والحزن لأنه في حفظ الله ورعايته، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد:28) ، كما قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (الأنفال:2) قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: "أي يعتمدن في قلوبهم على ربهم، في جلب مصالحهم، ودفع مضارهم الدينية، والدنيوية، ويتقون بأن الله تعالى سيفعل ذلك. والتوكل هو الحامل للأعمال كلها، فلا توجد ولا تكمل إلا به" (نفس المرجع السابق، ص 277).

12- قياس التدين:

انتشر القياس ليشمل كافة مجالات الحياة الإنسانية فلا يكاد مجال يخلو من وجود المقاييس النفسية التي وضعت لقياس الخصائص الخاصة بالسمة المراد قياسها لدى الأفراد. ومن تلك المجالات مجال التدين، حيث وضع العلماء الغربيون مقاييس للتدين يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

12-1- مقاييس أحادية البعد: والتي تهتم بقياس التدين كبعد مفرد، ويركز في الغالب على الاتجاه نحو الكنيسة، أو الحضور والتردد عليها، ومن أمثلة هذا القسم مقياس **ثيرستوت**

وشيف (Thurston & Chave, 1929) ومقياس ثولس (Thoules, 1935)

ومقياس القيم الدينية في مقياس دراسة القيم لالبورت وفيرنون ولندزي.

12-2- مقاييس ثنائية البعد : والتي تهتم ببعدين في قياس التدين، مثل مرغوب وأقل مرغوبة (Proper and less desirable)، أو جيد وورديء (Good and Bad)، ومن أمثلة هذا القسم مقياس لينسكي (Lenski, 1961) ومقياس كلارك (Clark, 1958).

12-3- مقاييس متعددة الأبعاد : والتي تهتم بالأبعاد المختلفة للسلوك الديني، ومن أمثلة هذا القسم مقياس ثوليس (Thouless, 1961)، ومقياس كيرتس (Kurts 1962)، ومقياس وايمان (Whiteman, 1961).

ومقاييس التدين في اللغة العربية قليلة، وبعضها مترجم عن المقاييس الأجنبية مثل مقياس القيمة الدينية المأخوذ من مقياس القيم الدينية لالبورت وفيرنون ولندزي، والمكون في صورته العربية المترجمة بواسطة (محمود أبو النيل وسيد عبد العال) من ثلاثين سؤالاً لكامل المقياس، بينما أسئلة المقياس الفرعي الذي يقيس القيمة الدينية فهو مكون من عشرة أسئلة، وكل سؤال عبارة ولها خياران (مثل ذلك لو عندك وقت فاضي تحاول تستغله في أنك: أ. تزور بعض الأقارب أو الأصدقاء العزاز. ب. تزور بعض أماكن العبادة (قيمة دينية)، وقد استخدم هذا المقياس محمود أبو النيل في دراسته عن علاقة القيم الدينية بالكفاية الإنتاجية للعمال الصناعيين في مجتمع إسلامي، كما استخدم هذا المقياس في عدد من الدراسات العربية ومنها دراسة التدين والتوافق النفسي لماهر الهواري، ودراسة عطية محمود بعنوان قيم الطلبة والطالبات دراسة مقارنة، ودراسة سيد عبد العال بعنوان دينامية العلاقة بين القيم والطموح ولكن يؤخذ على هذا المقياس مأخذ عدة أهمها:

أ- كونه مترجماً عن اختبار مصمم لغير المسلمين.

ب- قلة عدد فقراته (عشر فقرات) مما يجعله عاجزاً عن تغطية جوانب الدين المختلفة.

ج- قلة الخيارات المخصصة لكل سؤال من أسئلة المقياس، وكونه يقيس القيمة الدينية وليس التدين.

ومن المقاييس المؤلفة عربياً مقياس الاتجاه الديني لعبد الحميد محمد حميدان نصار وهو مكون من أربع وتسعين فقرة، مقسمة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يقيس الجانب الوجداني وعدد فقراته خمس وثلاثون فقرة كل فقرة صيغت على هيئة سؤال والإجابة تكون من واحد من الخيارات الخمسة التالية (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - لا أبداً)، والقسم الثاني يقيس الجانب السلوكي وهو مكون من أربع وثلاثين فقرة، صيغت على هيئة موقف سلوكي له خمس استجابات/ مثاله: أؤدي الصلاة في أوقاتها (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - لا أصلي)، والقسم الثالث يقيس الجانب المعرفي وهو مكون من خمس وعشرين فقرة صيغت على هيئة مشابهة لصياغة القسم الثاني، ويؤخذ على هذا المقياس التداخل بين أقسامه الثلاثة من خلال العبارات الواردة في كل قسم، وكذلك التكرار في فقراته لقياس سمة أو عبادة واحدة، وأخيراً عدم شموله لجوانب الإسلام المختلفة.

ومن أفضل المقاييس العربية مقياس السلوك الديني لنزار مهدي الطائي، حيث اتصف بالشمول وسهولة التطبيق، وهو مبني على أساس أن شعب الإيمان سبع وسبعون شعبة التي وردت في كتب السلف، ثم وضع المؤلف لكل شعبة سؤالاً تكون الإجابة عليه بنعم أو لا؛ ومثال ذلك قناعتي بوجود الله تامة، إلا أن هناك عيوباً في هذا المقياس من أهمها:

أ- أسلوب الإجابة، حيث يختار المستجيب أحد الخيارين نعم أو لا، وإذا اختار الخيار الخاطئ في العبارات الست الأولى الخاصة بأركان الإيمان، استبعدت إجابته بالكلية ولم تعد صالحة للبحث (لأنه يصبح غير مؤمن)، كذلك ضيق مجال الخيارات أمام المستجيب (خياران فقط).

ب- اختلال الوزن القيمي لشعب الإيمان، حيث وضع لكل شعبة سؤالاً واحداً، مساوياً في ذلك بين أركان الإسلام وغيرها من شعب الإيمان، فعلى سبيل المثال هناك مساواة بين

الصلاة وإمارة الأذى عن الطريق، وبين الزكاة وتشميت العاطس، وهذا ما لا يتوافق مع نظرة الإسلام لهذه الشعب، فالصلاة عماد الدين، و لا دين لمن لا صلاة له، ولكن من لا يميظ الأذى عن الطريق يبقى معه دينه.

ج- يعطى الفرد درجة كلية للسلوك الديني بعد تطبيق المقياس عليه، ولا نستطيع معرفة مستوى تدينه.

ولأجل المآخذ التي سبق ذكرها على المقاييس الأجنبية والعربية قام الباحث **الصنيع** (1419 هـ) بإعداد مقياس للتدين كجزء من رسالته للحصول على درجة الدكتوراه التي تقدم بها لقسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية و نوقشت عام 1410 هـ، وقد مر إعداد المقياس بسبع مراحل وبعد مرور المقياس بمراحل الإعداد العلمي المتعارف عليها، خرج المقياس وهو مكون من ستين عبارة لكل عبارة ثلاثة خيارات، ولكل خيار درجة أو درجتان أو ثلاث درجات، ورتبت بحيث تكون الدرجات تصاعدية لبعض العبارات، وتنازلية لعبارات أخرى؛ لتقليل قيمة عامل الإجابة العشوائية. وقد غطت عبارات المقياس الموضوعات التالية:

1- أركان الإيمان: الله، الملائكة، الكتب، الرسل، اليوم الآخر، القدر خيره وشره.

2- أركان الإسلام: الصلاة، الزكاة (العبادات، الصيام، الحج) (الصنيع، 2010).

خلاصة:

يتضح مما سبق أن التدين الحقيقي يرتبط بقوة الإيمان بالله وبالالتزام بأوامره واجتتاب نواهيه عز وجل، فالإيمان الصادق هو المصدر الحقيقي للشعور بالاستقرار والتوازن النفسي، فالمؤمن الحقيقي الملتزم بما شرع الله لا تعتريه مشاعر الخوف والقلق والتوتر والإحباط والاكتئاب وغيرها من الاضطرابات النفسية لأنه آمن على نفسه ورزقه وأجله فلا يخاف النوازل أو الكوارث أو مصائب الدنيا، لأنه يعلم أن ما أصابه ما كان ليخطئه وما أخطئه لم يكن ليصيبه فكل الأمور بيد الله عز وجل فلا ضار ولا نافع إلا هو ولا محيي ولا مميت إلا هو سبحانه بيده الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير، كما أن الإنسان المتدين يعلم تمام العلم أنه لم يخلق في الدنيا عبثاً بل خلقه الله من أجل هدف سام هو خلافة هذا الكون وإعمارها ومن أجل غاية أسمى ألا وهي عبادة الله وحده، والمتدين يعلم أيضاً أن الحياة الدنيا ليست هي الغاية و أن الموت ليس هو النهاية بل هو البداية للحياة الأبدية، فغاياته في الدنيا هو الفوز بالآخرة، لذا فإن المؤمن الصادق الإيمان آمن النفس مطمئن القلب، يغمره الشعور بالرضا وراحة البال، وهذا لا ينطبق على الملحد الجاحدين فنجدهم أكثر الناس شعوراً بالخوف والقلق والتوتر وأقلهم شعوراً بالأمن وإن أخفوا تلك المشاعر فنجدهم يخافون الموت والفقر والمرض بل ويجزعون من أقل مصيبة تصيبهم بل وحتى من أقل إحباط في الحصول حاجة ثانوية، وهم أكثر الناس عرضة للإصابة بالأمراض والاضطرابات النفسية، وذلك لافتقارهم لنعمة الإيمان بالله عز وجل، مما يجعل حياتهم خالية من المعاني السامية والقيم الإنسانية النبيلة.

و من الآثار النفسية و الاجتماعية للتدين لدى الفرد تحقيق الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي، و عن أهم أبعاد هذين المتغيرين اللذان يلعبان دوراً هاماً في حياتنا سيتم في الفصلين المواليين التطرق إليهما بنوع من التفصيل كونهما من متغيرات موضوع هذه الدراسة.

الفصل الثالث

الأمن النفسي

تمهيد

- 1- مفهوم الأمن النفسي
- 2- الأمن النفسي و علاقته ببعض المفاهيم الأخرى
- 3- أهمية الأمن النفسي
- 4- أهداف الأمن النفسي
- 5- أبعاد الأمن النفسي
- 6- مكونات الأمن النفسي
- 7- خصائص مكونات الأمن النفسي
- 8- النظريات المفسرة للأمن النفسي
- 9- أعراض الأمن و عدم الأمن النفسي حسب ماسلو
- 10- معوقات الأمن النفسي
- 11- نتائج انعدام الشعور بالأمن النفسي
- 12- التربية من اجل الأمن النفسي
- 13- الحاجة إلى الأمن النفسي
- 14- قياس الأمن النفسي

خلاصة

1- مفهوم الأمن النفسي:

الأمن النفسي يقال له أيضا "الأمن الانفعالي" و"الأمن الشخصي"، و"الأمن الخاص" و"السلم الشخصي"، والأمن النفسي من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية (زهران حامد عبد السلام، 2002، ص 85)، وقد ذكر المفكرون والدارسون في مصطلح الأمن النفسي تعريفات متعددة حسب الزاوية التي ينظر من خلالها كل منهم نستعرض أهم هذه التعريفات:

من أوائل من تعرضوا لمفهوم الأمن النفسي **ماسلو (Maslow)** حيث يعتبره بأنه: شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودوره غير محبط يشعر فيه بندرة الخطر والتهديد (العنزي منزل عسران جهاد، 2005، ص 18).

ويعرف **الجميلى** الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بالاستقرار والتحرر من الخوف والقلق لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدراته وجعله أكثر تكيفا (الجميلى حكمت عبد الله نصيف، 2001، ص 22).

كما يعرف **عبد السلام** الأمن النفسي على أنها "شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه وأنهم يعاملونه بدفء، وشعور بالانتماء إلى الجماعة وان له دوراً فيها، وإحساسه بالسلامة وندرة شعوره بالخطر والتهديد والقلق (عبد السلام فاروق، 1990، ص 18).

أما - **رايف - (Ryff)** فقد وضع نموذجاً نظرياً شاملاً ومتعدد الجوانب لمفهوم الأمن النفسي يتكون هذا النموذج النظري من ستة عناصر أساسية تشكل مفهوم الطمأنينة النفسية:

1- تقبل الذات : ويتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة ايجابية والشعور بقيمة وأهمية الحياة.

2 -العلاقة الايجابية مع الآخرين : وتتمثل في قدرة الفرد علي إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين تتسم بالثقة والاحترام والدفء والحب.

- 3- الاستقلالية : وتتمثل في اعتماد الفرد علي نفسه وتنظيم سلوكه وتقييم ذاته من خلال معايير محددة بضعها لنفسه.
- 4 -السيطرة علي البيئة الذاتية : وتتمثل في قدرة الفرد علي إدارة بيئته واستغلال الفرص الجيدة الموجودة في بيئته للاستفادة منها.
- 5 -الحياة ذات أهداف :وتتمثل في أن يضع الفرد لنفسه أهدافاً محددة وواضحة يسعى إلي تحقيقها.
- 6 -التطور الذاتي :وتتمثل في أدراك الفرد لقدراته وإمكانياته والسعي نحو تطويرها مع تطور الزمن.

إن عدم وجود هذه العناصر أو تدنيها يعتبر مؤشراً على عدم الشعور بالطمأنينة النفسية (باشماخ زهور حسن عبد الله، 2001، ص11-12).

ويعرف **عبد الرحمن العيسوي** الأمن النفسي بخلو الفرد من التوترات والأزمات ولا يعاني من الصراعات والآلام النفسية وان يكون خالياً من الانفعالات العنيفة والحادة وان يكون واثقاً من نفسه راضياً عنها(العيسوي عبد الرحمن، 1985، ص193).

في حين عرف **عبد الخالق** الأمن النفسي بأنه التحرر من الخوف أياً كان مصدر هذا الخوف، ويشعر الإنسان بالأمن متى ما كان مطمئناً علي صحته وعمله وأولاده ومستقبله وحقوقه ومركزه الاجتماعي، فإن حدث ما يهدد هذه الأشياء أو حتى توقع الفرد هذا التهديد فئة يفقد شعوره بالأمن والشعور بالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية كما أن فقدان هذا الشعور هو العدو الأول لكل سلام نفسي وصمود أمام الشدائد(عبد الخالق احمد، 1983، ص248).

كما أشار **صالح الصنيع** انه يمكن أن نعرف الأمن النفسي بأنه سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لازمة تحمل في ثناياها خطر من الأخطار، وكذلك شعور الفرد بالحماية من

التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به (الصنيع صالح إبراهيم، 1998، ص33).

وأشار **عبد الرحمن عدس** أن المقصود بالأمن النفسي وجود علاقات متوازنة بين الفرد وذاته من ناحية وبينه وبين الأفراد الآخرين المحيطين به من ناحية أخرى فإذا توفرت هذه العلاقات المتوازنة فإن سلوك الفرد يميل إلى الاستقرار وبالتالي فإنه يصبح أكثر قابلية للعمل والإنتاج بعيداً عن أنواع القلق واضطراب المزاج (عبد الرحمن عدس، 1998، ص40).

ويعرف الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته خاصة الوالدين مستجيبون لحاجاته ومتواجدون معه بدنياً ونفسياً، لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات (Kerns-k , 2001,p 69 -81).

وأيضاً عرف الأمن النفسي بأنه الشعور بالبيئة الاجتماعية على أنها بيئة صديقة وشعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويتقبلونه داخل الجماعة (حامد عبد السلام زهران ، 1984 ، ص70).

ومن وجهة نظري بعض الباحثين فإن مفهوم الأمن النفسي يتداخل في مؤشرات مع مفاهيم أخرى مثل الطمأنينة الانفعالية، الأمن الذاتي، التكيف النفسي، الرضا عن الذات، مفهوم الذات الإيجابي... الخ.

كما اعتبروا الأمن النفسي ظاهرة تكاملية نفسية معرفية فلسفية اجتماعية كمية إنسانية مشيراً إلى أن:

- ظاهرة نفسية أي تستند إلى قدر من الطاقة النفسية.
- ظاهرة فلسفية أي تتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية.
- ظاهرة اجتماعية أي أن يمتلك الفرد هوية اجتماعية محددة.

- ظاهرة كمية أي يوجد بمقدار ويمكن قياسه.
- ظاهرة إنسانية أي الأمن النفسي سمة إنسانية يشترك فيها كافة البشر (سعد علي، 1999، ص 15-20).

وقسم البعض الأمن النفسي إلى:

- مكون داخلي : متمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات بمعنى قدرة المرء علي حل الصراعات التي تواجهه وتحمل الأزمات والحرمان.
- مكون خارجي : متمثل في عملية التكيف الاجتماعي بمعنى قدرة المرء على التلاؤم مع بيئته الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية ومتطلبات العالم الخارجي والأنا الأعلى (جبر محمد، 1996، ص 24-82).

ومن خلال استعراض التعريفات المتنوعة للأمن النفسي، يمكن القول أن الأهمية الفردية الداخلية للأمن النفسي والتي تتحكم فيها طاقات نفسية حيوية ذاتية، لا تقلل من أهمية النظرة إلى الأمن النفسي الفردي من خلال منظور اجتماعي ثقافي تتدخل فيه متغيرات البيئة المحيطة وما تحويه من ظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية في سياق خاص، فهو يتأثر بالعديد من العوامل سلباً وإيجاباً، ويتداخل مع حاجات الإنسان الأساسية والاجتماعية والنفسية، لذا فهو مفهوم معقد لتأثره بالمتغيرات المتعددة والمتفاعلة في المجتمع.

وحيث أن الشعور بالأمن النفسي هو شعور نسبي نظراً لتأثره بعدة عوامل فقد ضمن بعض الباحثين هذه العوامل في حالة الفرد العضوية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية وعليه يكن تعريف الأمن النفسي بأنه:

حالة من التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي ثابتة نسبياً وتتأثر بحالة الفرد العضوية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به.

2-الأمن النفسي وعلاقته ببعض المفاهيم النفسية:

2-1- الأمن النفسي و التوافق:

إذا كانت الأمن النفسي يتعلق بمدى قدرة الفرد على إشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية، وعلى قدرته على التحرر من الآلام النفسية والصراعات، وعلى رضاه عن نفسه، وإيمانه بالله من جهة، فمن جهة أخرى يتضمن مصطلح التوافق جانبيين أحدهما نفسي داخلي يتمثل في انسجام الفرد مع ذاته رضاه عنها وتحرره من الضغوط والصراعات، والآخر اجتماعي يتمثل في حسن تكيفه وتناغمه مع الآخرين في المجالات المختلفة ومع مطالب البيئة المادية والاجتماعية(القريطي عبد المطلب، 1998، ص63).

من الملاحظ أن مكونات كلا المصطلحين تكاد تكون واحدة وهذا التداخل والاتحاد في المكونات يعتبر منطقياً فلا شعور بالطمأنينة بدون توافق شخصي أو اجتماعي أو أسري أو مدرسي أو زوجي أو مهني.

2-2- الأمن النفسي والصحة النفسية:

لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الصحة النفسية فاتجه البعض إلى اعتبارها مبحثاً في خلو الفرد من الأمراض العقلية أو النفسية، وذهب البعض الآخر إلى توسيع قاعدته بحيث تتضمن قدرة الفرد على توافقه مع ذاته ومع بيئته بقصد التمتع بحياة سعيدة خالية من الاضطرابات النفسية بما يحقق له اتزانه العقلي والعاطفي(أبو زيد ابراهيم، 1987، ص198-199).

ويعرفها القريطي بأنها: حالة عقلية انفعالية ايجابية، مستقرة نسبياً تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع ووقت ما ومرحلة نمو معينة، وتمتعه بالعافية النفسية والفاعلية الاجتماعية(القريطي عبد المطلب، 1998، ص28).

وعلى ضوء هذا التعريف اقترح القريطي المظاهر التالية للصحة النفسية:

- التكامل النفسي.
- التوافق النفسي.
- الاتزان الانفعالي.
- ضبط النفس والتحكم في الذات.
- رضا الفرد عن نفسه وتقبلها وتحقيقها.
- إيجابية الفرد وتحمله نتيجة أفعاله.
- الشعور الإيجابي بالسعادة مع النفس والآخرين.
- نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه.
- تبني إطار قيمي إنساني وأخلاقي.
- السلوك العادي والخلو النسبي من الأعراض المرضية (القريطي عبد المطلب، 1998، ص28-61).

وقد أكد ألبورت على دراسة الشخصية فقام بصياغة ست محكات للصحة النفسية من أهمها الأمن الانفعالي وتقبل الذات، فالأشخاص الناضجين تعلموا كيف يقابلوا مشاكلهم بطرق فعالة دون أن يصيبهم الإحباط مما يضيفي على حياتهم شعورا بالأمن النفسي، وليس من السهل أن يقعوا فريسة للفوضى أو تثبط هماتهم أو يختل توازنهم نتيجة لخيبة أمل، وهم قادرون على الاستفادة من خبراتهم الماضية، يتقبلون ذاتهم وقدراتهم ولديهم ثقة في النفس تمكنهم من إشباع حاجاتهم، وتحمل إحباطات حياتهم اليومية دون لوم للآخرين على أخطائهم أو ممارسة سلوك غير مرغوب (عبد الرحمن محمد، 1998، ص327).

وعلى ضوء ما سبق نلاحظ أن من الباحثين من اعتبر أن التوافق هو محور الصحة النفسية ومنهم من قال بترادف الأمن النفسي والصحة النفسية.

وعموماً يمكن القول أنها مفاهيم متقاطعة مع بعضها من حيث المقومات والمصادر والعوامل المؤثرة بل ومتحدة أحياناً بحيث لا نجد أحدهما دون الآخر فالأمن النفسي يشكل الهدف لكل من التوافق والصحة النفسية وإذا كان التوافق دليل الصحة النفسية فإن الأمن هو المؤشر عليها، وجميعها يشكل القطب الإيجابي المقابل للمرض النفسي والعصابية والقلق، وطبقاً لرأي ماسلو فإن السبب الأول للأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية مثل الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان والحب وتقدير الذات وكلما تدنى المستوى الذي عنده تحبط الحاجة كلما زادت خطورة المرض (عبد الرحمن محمد، 1998، ص447).

2-3- الأمن النفسي و القلق:

يؤكد دالتون (Dalton, 1961) أن القلق الذي يسبب للفرد اضطرابات نفسية متعددة يعد مصدراً هاماً من مصادر عدم الشعور بالأمن النفسي، و يتوقف على مدى استجابة الفرد للخطر الذي يهدده؛ فالاستجابة للخطر بطريقة من الطرق كالهروب الدفاعي، أو الهجوم الإيجابي، قد لا يسبب القلق النفسي للفرد، ولكن إذا عجز الفرد عن الاستجابة للخطر بسلوك غير منظم فإنه قد يصاب بالقلق النفسي الذي قد يستفحل ليصل إلى درجة كبيرة لا يستطيع الفرد أن يقاومه، ويصبح ملازماً له في حياته، و بذلك يؤدي إلى عدم شعورهم بالأمن النفسي (دواني و ديراني، 1983، ص48).

2-4- الأمن النفسي و التوتر:

إن التوتر هو عبارة عن ظاهرة نفسية ناجمة عن المواقف الضاغطة و المؤثرة و التي تهدد حاجات الفرد ووجوده و تتطلب منه نوعاً من إعادة التوافق عبر تغيرات جسمية ونفسية و سلوكية، وهذا يعني أن هناك علاقة وثيقة بين الأمن النفسي و التوتر حيث أن التوتر الذي يصيب الفرد ينشأ عن ضغوط نفسية مهددة لحاجات الأفراد و من ضمن تلك الحاجات

الحاجة إلى الأمن، كما يتضح أن أساس شعور الفرد بعدم الأمن و الطمأنينة ينشأ من خلال اختلال التوازن في الجهاز النفسي لديه (سويف، 1968، ص 26).

2-5- الأمن النفسي و التوازن الانفعالي:

يرى مرسى (1983) وجود علاقة وطيدة بين الأمن النفسي والاتزان الانفعالي، بحيث أن الاتزان الانفعالي هو عبارة عن الاطمئنان والاستقرار للفرد من خلال تنمية الشخصية السوية (مرسى، 1983، ص 15).

2-6- الأمن النفسي والثقة بالنفس:

ترتبط الثقة بالنفس ارتباطاً وثيقاً بالشعور بالأمن والطمأنينة النفسية فهي ترتبط بإحساس الفرد بالسعادة، و السعادة هي حالة نفسية من الارتياح ترتكز بصفة أساسية على الإحساس بالطمأنينة النفسية و الثقة بالنفس و ليس من الممكن أن يحس شخص بالطمأنينة إلا إذا توفرت لديه الثقة بالنفس، و أكثر من هذا فإن الثقة بالنفس هي الدرع الواقي للطمأنينة، فمن يفتقر إلى الثقة بالنفس يكون عرضة في أية لحظة للاضطراب و الشعور بأنه كل شيء يترصد به و يتآمر عليه و يتوعده بكل ما يؤدي إلى تمزيق أوصاله كل ممزق (زهرا، 1978، ص 295).

2-7- الأمن النفسي و مفهوم الذات

يشير الزغبى (1992) إلى أن درجة الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية تزداد عند الأفراد كلما كانت المفاهيم عن الذات أكثر إيجابية و تزداد مشاعر الخطر و التهديد، و القلق عند الأفراد الذين يعانون من مفاهيم سلبية عن ذاتهم.

كما أوضحت الدراسة التي قام بها حسين (1987) في الرياض أن هناك فرقا في درجة الأمن النفسي بين مجموعات مفهوم الذات وأن دوي الدرجات المرتفعة في مفهوم الذات و

التي تعبر عن مفهوم إيجابي عن الذات يكونون أكثر شعوراً بالأمن النفسي من ذوي الدرجات المتوسطة و المنخفضة (الزغبى، 1992، ص 81).

على ضوء ما سبق يتضح مدى العلاقة بين مفهوم القلق والتوافق والتوازن الانفعالي والثقة بالنفس ومفهوم الذات ومفهوم الأمن النفسي ومدى التفاعل بينها، فالأمن النفسي يشير إلى التحرر من مشاعر القلق النفسي وإلى التوافق مع الذات وتقبلها والتوافق مع الآخرين والالتزان الانفعالي وتكوين مفهوم إيجابي عن الذات، وجميع تلك المفاهيم تشير إلى الصحة النفسية التي يعبر عنها الشعور بالأمن النفسي.

3- أهمية الأمن:

للأمن قيمة عظيمة، تمثل الفئ الذي لا يعيش الإنسان إلا في ظلاله، وهو قرين وجوده وشقيق حياته، فلا يمكن مطلقاً أن تقوم حياة إنسانية، تنهض بها وظيفة الخلافة في الأرض إلا إذا اقترنت تلك الحياة بأمن يستطيع الإنسان الحياة في ظله وتوظيف ملكاته وإطلاق قدراته، واستخدام معطيات الحياة من حوله لعمارة الحياة، والإحساس بالأمن يسمح للإنسان أن يؤدي وظيفة الخلافة في الأرض، ويطمئن على نفسه ومعاشه وأرزاقه.

-**الأمن أساسي للتنمية:** فلا تنمية ولا ازدهار إلا في ظلال أمن سابع، فالتخطيط السليم والإبداع الفكري والمثابرة العلمية، هي أهم مرتكزات التنمية، وهي أمور غير ممكنة الحدوث إلا في ظل أمن واستقرار يطمئن فيه الإنسان على نفسه وثرواته واستثماراته.

-**الأمن غاية العدل:** والعدل سبيل للأمن، فالأمن بالنسبة للعدل غاية وليس العكس، فإذا كان العدل يقتضي تحكيم الشرع والحكم بميزانه الذي يمثل القسطاس المستقيم، فإن الشرع ذاته ما نزل إلا لتحقيق الأمن في الحياة، وغياب العدل يؤدي إلى غياب الأمن، ولذا فإن الحكمة الجامعة تقول: إن واجبات الدولة تنحصر في أمرين هما عمران البلاد وأمن العباد.

-الأمن غاية الشرائع وهدفها الأسمى :فقد أنزل الله الشرائع متعاقبة متتالية منذ أهبط أول إنسان إلى هذه الأرض، حيث ظلت عناية الله تتابعه وتلازمه، فما تقوم أمة ولا يبعث جيل إلا ويكون لرسالة السماء شأن معه .

4- أهداف الأمن النفسي:

الإنسان الذي يشعر بالأمن يسعد في عمله وينتج، ويمارس حياته الطبيعية، وتختلف الحاجة إلى الأمن وخدماته من شخص إلى آخر، بالنسبة للفرد والمجتمع والدولة، فبالنسبة للفرد فإن خدمات الأمن هي الضمان لحريته، وبالنسبة للمجتمع، فهي تحافظ على سلامته من العوامل التي تهدد مقوماته النظامية، و بالنسبة للدولة فإن الأمن يحافظ على كيانها واستقرار الحال في ربوعها (زهرا ن حامد عبد السلام، 2002 ، ص84).

إن الأمن النفسي مسؤولية جماعية ومجتمعية تتحقق:

-بإزالة عوامل الخوف من الإجرام والانحراف والشعور بعدم الأمن، يحقق الرغبة الأكيدة في التعاون من أجل تحقيق الوقاية والتخلص من مثل هذه الأحاسيس من خلال تطبيق مضامين الأمن الشامل.

-توعية وتنقيف الجمهور وضمان إطلاعه على الوضعية الأمنية من واقع الإحصائيات والجهود المبذولة وما تم تحقيق من نتائج إيجابية وما تم توفيره من إمكانيات المشاركة للدعم والمؤازرة.

-خلق رادع ذاتي، من خلال تنشئة المواطن وتعويده على الالتزام بأحكام التشريعات النافذة وتوفير عوامل التحصين الذاتي بجهد متكامل، بدءًا من الأسرة والمدرسة والمسجد والهيئات المجتمعية وغيرها.

-أن مهمة الأمن، هي مهمة كل إنسان، وإن المسؤولية عنه مسؤولية جماعية، فردًا كان أم جماعة، هيئة أم سلطة، وينبغي لنا جميعًا أن نكون على استعداد لاستخدامه ومناشدته بكل

الوسائل والسبل حتى نتمكن من إبلاغ الرأي العام على أهميته وإجراءات الوقاية لمنع المشكلات من أن تتفاقم فنتحول إلى صراعات، وبعبارة أخرى يجب علينا أن نوحّد الأمن والسلم في القلوب وفي الثقافات، فخلق ثقافة الأمن هو مهمة الجميع (الدولة، السلطة، الهيئات الاجتماعية، المدرس، المرءي، .. وغيرهم). (ولم يعد الأمن اتفاقاً بين الأقوياء أو أنه نعمة أسبقها الحق سبحانه وتعالى على بلد سعيد الحظ أو أنه وضع اجتماعي يستطيع كل فرد في أي وقت أن يسهم فيه.

5- أبعاد الأمن النفسي:

أبعاد الأمن متعددة ومنها: العسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والثقافية، والنفسية، والأمن يتضمن الثقة والهدوء والطمأنينة النفسية نتيجة للشعور بعدم الخوف من أي خطر أو ضرر.

ويكون الإنسان آمناً حين يتوافر له الأمن على حاجاته الجسمية والفسولوجية، والى العدل والحرية والمساواة والكرامة، وبغير هذا الأمن يظل الإنسان قلقاً، خائفاً، غير مستقر (زهرةان حامد عبد السلام، 2002، ص 26).

و يشتمل الأمن النفسي على أبعاد أساسية أولية هي:

- الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين:

لا يستطيع الفرد الشعور بالأمن إلا من خلال التوازن العاطفي الذي يؤمن له في المستقبل وحدته المتكاملة في تقرير السلوك ، في حرية الاختيار وفي ممارسة علاقاته الاجتماعية السليمة ، وتتحدد درجة هذه الوحدة في مظاهرها المتعددة بمستوى العلاقات الأسرية الجارية فلا شعور بالأمن إلا عندما يكون الفرد في محيط عائلي ناضج يحميه ويؤمن حاجاته ويوفر له الحب والمودة فيري برستون (Preston) أن العناصر الأساسية لتحقيق الأمن تكمن في محبة الفرد، في تقبله وفي استقراره، فمحبتة من محيطه وبخاصة من الأم أو الأب تسهل له

نموه الطبيعي والسليم ليس فقط علي الصعيد العاطفي وإنما أيضاً على الصعيد الجسماني والعقلي والاجتماعي(شكوري جليل وديع، 1995، ص128).

- الشعور بالانتماء إلى جماعة والمكانة فيها:

المرء في حاجة إلي أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلي أن يأخذ ويعطي ، والى أن يلتبس منهم الحماية والمساعدة ، كما انه في حاجة إلي أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان، وينمو هذا الشعور بالانتماء أيضاً مع الفرد من الشهور الأولى لحياته، فالألفة التي تحققها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلي ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلي الانتماء للجماعات الأخرى التي تجد فيها إشباع حاجته إلي الأمن العاطفي أو النفسي، وتشبع هذه الحاجة إذا شعر الفرد انه ليس قائماً بمفرده وإنما عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره من أفراد أسرته ، والواجب علي القائم برعايته أن يتيحوا للطفل فرص العمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة مع إخوته مما يشعره بأنه ينتمي إلي جماعة وأن جماعة ما تنتمي إليه (قناوي هدى محمد، ب ت، ص189-190).

- الشعور بالسلامة والسلام:

المعني الذي يشير إليه الشعور بالسلامة والسلام هو خلو جو الأسرة من المشاحنات، إن من اشد الأجواء تأثيراً في إيجاد صعوبات في التكيف و توفير الأمن والراحة الأبناء وجودهم في جو مليء بمشاحنات خاصة للانفصال كامل أو ما هو قريب منه ، يجعل البيت نوعاً من الجحيم في نظر الفرد(الرفاعي نعيم، 1987، ص398).

أما الأبعاد الفرعية الثانوية للأمن النفسي هي:

1 - إدراك العالم والحياة كبيئة صديقة حين يشعر بالعدل والكرامة.

2 - إدراك الآخرين بوصفهم.

- 3 - الثقة في الآخرين وحبهم والارتياح لهم وحسن التعامل معهم.
- 4 - التفاؤل وتوقع الخير، والأمل والاطمئنان إلى المستقبل.
- 5 - الشعور بالهدوء والارتياح والاستقرار الانفعالي، والخلو من الصراعات.
- 6 - الانطلاق والتحرر والتمركز حول الآخرين إلى جانب الذات.
- 7 - الشعور بالمسئولية الاجتماعية وممارستها.
- 8 - الشعور بالكفاءة والقدرة على حل المشكلات، وتملك زمام الأمور، وتحقيق النجاح.
- 9 - تقبل الذات والتسامح معها والثقة في النفس والشعور بالنفع والفائدة في الحياة.
- 10 - المواجهة الواقعية للأمور وعدم الهرب.
- 11 - الشعور بالسعادة والرضا عن النفس وفي الحياة.
- 12 - الشعور بالتوافق والصحة النفسية (زهران حامد عبد السلام، 1989، ص57).

6- مكونات الأمن النفسي:

6-1- الأمن الاجتماعي :

يتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي حيث يشعر الفرد بأن ذاته لها دور في محيطها، وتفقد حيث تغيب، وأن لها دوراً اجتماعياً مؤثراً يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها حيث يتمثلها الفرد كما لو كانت معاييرها الذاتية، أي أن الأمن الاجتماعي يعني توفير الحماية والاطمئنان والأمان لأفراد المجتمع من خطر يقع أو يتوقع حدوثه بمعنى سد الحاجات الإنسانية التي يحتاجها الفرد ليحيا حياة مطمئنة سعيدة) (عريبات سليمان، 1999، ص5).

6-2- الأمن الجسمي :

حيث يشير إلى مدى إشباع الفرد لحاجاته البدنية والجسمية ويكون إشباع الحاجات البدنية عن طريق الاهتمام بناحية الجسدية وعدم تعرض جسم الطفل للضرب أو الأذى البدني، إن الأسرة أو المجتمع الذي يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية يضمن مستوى من الأمن يتناسب مع مقدار ما وفره لأفراده إلا أنه في أوقات الأزمات يضطرب شعور الفرد بالانتماء لمجتمع لا يوفر الحد الأدنى من الحاجات الأساسية إلا أن الأسرة أو المجتمع عندما لا يستطيع توفير الحاجات الأساسية لأفراده قد لا يؤدي ذلك إلى اضطراب في الشعور بالأمن عندما يتساوى الجميع في تحمل هذه الظروف الطارئة مما يجعل الأفراد يتجاوزون هذه المحنة.

6-3- الأمن الفكري والعقدي :

وهو أن يؤمن الفرد على فكره، وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقد، إن حرية التدين تحكم كل مقومات المجتمع إلا أن هناك مطلباً يجب أن يوضع في الاعتبار عند الحديث عن حرية التدين في المجتمع وهي أن كل دين غير دين الإسلام مكفول لإتباعه حرية ممارسة عقائدهم شريطة ألا يناصروا أحداً على المسلمين، ولا يحاربوا المسلمين في عقيدتهم (إبراهيم الشافعي و آخرون، 2005).

7- خصائص الأمن النفسي:

يمكن تلخيص أهم خصائص الأمن النفسي فيما يلي:

- يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وحسن أساليبها من تسامح وديمقراطية وتقبل وحب، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي الناجح والخبرات والمواقف الاجتماعية والبيئية المتوافقة.
- تؤثر الطمأنينة النفسية تأثيراً حسناً على التحصيل الدراسي وفي الإنجاز بصفة عامة وفي الابتكار.

- المتعلمون والمتقنون أكثر أمناً من الجهلة والأमीين.
- يرتبط شعور الوالدين بالأمن في شيخوختهم بوجود الأولاد البررة.
- الذين يعملون بالسياسة يشعرون بالأمن أكثر من الذين لا يعملون بها.

8-أساليب تحقيق الأمن النفسي:

لتحقيق الأمن النفسي، يلجأ الفرد إلى ما يسمى "عمليات الأمن النفسي" وهي أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض أو التخلص من التوتر وتحقيق تقدير الذات والشعور بالأمان، ويجد الفرد أمنه النفسي في انضمامه إلى جماعة تشعره بهذا الأمن والأسرة السعيدة والمناخ الأسرى المناسب لنمو أفرادها نموًا سليمًا وإشباع حاجاتهم وخاصة الحاجة إلى الأمن يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي، وأسرة العمل والانتماء إلى نقابة يزيد الشعور بالأمن النفسي، ويقابل هذا الانتماء إلى الوطن (Bates et al ,1985,p31).

كما أن جماعات الرفاق تدعم الأمن النفسي لأفرادها ويتضح ذلك في جماعات العمل في السلم والحرب والإنتاج، حيث يعتمد الأفراد بعضهم على بعض بشكل واضح، حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن والاستقرار (زهرا ن حامد عبد السلام، 2002 ، ص 89).

أما النمط السلوكي الخاص بتلبية الحاجة إلى الأمن النفسي فهو أن الشخصية تكون في حاجة إلى التحرر من الخوف أيًا كان مصدره، كما انه يكون آمنًا في حالة اطمئنانه على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه ومركزه الاجتماعي. فإذا حدث ما يهدد ذلك أو توقعه الفرد فقد شعوره بالأمن، فالنمط السلوكي الشعوري المتوافق والخاص بتلبية الحاجة إلى الأمن النفسي بالنسبة للدارس أو المعلم في واقع الجماعة التعليمية يعتبر نمطًا سلوكيًا مكتسبًا يرتبط بتلبية احتياج اجتماعي متعلم من خلال التنشئة والتربية ويهدف إلى تحقيق حاجة الفرد إلى أمنه على نفسه وصحته ومستقبله الدراسي، كما يرتبط تحقيقه أيضًا في واقع الجماعة التعليمية بسيادة وانتشار العادات السلوكية الخاصة بالتحرر من الخوف وعدم التهديد من قبل الأساتذة وكذلك بالشعور بالرضا عن المادة العلمية والأساتذة والأجهزة

الخدمية فمما لاشك فيه أن عدم سيادة تلك العادات السلوكية المرتبطة بتلبية الحاجة إلى الأمن النفسي "يتعلق بعدم مراعاة الابتعاد عن التهديد من قبل القائمين على العمل وكذلك عمليات النقد، والعقاب والإهمال والتذبذب في المعاملة، أو فرض واجبات ثقيلة تشكل أعباء غير محتملة (أبو شنب محمد جمال، 1996، ص 60).

وكما هو معلوم فالإنسان يولد مزوداً بمجموعة من الدوافع، منها الفطرية أو الولادية والتي تمتلك وظيفة الحفاظ على حياة الكائن البشري وحمايته من الأخطار، ومن هذه الدوافع على سبيل المثال دافع الجوع والعطش والدافع الجنسي ودافع الحاجة إلى الهواء والحفاظ على حرارة الجسد والتخلص من التعب وتجنب الألم... الخ، كما ويكتسب أثناء مجرى حياته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية أو عن طريق الملاحظة مجموعة من الدوافع تطلق عليها تسمية الدوافع الثانوية، وهي دوافع يختص بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية ومن بينها الحاجة إلى الحب والاحترام والتقدير والأمن والإنجاز واللعب والاستقلالية والتخلص من التوتر (رضوان سامر جميل، 2002، ص 71).

كما أن الحاجة إلى الأمن تظهر أهميتها بمجرد إشباع الحاجات البيولوجية وخاصة بالنسبة للكبار، كما تظهر هذه الحاجة لدى الأطفال عند تعرضهم للخوف، وتدفع الحاجة إلى الأمن الناس إلى الحرص والحذر، وهي التي تثير فينا الرغبة لامتلاك المال والعقارات والادخار هذا علاوة على الأمن الروحي الذي تبعثه الطقوس الدينية (مرسى سيد عبد الحميد، 1996، ص 32).

وقد تتفاوت تفسيرات مفهوم الأمن لدى الأفراد متأثرين في ذلك ببيئاتهم و ظروفهم ، فقد يعني الأمن لبعضهم ضمان دخل مرتفع لمواجهة حالات مرض أو شيخوخة، بينما قد يعني لآخرين تثبيتاً في العمل، وما إلى ذلك، المهم أن مفهوم الأمن لدى الإنسان يشكل دافعاً لاندماجه في نشاطات معينة متطلعة إلى أن يحقق اندماجه هذا إشباعاً لحاجاته المختلفة

التي من بينها إحساسه بالأمن والحماية من الأذى الجسدي أو الانفعالي (الطويل هاني عبد الرحمن، 1998، ص 182).

وتحدث أغلب دوافعنا الأساسية مرافقة بعدة انفعالات مميزة، فالحاجة إلى الطعام يقترن بانفعال الجوع الذي يعرض الشخص إلى التوتر الانفعالي، ودافع طلب الأمن النفسي والطمأنينة يقترن بانفعال الخوف، وبذلك يكون الانفعال هو القوة المحركة للدافع. وتتسأ الحاجة إلى الانتماء أساسا من إشباع الحاجة إلى الأمن والحب، فكل كائن بشري يسعى لأن يكون عضوا في جماعة، فيقول الطفل بافتخار: أمي، أخي الأكبر ليست إلا تعبيرا عن حب الطفل لنفسه وهو في بداية انتمائه للعائلة، ويعتبر هذا الانتماء للآخرين بداية الإحساس المتزايد بالانتماء إلى جماعة، وينطلق الأطفال من هذا الانتماء العائلي إلى الانتماء إلى الأصدقاء والمدرسة أو الجماعة في المدينة التي يسكنها أو جماعة في مدينة أخرى (عويس عفاف احمد، 2003، ص 33).

ولا تقتصر الحاجة للأمن على الأطفال، بل إن الكبار أيضا بحاجة دائمة للشعور بالأمن والاستقرار، يتمثل ذلك في بحثهم عن الوظائف المستقرة ذات الدخل الثابت والمستقبل المضمون، وفي اهتمامهم بالمعاشات، وفي تأمينهم لحياتهم بادخار المال أو بالتعامل مع شركات التأمين أو نحو ذلك، بل أصبحت الحكومات والهيئات العامة بعد أن أحست بأهمية هذا الدافع وأثره في حياة الإنسان وفي عمله، تهتم بتحقيقه في صورة مشروعات ضد البطالة وللرعاية الاجتماعية عند المرض أو الشيخوخة أو غير ذلك من الخدمات التي تهدف إلى بث الطمأنينة في نفوس الناس وأشعارهم بالأمن بالنسبة لحياتهم ومستقبلهم.

كما أكدت العديد من الدراسات والبحوث المختلفة أن صعوبات النطق تشترك فيها عوامل نفسية و جسمية ويمهد لظهورها طريقة نموه الشخصي وتكوينه، وهذه يشترك فيها عوامل بعضها وراثية وبعضها بيئية، والعامل النفسي الأساسي المصاحب للقلق أو الخوف أو فقدان الشعور بالأمن أو الشعور بالنقص، ويشار أيضا إلى أن ظروف التربية والتنشئة الخاطئة لها

أثار سلبية على صحة الفرد النفسية فظروف الرفض أو نقص الرعاية والحماية والحب يؤدي إلى عدم الشعور بالأمن والشعور بالوحدة ومحاولة جذب انتباه الآخرين والسلبية والخضوع أو الشعور العدائي والتمرد وعدم القدرة على تبادل العواطف والخجل والعصبية وسوء التوافق والخوف من المستقبل (زهرا ن حامد عبد السلام، 1984، ص 83).

و عموما يحتاج الفرد لكي يكون متوافقاً وعلى طريقة في بناء صحته النفسية أن يكون آمناً، والحاجة للأمن تبدأ منذ نعومة أظفار الطفل كما يشير إلى ذلك عالم النفس المشهور - هل - (Hull)، فأثناء الرضاعة (مرحلة المهد) كثيراً ما تحتضن الأم طفلها وتدغدغه وتحنو عليه وتبتسم له، وكل تلك العمليات المصاحبة للرضاعة تصبح نتيجة التكرار طلباً أو حاجة أساسية للطفل ومن ثم التلميذ في المدرسة، ويستمر الحال مع الراشدين فالكل بحاجة للأمن كي يتوافقوا نفسياً، والمجتمعات الواعية تعطي هذا الأمن من خلال تأمين التعليم مثلاً التعليم بالمجان وكذلك العلاج بالمجان لغير القادرين ويعطي المجتمع ضمانات أمنية في صورة ضمانات للعمل وضمانات للكبار عند التقاعد أو عند الإصابة... الخ، كل ذلك كي يحس الأفراد أثناء رحلة حياتهم بالأمن كحاجة نفسية للسواء والتوافق (محمد جاسم محمد، 2004، ص 81).

و عموماً هناك العديد من الوسائل والأساليب التي من خلالها يتحقق الأمن النفسي للفرد في مجتمعه، فالبعض يتحقق الأمن النفسي له من خلال عمل دائم يتقاضى فيه اجر معقول يسد حاجاته النفسية والأسرية، وآخر من خلال تأمين صحي، والبعض من خلال بناء بيت وحرية التنقل والسفر والتجارة، والطالب من خلال تعلمه وتخرجه وتوظيفه ضمن تخصصه وإنشاء بيت ومساعدته ليرتبط بشريكة حياته، وإشباع حاجاته النفسية وتقدير الآخرين له، وتحقيق ذاته، فالإنسان مسؤول عن تحقيق الأمن لنفسه ولمجتمعه، وذلك عن طريق العديد من الأساليب الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، التربوية، النفسية وكل الإجراءات التي تتخذها أجهزة الأمن (زهرا ن حامد عبد السلام، 2002، ص 84).

ولتحقيق الأمن النفسي بصفة عامة يتعين على الفرد ما يلي:

- إشباع الحاجات الأولية للفرد أساساً هاماً في تحقيق الأمن النفسي، وهذا ما أكدت عليه النظريات النفسية والتصور الإسلامي بحيث وضعتها في المرتبة الأولى من حاجات الإنسان التي لا حياة بدونها (الصنيع صالح، 1995، ص 17).

- الثقة بالنفس والتي تعد من أهم ما يدعم شعور الفرد بالأمن والعكس صحيح، فأحد أسباب فقدان الشعور بالأمن والاضطرابات الشخصية هو فقدان الثقة بالنفس (راجح احمد عزت، 1992، ص 22).

- تقدير الذات وتطويرها وهو أسلوب يقوم على أن الفرد يعتمد على قدراته عند الأزمات، ثم يقوم بتطوير الذات عن طريق العمل على إكسابها مهارات وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة (الصنيع صالح، 1995، ص 70).

- العمل على كسب رضا الناس وحبهم ومساندتهم الاجتماعية والعاطفية، بحيث يجد من يرجع إليه عند الحاجة، كما أن للمجتمع دور في تقديم الخدمات التي تضمن لفرد الأمن عن طريق المساواة في معاملة جميع الأفراد مهما كانت مراكزهم الاجتماعية لأن العدل أساس الأمن (راجح احمد عزت، 1992، ص 22).

- الاعتراف بالنقص وعدم الكمال، حيث أن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يجعله يفهم طبيعة قدراته وضعفها وبالتالي فإنه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب دون القيام بإهدارها من غير فائدة حتى لا يخسرها عندما يكون في أمس الحاجة إليها، ومن هنا فإنه يسعى إلى سد ما لديه من نقائص عن طريق التعاون مع الآخرين، وهذا يشعره بالأمن لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم (الصنيع صالح، 1995، ص 22).

- معرفة حقيقة الواقع، وهذا يقع على عاتق المجتمع وله الدور الكبير في توفيره وخاصة في الحياة المعاصرة التي أصبح الفرد فيها يعتمد على وسائل الإعلام في معرفة الحقائق المختلفة، وتظهر أهمية الأسلوب في حالة الحروب حيث أن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ما جرى حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهة أزمات الحروب على عكس الأفراد المضللون الذين لا يعرفون ما يحدث حولهم (نفس المرجع السابق، 23).

9- النظريات المفسرة لمفهوم الأمن النفسي:

اختلفت وجهات النظر لمفهوم الأمن النفسي باختلاف المدارس المختلفة في علم النفس، بل وأحياناً وجد الخلاف حتى بين أتباع المدرسة الواحدة، وفيما يلي عرض موجز لبعض منها:

9-1- النظرية الإنسانية:

يعتبر ماسلو (Maslow) واحداً من أصحاب المدرسة الإنسانية في علم النفس، و يعد من أكثر الباحثين النفسيين اهتماماً بالأمن النفسي وإشباع الحاجات، وتكاد لا تخلو دراسة تهتم بالحاجات النفسية ومنها الحاجة إلى الأمن من إشارة إلى إسهاماته ودراساته الميدانية في هذا المجال، وقد وضع ماسلو الحاجة إلى الأمن في المرتبة الثانية في هرمه الشهير للحاجات، وهي تلي الحاجات الفسيولوجية الأساسية وقد عرف الأمن النفسي بأنه: شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة، غير محبطة، ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (دواني كمال وديراني عيد، 1983، ص51).

وقد قام ماسلو بوضع أربعة عشر مؤشراً اعتبرها دالة على إحساس الفرد بالأمن النفسي، وتتلخص هذه المؤشرات في التالي:

1- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم.

- 2- الشعور بالعالم كوطن، والانتماء والمكانة بين المجموعة.
- 3- مشاعر الأمان و ندرة مشاعر التهديد والقلق.
- 4- إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصدقة.
- 5- إدراك البشر بصفقتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفقتهم ودودين وخيرين.
- 6- مشاعر الصداقة و المودة و الثقة نحو الآخرين حيث التسامح وقلة العدوانية.
- 7- الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
- 8- الميل للسعادة والقناعة.
- 9- مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع، والاستقرار الانفعالي.
- 10- الميل للانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون تمركز حول الذات.
- 11- تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- 12- الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين.
- 13- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية و قدرة منظمة في مواجهة الواقع.
- 14- الاهتمامات الاجتماعية و بروز روح التعاون والاهتمام بالآخرين (سعد علي، 1999، ص18).

ومما سبق يتضح شمولية نظرة ماسلو للحاجة إلى الأمن والتي تمتد لتشمل جميع مناحي حياة الفرد، لاسيما في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين حيث أن الحاجات الفسيولوجية اللازمة للإبقاء على الحياة ليست هي الأساس الوحيد للدافعية وإنما تنتظم

مع الحاجات الإنسانية الأخرى داخل تسلسل هرمي يتطلب النجاح في مستوى ما الإشباع النسبي لما قبله باعتباره أكثر إلحاحاً.

شكل رقم (01) التسلسل الهرمي عند ماسلو



وبالنظر في الشكل رقم (01) يتبين لنا أن الحاجات الفسيولوجية تمثل قاعدة الهرم لأنها ضرورة بيولوجية أي أنها لازمة لبقاء الكائن الحي على قيد الحياة ، ويعلو هذا المستوى مستوى آخر يمثل الحاجة إلى الأمن والطمأنينة ، وتمثل هذه الحاجة عند ماسلو الحاجة الأساسية التي يلزم إشباعها حتى يستطع الفرد أن ينمو نمواً نفسياً سليماً ، وعندما يتمكن الفرد من إشباع حاجته إلي الأمن والطمأنينة فإنه يسعى إلى تحقيق الحاجات الأخرى التي تلي الحاجة إلى الأمن النفسي وتعلوها في الترتيب الهرمي وتتمثل في الحاجة إلى الانجاز والحب ثم الحاجة إلى تقدير الذات وأعلى مستوى هو الحاجة إلى تحقيق الذات (حسين محمود، 1987، ص38).

ويرى ماسلو أن إشباع حاجات الأمن يتم بوسائل كثيرة وحسب طبيعة الفرد ومرحلة نموه، ولكن أهم الوسائل في ذلك تتم عن طريق تجنب الفرد مصادر الألم والقلق والبحث عن الأمن، وللأمن الانفعالي لدى ماسلو ثلاثة أبعاد أساسية يمثل جانبها الإيجابي فيما يلي:

1 -شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويعاملونه في دفاء ومودة.

2- شعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأن له مكانا في الجماعة.

3 - شعور الفرد بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق.

ويتضح من الوسائل المذكورة الدور الكبير الملقى على مجتمع الفرد خاصة الأسرة حتى يتوفر للفرد الشعور بالأمن النفسي (عبد السلام فاروق، 1990، ص54).

9-2- النظرية المعرفية:

إن المعرفيون يربطون شعور الفرد بالأمن النفسي بالتفكير العقلاني، حيث يعتمد كل منهما على الآخر، فالشخص السوي يعيش حياة نفسية طيبة بفضل طريقة تفكيره العقلانية ومن هؤلاء ألبرت أليس (A, Ellis) وبولبي (Bowlby) حيث يرى كل منهما أن كل موقف نقابله أو نتعرض له في حياتنا يمكن تفسيره تحت ما يُطلق عليه النماذج التصورية أو المعرفية **Representational or Cognitive models**، وهذه النماذج تشكل صيغة **Schema** نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا من البيئة المحيطة عبر أعضاء الحس، كما تحدد تصوراتنا عن أنفسنا والعالم والآخرين (مخيمر عماد محمد، 2003، ص616)

1- نظرية التحليل النفسي:

تقول نظرية التحليل النفسي التي جاء بها سيجموند فرويد أن الجهاز النفسي للإنسان مكون من ثلاثة أقسام:

1 - الشعور: ويمثل الجزء الواعي من العقل ويشمل الجزء الأكبر من الأنا العمليات العقلية الواعية فيما عدا ميكانزمات الدفاع اللاشعورية.

2 - ما قبل الشعور ويحوي تلك الخبرات التي لا تكون في مركز الوعي إلا أنه يمكن استرجاعها بشيء من الجهد وأيضا الخبرات في طريقها إلي الكبت.

3 - اللاشعور هذا هو الجزء الأهم من وجهة نظر فرويد ، حيث يمثل الجزء الأعمق من العقل والبعيد عن الوعي حيث تكون محتوياته لا شعورية وعادة ما ترتبط بالرغبات الأحداث الماضية والتي ترتبط عادة بالمركبات الاوديبية المرتبطة بالجنس والعدوان التي حولت عن طريق مكانيزم الكبت من حيز الوعي إلى حيز اللاوعي أو اللاشعور، وبذلك فإن الفرد يولد مزوداً بغرائز ودوافع معينة ، وان الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات أو إجابات وعليه فإن الفرد في صراع بين دوافعه الشخصية التي لا يقبلها المجتمع من جهة والمطالب الاجتماعية من جهة أخرى ويذكر فرويد أن الفرد في صراع بين شكلين أساسيين من أشكال الدوافع:

-الأول :تمثله دوافع الحياة والبقاء ويتبلور حول الدوافع الجنسية.

-الثاني :تمثله دوافع الموت ويتبلور حول الدوافع العدوانية والعلاقات بين هذه الدوافع هي علاقات صدام وصراع وليست علاقات توافق وانسجام والإنسان الذي يكون سويًا في علمية التوافق هو الذي يكون باستطاعته أن يحب وان يعمل ومن ذلك نرى أن محور التوافق النفسي عند أصحاب هذه المدرسة يغفل دور الفرد في الجماعة كما انه يبعد الفرد عن إنسانيته ويجعله عبداً لإشباع حاجاته ويسلب الفرد إرادته فيجعل سلوكه مقترناً باستجابة تتعدل وفق المتغيرات الخارجية ويجعل الفرد طوال حياته أسير نفسه الغريزية والعدوانية بالتالي تكون دوافع الحياة ممثلة في الأنانية المفترسة (العنزي منزل عسران جهاد،2005، ص48).

يفسر فرويد مفهوم الأمن النفسي عبر افتراضات نظرية وآراء مثيرة للجدل فهو يرى أن الإنسان كائن بيولوجي غرائزي مدفوع لتحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق باستخدام الطاقة النفسية الحيوية الجنسية.

ويربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به حين يرى الفرد مدفوعاً لتحقيق حاجاته للوصول إلى الاستقرار وعندما لا ينجح يشكل ذلك تهديداً للذات ويسبب الضيق والتوتر والألم النفسي.

لقد كان فرويد من أبرز الذين أكدوا على مصادر الخطر الداخلية في الإنسان التي تقود إلى سوء التكيف وعدم الاستقرار حينما يؤكد الميول العدوانية والشهوانية الشريرة التي تولد مع الإنسان وبالتالي فإن الإنسان يحمل في هذا المعنى أسباب عدم أمنه (سعد علي، 1999، ص 28).

أما هورني (Horney) وهي من أنصار التحليل النفسي الاجتماعي - فترى أن شعور الفرد بالأمن النفسي يعود في جذوره إلى أسباب اجتماعية أهمها علاقة الطفل بوالديه منذ بداية مرحلة الطفولة فعطف الوالدين ودفء علاقتهما بطفلهما يشبعان حاجة الطفل للأمن وترى أن أصول السلوك العصابي يكمن في إهمال الطفل وعدم مبالاة الوالدين به فينشأ في جو أسري لا ينعم فيه بالدفء والحب مما يسبب انعدام الأمن والشعور بالقلق الأساسي وبالتالي يلجأ إلى عدة أساليب دفاعية ليستعيد أمنه المفقود أو يحاول أن يكون لنفسه صورة مثالية ، فالقلق لديها ناتج من مشاعر عدم توفر الأمن في العلاقات الشخصية المتبادلة على العكس من فرويد فهي لا تؤمن بأن القلق جزء لا يمكن اجتنابه في الطبيعة الإنسانية (أنجلز، 1991، ص 132).

كما يرى أدلر (Adler) أن عدم الشعور بالأمن ينشأ عن شعور الفرد بالدونية والتحقير الناتجين عن إحساس بالقصور العضوي أو المعنوي، مما يدفعه إلى القيام لتعويض ذلك ببذل المزيد من الجهد الذي قد يكون ايجابياً نافعاً للمجتمع أو سلبياً كالعنف والتطرف، وقد أطلق على هذه الظاهرة (التعويض النفسي الزائد) لذا فقد ارتبط مفهوم الأمن النفسي لدى أدلر بقدرة الفرد على تحقيق التكيف والسعادة في ميادين العمل والحب والمجتمع.

9-4- نظرية الغرائز لمكدوجل:

يفترض **مكدوجل** أنه يمكن تفسير السلوك بناء على مفهوم الغريزة حيث عرف الغريزة بأنها استعداد فطري نفسي جسمي يولد به الكائن الحي ويهيئه لأن يسلك سلوكاً خاصاً في المواقف المختلفة وذلك بأن يدرك المثير لهذا الموقف ثم يشعر بانفعال خاص بهذا المثير ثم ينزع إلى القيام بتصرف ملائم إزاء هذا الموقف.

يتضح من التعريف أن مسلمات نظرية **مكدوجل** تتمثل في:

- كل سلوك له هدف يسعى الفرد لتحقيقه.
- إن لكل غريزة انفعال خاص يميزها.
- إن الغريزة تتضمن عناصر الشعور الثلاثة الإدراك والوجدان والنزوع بمعنى إدراك يثيرها، ونشاط انفعالي يصاحبها، وسلوك تعبر به عن نفسها.
- إن التصرف الغريزي يتم بصورة متشابهة عند أفراد الجنس الواحد (احمد محمد، 1999، ص122-123).

وافترض **مكدوجل** وجود عدد من الدوافع الأولية يشتق منها عدد آخر من الدوافع وأورد ذلك في (17) غريزة تعتبر المنابع الأصلية لجميع أفعال الإنسان ونشاطه (القريطي عبد المطلب، 1998، ص82).

9-5- نظرية كاتل:

ينظر **كاتل** إلى الدوافع على أنها ضرورية لدراسة الشخصية واعتبر أن السمات الفطرية وتلك المكتسبة نتيجة التفاعل مع البيئة هي محددات للسلوك، فالسلوك الإنساني ينشط ويوجه نحو أهداف معينة بواسطة السمات الدينامية، وتوصل من خلال أبحاثه التي استخدم فيها اختبار P.F لعزل السمات الأولية للشخصية إلى عزل بعدد الأمان أو تحت مسمى آخر هو الاستهداف للذنب مقابل الثقة بالنفس، ووجد أن مرتفعي الدرجة لديهم ميل

دائم لتقريع الذات والترقب والقلق والشعور بالذنب متقلبي المزاج وأحياناً مكتئبين تماماً ويصفون أنفسهم بأنهم يصيبهم الغم والاكتئاب عندما ينتقدون أمام الآخرين ويشعرون بأن الأصدقاء لا يحتاجون لهم بالقدر الذي يحتاجون فيه هم للأصدقاء وأن الانتقادات تشعرهم بالعجز أكثر مما تساعدهم والدرجة المرتفعة تعني القلق والنزعة للتأمل والبكاء بسهولة و الاكتئاب والحزن والخوف والشعور بالوحدة وانتقاص قيمة الذات والانهازامية والانزعاج بينما يتصف ذوى الدرجة المنخفضة بالثقة بالنفس وبأنهم لا يحبون الارتباط في معاهدات أو اتفاقات أو الارتباط بمعايير الآخرين (عبد الرحمن محمد، 1998، ص 492-503).

9-6- نظرية جيلفورد:

اتفق جيلفورد مع كاتل في اعتماده على التحليل العاملي لاستخراج بعد الامن مقابل العصبية، وتوصل إلى أن الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على بعد الطمأنينة يتميز بأنه هادئ ومسترخ أكثر منه عصبي سريع التهيج، مستقر لا يتعب بسهولة، قادر على تركيز انتباهه فيما أمامه (عبد الخالق احمد، 1987، ص 163).

9-7- مفهوم الأمن النفسي من منظور إسلامي :

لم يكن القرآن الكريم نظرية إسلامية منذ نزل وإنما تشريع رباني تضمن نظريات وأسس ومصطلحات علم النفس الوضعية ولكن ليس بالشكل التنظيري لها وإنما بالاصطلاح العملي الإسلامي.

وتعد أساسيات الدين الإسلامي المنبع الصافي لمفهوم الأمن النفسي في الإسلام، فالإيمان بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر، والنظر إلى الدنيا على أنها زائلة وأنها ليست نهاية المطاف، كل هذه الثوابت الإيمانية لدى الإنسان المسلم تؤدي إلى أمنه النفسي، وتضفي عليه اتزاناً وطمأنينة، وتحرره من القلق والاضطراب وتقوده إلى السكينة والتوازن الانفعالي، فتطمئن النفس إلى خالقها لتشعر أنها آمنة من كل سوء غير وجلة من أي شيء حتى قلق

الموت الذي تحدث عنه علماء النفس لا يجد إلى نفس المؤمن سبيلاً، فالموت يعتبر عتبة الولوج إلى باب الآخرة حيث الطمأنينة الخالدة.

فحيثما يعتقد المؤمن بأن الله هو مدبر الكون ، وأمره نافذ في خلقه تهدأ نفسه ، ويشعر بالأمن النفسي والاطمئنان، فالنفس مطمئنة هي النفس المؤمنة والتي يكون سلوكها و نهجها على ضوء القرآن الكريم فترقى في ظلّه رقياً شاملاً يتمثل في تقوى الله لقوله تعالى: " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً {2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {3} (الطلاق، الآية 2-3).

وتميزت نظرة الإسلام إلى أمن الفرد والمجتمع المسلم بما يأتي:

- ارتبط مفهوم الأمن والطمأنينة والسكينة بمفهوم الإيمان والعمل الصالح والابتعاد عن الظلم، يقول تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} (النور، الآية 55).

وفي موضع آخر يقول تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (الأنعام، الآية 82).

_ وضع الإسلام الحاجة إلى الأمن في مرتبة متقدمة تلي حصول الفرد على حاجاته الأساسية، وهو بذلك سبق ماسلو بمئات السنين، فنرى أنه يكافئ المؤمنين بإشباع حاجاتهم الأولية من مأكّل ومشرب، ثم يلي ذلك تحقيق الأمن والطمأنينة في نفوسهم يقول تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ} (قريش، الآية 4).

وخاطب مريم بعد ميلادها المعجز وتجربتها الصعبة المخيفة بقوله: {فُكِّلِي وَإِشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا} (مريم، الآية 26).

- المفهوم الإسلامي للأمن يحدد الأمن كنقيض للخوف بمصادره المتعددة ونقص في حاجات الإنسان الأساسية، وكدلالة على الربط بين المفهومين، عاقب الله العصاة من الأمم السابقة بأن بدل رغدهم جوعاً وأمنهم خوفاً ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل، الآية 112).

- الأمن النفسي في المفهوم الإسلامي فردي وجماعي، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في الآيات السابقة من شواهد في قصة مريم (أمن فردي) والقرية التي كانت آمنة مطمئنة (أمن جماعي).

_ الحاجة إلى الأمن النفسي مستمرة استمرار أحداث الحياة وضغوطها النفسية المتواصلة، وهذا ما اجمع عليه الكثير من الناس خاصة في الوقت المعاصر، وذلك لأن الإنسان افتقد فيه الأمن والطمأنينة وتعددت المصادر التي تهدده بالرغم من التقدم المادي الذي حققه والاكتشافات العلمية الباهرة، حيث أصبحت لدى هذا الإنسان أجهزة وأدوات تمكنه من الحياة المرفهة، ولكن لا تمكنه من الحياة السعيدة الهادئة، لذا فإن الله يعلم أن الإنسان بحاجة مستمرة إلى الأمن فجعل تحصيله يسيراً فكان متحققاً بمجرد ذكره يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد، الآية 28).

- ربط الإسلام الأمن والطمأنينة بصالح الأعمال والسلوكيات الطيبة ويظهر ذلك في مواضع كثيرة منها ارتباط الأمن لدى الشخص بصدقه، فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: "حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة" (التبريزي محمد بن عبد الله، 1985، ص 845).

فالكذب يؤدي بالفرد إلى الخوف والتوتر، أما الصادق فلا يوجد ما يحمله على الكذب لتيقنه أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله عليه.

ومن السمات التي يتحقق من خلالها الأمن النفسي لدى المسلم الرضا والقناعة بما رزقه الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" (الترمذي محمد بن عيسى، 1962، ص574) .

- لا يقتصر الأمن النفسي في الإسلام على الحياة الدنيا فقط، ولكنه يمتد إلى اليوم الآخر ليكون آمناً عاماً غير منقطع، حيث ينعم المؤمن بالخلود الآمن مما يزرع الثقة والطمأنينة في نفس المؤمن {أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } (آل عمران، الآية136).

تعقيب:

لم تكن الحاجة إلى الأمن مجالاً للتظير في حد ذاته سواء في مفهومها أو مكوناتها أو ما يؤثر فيها، ذلك أن الحاجة للأمن واحدة من مجموعة حاجات مترابطة ومتداخلة، حيث نظر العلماء والباحثون للحاجات الإنسانية أو الدوافع أو الغرائز بصفة شمولية أيًا كانت المسميات المطلقة عليها فالاختلاف في اللفظ إنما الجوهر واحد، ومن جانب آخر نظروا لها كسمة من سمات الشخصية.

وقد اختلف كل من فرويد و مكدوجل و ماسلو في نظرتهم إلى الحاجة للأمن، فهي في هرم ماسلو في المستوى الثاني وتأتي بعد الحاجات الفسيولوجية في الأهمية وتشمل التحرر من القلق والبحث عن بيئة ثابتة.

بينما لم يتطرق إليها مكدوجل صراحةً ولكن الدارس للغرائز السبعة عشر في قائمة مكدوجل يلاحظ أن الشعور بالأمن الانفعالي هو محصلة الانفعالات المقابلة لمجموعة من الغرائز المتداخلة فعلى سبيل المثال غريزة الراحة وانفعالها البعد عما يسبب الإزعاج ، غريزة الضحك وانفعالها الظهور بالمرح والتسلية غريزة الحل والتركيب وانفعالها حب العمل واللذة الابتكار.

ومن وجهة نظر فرويد أن مقومات الطمأنينة الانفعالية هدف يسعى الفرد لتحقيقه من خلال مبدأ اللذة حيث يعمل الفرد من خلاله على خفض التوتر واستعادة تكامله وهدوءه عندما تثار المحفزات ومصدرها الغرائز في رأي التحليل النفسي، كما يفسر مبدأ الثبات والالتزان هذا السعي، أو يمكن تفسيره بمحاولة فهم آليات الدفاع المستخدمة إذ تمثل مبادئ لتفسير السلوك من وجهة نظر التحليل النفسي، بينما ذهب أصحاب

النظريات السلوكية إلى أن هذه الميكانيزمات تصبح عادة سلوكية لدى الفرد في حال نجاحها في منع القلق ومن ثم الشعور بالاطمئنان والأمن، ورغم هذا الاختلاف بين فرويد والمدرسة السلوكية إلا أنهم اتفقوا على أن الهدف منها توفير الأمن والحماية للفرد من الأخطار وإن كانت تشعره بهذا الأمن والراحة بشكل مؤقت ويختلف مدى الشعور بالأمن من فرد لآخر وفقاً لمبدأ الفروق الفردية.

وقد اتفق الجميع على أن إشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن ضرورية لشعور الفرد بالأمن والاطمئنان.

وأياً كانت نقطة الانطلاق في دراسة الأمن من كونها حاجة أو سمة فلا وجود للاختلاف أو التناقض بين آراء العلماء فالسمات تؤكد الدوافع، وهذا ما ينسجم مع رأي كاتل بأن السمة مجموعة ردود أفعال أو استجابات، ووجهة نظر ألبرت في أن السمة موجهة للسلوك.

ومن خلال ما سبق، يمكن القول أن أهم مصدر داخلي يستقي منه الإنسان أمنه واطمئنانه في الإسلام هو الإيمان بالله تعالى والتمسك بكتابه وسنة نبيه، وإن كانت العادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية والقيم لا يمكن إغفال أثرها، فثقافة المجتمع تشكل الإطار الذي يحيط بجميع المصادر والعوامل السابقة فهي تترك بصماتها ضمن هذا الإطار.

10- أعراض الأمن وعدم الأمن النفسي حسب ماسلو (Maslow):

أعراض الأمن النفسي تتمثل في:

- شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين ويعاملونه بدفء ومودة.

- شعور الفرد بانتماء وأن له مكانًا في الجماعة

- الشعور بالأمن وندرة الشعور بالخطر و التهديد والقلق.

أما أعراض عدم الأمن النفسي فهي:

- شعور الفرد بأنه منبوذ من الآخرين وغير محبوب من قبلهم، ويعاملونه ببرود وجفاء أي

شعور بالنبذ والاحتقار من الآخرين.

- شعور الفرد بالعزلة والوحدة والبعد عن الجماعة.

- الشعور الدائم بالخطر و التهديد والقلق.

ويرى **ماسلو** أن الأعراض الثلاثة السابقة وهي الشعور بالنبذ والعزلة والتهديد على الجانب السالب، والشعور بالحب والانتماء والأمن على الجانب الموجب عوامل سببية تنتج عنها أعراض ثانوية حددها بأحد عشر عرضاً فهي نسبياً تابعة أو ناتجة أو معلولات بمعنى أنها تلي في نشأتها وتترتب على الأعراض الثلاثة الأولى، مع ذلك فإن الأعراض الأولية والثانوية ذات أثر دينا مي في تحديد شخصية الفرد (حسين محمود، 1987، ص111).

أما الأعراض الإحدى عشر للأمن فهي:

1- إدراك الفرد للعالم والحياة بوصفها مكانا سار ودافنا يميل الناس فيه جميعا الى التأخي.

2- إدراك الفرد للآخرين بوصفهم طبيين خيرين.

3- شعور الفرد بالود والثقة بالآخرين تعاطف وتسامح مع الآخرين.

4- ميل الفرد نحو السعادة والرضا.

5- ميل الفرد إلى توقع حصول الخير أو التفاؤل العام.

6- الشعور بالهدوء والارتياح والخلو من الصراعات والثبات الانفعالي.

7- الميل إلى الانطلاق والقدرة على أن يشمل الفرد باهتماماته كل العالم والأشياء والمشكلات بدل من التمرکز حول الذات.

8- تقبل الذات والتسامح إزاءها.

9- رغبة الفرد في الكفاءة والافتدār على حل المشكلات أكثر من الرغبة والافتدār والسيطرة على الآخرين وشعور قوي باحترام الذات قائم على أساس سليم.

10- الخلو النسبي من الميول العصبية أو الذهانية والمواجهة الواقعية للأمر.

11- اهتمامات اجتماعية، تعاون، تعاطف، اهتمام بالآخرين.

أما الأعراض الإحدى عشر لعدم الأمن فهي:

1- إدراك الفرد للعالم والحياة بوصفهما خطرًا يتهدهده وأنها عدوانية ومتحدية، يعمل كل فرد

ضد الآخر.

2- أدراك الفرد للآخرين بوصفهم أشرار أنانيين نوعًا من التهديد والتحدى للفرد.

3- شعور الفرد إزاء الآخرين بعدم الثقة والغيرة والحسد والتعصب والكرهية.

4- الميل إلى توقع حدوث الأسوأ وتشاؤم عام.

5- ميل الفرد نحو عدم السعادة وعدم الرضا.

6- الشعور بالتوتر والإجهاد وما يترتب على التوتر من نتائج مثل العصبية والتعب والتهيج

واضطرابات السيکوسوماتية والكوابيس وعدم الثبات الانفعالي وغير ذلك.

7- ميل الفرد إلى أن يركز انتباهه نحو ذاته بصورة قهرية وتفحص الذات بصورة مرضية

شاذة.

8- الشعور بالإثم والخطيئة، شعور بإدانة الذات ونزعات انتحارية والميل إلى اليأس.

9- اضطرابات تعترى جوانب تقدير الذات من قبيل اشتهاؤ القوة والمكانة والعدوان المبالغ فيه، التعطش إلى المال أو المجد، والميل إلى المنافسة أو من قبيل المظاهر المضادة لذلك مثل الميول الاتكالية المفرطة، والخضوع الزائد ومشاعر الدونية والعجز.

10- التعطش إلى السلامة والأمن والسعي المتواصل إلى بلوغها، ميول عصابية مختلفة، أنواع من الكف، اللجوء إلى الميول الدفاعية، ميول هروبية، ميول ذهانية، هذات، هلاوس، الأنانية والفردية (حسين محمود، 1987، ص 111).

11- معوقات الأمن النفسي:

تمثل معوقات الطمأنينة النفسية أمراً خطيراً علي المستوى المجتمعي حينما يتعرض الفرد لعوامل ضاغطة متنوعة تؤثر في النسق القيمي للفرد، مما تجعله في حالة قلق واضطراب مستمر ومن هذه المعوقات الأمن النفسي :

- المعوقات الاقتصادية :

من المسلم به أن المستوى الاقتصادي المنخفض يهدد حياة الأفراد بشكل عام والطفل بشكل خاص حيث أن قلة الدخل الشهري تخلق لدي الأفراد مشاعر عدم الاطمئنان في إشباع حاجاته المعيشية اليومية ورغباته الذاتية.

- التغيير في نسق القيم :

أن القيم تشير إلي معتقدات الفرد التي يؤمن بها فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجة للأمن النفسي فإن الفرد يتبنى قيماً تعمل على تبرير السلوك لغير مقبول اجتماعياً وشخصياً كان يبهر العدوان مثلاً على انه دفاع عن النفس.

- الحروب والخلافات :

أن وقوع الحروب والخلافات تؤدي إلي إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية تؤدي إلي تفكك العلاقات الاجتماعية وارتباط الأوضاع الاقتصادية مما يترتب عليها نشوء حاجات

جديد لأفراد المجتمع وظهور أنماط جديدة من ردود الأفعال والسلوك وهذه التغيرات تكون نتيجة لشعور الفرد بالخوف وعدم المقدرة علي سد حاجاته الأساسية وفقد الطمأنينة مما يجعل الفرد يغير من قيمه ومبادئه في سبيل إزالة ما يهدد بقائه.

- العوامل الثقافية والتنشئة الاجتماعية المضطربة :

أن العوامل المحيطة بالطفل في وسطه الاجتماعي كاضطراب العوامل الثقافية وشيوع أنماط غير سوية من أساليب التنشئة الاجتماعية سرعان ما تتحول مستقبلاً إلي تناقضات وصراعات تهدد الطفل في حالة مواجهته لها أو الانتقال إلي بيئات أخرى مختلفة في أنماط بنائها.

- ضعف الوعي الديني :

يعد انخفاض مستوي الوعي الديني من السبل التي تعوق وتهدد الطمأنينة والأمن النفسي للفرد والمجتمع أيضاً، فقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلي وجود علاقة موجبة بين الإيمان بالله والأمن النفسي وكذلك أن مستوي التدين يرتبط ايجابياً بشعور الفرد بالرضا الوظيفي والإنتاجية في مجال عمله (سعد علي، 1998، ص35).

-الخطر أو التهديد بالخطر:

إن الخطر أو التهديد به يثير الخوف والقلق لدى الفرد بشكل خاص والجماعة بشكل عام، ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه، ومن جانب المسؤولين عن درء هذا الخطر، وكلما زاد الخطر والتهديد، كلما استوجب زيادة تماسك الجماعة لمواجهته.

-الأمراض الخطيرة:

يصاب الإنسان بالعديد من الأمراض التي قد يكون سببها متعلق بالوراثة أو العدوى أو بالمؤثرات البيئية المحيطة بالفرد، ومنها السكري والسرطان، وأمراض القلب حيث يصاحبها في كثير من الأحيان توتر وقلق مرتفع واكتئاب وشعور عام بعدم الأمن.

-الإعاقة الجسمية:

حيث نقص الأمن و العصابية تكون أوضح عند المعوقين جسمياً منها عند العاديين (Patel et al, 1980, p30).

12-نتائج انعدام الشعور بالأمن النفسي:

إن انعدام الشعور بالأمن قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه أو الانطواء على النفس أو الرضوخ واللجوء على الاستجداء والتوسل والتملق من أجل المحافظة على أمنه، وإن تأثير انعدام الأمن يختلف من شخص إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، حيث أن فقدان الشعور بالأمن والذي ينجم عن المواقف الحياتية الضاغطة والتعرض للحوادث والخبرات الحادة المفاجئة وعدم ثبات المدرسين والآباء في التعامل مع الأطفال فالتناقض ما بين معالجة بعض السلوكيات أو التذبذب بين المحبة والكرهية، وإهمال قدرات المتعلمين والطلبة وبالتالي يتوقعون منهم ما لا يستطيعون عمله أي يطلبون الكمال، كما أن النقد المتعدد والمتكرر للأطفال كل ذلك يساعد على وجود القلق ومما يساهم في عدم الشعور بالأمن والذنب الذي يتولد لدى الأطفال من خلال القيام بسلوكيات قد تخالف القوانين والمعايير الاجتماعية، كما أن للإحباط المستمر الذي يتعرض له الطفل من الوالدين أو المحيطين قد يعرضه للشعور بعدم الأمن (سماره عزيز و عصام نمر، 1999، ص 179).

إن انعدام الشعور بالأمن النفسي قد يؤدي إلى أن يصبح الفرد عدوانياً من أجل كسب عطف الآخرين وودهم أو قد يلجأ إلى الرضوخ والاستجداء من أجل استعادة أمنه المفقود، فقد نجد الموظف الذي يفتقر إلى الإحساس بالأمن يسعى بكل وسيلة للحصول على رضا رئيسه، والطالب الغير آمن يسعى في الغالب بطلب التشجيع والاستحسان من أستاذه، والزوجة الغير آمنة تلج على زوجها بشدة كي يقدم لها البراهين على صدق حبه لها.

كما أن الحرمان من الأمن يختلف تأثيره على الصحة النفسية من شخص لآخر ومن مرحلة إلى أخرى فإذا حدث الحرمان في مرحلة الرشد فإن تأثيره السيئ قد يكون مؤقتاً يزول بزوال أسبابه، وعدم توفر الأمن قد لا يؤثر على الصحة النفسية إذا استطاع الشخص تغيير مطالب أمنه ولم يشعر بقلق الحرمان، أما إذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة فإنه يعيق النمو النفسي ويؤثر تأثيراً سيئاً على الصحة النفسية في جميع مراحل الحياة، لان الحرمان من الأمن يعني تهديداً خطيراً لإشباع حاجات الطفل الضرورية وهو ضعيف لا يقوى على إشباعها فيشعر بقلق الحرمان الذي ينمى فيه سمات التوافق السيئ التي من أهمها سمات القلق والعداوة والشعور بالذنب (محمد عودة ومرسي كمال، 1986).

13- التربية من أجل الأمن النفسي:

يلاحظ أن التربية من أجل الأمن، والتربية من أجل السلام، والتربية من أجل التقاهم العالمي، أصبحت من الآمال الكبرى التي يجب أن تأخذ طريقها إلى التطبيق العملي، حيث يوجه الاهتمام إلى تربية النشء على الولاء للأسرة، والبيئة المحلية وللقومية وللعالم الأكبر، ويجب أن يدعم هذا إقليمياً، حتى يتحقق الأمن في الوحدات الكبرى في العالم، ومنها الوطن العربي، ومن أهم أهداف التربية والصحة النفسية في الوطن العربي والإسلامي، تنمية الإنسان العربي المسلم الصالح، والإنسان الحر صاحب الإرادة والعقيدة والإيمان، والفرد الصحيح نفسياً والذي يعيش في أمن وسلام، ومن المبادئ التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، أن التربية لا بد أن تعمل على إقامة دعائم السلام والأمن السياسي والاقتصادي (زهراان حامد عبد السلام، 2002 ، ص 85).

كما أن المدرسة التي تعد الفرد للحياة بما توفره من ظروف تعمل على توظيف إمكانياته وتنمية فاعليته مع المجتمع، بالإضافة إلى المجتمع وما فيه من تقاليد وعادات ومثل عليا ونظم اجتماعية مختلفة تتيح الفرص المتكافئة لجميع أفرادها لممارسة الحياة على نحو إيجابي

فعال في العمل المناسب المنتج، والحرية الواجبة والثقافة البناءة فضلا عن توفير الشعور بالولاء والعدل في توزيع المكاسب والتضحيات (الزغبى احمد محمد، 2002 ، ص5).

و يواجه الطلبة في المدارس وضمن المراحل الدراسية المختلفة مشكلات عديدة قد تعيق عملية تعلمهم وبالتالي فهي تحتاج إلى حلول جذرية، وهذه المشكلات تختلف من طالب لآخر، ويمكن تحديد ثلاث أنواع من هذه المشكلات هي:

1-مشكلات عدم الشعور بالأمن والقلق.

2-مشكلات العلاقة مع مجموعة الرفاق.

3-مشكلات التحصيل.

أما مشكلة عدم الشعور بالأمن ترتبط بالأفراد الذين تسيطر عليهم مخاوف بدرجات مختلفة إضافة إلى عدم الشعور بالثقة بالنفس ولاشك بان المشكلات عادة تبنى على مواقف وخبرات بأنه توتر شامل ومستمر وشعور بعدم الارتياح وخوف متوقع (Anxiété) ، ويعرف القلق من خطر فعلي أو غير حقيقي (رمزي) يصاحبه أعراض نفسية وجسمية، ويتميز عادة بأعراض البكاء والصراخ والتوتر والأرق وفقدان الشخصية وصعوبات في التنفس والنشاط الحركي الزائد للأزمة العصبية أو الحساسية الزائدة وقد يكون في المراهقة على شكل فقدان السيطرة على الأعصاب وبالتالي يزيد من فقدان الهوية(سماره عزيز و عصام نم، 1999 ، ص179).

و تتفق جميع مدارس العلاج النفسي على أن القلق هو السبب الرئيسي في نشوء أعراض الأمراض النفسية، ولكنها تختلف فيما بينها في تحديد العوامل التي تسبب القلق، وتتفق هذه المدارس أيضاً على أن الهدف الرئيسي للعلاج النفسي هو التخلص من القلق وبتش الشعور بالأمن في نفس الإنسان(الخراشي ناهد عبد العال، 1990 ، ص24).

14- الحاجة إلى الأمن النفسي:

الحاجة إلى الأمن النفسي هي من أهم الحاجات النفسية، ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وهي من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، والحاجة إلى الأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء، وتتضمن شعور الفرد بأن بيئته بيئة صديقة، مشبعة للحاجات، وبأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، والاستقرار الأمن الأسرى والتوافق الاجتماعي، وحل المشكلات النفسية والاجتماعية، وعلاج أي مرض نفسي، والاطمئنان في سكن ومستقر والى مورد رزق مستمر، والأمن الجسمي والصحة الجسمية والشفاء عند المرض، وتجنب الخطر والتزام الحذر، وأمن المخاطر الطبيعية، والشعور بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان، وتتطلب الحاجة إلى الأمن سعي الفرد المستمر للمحافظة على الظروف التي تضمن إشباع الحاجات الحيوية والنفسية، تحت تأثير شعوره بحاجته إلى تأمين نفسه وممتلكاته، ضماناً للاستقرار والطمأنينة، وحتى ينطلق إلى السعي وراء عيشه وتطوير حياته، مستغلاً طاقاته وقدراته في ظلال الأمن.

ويحتاج إشباع الحاجة إلى الأمن إلى تماسك الجماعة، والشعور بالانتماء ووحدة الأهداف، وسلامة السلوك، وسلامة الأدوار الاجتماعية، ووضوح العلاقات الاجتماعية، وبسر الاتصال، ولاشك أن ارتباط الفرد بالمجتمع والولاء له، مرهونان بإشباع الدوافع والحاجات التي تمكنه من العيش والسعي المنظم الأمن إلى تأمين رزقه، وتوفير موارد عيشه، وتطوير السبل التي ترتقي بها مظاهر حياته (زهران حامد عبد السلام، 2002، ص 87).

كما أن الحاجة للإرشاد النفسي والعيادات النفسية في عالمنا المعاصر أمر مهم جداً للإرشاد وتوجيه الطلبة أثناء الدراسة وحل المشاكل التي تواجههم، ومما يؤكد الحاجة إلى الإرشاد النفسي فهو من أهم الحاجات النفسية مثلها مثل الحاجة إلى الأمن والحب والإنجاز والنجاح... الخ، والشباب في هذا العصر يمرون بمرحلة انتقال حرجة ويحتاج إلى التوجيه

والإرشاد، ومرحلة الشباب قد يتخللها مشكلات عادية أو عديدة، وقد يتخللها صراعات و احباطات، وقد يلونها القلق والخوف من المجهول والاكنتاب عندما ينتقل الشاب من الدراسة إلى ميدان العمل، وعندما ينتقل من العزوبة إلى الزواج، وعندما ينتقل من الطفولة إلى المراهقة، وعندما ينتقل من المراهقة إلى الرشد، وهذا يتطلب إعداد الشباب ضمانا للتوافق مع ظروف مرحلة الشباب، وذلك بتيسير خدمات الإرشاد النفسي حتى تمر مرحلة الشباب ب أمن وسلام.

إن الحاجة إلى الأمن من الممكن تصورها في ظواهر ثلاث هي: الأمن إلى الحياة، الأمن النفسي، الأمن الحيوي، ومن الطبيعي أن الأمن الحيوي يندرج ضمن الحاجات البيولوجية: الطعام، الشراب، الصحة... الخ حيث تشكل حاجات مستقلة لا مناص من إشباعها بغية استمرار الكائن الأدمي، أما الأمن النفسي فيشكل بدوره حاجة ملحة لا تصل إلى ما هو حيوي لكنها قد تشكل فاعلية أشد منه ما دامت مرتبطة من جانب يتدفق ما هو حيوي، فالسجين مثلا مضطر لإشباع حاجاته للنوم والطعام، كما أنه من جانب آخر يؤثر في إشباع حاجاته إلى حرية التحرك من انتماء للأخرين، وانتزاع الحب والتقدير منهم، بل ممارسة الحرية أساسا، مما يفقد مع فقدانه للحرية، كما أن المنبوذ اجتماعيا أو المحاط بأعداء يتربصون به السوء... الخ، يتعرض توازنه الداخلي لتوتر شديد من الصعب تحمله عادة مما يقتاده حتى إلى الانتماء مثلا(البستاني محمود، 1992، ص 28).

15- قياس الأمن النفسي:

يرى بعض علماء النفس أن قياس الشخصية يجب أن يعتمد على الاتجاه العلمي الذي يقوم على التجريب والقياس بينما يرى البعض الآخر أن قياس الشخصية يعتمد على الاتجاه الاكلينيكي (أحمد محمد، 1999، ص 3-5).

ولقد قام ابراهام ماسلو (1952) بوضع اختبار لقياس الشعور بالأمن وكان هذا الاختبار حصيلة للبحث العيادي والنظري واستهدف قياس الوعي الداخلي للإحساس بالأمن

وهو ما يطلق عليه مقياس الأمن النفسي لماسلو ، وقد تبين لماسلو أن الشعور بالأمن شعور مركب يتضمن ثلاثة أبعاد أولية هي:

-شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه وبأنهم ينظرون إليه ويعاملونه بدفء ومودة.

-الشعور بالانتماء وإحساس الفرد بأن له مكانة في الجماعة.

-الشعور بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق.

وينبثق عن هذه الأبعاد الرئيسية أحد عشر بعداً ثانوياً هي:

-إدراك الفرد للعالم والحياة بوصفها مكاناً دافئاً ودياً يميل الناس جميعاً فيه إلى التآخي.

-إدراك الفرد للآخرين بوصفهم ودودين أختار.

-الثقة بالآخرين وقلة الكراهية والتسامح مع الغير.

-الميل إلي توقع حصول الخير والتفاؤل العام.

-شعور الفرد بالسعادة والرضا.

-الشعور بالهدوء والارتياح والخلو من الصراعات والاستقرار الانفعالي.

-الميل إلى الانطلاق والتحرر.

-تقبل الذات والتسامح معها.

-رغبة الفرد في الكفاءة والافتتار على المشاكل لا في الافتتار والسيطرة على الآخرين

والشعور بتقدير الذات شعوراً قوياً إيجابياً.

-الخلو النسبي من الميول العصابية والذهانية والمواجهة الواقعية للأمور

-التمركز حول الجماعة والمجتمع (إسماعيل محمد، 1998، ص111-114).

ويرى ماسلو أن العناصر الثلاثة الأولى هي أسباب للصحة النفسية، بينما الأحد عشر عنصراً التالية ناتجة عن الصحة النفسية ويرى أن هذه العناصر مجتمعة تمثل الحاجات الأساسية بالنسبة للفرد (جبر محمد، 1996، ص 83).

وقد مر المقياس بمراحل متعددة وطبق على عينات متنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية وتحول بعد التجريب من اختبار يتكون من 349 سؤال إلى اختبار يتكون من 130 سؤال ليصل إلى صورته النهائية والذي يتكون من 75 سؤال مقسمة إلى ثلاث مجموعات كل واحدة منها 25 سؤال (سعد علي، 1999، ص 34).

وقد تم إيجاد مجموعة من الأبحاث و الدراسات السابقة التي تناولت بالبحث الشعور بالأمن النفسي، عدم الشعور بالأمن النفسي أو الطمأنينة الانفعالية، الصحة النفسية أن الباحثين استخدموا بلا استثناء مقياس ماسلو للأمن النفسي، وقد جاءت محاولات الباحثين والدارسين في تعريب المقياس وترجمته إلى العربية وإعادة تقنيه ومن هذه المحاولات:

- المحاولة الأولى وكانت لأحمد عبد العزيز سلامه (1973) حيث قنن المقياس على البيئة المصرية.

- قام على سعد (1999) بتعريب المقياس عن أصله وتطبيقه على طلبة الجامعات.

- أما كمال دوانى وعيد ديراني (1983) فقد قاما بتعريب المقياس واستخراج دلالات الصدق والثبات له في البيئة الأردنية.

- كما قام بترجمته عبد الرحمن بخيت (1984) وإعداده بما يتناسب مع البيئة المصرية.

- وقد أعد نبيه إسماعيل (1980) مقياساً للإحساس بالأمن وهو يقيس أربعة أبعاد هي: الأمن الانفعالي، الإحساس بالأمن الاقتصادي، والاستقرار العائلي، والكفاءة الاجتماعية.

وحيث أن كثيراً من العلماء والباحثين اعتبروا أن الأمن الانفعالي من أكثر مؤشرات الصحة النفسية أهمية فمنهم من اعتبرها مرادفة للصحة النفسية، وآخرون اعتبروها أحد أهم

عوامل الصحة النفسية، فطبقوا ماسلو للأمن ضمن بطارية مقاييس لقياس الصحة النفسية.

ونظراً للتداخل القوي بين أبعاد الأمن النفسي والصحة النفسية فإنه من الممكن اعتبار أن مقاييس الصحة النفسية يمكن الاستدلال من خلال نتائجها على الأمن النفسي، ومثال ذلك مقياس الصحة النفسية لعبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص (1992) ويقاس الخصائص والصفات التالية:

- الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس.
- المقدرة على التفاعل الاجتماعي.
- النضج الانفعالي والمقدرة على ضبط النفس.
- المقدرة على توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال مشبعه.
- التحرر من الأعراض العصابية.
- البعد الإنساني و القيمي.
- تقبل الذات وأوجه القصور العضوية للشخص (القريطي عبد المطلب، 1992، ص9-10).

ومن الملاحظ أن جميع الأبعاد السابقة تمثل مؤشرات ومسببات للأمن الانفعالي ومنها ما هو من أبعاد الأمن كالتحرر من الأعراض العصابية.

ومن الاستبانات التي تعكس الشعور بالطمأنينة الانفعالية بصورة ضمنية استبانة الحاجات النفسية للشباب من إعداد أنور الشرقاوي(1996) التي أوضحت الإشباع النسبي لهذه الحاجات تكون نتيجة الطمأنينة الانفعالية ويتكون الاستبيان من خمس حاجات هي:

- الحاجة إلى إشباع النواحي الاقتصادية ويقصد بها رغبة الفرد في الحصول على ضرورات الحياة.

- الحاجة إلى التفاعل والاحتكاك بالآخرين.

- الحاجة إلى الإنجاز وتحقيق الذات.

- الحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية.

- الحاجة إلى الثقافة والمعرفة (الشرقاوى أنور، 1996، ص 10-11).

ويمكن الاستدلال على الشعور بالأمن الانفعالي ليس فقط عن طريق الاختبارات والمقاييس الموضوعية وإنما من خلال الاختبارات الإسقاطية أيضاً، حيث أن الإسقاط عملية عقلية لاشعورية يقوم فيها الفرد بنسب بعض أفكاره أو مشاعره أو رغباته أو صفاته الانفعالية إلى أشخاص أو أشياء في البيئة المحيطة.

ومن أهم الاختبارات الإسقاطية كشافاً عن الدوافع والانفعالات والصراعات وخاصة النزعات المكونة أو المكبوتة، ويتكون من سلسلة من الصور الغامضة اختبار تفهم الموضوع -TAT- ، ويطلب من المفحوص أن يستجيب لها بقصة يسردها من وحيها بمعنى أن القصص التي يستجيب بها المفحوص على الاختبار هي إسقاطات من المشاعر والعواطف والحاجات والدوافع على الصور (الحفنى عبد المنعم، 1995، ص 20-21).

وقد توصلت الحلفاوى (1993) في دراستها للطمأنينة الانفعالية إلى أن اختبار تفهم الموضوع -TAT- كشف عن مدى شعور الفرد بالاطمئنان حيث طبقت المقياس على عدد من الطلبة الجامعيين وقامت بمقارنة نتائج اختبار تفهم الموضوع مع نتائج مقياس ماسلو للأمن حيث وجدت تقارب في النتائج.

كما يرى بعض الباحثين أن اختبارات مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لمينوستا حيث كان الأساس الذي استوحى منه كثير من العلماء والباحثين العديد من المقاييس

الموضوعة لقياس التوافق والتكيف أو بطارية مقاييس مثل مقاييس الثقة بالنفس، الرضا عن الذات، مفهوم الذات، الصحة النفسية، الاتزان الانفعالي، قوة الأنا وغيرها يمكن بتحليل نتائجها الاستدلال على مدى شعور الفرد بالأمن النفسي وأن هذه المقاييس والاختبارات وغيرها يمكن أن تعطي دلالة على الشعور بالأمن حيث تشكل مكوناتها وأبعادها مؤشرات للدلالة على الأمن النفسي وإن كانت لا تكشف عن مستويات الطمأنينة الانفعالية استناداً إلى الوعي الداخلي للشعور بالأمن وبنفس الدقة لمقياس ماسلو فهو الوحيد الذي يفي بهذا الغرض، وقد كشفت الدراسة الفارسية التي أجراها حسين (1987) عن ارتفاع درجة الشعور بالأمن بارتفاع الدرجة على مفهوم الذات.

خلاصة:

وعلى ضوء ما سبق عرضه بالنسبة لمفهوم الأمن النفسي نجد أن هذا المفهوم بمترادفاته مفهوماً واسعاً ومتشعباً تناوله الباحثون في الغرب بالدراسة والبحث والتحليل واهتم به الشرق كونه النفسي هو الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الإنسان ومن أجله يعمل ويأخذ سلوكه مناحي عدة.

وعلى هذا فإن مستوى الشعور بالطمأنينة أياً كانت العوامل المؤثرة فيه أو مسبباته أو مصادره يعتمد في الأساس على فلسفة الفرد في الحياة وعلى الدين الذي يتمسك به وعلى شخصية الفرد ككل متكامل ومن هنا تنشأ الفروق وتباين مشاعر الأفراد من حيث الأمن بين الشرق والغرب ، بين الإناث والذكور، بين المسلم وغير المسلم.

ومن الملاحظ أن جميع الدارسين لمفهوم الأمن النفسي اتفقوا على أنه مفهوم متعدد الأبعاد وأن مكوناته تتداخل بشكل مباشر أحياناً وبشكل غير مباشر أحياناً أخرى مع مفاهيم عدة كالصحة النفسية وقوة الأنا والتوافق.

ويتميز الأشخاص الحاصلين على درجات عليا على مقياس الأمن النفسي بمستويات جيدة من هذا الشعور وهم أفراد ناجحون مستقرون محققين لذاتهم راضون عنها، أما أولئك الذين يحصلون على درجات متدنية فهم أشخاص غير آمنون، يتخبطون ولا يعرفون لحياتهم هدفاً، و هذا حسب نتائج مختلف الدراسات الميدانية.

الفصل الرابع

التوافق الاجتماعي

تمهيد

- 1- مفهوم التوافق
- 2- نبذة تاريخية عن التوافق
- 3- التوافق وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى
- 4- أهمية التوافق
- 5- العوامل الدينامية للتوافق
- 6- مؤشرات التوافق
- 7- مستويات التوافق
- 8- مجالات التوافق
- 9- أبعاد التوافق
- 10- مظاهر السلوك التوافقي
- 11- النظريات المفسرة للتوافق
- 12- عوامل وأساليب تحقيق التوافق
- 13- عوائق التوافق
- 14- اضطراب و سوء التوافق
- 15- علاج سوء التوافق
- 15- قياس التوافق

خلاصة

تمهيد:

لا يمكن فهم الصحة النفسية كمفهوم إلا بالرجوع إلى مختلف الجوانب المتعلقة بها و التي تعتبر كمؤشرات لها، و نجد منها مفهوم التوافق الذي هو أساس الاستقرار النفسي الاجتماعي و هو علامة من علامات الصحة النفسية و أي اضطراب فيه يؤثر على الصحة عامة لذا يعتبر من أهم المواضيع التي درسها رواد علم النفس، إذ نجده يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدة عوامل منها التي لها علاقة بالبيئة و أخرى مرتبطة بالفرد ذاته، ولفهم هذا الموضوع سيتم التعرض في هذا الفصل إلى مفهوم التوافق و بعض الأبعاد المتعلقة به، و هذا لتسليط الضوء أكثر على هذا المفهوم.

1- مفهوم التوافق:

يعد التوافق من المصطلحات الغامضة إلى حد كبير، وقد يعزى هذا لارتباطه بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وكذلك إلى تعدد النظريات والأطر الثقافية التي تناولته بالبحث والتقصي.

وقد اختلفت اتجاهات الباحثين في تصديهم لمفهوم التوافق، فمنهم من يرى بان عملية التوافق هي عملية ذاتية الصبغة بحيث يكون الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية بنوعها الشعوري واللاشعوري ويتصف بالمرونة والاستجابات الملائمة للمثيرات التي تواجهه وعلى مستوى من الإشباع لحاجاته المختلفة ومتوافق مع مطالب النمو عبر المراحل العمرية المختلفة، ويميل إلى هذا الاتجاه أصحاب نظرية التحليل النفسي حيث يرون أن الفرد المتوافق هو الذي يمتلك (الأنا) الفعال والذي يوازن بين كل من (الهو) و(الأنا الأعلى) وبذلك يقوم الفرد بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه (الزبيدي، كامل علوان والشمري، جاسم فياض، 1999، ص 171).

ومنهم من يرى أن عملية التوافق تكمن في مسايرة المجتمع بما فيه من تقاليد وأعراف

ومعايير وعدم مناقضتها أو الخروج عنها أو لاصطدام بها، والسلوكيون هم أصحاب هذه النظرة وذلك لاعتقادهم بأن التوافق هو عملية متعلمة مكتسبة وكلما أنصهر الفرد في المجتمع تطبع سلوكه بسلوكهم وأن الابتعاد عن المجتمع يعني أن سلوكية الأفراد تأخذ مساراً شاذاً غير متوافق.

وآخرون يعتبرون التوافق هو نوع من الموائمة بين الفرد ونفسه من جهة وبينه وبين بيئته من جهة أخرى، لذا فإن المتوافق هو الذي يسعى إلى تحقيق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يحيا فيه ويتمتع بقدر كبير من المرونة والمسايرة الاجتماعية، وهنا تلازم التوافق أمور تتمثل في السعادة النفسية نتيجة لهذه الموائمة، وهذا ما ذهب إليه (زهران، 1980) حيث يعرف التوافق بأنه تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الأولية سواء كانت فطرية أو عضوية أو فسيولوجية وكذلك الحاجات الثانوية والمكتسبة.

ونتيجة لتعدد مصطلح التوافق أصبح معناه يتوقف على الموقف الذي يستخدم فيه، فقد يأتي هذا المصطلح بمعنى قبول الأشياء التي لا تستطيع السيطرة عليها، وقد يأتي بمعنى التوفيق بين الرغبات بمعنى آخر توافق الأفكار مع الأفعال.

وهناك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم التوافق بالشرح والإيضاح والتي تعكس

المناحي التي يتجه إليها أصحاب هذه التعاريف ومنها نذكر ما يلي:

يعرفه " جورج لينر وإلا كوب (George Lehner et ella Kube, 1964) على أنه

عملية تفاعل مستمرة غير متكاملة تلاحظ فيها العلاقات بين السبب والنتيجة، فالتوافق هو

عملية تفاعل بين المرء و بيئته (حامد عبد السلام زهران، 2004، ص 27).

و يشير (راجح، 1973) إلى أن التوافق هو قيام الفرد بإشباع حاجاته ودوافعه بطريقة

مرضية ومرنة وبالشكل الذي يساعد الفرد على التعديل في سلوكياته لمواجهة المتطلبات

المادية والاجتماعية والبيئية المختلفة بهدف الوصول إلى حالة من الانسجام بين الفرد

وبيئته(راجع احمد عزت، 1973، ص470).

في حين يعرفه (مخيمر،1978) بأنه الرضا بالواقع الذي يبدو هنا والآن مستحيلاً على التغيير، ولكن في سعي دائم لا يتوقف لتخطي الواقع الذي يفتح للتغيير مضيماً به قدماً فهدماً على طريق التقدم والسيرورة (مخيمر صلاح، 1997، ص2).

و عند برندا بودسكا (Bernard Poduska,1980) يتضمن التوافق تحقيق علاقة مرضية مع بيئة الفرد، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة التوصل إلى حالة الجمود أو الرضا أو الطمأنينة و ليس معنى أن يكون متوافقاً ألا يشعر بالاضطراب أو الغضب أو الحزن أو الإحباط ، إنَّ التوافق هو قدرة الفرد على اختيار الوسائل المناسبة و الفعالة لمواجهة متطلبات البيئة مع المحافظة على الاتجاه السليم نحو عالمه المحيط به (Bernard Poduska,1980,p1).

ويعرفه براون (Brown,1984) هو الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية.

ويذهب كل من (أبو النيل و محمود،1985) إلى أن التوافق يمثل قدرة الفرد على إقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، ويحظى في نفس الوقت بتقدير وتكريم واحترام الجماعة لأرائه واتجاهاته (الإمارة، أسعد شريف مجدي ،1995، ص19).

و يعرفه سعد(1985) بأنه عملية دينامية مستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفاً تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهة،وبين البيئة من جهه أخرى(جلال سعد، 1985، ص18).

ويرى زهران(1988) أن التوافق هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة والطبيعة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد والبيئة (زهران حامد عبد السلام، 1998، ص31).

ويذهب داود (1988) إلى أن التوافق مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع و احباطات وصولاً إلى الصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسرة والعمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها ولذلك كان مفهوماً إنسانياً (داوود عزيز حنا، 1988، ص35).

ويؤكد حنفي (1992) على أن التوافق هو عبارة عن قدرة الفرد على استيعاب وإشباع مطالبه الذاتية ومواجهة ما يحيط به من ظروف وخلق نوع من الموازنة بين متطلباته والبيئة التي يحيا فيها (Bandura . A, 1977, p425) .

وهذا في حقيقة الأمر ما ذهب إليه سميث، حيث أنه يرى بأن التوافق هو التوسط والاعتدال في الإشباع (Allen, Bem , 1990 ,p39) .

أما فرج وآخرون (1993) فيعتبرون التوافق بأنه معياراً أساسياً لتحقيق السواء النفسي والاجتماعي للفرد في إطار علاقة الفرد بالمجتمع، حيث يتضمن التوافق خفض التوتر الذي تستثيره الحاجات (طه فرج عبد القادر، 1980، ص259).

ويشير كل من مورور و كلاهون (Muror & Kiluchhon) إلى أن التوافق هو عبارة عن محصلة العديد من القوى المتصارعة بين الفرد وبيئته وإمكانياته والفرص المتاحة له في البيئة ولا يمكن لعالم النفس أن يدرس الإنسان ما لم ينظر إلى التوافق باعتباره لحظة توازن بين الجانبين (Allen, Bem , 1990 ,p21) .

و هنا يمكن القول بأن الكائنات الحية تسير للاحتفاظ بحالة الموازنة الداخلية على اعتبار أن الصراع صفة ملازمة للسلوك، وهذا يعني أن كل فعل مهما كان مريحاً فإنه يشمل بعض التضحيات ولا يمكن أن تحدث صورة التوافق (خفض التوتر) إلا ويكون هناك نوع من انعدام التوافق (زيادة التوتر)، وهذا ما قد يتماشى مع الافتراض القائل بأن الكائنات الحية ميالة إلى أن تنتقي أشكال التوافق التي لا تحمل إلا أقل صراع ممكن.

وقد انتقد مخيمر التعريفات السابقة للتوافق حيث يرى أنها لا تضع في اعتبارها مدى ما تتطوي عليه الشخصية من ايجابية بالمعنى الفسيح للكلمة والتي يبلغ حدود الابتكارية (مخيمر صلاح، 1978، ص3).

وبناءً على ما تقدم من التعاريف أعلاه ، يمكن القول بأن توافق الفرد قد يكمن في توفر قدر من الرضا القائم على أساس واقعي بالشكل الذي يؤدي إلى التقليل من الشعور بالإحباط والقلق، وهذا يعني من جهة أخرى بأن التوافق يعتمد على الأنشطة التي يقوم بها الفرد لإشباع حاجة أو التغلب على صعوبة أو اجتياز معوق من أجل الوصول إلى حالة من الانسجام مع البيئة والمحيط.

ولا ننسى بأن إشباع الحاجات قد يؤدي في الكثير من الأحيان إلى خفض حالة التوتر عند الفرد ويدفعه إلى التوافق بشكل واضح، علماً بأن العديد من العلماء من يؤكد بأن التكيف الناضج يؤدي إلى التوافق الناضج وعكسه يؤدي إلى سوء التوافق.

2- لمحة تاريخية عن التوافق :

إن هذا المفهوم في الأصل مفهوماً بيولوجياً علي نحو ما حدده "داروين" فالتوافق لديه يعني قدرة الكائن الحي علي التلاؤم مع ظروف البيئة وما يطرأ عليها من تغيرات بحيث تتحقق المحافظة علي الحياة إذن فالأصول المبكرة لمفهوم التوافق ترجع إلي علم الحيوان وهو يستخدم اسم التكيف **Adaptation** فالأنواع التي تستطيع التكيف لمخاطر العالم الفيزيقي هي التي تستطيع البقاء (محمد محمد عودة سلامة، 2001، ص49).

ولقد استعار علماء النفس المفهوم البيولوجي (التكيف) وأعادوا تسميته بالتوافق **Adjustment** ويمثل التكيف والتوافق معا زاوية وظيفية للنظر إلي سلوك الإنسان والحيوان وفهمه وهذا يعني إن السلوك ينظر إليه علي انه له وظيفة التعامل أو التحكم في الحاجات التي تفرضها البيئة علي الفرد (حسين احمد حشمت، 2006، ص38).

3- بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق:

لقد كان هذا المفهوم من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس، حيث يعتبر علم النفس هو علم دراسة سلوك الإنسان و توافقه مع البيئة، لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته و التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعته، لذلك نجد مفهوم التوافق يرتبط بعدة مفاهيم أخرى نذكر منها ما يلي:

3-1- الصحة النفسية و التوافق:

هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق جيداً لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية يعد دليلاً لامتلاكه وتمتعته بصحة نفسية جيدة أيضاً، و أن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياساً للصحة النفسية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 86).

3-2- التكيف و التوافق:

لقد طال الخلط بين هذين المصطلحين لا إلى حد الترادف فحسب ولكن إلى حد

المطابقة، فكثير من العلماء يستخدمون كلمة التوافق **Adjustement** والتكيف **Adaptation** على حد سواء وهذا راجع للتشابه الكبير بين المفهومين في دراسة السلوك الإنساني (صالح حسن الدايري، 1999، ص 55)، لذا من الضروري إن نستعرض وجهات النظر المتعددة التي تناولت هذين المفهومين وإعطاء نظرة شاملة حول كل مفهوم. أول مستخدم لمصطلح التكيف **Adaptation** كان في علم البيولوجيا و كان يمثل حجر الأساس في نظرية التطور « لداروين » ثم استعير مصطلح التكيف من البيولوجيا من طرف علماء النفس وأعادوا تسميته بالتوافق **Ajustement** ويمثل التكيف والتوافق معا زاوية وظيفية للنظر إلى سلوك الإنسان والحيوان وفهمه وهذا يعني أن السلوك ينظر إليه على أن

له وظيفة التعامل والتحكم في الحاجات التي تفرضها البيئة على الفرد (صالح حسن الداهري، 1999 ، ص55).

فالتكيف كما هو معروف في علم البيولوجيا وعلم الحياة هو تغير في الكائن الحي سواء في الشكل أو في الوظيفة مما يجعله أكثر قدرة علي المحافظة علي حياته والمحافظة علي جنسه (عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص19).

بينما عملية التوافق عملية مستمرة دائمة ، فالفرد يواجه سلسلة لا متناهية من المشاكل والموافق التي تحتاج إلى سلوك مناسب يؤدي إلى خفض التوتر وإعادة الاتزان والاحتفاظ بالعلاقة مع البيئة (اشرف محمد عبد الغني شريت، 2004، ص125).

والتكيف في نظر مورار و **كلاكهون** عبارة عن سلوك يجعل الكائن حيا وصحيا وفي حالة تكاثر، وفي نظر علماء النفس الفرنسيين عبارة عن أفعال تتمخض عن أثر طيب بالنسبة للفرد ،بينما يشير التوافق إلى التخلص من التوتر دون ما اعتبار للقيمة التكيفية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص86).

ويشير **الطحان(1990)** إلى ارتباط التوافق بعملية خفض التوتر والتخلص من القلق بخلاف التكيف الذي يدل على أنواع السلوك الصادرة من الفرد لمواجهة المواقف المتجددة (في حياته) العفاف صالح بن محمد، 1989، ص61).

وبناء عليه يرى **محمد (1992)** بان التوافق أهم من التكيف لأنه يمثل عملية متكاملة تتطوي على القدرة على الإشباع المنظم لحاجات الفرد وهذا يتضمن تفاعلاً متصلاً بين الفرد والبيئة بما يحمله هذا التفاعل من تأثير وتأثر، أما التكيف فقد يحققه الفرد حينما يرضخ ويتقبل الظروف التي تفوق قدرته، وأحياناً حينما ترضخ البيئة لأنواع النشاط الشخصي على أن التكيف يكون بالتوافق بين هذين الأمرين وسوء التكيف فإنه إخفاق في الوصول إلى التوافق (محمد يوسف عبد الفتاح، 1992، ص406).

مما سبق يمكن القول ،أنه ليس هناك اختلاف كبير بين التكيف وعملية التوافق إلا إن الفرق يظهر في أن التوافق هو عملية خاصة يسعى إليه الإنسان من أجل تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال التوافق بين ذاته وبين محيطه أما التكيف هي عملية مشتركة يسعى إليها كل كائن حي .

3-3- التوافق وحيل الدفاع النفسي • :

تعتبر حيل الدفاع النفسي محاولات للإبقاء على حالة التوازن النفسي من أن يصيبه الخلل، ومن أهم حيل الدفاع النفسي الأكثر حدوثاً نجد:

1- النكوص: وهو العودة إلى سلوك غير ناضج كان يجد فيه الفرد بعض المتعة والراحة، حين مواجهة مشكلة ما.

2- الإسقاط: وهو ميل الفرد إلى أن ينسب ما في نفسه من عيوب وصفات غير مرغوبة ويلصقها بالآخرين.

3- التبرير: هو تعديل السلوك بأسباب تبدو منطقية ومعقولة في حين أن الأسباب الحقيقية انفعالية، وغير منطقية، والتبرير يختلف عن الكذب، حيث أن التبرير لا شعوري بينما الكذب شعوري.

4- الإنكار: وهو إنكار الفرد لما هو موجود فعلاً لتجنب الألم وإبعاد ذلك عن نفسه.

5- الكبت: وهو ميل الفرد إلى إبعاد الأفكار والدوافع المؤلمة أو المخزية المؤدية إلى القلق والميل إلى العزلة والوحدة لتجنب الإحباط الذي ينجم حين مواجهة هذه المشاكل.

6- التقمص: وهو ميل الفرد إلى أن ينسب إلى نفسه صفات مرغوبة على غرار ما هو موجود عند شخص آخر توجد فيه هذه الصفات، أو ينسب انتماءه إلى مؤسسة فيها الصفات التي يرغب فيها أو جماعة تتحلّى بصفات حميدة.

- 7- ردود الفعل العكسية: وهو التعبير عن الدوافع المستهجنة سلوكيا بشكل معاكس أو استجابة مضادة.
- 8- العدوان: وهو هجوم يوجه إلى مصدر خارجي، قد يكون شخصا أو أشياء مسؤولة عن إعاقة بالغه.
- 9- الإغلاء أو التسامي: وهو الميل إلى الارتفاع بالدوافع والرغبات التي لا يتقبلها المجتمع، وينظر إليها نظرة استهجان، وتصعيدها إلى مستوى مرغوب والتعبير عنها بوسائل مقبولة ومرغوب بها من قبل المجتمع.
- 10- أحلام اليقظة: وهو اللجوء إلى عالم الخيال لتحقيق ما عجز الفرد عن تحقيقه في الواقع (أحمد محمد الزغبى، 2002 ، ص 36-37).
- 11- التعويض: وهو محاولة الفرد النجاح في ميدان لتعويض إخفاقه أو عجزه (الحقيقي أو المتخيل) في ميدان آخر، مما أشعره بالنقص أو الظهور بصفة مقبولة للتعويض أو التغطية.
- 12- الاحتواء (الاندماج): وهو امتصاص الفرد قي بناء ذاته شخصا أو موضوعا أو مشاعر أو عواطف ومعايير وقيم الآخرين، ويستجيب وكان ذلك عنصرا من نفسه.
- 13- السلبية: وهي مقاومة المسؤوليات والضغوط، حيث يفعل الشخص غير ما يطلب منه أو يتجنب فعله.
- 14- التثنت: و هو توقف نمو الشخصية عبر مرحلة من النمو لا يتخطاها عندما تكون مرحلة النمو التالية بمثابة تهديد خطير، و يعتبر التثنت رفضا لعملية النمو و مظاهر التثبیت الانفعالي.
- 15- العزل: و هو فك الرابطة بين الانفعال و الأفعال و بين أنماط السلوك المتناقضة، وعزل كل منها في وادٍ بعيد عن الآخر و يتم هذا في إطار المعالجة الفكرية.

- 16- التحويل:** و تحويل الصراعات الانفعالية أو الدوافع المكبوتة و تعبيرها عن نفسها خارجيا من خلال العمليات الحسية الحركية أو العمليات الفسيولوجية.
- 17-الإلغاء (الإبطال):** و هو قيام الفرد بسلوك يعاكس ما قام به فعلا كان غير مقبول شخصيا أو اجتماعيا، و كأنه يحاول إصلاح ما أفسده و إلغاء و إبطال و محو مفعوله، إنه يعتبر عن التوبة.
- 18-النسيان:** و هو إخفاء الخيرات و المواقف غير المقبولة أو المهددة عن الوعي والإدراك وهو ينتج عن حيلة الكبت مثل نسيان موعد غير مرغوب(عبد السلام زهران، 2005 ، ص 42-44).
- 19-التمركز حول الذات:** المراهق الذي لا يشعر بالأمن يحاول دائما أن يجعل من نفسه مركزا للانتباه، فيأخذ في معارضة كل رأي، أو أن يلجأ إلى الأسئلة الكثيرة أو أن يتحدث بصوت مرتفع، فتجده أنه في هذا السلوك يظهر غير ما يبطن و هذه كلها إنما هي وسائل كما سبق القول للتخفيف من الإحباط و عدم الإشباع(عباس محمود عوض، 2006 ، ص 148).

4- أهمية دراسة التوافق:

لدراسة التوافق فوائد تطبيقية عديدة تبدو في الميادين الآتية:

4-1- في ميدان التربية:

يمثل التوافق الجيد مؤشرات ايجابية أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة متاعمة مع زملائهم، معلمهم من ناحية أخرى ويجعل العملية التعليمية والتربوية خبرة ممتعة وجذابة، والعكس صحيح، فالتلاميذ سيؤوا التوافق يعانون من توتر نفسي، ويعبرون عن ذلك بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف والأنانية، وفقدان الثقة بالنفس وكراهية المدرسة والهروب منها واضطرابات

سلوكية مثل : اللجاجة، التلعثم، الخجل، الشعور بالنقص، وتنعكس كل تلك المشكلات في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم .

4-2- في ميدان الصناعة:

إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج، كما لا يمكن التقليل من شأن العلاقات الايجابية ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء والمشرفين، وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الإنتاج، وبالتالي فإن سوء التوافق الناتج عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية تجاه الرؤساء نتيجة لأساليب الإدارة الديكتاتورية والشعور بالظلم أو هضم الحقوق أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع الزملاء أو العمل في ظروف طبيعية غير ملائمة، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وكثرة الغياب عن العمل، وكثرة الشجار، وغير ذلك من مترربات سوء التوافق(صبرة محمد علي، 2004 ، ص128).

4-3- في ميدان الصحة النفسية:

إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة، وهي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة، من هناك فإن دراسة الشخصية قبل المرض ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل طريقة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي(صبرة محمد علي، 2004 ، ص129).

5- العوامل الدينامية للتوافق:

لكي نفهم عملية التوافق يجب أن نضع في اعتبارنا أنها عملية كلية دينامية ووظيفية، تستند في فهمها إلى وجهات النظر النشوئية والطبوغرافية والاقتصادية:

5-1- التوافق عملية كلية:

ينبغي النظر إليها في وحدتها الكلية، مما ينطوي على الدينامية والوظيفية معا، فالتوافق خاصة للعلاقة بين الإنسان ككائن مع بيئته، وهذه العلاقة الكلية لا تصدق على مجال جزئي من المجالات الخارجية للفرد في إغفال لتجاربه الشعورية، ومدى ما يستشعره من رضا تجاه ذاته وعالمه.

5-2- التوافق عملية دينامية:

يمثل التوافق تلك المحصلة، أو ذلك الناتج الذي يتمخض عن صراع القوى المختلفة، وهذه القوى بعضها ذاتي وبعضها بيئي، والقوى الذاتية بعضها فطري بيولوجي، وبعضها مكتسب نفسي اجتماعي، وبعضها ينتمي إلى الماضي وبعضها إلى الحاضر بشكله الراهن، وبعضها إلى المستقبل، والقوى البيئية بعضها فيزيائي وبعضها ثقافي، وبعضها اجتماعي، والتوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى.

كما تعني دينامية التوافق أنه لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية بل يستمر مع استمرار الحياة، ذلك أن الحياة ليست إلا سلسلة من الحاجات ومحاولة إشباعها، فكلها توترات تهدد اتزان الكائن بالضياع ومن ثمة تكون محاولته لإزالة هذه التوترات إعادة للاتزان من جديد (مصطفى باهي و حسين حشمت، 2006، ص 68).

5-3- التوافق عملية وظيفية:

بمعنى أن التوافق ينطوي على وظيفة هي تحقيق الاتزان مع البيئة، الذي هو مجرد توافق "Adaptation" وهناك مستويات متباينة من الاتزان مثل التلاؤم "Adjustement"

الفيزيائي بالمعنى الدارويني للكلمة.

5-4- التوافق عملية تستند إلى الزاوية النشئية:

بمعنى أن التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة بعينها من مراحل التنشئة، فالتوافق عند الطفل مثلا يعد الاتزان مع البيئة ضمن خصائص المرحلة التي يعيشها من النمو (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 56-57).

5-5- التوافق عملية تستند إلى الزوايا الطبوغرافية:

هذا يعني أن التوافق يمثل تلك المحصلة التي تنتج عن صراع القوى في الحقل ذاتية كانت أم بيئية، لكن الصراع يكتشف دائما في نهاية الأمر صراعا بين الأنا فهو صراع بين هذين الجهازين، ومنها بدأ الصراع بين الفرد والبيئة أو بين متطلبات متناقضة داخل الشخصية، فإنه يكشف في نهاية الأمر صراعا بين ذات الفرد الغريزية ودفاعات الأنا عنده، فالأنا تقف تساندها الأنا الأعلى في وجهة الهو بل أيضا في وجهة الأنا الأعلى.

5-6- التوافق عملية تستند إلى الزوايا الاقتصادية:

إن نتيجة الصراع تتوافق مع كمية الطاقة المستثمرة في كل من القوتين المتصارعتين، فإذا استثبرت الحفر الغريزية تزيد كمية طاقاتها على كمية الطاقة المستثمرة في الدفاع، فتكون النهاية افتقارا لهذه الحفر الغريزية، هذا وكمية الطاقة عند فرد ما تعتبر ثابتة، وبالتالي إذا كانت كمية الطاقة الضائعة في المكونات والدفاعات عظيمة الكبر، تكون كمية الطاقة المتبقية تحت تصرف الجانب الشعوري في الأنا شديدة الضالة، ومن هنا تكون الأنا عاجزة عن أن تواجه متطلبات السهر، والأنا العليا في مواجهتها لموقف الحالة الخارجية، وذلك هو المعنى العلمي للشخصية الضعيفة (حسين أحمد حشمت، مصطفى حسين باهي، 2006، ص 68-69).

6- مؤشرات التوافق:

للتوافق عدة مؤشرات نذكر منها:

6-1- النظرة الواقعية للحياة:

كثيرا ما نلاحظ حالات تعاني من عدم قدرتها على تقبل الواقع المعاش، ونجد الفرد الذي يعاني من هذه الحالة متشائما، رافضا، تعيسا، يسير كل ذلك إلى سوء التوافق أو اعتلال في الصحة النفسية له، وفي المقابل نجد فردا آخر مقبلا على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأتراح، واقعيا في تعامله، متفائلا سعيدا، ويشير هذا إلى توافق الشخص في هذا المجال الاجتماعي الذي ينخرط فيه، لذا ينبغي أن نلاحظ أن هناك درجات من التوافق أو سوء التوافق.

6-2- مستوى طموح الفرد:

لكل فرد طموح وآمال، فبالنسبة للتوافق تكون طموحاته في مستوى إمكانياته، ويسعى من خلال دافع الانجاز لتحقيق هذه الطموحات المشروعة في ضوء قدرته على تحقيقها، ويشير ذلك إلى التوافق، بينما نجد فردا آخر يطمح إلى أن يصل ويحقق مطامح وآمال بعيدة تماما عن إمكانياته، ومن ثم يلجأ إلى المقامرة ربما بأسرته أو عمله أو ماله، وإذا لم يحقق ما يطمح إليه يحدث له انهيار، أو يتكون لديه اتجاه عدائي نحو الناس ونحو الحياة، يظل حاقدا، كارها، غيورا، كما أنه قد يعيش عالم خاص به، وكل ذلك يشير إلى سوء التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.

6-3- الإحساس بإشباع حاجات نفسية:

كي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية أو المكتسبة مشبعة، ويتمثل ذلك في إشباع الحاجة إلى الطعام والشراب والجنس (بطريقة مقبولة اجتماعيا)، وكل ما يتعلق بحاجاته البيولوجية والفسولوجية كذلك الأمن، وهي حاجة نفسية ضرورية وإحساسه بأنه محبوب من الآخرين وأن لديه القدرة على الحب وعلى الانجاز، كما أن الإنسان نفسه بحاجة إلى التقدير وإلى الحرية والانتماء، إذا ما أحس بأن كل هذه الحاجات مشبعة لديه، فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤشرات المهمة

لتوافقه، ويحدث العكس إذا ما أحس بأنه غير مشبع، وأن حاجاته معطلة، فإنه يقترب من سوء التوافق الذي يؤدي إلى العصاب (صالح حسين الدايري، 1999، ص 57-58).

6-4- توفر مجموعة من سمات الشخصية:

مع نمو الفرد تنمو معه شخصيته، وتتمثل له مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي، ويمكن أن نلاحظها من خلال مواقف حياتية، كما يمكن قياس هذه السمات، ومن أهم السمات التي تشير إلى التوافق نجد:

- **الثبوت الانفعالي:** وهي من أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق والتي تتمثل في قدرته على تناول الأمور بصبر وتأن، ولا يستفز ولا يستثار من الأحداث التافهة ويتم بالهدوء والرزانة ويتحكم في انفعالاته، فهذه السمة مكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

- **اتساع الأفق:** ينسجم الفرد الذي يوصف بهذه السمة بقدرته الفائقة على تحليل الأمور وفرز الإيجابيات من السلبيات، والتفكير العلمي، ومن ثم تتسم شخصيته بالهدوء والتوازن والتوافق وهو نقيض للشخص ضيق الأفق المنغلق على نفسه الذي يصعب التعامل معه، ومن ثم يعاني من سوء التوافق.

- **مفهوم الذات:** إذا كان مفهوم الذات لدى الفرد يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرون يكون متوافقاً، أما إذا كان مفهوم الذات لديه متضخماً أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقده التوافق مع الآخرين، وكذلك بتضخيم ذوات الآخرين ويؤدي به هذا أيضاً إلى سوء التوافق.

- **المسؤولية الاجتماعية:** المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤولية إزاء الآخرين و إزاء المجتمع بقيمه و عاداته و مفاهيمه، و في هذه الحالة يكون الشخص غريباً و من ثم يبتعد عن الأنانية و الذاتية، و يتمثل في سلوك الفرد الاهتمام بمجتمعه والدفاع عنه و حماية منجزاته و عدم التفريط في مصادر الثروة في بلده.

-**المرونة**: المقصود بهذه السمة - و هي نقيض التصلب - أن يكون الفرد متوازنًا في تصرفاته بعيدا عن التطرف في اتخاذ القرار و هذا البعد يجعل الشخص مسائرا، مغايرا، يساير الآخرين، و يغيرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى مقتنع بها وهذا نهج ديمقراطي، كما يتمثل في سلوك الشخص المتوافق بعدى الاعتمادية والاستقلالية إذ يتطلب بعض المواقف في الحياة أن يعتمد الشخص على الآخر، و في نفس الوقت تتطلب مواقف أخرى أن يكون استقلاليته(صالح حسن الداھري،1999، ص58-60).

6-5-الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية:

يتمثل في الشخص المتوافق مجموعة مكتسبة من الاتجاهات التي تسير حياة الفرد، فالتوافق يتلائم مع الاتجاهات التي تبني المجتمع مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم و الأعراف و التقاليد السائدة في المجتمع، تقدير التراث و حمايته. الخ، كل هذه الاتجاهات تسير إلى الشخص المتوافق بطريقة بناءة.

6-6-مجموعة من القيم (نسق قيمي):

يتمثل في الشخص المتوافق نسق للقيم منها على سبيل المثال قيم إنسانية(حب الناس، التعاطف، الإيثار، الشجاعة...الخ) كذلك نسق من القيم الجمالية (تثقيف الحواس، فالعين المتقفة تستطيع أن ترى جمال اللون) و كذا نسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون) هذه المجموعة من القيم تشكل ركيزة للشخصية المتوافقة (صالح حسن الداھري، 1999 ، ص60).

7- مستويات التوافق:

7-1- مستوى التوافق الشخصي:

التوافق الشخصي لدى مصطفى فهمي هو "أن يكون الفرد راضيا عن نفسه ،غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها و تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات و الصراعات النفسية ،التي تظهر في شكل شعور بالذنب و القلق و الضيق و النقص و الرثاء للذات (مصطفى باهي و حسين حشمت ،2006، ص 52).

و يتضمن التوافق على المستوى الشخصي الأبعاد التالية :

- الاعتماد على الذات :

فيسعى الفرد إلى تحقيق حاجاته و دوافعه و أدائه واجباته دون الاتكال على الآخرين ،مع قدرته على توجيه سلوكي نحو أهدافه و تحتمل مسؤولية تجاه نفسه و تجاه الآخرين فيتمكن من أداء الدور الموكل إليه من طرف المجتمع .

- الإحساس بالقيمة الذاتية :

و يتولد من الدور الذي يشغله الفرد في المجتمع و الذي يضمن تقدير الآخرين لمجهوداته و اعترافهم بقدراته،فيحسن بأهميته وسط الجماعة و قبولهم له مما يزيد من ثقته بنفسه

- الشعور بالحرية الذاتية :

فالثقة بالنفسي تمثل دافعا قويا للفرد للتحكم في سلوكه و توجهه للحرية يحتاج للانتماء والشعور بأنه محبوب من طرف زملائه وكل المحيطين به و بحسب بأنه جزء لا يتجزأ منهم و الإنسان بطبعه يميل إلى الاجتماع و لا يستطيع العيش

- التحرر من الميل للانفراد :

فالانفراد و الانعزال عن الجماعة و تقليل التفاعل مع الآخرين يمثل اضطرابا على الفرد أن يتحرر منه و يتجه نحو الآخرين و يتعايش معهم ليصل إلى للاطمئنان النفسي الذي ينشده.

- **الخلو من الأعراض العصابية :**

أي تحقيق الاتزان النفسي الداخلي و يتحقق ذلك بالتغلب و التحرر من الاضطرابات النفسية كالقلق المستمر و الانفعال الشديد و التعب المستمر و غيرها من الأعراض العصابية التي تعوق توافق الفرد .

7-2- التوافق الاجتماعي:

يرى " حامد زهران" أن التوافق الاجتماعي هو السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية و الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي و تقبل التغيير الاجتماعي السليم و العمل لخير الجماعة و السعادة الزوجية ،مما يخفق الصحة النفسية (مصطفى باهي و حسين حشمت، 2006، ص55).

و يتضمن الأبعاد التالية:

- **الاعتراف بالمستويات الاجتماعية:**

فيخضع الشخص للنظام من وجهة نظر الجماعة كالتعرف على الصواب و الخطأ و الحقوق و الواجبات الاجتماعية و موقعه وسط تطلعات و آفاق الجماعة بخضوعه للضوابط التي تحكم العلاقات الضمنية داخل الجماعة.

- **اكتساب المهارات الاجتماعية:**

و تظهر هذه المهارات من خلال تواصل الشخص مع الآخرين، ومدى فعالية و ايجابية هذا التواصل من خلال ما يبذله الشخص من جهد و تفكير فيتلخص من الأناينة التي تؤثر على علاقاته الاجتماعية.

- **التحرر من الميول المضادة للمجتمع:**

حيث يستطيع الشخص أن ينسجم مع باقي الأفراد فلا يخالفهم في العادات و التقاليد و لا يتصادم معهم وهذا ما يساعد على التكيف مع ثقافة المجتمع و مسايرة المعايير و القيم الاجتماعية عن قناعة و رغبة وليس خضوعاً أو إجباراً أو مسايرة.

- العلاقات الطيبة مع الأسرة:

فالعلاقات الطيبة و المتينة التي تربط الفرد مع أسرته تجعله يحس بالأمن في المحيط الأسري مما يساعده على إقامة علاقات ناجحة مع المحيط الاجتماعي الخارجي.

- التكيف مع البيئة المحيطة:

و هو الانسجام الذي يحققه الشخص خلال تفاعله مع المحيط الخارجي و البيئة المحيطة به فيشعر بالسعادة و الرضا في تعامله مع الآخرين و يعترف بحدود العلاقات التي تربطه بهم و يحترمها، كما يولي الاهتمام للمحيط الذي يعيش فيه (عبد الحميد شاذلي، 2001، ص60).

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ التوافق النفسي يقوم على أساس الشعور بالأمن النفسي بالنسبة للتوافق الاجتماعي.

7-3- مستوى التوافق المهني:

يتضمن التوافق المهني الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علما وتدريبيا لها للدخول فيها، وللانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا وبالنجاح، والعلاقات الطيبة مع الرؤساء والزملاء والتغلب على المشكلات، ولا ينفي أن التوافق المهني هو توافق الفرد لواجبات عمله المحدودة، ويعني أن التوافق المهني أيضا توافق الفرد لبيئة العمل (صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني، 2004، ص 126-127).

7-4- مستوى التوافق الزوجي:

يشمل السعادة الزوجية والرضا الزوجي الذي يتمثل في الاختيار المناسب والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والقدرة على حل المشكلات والاستقرار الزوجي (محمد جاسم محمد، 2004، ص 23).

7-5- مستوى التوافق العائلي والأسري:

تعني السعادة الأسرية (أزواجاً، أشكالها) وتشمل الاستقرار الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين والتمتع بقضاء وقت الفراغ وبسيادة الحب والثقة بينهم (محمد جاسم محمد، 2004، ص 24).

8- مجالات التوافق :

ينبغي النظر إلى التوافق نظرة متكاملة، بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته ونواحيه و هناك دروب مختلفة للتوافق تبدو في قدرة الفرد على أن يتوافق مع بيئته الاجتماعية أو المهنية مثل التوافق الشخصي، الاجتماعي، الديني، السياسي، الزواجي، الأسري، المهني ... الخ مما يدل على أن التوافق عملية معقدة إلى حد كبير.

8-1- التوافق الشخصي:

وهذا يعني تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلام داخلي حيث يقلل الصراع بأنواعه ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة من أجل أنماء الصحة النفسية لديه (صالح حسن الداهري، 1999، ص 55).

و يمكن القول في هذا الصدد أن الفرد لا يمكن أن يستشعر ذاته وأدميته ما لم تشبع حاجاته الأساسية والمعروف اجتماعياً أن أدمية الإنسان تسحق وتدمر عندما يمنع من إشباع حاجاته الأساسية ومن الاستحالة بمكان أن يكون متوافقاً نفسياً أو مقدراً لذاته، حيث يقول جل وعلى ((فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف)) (قريش الآية 4-3).

ويتضمن التوافق الشخصي: الرضا عن الذات و الإحساس بمحبة الآخرين واحترامهم، القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، الانسجام في الآراء والطباع، الإحساس بالطمأنينة

والثقة بالنفس، الإحساس بالواجبات وعدم الأنانية، عدم الخوف والقلق والتوتر، الخلو من الصراعات النفسية، عدم الإحساس بالذنب، عدم الإحساس بالنقص والدونية، الخلو من مشاعر الغيرة والحسد، الخلو من الاكتئاب والانطواء، الانسجام العاطفي مع الشريك الآخر، القدرة على ضبط النفس، الإيمان بالله وممارسة الطقوس الدينية والقناعة في الحياة (داوود عزيز حنا ، 1988، ص36).

8-2- التوافق الاجتماعي:.

ويتضمن هذا الجانب الاندماج والسعادة مع الآخرين والتفاعل معهم بما تقتضيه عاداتهم وتقاليدهم وبما يساير معاييرهم الاجتماعية مع تقبل التغيير الاجتماعي والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم بما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

ويتمثل هذا التوافق بالعلاقة الحسنة مع الآخرين، الاعتراف بحاجات الآخرين وإخضاع بعض الرغبات لهم، توفير التعاون والتكامل في إشباع الحاجات والرغبات، تبادل الآراء والأفكار والعواطف والتحرر من الوحدة مع احترام وتقدير أفكار ومشاعر الآخرين، عدم التسلط أو العناد أو القسوة على الآخرين والتحرر من الميول المضادة مع التسامح والمحبة والالتزام بالأخلاقيات والقيم الدينية.

8-3- التوافق الديني:

الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد، وكثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة، مثال ذلك ما نجده عند كثير من الشباب أصحاب الاتجاهات الإلحادية والتعصبية، ويتحقق التوافق الديني بالإيمان الصادق، ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها، فهو يرضي حاجة الإنسان إلى الأمن، أما إذا فشل في التمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسه أصبح نهبا للقلق.

8-4- التوافق السياسي:

يتحقق التوافق السياسي عندما يعتقد الفرد المبادئ الأساسية التي تتماشى مع تلك التي يعتنقها المجتمع، أو يوافق عليها، أي عندما يساير معايير الجماعة التي يعيش فيها، وإذا ما خالف تلك المعايير تعرض لكثير من الضغوط المادية والنفسية، أو قد ينشأ لديه صراع داخلي يعوق إشباع كثير من حاجاته ويصيبه التوتر والقلق، وعليه أن يساير معايير الجماعة أو يغير مبادئه السياسية، أو أن يوفق بينها وبين تلك التي تسود مجتمعه أو أن يقمع هذه المبادئ والأفكار، أو أن ينتقل إلى مجتمع آخر يرحب بمبادئه حتى يتحقق له التوافق بينه وبين مجتمعه (صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني، 2004، ص 129-130).

8-5- التوافق الزوجي:

يتضمن السعادة الزوجية والرضا الزوجي، ويتمثل في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والقدرة على حل مشكلاتها والاستقرار الزوجي (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 62-63).

8-6- التوافق الأسري:

يتضمن السعادة الأسرية التي تمثل الاستقرار والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء، وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم والبعض الآخر، حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 116).

8-7- التوافق المدرسي:

هي العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية، فالتوافق الدراسي تبعاً لهذا المفهوم قدرة مركبة، تتوقف على بعدين أساسيين، بعد عقلي، وبعد اجتماعي، هي إذن تتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية، أما المكونات الأساسية للبيئة الداربية فهي الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة والوقت (وقت الدراسة ووقت الفراغ ووقت المذاكرة وطريقة الاستذكار (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 99).

8-8- التوافق الجنسي:

يلعب الجنس دوراً بالغ الأهمية في حياة الفرد بما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية، ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كل من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وكثيراً من الحاجات الشخصية والاجتماعية وإحباطه مصدر للصراع والتوتر الشديدين، وتختلف الطريقة التي يشبع بها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافاً واسعاً باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الفرد، ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلاً على سوء التوافق العام لدى الفرد (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 62).

8-9- التوافق الاقتصادي:

إن التغير المفاجئ بارتفاع وانخفاض في سلم القدرات الاقتصادية يحدث اضطراباً عميقاً في أساليب توافق الفرد ويلعب حد الإشباع دوراً بالغ الأهمية في تحديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط، فيغلب على الفرد الشعور بالحرمان والإحباط إذا كان حد الإشباع عنده منخفضاً ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعاً.

8-10- التوافق التروحي:

يقوم التوافق التروحي في حقيقته على إمكانية التخلص مؤقتا من أعباء العمل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل والتصرف في الوقت بحرية، وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته، ويمارس فيه هواياته، رياضية كانت أم عقلية أم تروحية ويحقق بذلك الانسجام.

وهناك من تطاردهم أعمالهم أثناء الليل وطول النهار، بل وفي الأماكن التي يذهبون إليها للترويح أو قضاء إجازة نهاية الأسبوع أو الإجازة السنوية كالأطباء وأساتذة الجامعات، وهؤلاء يتعرضون لسوء التوافق التروحي فيعودون إلى أعمالهم دون رغبة فيها، ولا يستمتعون بالدرجة المطلوبة، فيعوق ذلك توافقهم المهني وغيره من أنواع التوافق الأخرى.

8-11- التوافق المهني:

يتضمن الرضا عن العمل، وإرضاء الآخرين فيه، ويتمثل في الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي والاستعداد لها علما وتدريبيا للدخول فيها والصلاحية المهنية والكفاءة والإنتاج والشعور بالنجاح، والعلاقات الحسنة مع الرؤساء والزملاء، والتغلب على المشكلات، ولا ينبغي أن تتصور أن التوافق المهني يعني توافق الفرد لواجبات عمله المحدودة، وذلك أن التوافق المهني هو أيضا توافق الفرد لبيئة العمل (عبد الحميد شاذلي، 2001، ص62).

وعليه فإنه بالرغم من تعدد مجالات التوافق إلا أنه يحتوي على عنصرين هامين وهما: التوافق النفسي والاجتماعي وكل عنصر يحتوي على مجالات فالتوافق الاجتماعي يشمل التوافق الدراسي، التوافق المهني، التوافق الاقتصادي، والديني والأسري، أما التوافق النفسي يشمل التوافق العقلي، التروحي، الوجداني، الدافعي.

9- أبعاد التوافق:

9-1- البعد البيولوجي:

يشارك "لورانس" مع "شوبين" في القول أن الكائنات الحية تميل إلى أن تغير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئتها، ذلك أن تغير الظروف ينبغي أن يقابله تغير وتعديل في السلوك، بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقا جديدة لإشباع حاجاته، وإلا كان الموت حليفه، أي أن التوافق هنا إنما هو عملية تتم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة (محمد شحاتة ربيع، 2006، ص 72).

9-2- البعد الاجتماعي:

أن الشخص المتوافق هو الذي يسلك وفق الأساليب الثقافية "Rush" يرى "روش" السائدة في مجتمعه، فالفرد الذي ينتقل من الريف إلى المدينة، ينبغي أن يساير أساليب الحياة في المجتمع الجديد، وإلا نبذته البيئة الجديدة.

فالتوافق هنا إنما يعني علاقة حسنة بين الفرد والبيئة، وهو تغير للأحسن، كما يمكن النظر إلى التوافق العام على أنه طريقة الفرد الخاصة والغالبة في حل مشاكله وفي تعامله مع الناس، ذلك أن كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو إلا نوع من التكيف، فالفرد يولد مزودا بشتى أنواع الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية وهذه كلها تحتاج لشذب وتهذيب، وتقوم الأسرة بجزء، ويقوم الاتصال والاحتكاك بالمجتمع بالجزء الآخر، وخلال هذا التفاعل تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي ويفضله تتعدد دوافع الفرد ويتكون ضمير، فعملية التوافق هي أسلوب الفرد، وهذا الأسلوب يشترك في تكوينه البيئة وعملية التطبيع الاجتماعي (زينب محمود شقير، 2002، ص 5).

9-3- البعد السيكولوجي:

إن مفهوم التوافق عند "شوين": "هو السلوك المتكامل، ذلك السلوك الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستغلال للإمكانيات الرمزية والاجتماعية التي ينفرد بها الإنسان." كما يرى مورار وكلاكهون "Muror and Kiluckhon" أن الكائنات الحية تميل إلى أن تحتفظ بحالة من الاتزان الداخلي، فالفرد يرغب في إشباع دوافعه، وأن هذا الإشباع يعتمد على البيئة، ولكن لا نستطيع أن نشبع رغباتنا كلها، وإنما نحاول أن نشبع بعضها، وعلينا أن لا يطغى إشباع دوافع معينة على بقية الدوافع، حتى يتحقق التوافق، بل ويتحقق التكامل الذي يسمح للإنسان بتحقيق أقصى قدر من استغلال إمكانياته الرمزية والاجتماعية (سهير كامل أحمد، 1999 ، ص 39-41).

10- مظاهر السلوك التوافقي:

- يعد التوافق هدف كل شخص يسلك بشكل معين لتحقيق حاجاته، أو أداء واجب ما و قد اتفق المختصون على بعض السمات التي يتميز بها السلوك التوافقي و المتمثلة في:
- **تبنى أهداف واقعية:** فالشخص المتوافق يعمل على تسطير أهدافه في الحياة وفق مستويات طموحه و في حدود إمكانياته و قدراته و يبذل جهوده و يعمل على تحقيق تلك الأهداف.
 - **نظرة الفرد لنفسه:** و تشمل ثلاثة أبعاد هي، فهم الذات بمعرفة نقاط القوة و الضعف فيها و تقبل الذات بإيجابياتها و سلبياتها، ثم تطوير الذات بتنمية جوانب القوة فيها.
 - **المرونة:** تظهر المرونة في تفاعل الشخص مع البيئة و مواجهة المشكلات و مدى استعداده للعمل المشكل للوصول إلى حل المشكلة، أو تغيير سلوكه للهدف نفسه دون أن يحس بالعجز والكسل أو التخلي عن الهدف كليا و الشخص السوي يسعى لإيجاد بدائل السلوك الفاشل من أجل تحقيق هدفه و هذا ما يسمى بالمرونة(صبرة علي وأشرف عبد الغني شريت، 2004).

- **العلاقات الاجتماعية:** إن قدرت الشخص على عقد علاقات اجتماعية متينة و متعددة و الحفاظ على الصداقات والروابط في المجموعات التي يتصل بها ، تشكل له سندا وجدانيا هاما و مقوما سيكولوجيا أساسيا من مقومات السلوك التوافقي.
- **الشعور بالأمن :** تظهر هذه السمة في إحساس الفرد بالطمأنينة من خلال تمكنه من إشباع حاجاته و دوافعه مما يجعله مرنا في سلوكه نحو ما يعترضه من المشاكل ،فيكون سلوكه توافقيا .
- **المواجهة الصحيحة للزمات:** فالسلوك التوافقي يكون فعالا و مباشرة تجاه الأزمات يواجهه الشخص بعد أن يحلل عناصر المشكلة ويفترض الفروض الممكنة لحلها فيسمى سلوك التوافقي.
- **التناسب:** بمعنى الاعتدال وعدم المبالغة الانفعالية في الحالات التي يمر بها الشخص، كالفرح أو الحزن أو الامتتان و كل الانفعالات الأخرى، فالسلوك التوافقي إنما يعبر عن هذه الانفعالات بشكل يوازي مثيراتها ولا يتعدها أو يقع دونها.
- **الصفة الأخلاقية:** فصفة الأخلاق الفاضلة هي من ميزات الشخصية المتوافقة والسلوك المتصف بالقيم الاجتماعية و الأخلاقية الراقية، هو ما يسمى سلوك التوافقي.
- **الاستفادة من الخبرة :** يسعى الشخص المتوافق في الاستمرار تعديل سلوكه بناء على الخبرة التي يكتسبها من المواقف التي يتعرض لها في حياته و سلوكه هو ما يعكس مدي الاستفادة من الخبرات (مصطفى باهي وحسين حشمت، 2006 ، ص45).

11-نظريات المفسرة للتوافق:

يتفق أكثر علماء النفس وعلى اختلاف مدارسهم من أن التوافق هو خلو الفرد من الاضطرابات والصراعات النفسية وتمتعه بالسواء وبدرجة من الصحة النفسية بحيث يستطيع الموائمة والانسجام مع النفس والآخرين.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق والإجماع إلا انه تبقى لكل مدرسة من مدارس علم النفس

اتجاهها ومنحائها ووجهة نظرها الخاصة في تحديد مفهوم التوافق وأساسياته وعوامله، و في هذا الصدد نستعرض وبشكل موجز أهم وجهات النظر النفسية التي تعرضت لتفسير هذا المفهوم كالاتي:

11-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم فرويد ، بأن عملية التوافق هي غالباً ما تكون لاشعورية على اعتبار أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته . فالشخص المتوافق في نظر فرويد هو الذي يستطيع أن يشبع متطلبات (الهو) بوسائل مقبولة اجتماعياً، ولذا فهو يحدد ثلاث سمات للشخصية المتوافقة والتي تتمتع بقدر من الصحة النفسية السليمة وهذه السمات الثلاثة تكمن في: قوة الأنا، القدرة على العمل والقدرة على الحب(عبد اللطيف مدحت عبد الحميد،1991، ص127).

ونحن نعلم بأن فرويد، يحدد الشخصية بثلاث أبنية وهي (الهو، الأنا والأنا الأعلى)، وهو يربط التوافق بقوة (الأنا) على اعتبارها المنسق والمتحكم الرئيسي بين (الهو والأنا الأعلى)، حيث تعمل(الأنا) كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلبات كل من (الهو والأنا الأعلى)، وهذا يدل على إنه كلما كانت قوة(الأنا) عالية في التحكم كلما يتحقق للفرد توافقاً عالياً والعكس صحيح(عبد المنعم عبد الله حسيب،2006، ص23).

ويستعرض أنجلر(1991) آراء بعض المحللين النفسيين بهذا الخصوص حيث يبدأهم بالباحث ادلر (Adler) الذي يرى أن كل فرد يسعى للتوافق مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما، الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة والقوى البيئية التي تساعد وتعوق وتعطل اتجاهات ومسيرة الفرد، حيث يختلف الأفراد في أسلوب حياتهم وذلك بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها(حشمت، حسين أحمد و باهي، مصطفى حسين ،2006، ص48).

ويؤكد **يونك (Jung)** على اللاشعور التجمعي و أنماط الشخصية على اعتبار أن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومتطلباتهم.

في حين تذهب **هورني (Horney)** إلى التأكيد على أثر العوامل الاجتماعية والتي تؤكد من خلال الحب الوالدي.

وكذلك **فروم (Fromm)** المؤكد لأهمية العوامل الاجتماعية خارج الأسرة وخاصة فيما يتعلق بالعامل الاقتصادي منها.

أما **سوليفان (Sullivan)** فإنه يؤكد على تأثير العوامل الشخصية المتبادلة حيث تنتج العوامل السوية شخصية منتجة في حين يؤدي سوء هذه العوامل إلى العديد من الاضطرابات السلوكية والتي يمكن أن تنبثق جميعاً عن الروح العدائية اتجاه الآخرين.

ولابد من الإشارة إلى تأكيد **إريكسون (Erikson)** على فاعلية (الأنا) والنمو المستمر في الحياة وفقاً لمبدأ التطور حيث أنه يحددها بثمان مراحل متتابعة تبدأ كل منها بظهور أزمة للنمو تحدد من خلال تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والشخصية وتنتهي بحل الأزمة، وأن التوافق يقرر من خلال طبيعة الحل الإيجابي أو السلبي للأزمة والتي تشمل جانبين يمثل طرفي نقيض.

وعلى هذا فإن **إريكسون** يحدد مؤشرات التوافق والتي تعني فاعلية (الأنا) السوية في كل من الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز، تشكل الهوية، الألفة، الإنتاجية والحكمة في حين تمثل مؤشرات سوء التوافق النقيض من ذلك والتي تشمل انعدام الثقة بالذات والآخرين، الاعتمادية والخجل والشك، المعاناة من مشاعر الذنب وفقدان روح المبادرة، الشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على الإنجاز، فقدان الهوية واضطراب الدور، العزلة والركود واليأس (رمضان محمد القذافي، 1998، ص112).

11-2- النظرية السلوكية:

يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن التوافق هو عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يتعرض لها الفرد في حياته، وأن السلوك التوافقي يضم خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لمثيرات الحياة وتحدياتها والتي سوف تقابل بالتعزيز والتدعيم (مروان أبو حويج و عصام الصفدي، 2001، ص 49).

ويشير كل من **واطسون و سكينر (Skinner & Watson)** إلى أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها النمو والتطور عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو اثاباتها (حسن الداھري، 2008، ص 16).

ويوضح كل من **يولمان و كراسنر (Krasnar & Youllman)** بأن الأفراد عندما يجدون علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالاثابة فإنهم ينسلخون عنهم.

أما **باندورا (Bandura)**، فإنه يرفض التفسير السلوكي الكلاسيكي القائل بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية حيث أنه يؤكد بأن (السلوك وسمات الشخصية هو ناتج من التفاعل بين ثلاث عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج) والسلوك الإنساني والعمليات العقلية والشخصية وكذلك فهو يؤكد على عملية التعلم عن طريق التقليد وكذلك على مشاعر الكفاية الذاتية حيث يرى بأن لهذه المشاعر أثرها المباشر في تكوين وتحديد السمات التوافقية أو غير التوافقية (خير الله سيد، 1990، ص 75).

11-3- نظرية المذهب الإنساني:

يذهب رواد هذه النظرية إلى أن الفرد ككائن فعال له القدرة على حل مشكلاته وتحقيق توازنه أي بمعنى آخر أنه ليس عبداً لغرائزه ولمثيراته البيولوجية كما يرى **فرويد** أو للمثيرات الخارجية كما يعتقد السلوكيون الراديكاليون أمثال **واطسن و سكينر**، وأن التوافق من وجهة نظرهم يعني الفعالية وتحقيق الذات (عبد المنعم عبد الله حسيب، 2006، ص 24).

و يؤكد كل من روجرز وماسلو على أن التوافق هو عبارة عن تحقيق الذات ولذا فهما يشيران إلى أن هناك من المواصفات التي يصف بها الفرد المتوافق نفسياً والتي يمكن أجمالها كالآتي: (مصطفى فهمي، 1979، ص24).

- **الشعور بالسعادة مع النفس:** حيث يقصد هنا الشعور بالراحة النفسية مع رضا الفرد عن قدراته وإمكاناته وكذلك العمل في ضوء ما يمتلكه من تلك القدرات و الإمكانيات بعيداً عن ممارسة أسلوب التقمص والادعاء، كما وأنه لا يحتاج إلى المغالاة في مدح الناس له، وهذا يدل على أن الفرد المتوافق نفسياً له تقدير ذات عالي وثقة واعتداد بالنفس تدخل السرور والرضا على نفسه وحياته.

- **الشعور بالسعادة مع الآخرين:** ويتجسد هذا في حبه للآخرين والثقة بهم واحترامهم ويكون تعامله مع متطلبات الحياة بيسر وسهولة، فهو يحب أن يعيش بسلام مع من حوله ويعبر بأمان عن أفكاره وانفعالاته وبصورة تلقائية دون استخدام الآليات الدفاعية السلبية، ونراه يظهر حباً للذين من حوله سواء في الأسرة أو المجتمع وبالشكل الذي يجلب له السعادة والقناعة في حياته.

- **تحقيق الذات واستغلال القدرات:** ونقصد به تمتع الفرد بصحة نفسية عالية وفهم النفس وإدراكها بشكل أوسع، إذ يتمثل تحقيق الذات في نمو الذات الحقيقية بما تتضمنه من نمو لإمكانات الفرد المتمثلة في وضوح وعمق الأحاسيس والأفكار، الرغبات، الاهتمامات، القدرات، قوة الإرادة، المواهب، التعبير عن النفس والعلاقات مع الآخرين.

- **القدرة على مواجهه مصاعب الحياة ومتطلباتها:** ونعني بها النظرة السليمة والموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية وكذلك امتلاك قدرة التركيز على المشكلات ومواجهتها بهدوء وتروى، حيث يعمل جاهداً على تحقيق أهداف واضحة ومحددة وتمتاز الأعمال التي يقوم بها بالدقة والإتقان والترتيب في استجاباته للمثيرات وتركيز جهده عند القيام بعمل ما، وكل هذا يعطيه القدرة على تحسس المشكلات قبل وقوعها.

- **امتلاك الخبرات المعرفية:** حيث أن الفرد المتوافق نفسياً يسعى دائماً لاكتساب معلومات جديدة من أجل تطوير خبراته بشكل دائم وهذا ما يجعل مشاركته مع الآخرين أكثر نفعاً وإيجابية، بحيث يصبح عنصر فعال ومؤثر في الوسط الذي يحيا فيه، وهذا مما يدفعه بالتالي إلى التطلع لكل ما هو جديد بحيث تتسم أفكاره بالابتكارية شيئاً فشيئاً.

تشير الدراسة التي قامت بها **لوجسدون (Logsdon, 1988)** بأن هناك علاقة

موجبة قوية بين متغيرات التوافق النفسي والتفكير الابتكاري .

- **التمتع بالسلوك الديمقراطي:** حيث تكون الديمقراطية سمة ملازمة للفرد المتوافق نفسياً فنراه يتقبل وجهات النظر المختلفة مع وجهه نظره ولا يتمسك برأيه في المناقشات ويكون بعيداً عن التسلطية في سلوكه وتصرفاته ويعبر عن آرائه بحرية كاملة وبالشكل الذي تجعله غير متردد في الدفاع عن أفكاره ومعتقداته.

- **المرح وتقدير الحياة:** حيث تلازم هذه الصفة الفرد المتوافق نفسياً، فهو يميل كثيراً للتفاعل مع الحياة وتقديرها وغالباً ما يهتم بالمواقف التي تجلب السعادة له ولمن حوله، فهو يستمتع مثلاً برؤية جمال الطبيعة وممارسة هواياته المفضلة مما يضفي عليه شعوراً بالكفاية والسعادة والتفاؤل في الحياة.

- **القدرة على أدراك الواقع:** إن الفرد المتوافق نفسياً يمتلك القدرة على أدراك الواقع ويواجه المواقف المختلفة ويتصرف بمرونة عالية إزاءها، وهو يدرك جيداً ما يجب تحقيقه في حياته من أهداف ويسعى دائماً لتخطيط ما يقوم به من أعمال، فهو يفهم تصرفاته إزاء نفسه والآخرين ولا تقلقه المواقف التي تبدو وكأنها غامضة وقد يتأتى هذا من ثقته العالية بنفسه وإمكاناته وطاقاته.

- **تقبل الآخرين على علاقتهم:** تعتبر هذه الصفة من ضمن الصفات التي يمتاز بها الفرد المتوافق، وهذا ناتج من إدراكه بأن الإنسان خير بطبيعته ويمكن الوثوق به، فنراه يسعى دائماً لعمل الخير لأسرته والمحيطين به ويظهر لهم حياً كبيراً ويتفقدتهم بشكل متواصل

وهذا ما يجعل علاقته معهم أكثر استقراراً وديمومة، أن مثل هذا السلوك سوف تكون له ردة فعل طيبة من الآخرين تكمن في تقديرهم له أي حصوله على التقدير الاجتماعي الذي يعزز تقديره لذاته.

- **الاستقلالية:** ونعني هنا بأن الفرد المتوافق يكون نوعاً ما رافضاً للأعمال التي تفرض عليه من قبل الآخرين، ولكنه يميل إلى أن يخطط عمله بنفسه ويسعى جاهداً لتحقيق وتنفيذ هذا المخطط، ولذا فهو لا يعتمد كثيراً على الآخرين في سلوكه وتصرفاته مما يكون لديه شعوراً بالاكفاء الذاتي والاستمتاع بما يقوم به من أعمال.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذه الخصائص والمواصفات تكاد تكون هي نفسها بالنسبة للشخص الذي يتمتع بتقدير ذات عالي، حيث يرى كل من **كلمس و بين (Kilmes & Bean)** أن تقدير الذات عادة ما يتم التعبير عنه في سلوك الأفراد الذين يحملون الخصائص التالية: افتخار الفرد بأدائه، الاستقلالية، تحمل المسؤولية، مواجهة التحديات بحماس، القدرة على التأثير بالآخرين، يمتلك الكثير من أحاسيس التفاؤل والفرح بعيداً عن الإحباط.

11-4- النظرية البيولوجية الطبيعية:

و يرى أصحاب هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ، و مثل هذه الأمراض، يمكن توارثها واكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات و الجروح و العدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد و ترجع اللّينات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من " داروين، مندل و جالتون كالمان." (عبد المنعم عبد الله، 2006 ، ص 24).

11-5- النظرية الاجتماعية:

يقرر أصحابها أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، فلقد ثبت أن هناك اختلافاً في الاتجاه نحو الخمر بين اليابانيين والأمريكيين، وكذلك ظهر هناك اختلاف في الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين الإيطاليين وبين الأمريكيين الأيرلنديين.

وكما يوضح أصحاب هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما اظهروا ميلاً قليلاً لعلاج المعوقات النفسية هذا في حين قام ذو الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي، واطهروا ميلاً أقل لمعالجة المعوقات الفيزيائية ومن أشهر أصحابها فيرز، دن (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 93).

12- عوامل وأساليب تحقيق التوافق:

يؤكد زهران (1988) أن من أهم عوامل تحقيق التوافق هي توفر مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحلها وبكافة مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وأن تحقيق مطالب النمو يعني تحقيق سعادة الفرد وذاته.

حيث يتضمن النمو الجسمي، نمو الإمكانيات الجسمية إلى أقصى حد ممكن وتحقيق الصحة البدنية وتكوين عادات سليمة في الغذاء والنوم وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للنمو السليم وحسن المظهر الجسمي العام.

أما من ناحية النمو العقلي والمعرفي فيقصد به تحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة والثقافة العامة والتدريب على عادات التفكير السليم ونمو اللغة وسلامة المنطق والتعبير عن النفس وتنمية الإبداع والابتكار.

وفيما يتعلق بالنمو الانفعالي فإنه يكمن في تحقيق الصحة النفسية وإشباع الدوافع الفطرية والميل إلى الاجتماع وتحقيق الدافع للتحصيل والتفوق والمعرفة وتنمية القدرات

الذاتية بكافة أشكالها، وأخيراً النمو الاجتماعي والذي يتضمن تقبل الواقع وتكوين قيم سليمة والسعي المستمر نحو انتهاج السلوكيات الناضجة والاتصال والتفاعل مع الآخرين وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق توافق الفرد وتواصل عطائه للمجتمع بشكل مضطرد(حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 27).

و يمكن تلخيص أهم أساليب تحقيق التوافق في النقاط التالية:

- المعالجة أو المواجهة المباشرة كأن يشرع فوراً في الإعداد للامتحان بالاستذكار ومحاولة فهم الأجزاء المطلوبة منه وحفظها وتسميعها لنفسه ومناقشتها مع الآخرين من رفاقه.
- سلوك بديل ذا قيمة ايجابية كأن يحول من القسم الذي يدرس فيه ليلتحق بقسم آخر بالكلية أو ينتقل من كلية لأخرى أو ينتقل من التعليم إلى الحث عن عمل.
- سلوك بديل ذا قيمة سلبية كأن يرتب لنفسه مكاناً في قاعة الامتحان بجوار طالب مجتهد يعاونه أثناء الامتحان أو يمارض يوم الامتحان.
- مراحل متقدمة في أساليب التوافق الشاذة كالإسراف في أحلام اليقظة والأوهام، وقد ينتهي به أسلوبه التوافقي الشاذ إلى المرض العقلي إلى الجنون، وقد يفكر في الانتحار(محمد جاسم محمد، 2004 ، ص 26).

13- عوائق التوافق:

يحبس الإنسان عن تحقيق أهدافه و يمنعه من إشباع حاجاته عوائق كثيرة، بعضها داخلي يرجع إلى الإنسان نفسه، و بعضها الآخر خارجي يرجع إلى البيئة التي يعيش فيها و من أهم هذه العوائق نجد ما يلي:

1-13- العوائق الجسمية:

و نقصد بها بعض العاهات و التشوهات الجسمية و نقص الحواس التي تحول بين الفرد و أهدافه، فضعف القلب و ضعف البنية قد يعيق الطالب عن مشاركته زملائه في النشاطات

الرياضية و الترفيهية، و قبح المنظر قد يعيق الشخص عن الزواج و تكوين الأصدقاء .
(صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني، 2004 ، ص136-137).

13-2-العوائق النفسية:

و نقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية و المهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية فقد يرغب الشخص في النجاح و التفوق في دراسته و يمنعه ذكاؤه المحدود، و من العوامل النفسية التي تعيق الشخص عن تحقيق أهدافه، الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقص أو تعارض أهدافه و عدم قدرته على المفاضلة بينهما و اختيار رأي منهما في الوقت المناسب، فقد يرغب الطالب في دراسة الطب و الهندسة فلا يستطيع أن يفاضل بينهما، فيقع صراع نفسي قد يمنعه من الالتحاق بأي من الدراستين.

13-3-العوائق المادية و الاقتصادية:

يعتبر نقص المال و عدم توفر الإمكانيات المادية عائقًا يمنع كثيرا من الناس من إشباع حاجاتهم الأساسية، كما يمنع الكثير من الشباب من تحقيق أهدافهم في التعليم و الزواج و العمل و الحصول على مسكن و السيارة و غير ذلك، و قد يسبب لهم الشعور بالإحباط .

13-4-العوائق الاجتماعية:

و نقصد بالعوائق الاجتماعية القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته و تقاليده وقوانينه لضبط السلوك و تنظيم العلاقات، و تعيق الفرد من تحقيق بعض أهدافه، من هذه العوائق منع الوالدين أبائهما من إشباع بعض رغباتهم تأديبا و تربية، و منع الطالب من الالتحاق بالكلية التي يرغب فيها بسبب انخفاض معدله في الثانوية العامة(صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني، 2004 ، ص137-138).

14- اضطراب و سوء التوافق:

بالنسبة لاضطراب وسوء التوافق لدى الفرد والذي يعرف بأنه استجابة سلوكية لمثيرات الضغوط، واختلاف مرحلة الطفولة والمراهقة والذي لا تكون ردوده صحيحة بشأن الأحداث والتغيرات.

إن الفرد الذي يواجه الضغوط وبشكل مستمر ومنتزاد يكون عرضة لعدم التوافق النفسي و الاصابة بالاضطراب السلوكي بالشكل الذي يكون واضحاً على تصرفاته وأنماط سلوكه، حيث أثبتت الدراسات أن الفرد الذي يواجه الضغط ويزداد مضطرب قد ينتهي به الأمر إلى ضعفه العام أمام أموره الحياتية اليومية المعتادة وكذلك إلى ضمور في فعاليته وأنشطته اليومية

لقد حدد كل من بنتن و لنش (Benton & Lynch,2002) أربعة عوامل رئيسية والتي من شأنها أن تعمق وتزيد من اضطرابات التوافق والمتمثلة بالآتي.:

أ- طبيعة الضغوط التي يتعرض لها الفرد.

ب - طبيعة نقاط الضعف عند الفرد وماهيتها.

ج - طبيعة العوامل الداخلية للفرد والكامنة فيه.

د - العوامل العرضية التي يواجهها الفرد في مجتمعه ومحيطه.

إن ظاهرة اضطراب وسوء التوافق تكاد تكون منتشرة وبشكل لا يستهان به في أوساط العالم، وهو يظهر بشكل جلي وواضح في أنحاء المعمورة، حيث تكون الدراسات هناك على قدم وساق أن صح التعبير من أجل الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها وضع البرامج والخطط الكفيلة بعلاجها كي يتمتع الإنسان بقدر مناسب من الصحة النفسية حيث يكون بها فعالاً في المضمار الذي يعمل به والمكان الذي يسكن فيه.

وقبل الخوض في أسباب سوء التوافق لابد من الإشارة إلى أهم التصنيفات التي صنفت بها

اضطرابات التوافق حيث يحددها كل من (بنتن و لنتش) كالآتي:.

- 1- اضطراب التوافق بالمزاج المكتئب ،حيث تبدو على الفرد هنا أعراض كأبة بسيطة.
 - 2- اضطراب التوافق بالمزاج المتلهف المهموم ،حيث تبدو على الفرد هنا أعراض قلق مهيجة وواضحة.
 - 3- اضطراب التوافق بالقلق المختلط مع المزاج المكتئب ،حيث تبدو على الفرد هنا أعراض مزدوجة من الكآبة والقلق.
 - 4- اضطراب التوافق باضطراب التصرف ،حيث تبدو على الفرد هنا أعراض متضاربة من السلوك بين المعايير الاجتماعية والمحددات الحضارية وبين انتهاك حقوق الآخرين.
 - 5- اضطراب التوافق المختلط من العواطف والتصرف،حيث تبدو الأعراض هنا على الفرد على شكل خصائص عاطفية وسلوكية مشتركة بالميزات العاطفية المختلطة وباضطراب التصرف وهذا مما يؤدي إلى تذبذب سلوكه بين هذا وذاك.
 - 6- اضطراب التوافق الغير محددة عادة ،حيث يكون هذا النوع من الاضطراب مجهول الهوية و لا يمكن درجته تحت أي من المسميات أعلاه، ولكنه يحدث في أغلب الأحيان رداً واستجابة للإجهاد والضغوط التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية.
- أما عوامل سوء التوافق فيوجزها جلال (1985) بالآتي:

1- عوامل وراثية وجسمية:

حيث أن للوراثة أثرها في سلوك الفرد وأن سلامة العوامل الوراثية مع التربية السليمة وصالح البيئة كلها تؤدي بالنتيجة إلى حسن التوافق، ذلك أن بعض الاضطرابات الوراثية المرتبطة ببعض الإعاقات العقلية أو الجسمية تكون سبباً في سوء التوافق حتى وإن كانت الإعاقة لأسباب خارجة عن نطاق الوراثة، لأن النقص الجسمي ووجود العاهات يؤدي بالنتيجة إلى نقص وسوء التوافق علماً بأن شدة العاهة تتناسب طردياً مع سوء التوافق.

2- عوامل بيئية واجتماعية:

إن للفرد حاجات لابد من إشباعها لتحقيق ذاته وبالتالي لتوافقه النفسي والاجتماعي وأن إشباع هذه الحاجات يجب أن تكون في أجواء اجتماعية سليمة ومقبولة وأن افتقاد مثل هذه الأجواء والتي تتمثل في سوء العلاقات الأسرية والاجتماعية وظروف الاقتصاد المنهار كلها تمثل عوامل لسوء التوافق.

3- عوامل نفسية:

هناك العديد من العوامل النفسية التي تزيد من حدة سوء التوافق للفرد والمتمثلة بالانفعالات الشديدة والتي لا تتناسب مع المواقف التي تواجه الفرد، حيث يكون لهذه الانفعالات الغير متوازنة أثرها السيئ في أحداث سوء التوافق بالإضافة إلى أثرها السيئ من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية.

وهناك من العوامل الأخرى التي تدخل في سوء التوافق والتي تتمثل في عدم فهم الفرد لذاته أو التقدير السالب للذات والذي يؤدي إلى عدم قدرة الفرد للتعرف على إمكانياته وطاقاته والذي ينعكس سلباً على تحديد الأهداف والفشل في تحقيقها، حيث مثل هذه الأمور تضاعف من سوء التوافق لدى الفرد وتعرضه إلى المزيد من الاضطرابات.

إن طبيعة استجابات الفرد إزاء الضغوط النفسية التي يتعرض إليها تتوقف على جملة من العوامل منها، طبيعة الضغط النفسي الذي يتعرض له الفرد، وبنائه الشخصي، حالاته المزاجية، عمره الزمني، صحته الجسمية وكذلك الجنس (ذكر، أنثى).

أما بالنسبة إلى ماهية الأحاسيس والمشاعر التي ترافق سوء التوافق النفسي، فأنها تختلف من حيث درجتها وحدتها ومن حيث تباين خبرات الأفراد الذين يتعرضون إليها.

حيث تشير - ديانا هيفر - إلى أنه عندما يقترن سوء التوافق مع القلق فإن الفرد ينتابه الشعور بالخوف والتطير والوجل بحيث نراه عصيباً طوال الوقت أو معظمه، أما إذا أقرن

سوء التوافق بالاكْتئاب ، فان الانفعالات المرافقة تكون أكثر حدة وتظهر على الفرد أعراض تتمثل بالحزن، البكاء، فقدان الأمل، الإحساس بالعجز أمام المشكلات التي تواجهه والإحساس باليأس (جلال سعد ، 1985، ص78).

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول بأن التوافق يعني التغلب على الاحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة تتقبلها الذات والآخرين والقيم الاجتماعية وأن تحقيق الانسجام والتوازن بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر، فإن تحقق هذا للفرد أصبح متوافقاً مع نفسه ومجتمعه الذي يحيا فيه.

ويرى **الدسوقي (1974)** بأن طبيعة التوافق تعتمد على أساسيات ثلاث هي: الفرد والمقصود به التركيب النفسي، الحاجات والآخرين الذين يشاركونه الموقف وأن تحقيق الانسجام بين هذه الأساسيات الثلاث يؤدي إلى حسن التوافق أي بمعنى أن تتحقق أهداف الفرد وتشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعياً فيحدث الاستقرار ويتم التوافق (الدسوقي كمال، 1974، ص47).

ويشير **الهابط (1983)** إلى أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته بسبب الضغوط الاجتماعية أو فشل في التنسيق بين هذه الدوافع أو كأن تشبع بشكل يتنافى مع معايير المجتمع وقيمه وبالشكل الذي لا يرضي من حوله يؤدي هذا إلى سوء التوافق وبذلك يتعرض الفرد للاضطرابات النفسية (الهابط محمد السيد، 1983، ص142).

15- علاج سوء التوافق:

يقوم علاج سوء التوافق على مساعدة الشخص التكيف مع البيئة و الانسجام مع ذاته بالدرجة الأولى و يتم تحت إشراف المختص النفسي و يبني على أسس علمية، كما أنه يعتمد أساساً على مدى تجاوب الشخص مع المختص من خلال إفصاحه عن مشاكله لتقليل الضغط النفسي الذي يعاني منه و يساعده المختص في مواجهة مشاكله والرفع من معنوياته

كما يلعب الزمن دوراً هاماً في المساعدة على الشفاء شرط أن يقترن مع العلاج و من أنجع الأساليب العلاجية نجد :

15-1- العلاج الجمعي:

و يتم و قف جلسات جماعية لأفراد لديهم نفس الاضطراب و مساعدتهم على سرد معاناتهم لتتاسي آلامهم أمام آلام الآخرين و جعلهم يحسون بالاطمئنان لعلمهم أنهم لا يعانون و حدهم.

15-2- العلاج ببعض العقاقير الطبية النفسية:

و لقد توصل العلم الحديث إلى إنتاج أنواع معينة من العقاقير المفيدة في حالات سوء التوافق أو التكيف مع مراعاة نصائح المختص النفسي خلال مدة العلاج.

15-3- العلاج الذاتي:

يعتمد على الشخص المضطرب من خلال اعترافه و تيقنه بحاجاته للمساعدة من أجل تخطي مشاكله، إضافة إلى خطوات أخرى متمثلة في:

- العناية بالتغذية الصحية المتوازنة .
 - تنظيم أوقات الراحة و العمل و التسلية.
 - الاهتمام بالجانب الرياضي، لأنه يساعد على التخلص من التوتر.
- (بطرس حافظ بطرس، 2008).

16- قياس التوافق: يمكن قياس التوافق باستخدام الأساليب الآتية:

16-1- الملاحظة: وهي تأتي من مصدرين: الدراسات الميدانية والدراسات التجريبية:

16-1-1- الدراسات الميدانية:

وتشمل ملاحظات الأفراد أثناء توافقهم للمواقف الطبيعية والطارئة والمثال الحي على هذه الملاحظات ما قام به عالم النفس ذو التوجه التحليلي "برينو بتلهيم" حيث قدم حسابات وتحليلات سيكولوجية للظروف السيكولوجية والفيزيقية غير العادية التي تعرض لها

المسجونون وأشكال التوافق التي قاموا بها، وقد كان هو نفسه سجيناً عاش الخبرة بنفسه.

16-1-2- الدراسات التجريبية :

تختلف عن الدراسات الميدانية في أن المجرّب يصطنع (يبثدع) المواقف فتأتي أبسط من مثيلاتها في الحياة الطبيعية، وتكون معتدلة الشدة، ولكن المنحى التجريبي له ميزتين عن المنحة الميداني هما:

- إمكانية إجراء قياسات دقيقة ومضبوطة.
- إمكانية عزل العوامل السببية الهامة.

16-2- الاختبارات والمقاييس:

التي تقيس التوافق والصحة النفسية، وفيما يأتي أمثلة لبعض تلك الاختبارات والمقاييس المستخدمة في مصر:

- قائمة " بل "للتوافق من وضع " هيو بل "عام 1934 .
- مقياس الصحة النفسية :اقتباس وإعداد محمد عماد الدين إسماعيل.
- اختبار مفهوم الذات :إعداد محمد عماد الدين إسماعيل.
- اختبار مفهوم الذات للكبار :إعداد محمد عماد الدين إسماعيل.
- اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي :إعداد عطية محمود هنا.
- اختبار الشخصية السوية : إعداد سيد محمد غنيم.
- اختبار التشخيص النفسي :تأليف حامد عبد السلام زهران (صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني، 2004 ، ص142-143).

خلاصة:

إنّ التوافق هو أساس الاستقرار النفسي الاجتماعي لذا يعتبر من أهم المواضيع التي درسها رواد علم النفس، إذ نجده يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدة عوامل منها التي لها علاقة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد و أخرى مرتبطة بالفرد ذاته.

فالتوافق يعتبر مؤشراً على تكامل الشخصية بحيث تكون قادرة على التنسيق وإيجاد حالة من الموازنة بين حاجات الفرد وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته، بحيث يتحمل عناء الحاضر من أجل المستقبل متصفاً بتناسق سلوكه وعدم تناقضه ومنسجماً مع معايير مجتمعه دون التخلي عن استقلاليتته مع تمتعه بنمو سليم، غير متطرف في انفعالاته ومساهم في مجتمعه.

و التوافق الاجتماعي هو معيار التفاعل الاجتماعي الناجح ودالاً عليه، حيث أنه إذا أردت أن تعرف مدى توافق الفرد أنظر إلى مدى نجاحه في تفاعله الاجتماعي واتساقه معه، و عليه سيتم في هذا الفصل التطرق إلى هذا المفهوم بشكل مفصل لتسليط الضوء عليه أكثر كونه احد متغيرات هذه الدراسة.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- مكان الدراسة

3- منهج الدراسة

4- مجتمع الدراسة

5- عينة الدراسة

6- أدوات الدراسة

7- الأساليب الإحصائية للدراسة

خلاصة

تمهيد:

لا شك أنّ أي بحث علمي تحدّد قيمته العلمية وقيمة نتائجه من خلال الإجراءات المنهجية التي اتخذت في سبيل اختبار فروض ذلك البحث، والتأكد من تحققها أو عدمه وبذلك تحقيق أهدافه، وفي هذا الفصل سيتمّ وصف الإجراءات المتّبعة في الدّراسة الحالية للقيام بالبحث الميداني للموضوع بداية بالدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية لكن سيتم قبل ذلك بالتذكير بفرضيات الدراسة كاملة .

❖ التذكير بفرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الفرضيات التالية:

- 1- لدى طلبة الجامعة اتجاهات سلبية نحو التدين بمنطقة القبائل الكبرى.
- 2- هناك فروق في الاتجاهات نحو التدين لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس.
- 3- لدى طلبة الجامعة مستوى منخفض من الشعور بالأمن النفسي بمنطقة القبائل الكبرى.
- 4- هناك فروق في الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس.
- 5- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدين والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى.
- 6- لدى طلبة الجامعة مستوى منخفض من التوافق الاجتماعي بمنطقة القبائل الكبرى.
- 7- هناك فروق في التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى حسب الجنس.
- 8- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدين والتوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تمثل الدراسة الاستطلاعية مرحلة هامة تسبق الدراسة الميدانية الأساسية للبحث، حيث تهدف إلى الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات، فرغم أنّ متغيرات هذه الدراسة المتمثلة في الاتجاه نحو التدخين، الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي قد سبقت إليها العديد من الأبحاث والدراسات في مختلف التخصصات، إلا أنّ محاولة الكشف عن العلاقة بينها وبالذات لدى طلبة الجامعة في منطقة القبائل الكبرى، قد انفردت به هذه الدراسة التي تعتبر أولى المحاولات في هذا الموضوع.

وعليه كان من اللازم القيام بالدراسة الاستطلاعية قبل إجراء الدراسة الأساسية وذلك لـ:

- الكشف عن بعض أبعاد هذا الموضوع في منطقة القبائل.
- التأكد من توفر الحجم المناسب لعينة البحث، خاصة وأنّ هذه الدراسة اختصرت على طلبة الجامعة.
- وضع الأدوات المناسبة للقياس وحساب صدقها وثباتها من خلال:
 - * التأكد من مدى وضوح البنود وشموليتها للموضوع المقاس.
 - * التمكن من تعديل بعض البنود وإعادة صياغتها.

فبعد أن تمّ اختيار جامعة مولود معمري بتيزي وزو كميدان لإجراء الدراسة، قمنا بزيارات إلى المسؤولين والمسيرين لهذه الجامعة للتعرف على الكليات و الإقامات الجامعية المتوفرة فيها و كذا عدد الطلبة الدارسين بها (ذكورا و إناثا) ، و ذلك للتعرف أكثر على مكان و مجتمع الدراسة .

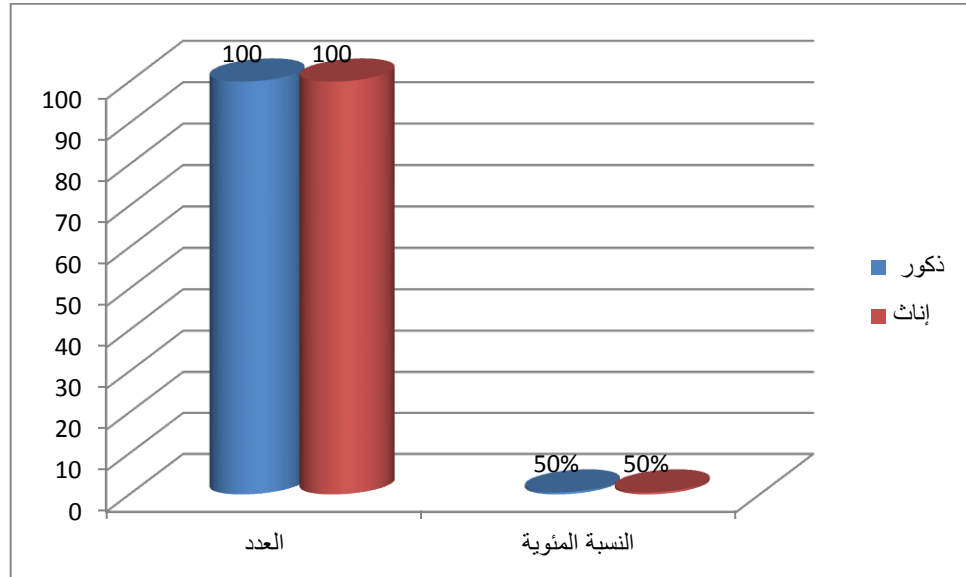
وعليه تمّ إجراء مقابلات مع بعض المسؤولين في رئاسة الجامعة، وبالضبط مع الإداريين في مكتب الإحصاء ، مكتب الإعلام ومكتب البيداغوجيا، وقدّمت إلينا وثائق عن حجم الطلبة الذين استقبلتهم الجامعة عام 2012-2013 ذكورا وإناثا ولكلّ السنوات، كما قدّمت إلينا وثائق عن الكليات المتواجدة بالجامعة وتخصّصات كلّ كلفة ومواقعها، وكذا عن

الإقامات الجامعية التابعة لولاية تيزي وزو للذكور والإناث، كما تمّ جمع معلومات حول الجانب التاريخي للجامعة، واستعنا بكل تلك المعلومات في وصف ميدان ومجتمع الدّراسة، وفي اختيار العيّنة وتحديد خصائصها.

جدول رقم (01) يمثل عيّنة الدّراسة الاستطلاعية لحساب ثبات مقاييس الدّراسة.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	100	50%
إناث	100	50%
المجموع	200	100%

شكل رقم(02) يمثل عيّنة الدّراسة الاستطلاعية لحساب ثبات مقاييس الدّراسة



2- مكان الدراسة:

كون الدراسة الحالية اختارت جامعة مولود معمري بتيزي وزو كميدان لاختبار الفرضيات به، كان لزاما إعطاء نظرة ولو عامة عن هذه الجامعة من حيث وصف كلياتها المختلفة، وكذا عدد الطلبة الذين يدرسون بها ، وتجدر الإشارة إلى أنّ المعلومات التي ستقدم في هذا الجزء، قد تمّ أخذها من المسؤولين في رئاسة الجامعة قسم البداغوجيا، الإحصاء والإعلام الآلي.

2-1- تعريف جامعة مولود معمري:

هي جامعة من إحدى جامعات الجزائر، تقع في ولاية تيزي وزو، وبالضبط بمدينة تيزي وزو، تتكون من مجموعة من الكليات أو المعاهد، وكل كلية تتكوّن من عدة اختصاصات ويدرس بها عدد من الطلبة من مختلف مناطق ولاية تيزي وزو، وكذا من مختلف ولايات الوطن ومن خارجه، كما تستحوذ على عدد من الإقامات الجامعية الموزعة في مدينة تيزي وزو، وفي المناطق المجاورة لها.

وأطلق على هذه الجامعة اسم مولود معمري¹ وهو باحث في اللسانيات ولد بتيزي وزو سنة 1917.

2-2- نبذة تاريخية عن نشأة جامعة مولود معمري:

أنشأت جامعة مولود معمري سنة 1977 بمدينة تيزي وزو، ولم تكن تسمى جامعة بل كانت مركزا جامعيا، وهو أول مركز أنشأ على مستوى الوطن، وكان يتضمن وقت إنشائه 28 أستاذا و500 طالبا، أما عن المعاهد التي كان يحتوي عليها آنذاك فهي معهد العلوم الدقيقة، معهد الحقوق، معهد العلوم البيولوجية.

* مولود معمري: هو باحث في اللسانيات ولد بتيزي وزو سنة 1917، رئيس اتحادية البربرية في باريس حتى سنة 1979، أسس عام 1982 مركز الدراسات والبحوث الأمازيغية بباريس ومجلة "أوال" (الكلمة) التي عني بالقضايا الثقافية الأمازيغية ويعتبر مؤسس قواعد الأمازيغية. كتب مولود معمري العديد من الروايات المشهورة منها: الهضبة المنسية، الأفيون والعصا... الخ جمع و نشر قصائد الشاعر القبائلي محند أومحمد، أدى منع إحدى محاضراته بجامعة تيزي وزو عام 1982 إلى ما يسمى الربيع البربري، توفي في حادث سيارة 1989.

وفي سنة 1984 تمّ إلغاء المراكز الجامعية وتحويلها إلى معاهد وطنية للدراسات العليا، ليصبح المركز الجامعي بتيزي وزو جامعة سنة 1989، وأطلق عليها اسم جامعة مولود معمري سنة 1994 من قبل رئيس الحكومة السابق - مقداد سيفي-.

وفي سنة 1998 تمّ إدخال تخصصات أخرى إلى الجامعة وبذلك فتح معاهد جديدة فيها، والتي بلغ عددها ستة (6) معاهد هي:

- معهد الطب، معهد العلوم، معهد العلوم الاقتصادية، معهد الحقوق، معهد العلوم الإنسانية ومعهد علوم الهندسة.

وفي سنة 2001 تمّ إلغاء معهد علوم الهندسة وجزئاً إلى ثلاثة تخصصات: الإعلام الآلي والإلكترونيك المدنية، البناء المدني، العلوم البيولوجية والعلوم الزراعية.

وأصبح بذلك عدد المعاهد 2001 ثمان (8) معاهد، وكل معهد متكون من عدّة تخصصات تابعة له.

أما عن عدد الطلبة فقد ارتفع من 500 طالب سنة 1977 إلى 31 880 طالب سنة 2005 وعن الأساتذة فقد ارتفع عددهم من 28 أستاذ إلى 1135 أستاذا سنة 2005.

وعن الأحياء الجامعية فإنّ الجامعة تحتوي إلى غاية 2006 على 12 حيّا جامعيّا، خمسة (5) منها للذكور وسبعة (7) للإناث.

2-3- وصف جامعة مولود معمري:

- معاهد أو كليات الجامعة :

تتكوّن حاليا جامعة مولود معمري (2012-2013) من تسع (09) كليات أو معاهد، والتي تتوزّع في مدينة تيزي وزو وفي المناطق المجاورة لها وهي: منطقة حسناوّا (HASNAOUA I)، منطقة حسناوّا II ، منطقة تامدة (TAMDAT)، منطقة بوخالفة (BOUKHALFA)، منطقة أبيطا (ABITAT)، منطقة حملاط (HAMLAT).

أما عن توزيع الكليات في هذه المناطق فهو كالآتي:

حسناوة I (HASNAOUA I): تتكوّن من:

1- كلية الطب.

2- كلية الآداب واللّغات.

3- كلية الاقتصاد والتسيير والتجارة.

حسناوة II (HASNAOUA II): تتكوّن من:

1- كلية هندسة البناء.

2- كلية الإعلام الآلي.

3- كلية العلوم.

4- كلية العلوم البيولوجية والزراعية.

بوخالفة (BOUKHALFA): تتكوّن من:

1- كلية الحقوق

تامدة (TAMDAT): تتكوّن من:

1- كلية علوم الأرض والفضاء.

2- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وكلّ كلية من هذه الكليات تتكون من عدّة تخصصات عامة، وكل تخصص عام متكوّن

من تخصصات فرعية تابعة له.

- حجم طلبة الجامعة:

إنّ عدد الطلبة الذين يدرسون بجامعة مولود معمري، والموزعين على التخصصات

المختلفة وفق النظام الكلاسيكي، وكذا النظام الجديد (LMD) في تزايد مستمر خاصة مع

إدخال تخصصات جديدة لم تكن من قبل، و قد بلغ عددهم في العام الدراسي 2012-2013 (47729) طالب و طالبة.

- الإقامات الجامعية لطلبة الجامعة:

كون هؤلاء الطلبة أتوا من مناطق مختلفة سواء من داخل ولاية تيزي وزو أو خارجها من ولايات أخرى، نظرا لاحتوائها على تخصصات لا توجد عبر كل ولايات الوطن مثل اللغة الأمازيغية، كما نجد بها طلبة أجانب من خارج الوطن كون جامعة مولود معمري كذلك تدرّس بها أغلب التخصصات باللغة الأجنبية، بإنشاء بعض التخصصات في الآداب والعلوم الإنسانية التي تدرس باللغة العربية كعلم النفس وعلم الاجتماع، وكذا الحقوق، مما ساعد الطلبة الأجانب خاصة الأفارقة على الدراسة بها، وهذا ما أدى إلى إنشاء إقامات جامعية للذكور والإناث تابعة أيضا للجامعة، وهي موزعة كالتالي:

جدول رقم (5) يمثل توزيع الإقامات الجامعية لطلبة جامعة مولود معمري حسب الجنس:

الجنس	الإقامات الجامعية
ذكور	حسناوة I، واد عيسي، بوخالفة
إناث	حسناوة II، حسناوة III، حسناوة IV، مدوحة، واد عيسي، بوخالفة، ذراع بن خدة

وهذه الإقامات تديرها مديرتان كل مديرية تحوي عدد من الإقامات للذكور والإناث كالتالي:

1- مديرية الخدمات الجامعية المركزية: وتدير الإقامات التالية: مدوحة، واد عيسي، بوخالفة، ذراع بن خدة.

2- مديرية الخدمات الجامعية لحسناوة: وتدير الإقامات التابعة لحسناوة (III, IV,

. (II, I)

3- منهج الدراسة:

تتأثر عملية اختيار منهج ما للقيام بأي دراسة كانت بعدة عوامل ومؤثرات يمكن تصنيفها إلى أكثر من ثلاثة أنواع : أخلاقية ، معرفية و اجتماعية، إلا أن طبيعة الموضوع تمثل العامل الأساس المحدد لاختيار منهج ما دون غيره ، وحيث أن موضوع الدراسة الحالية يتناول العلاقة بين الاتجاه نحو التدين و كل من الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي، فإن أكثر المناهج ملاءمة لها هو المنهج الوصفي التحليلي .

يعرّف المنهج الوصفي أنّه كلّ استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر النفسية والاجتماعية كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، وبينها وبين ظواهر أخرى، وذلك قصد بناء معقول للأحداث، والتي يعتبر الفرد مصدرا لها (تركي رابح، 1984، ص129).

فهذا المنهج لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث فقط ولكنه يذهب أبعد من ذلك فهو يحلّل، يفسر، يقارن، ويقيم أملا في التّوصل إلى ما يزيد به رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، فهو الطريقة التي ترتبط بظاهرة ما قصد وصفها وصفا دقيقا وتفسيرها تفسيراً علمياً، ويعتمد في ذلك على جميع البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة باستخدام الملاحظة أو المقابلة أو الاختبارات بما يتلاءم مع الموضوع(عمار بوحوش وآخرون، 2001، ص 118).

وتندرج الدّراسات الوصفية ضمن دراسات العلاقات الإرتباطية التي تعتبر أحد أنواع البحوث الوصفية، والتي تحاول الإجابة على تساؤلات الدّراسة من خلال تحليل العلاقات بين متغيراتها، حيث أنه يوفر أوصافا دقيقة للظاهرة محل الدراسة عن طريق جمع البيانات ووصف الممارسات، كما يعين على تنظيمها وتحديدها وتفسيرها بعبارات واضحة ومحددة خصوصا وأنه كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة ، فالوقوف عند ذكر صفات ما عن موضوع الدراسة لا تشكل جوهر البحث الوصفي ، وأن عملية البحث لا تكتمل إلا عند استخلاص تعليمات ذات مغزى حول المشكلة المدروسة (جابر عبد الحميد جابر، 1978، ص 136).

هذا ويكتسي المنهج الوصفي أهمية كبيرة في العلوم النفسية الاجتماعية ، خصوصا أثناء دراسة مواضيع محددة ، كما هو الشأن بالنسبة لهذه الدراسة ، ذلك أن الدراسات الوصفية تستهدف تقويم موقف يغلب عليه طابع التحديد .

ولهذا فان المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأنسب للقيام بهذه الدراسة .
4- مجتمع الدراسة:

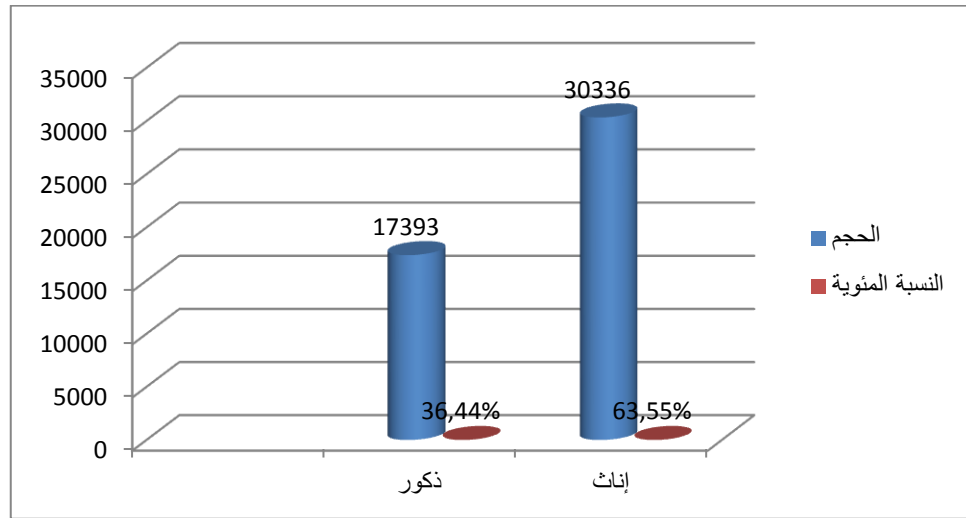
مجتمع الدراسة هو المجتمع الذي يسحب منه الباحث عينة بحثه، أو هو مجموعة من المفردات تشترك في صفات وخصائص محدّدة ومعينة من قبل الباحث، إنّه الكلّ الذي نرغب في دراسته لكن يتم جمع البيانات من جزء فقط من مفرداته يسمى العينة (محمد بوعلاق، 2009، ص15).

وفي هذه الدراسة تحدّد المجتمع الأصلي بطلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو وهذا لكلّ التخصصات المتواجدة بالجامعة، والجدول التالي يوضّح عدد الطلبة حسب الجنس.

جدول رقم (03) يمثل مجتمع الدراسة حسب الجنس مع النسبة المئوية.

النسبة المئوية	الحجم	الجنس
36,44%	17393	ذكور
63,55%	30336	إناث
100%	47729	المجموع

شكل رقم (03) يمثل مجتمع الدراسة حسب الجنس



5- عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها مجموعة من المستجيبين يتم اختيارهم من المجتمع الأصلي لتحقيق أغراض الدراسة (حسين إبراهيم حسن المحمداوي، 2007، ص 112).

وبما أن عدد طلبة المجتمع الأصلي 47729 طالب وطالبة من مختلف الكليات، فقد اختير منهم 600 كعينة للبحث الحالي وتم تقسيمها إلى قسمين:

1- عينة الدراسة الاستطلاعية بلغت 200 طالب وطالبة ، و التي استعملت لاستخراج الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (الثبات).

2- عينة الدراسة الأساسية بلغت 400 طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث تم تقسيم المجتمع الإحصائي أولاً إلى قسمين ومن ثم القيام بعملية المعاينة من كل جنس.

و قد تم استبعاد 100 فرد من العينة الأساسية بعد تفريغ نتائج تطبيق مقاييس الدراسة، و ذلك لعدم توفر الشروط الصحيحة لاستجاباتهم مثل ترك بعض البنود دون إجابة أو اختيار إجابتين من نفس البند و بذلك أصبح حجم العينة النهائية 300 فرد.

و لتحديد نسبة كل جنس من العينة الكلية تم تطبيق القانون التالي (سالم عيسى بدر، عماد غصاب عابنة، 2007، ص 23):

$$\text{حجم العينة} \times \frac{\text{حجم الطلبة من الذكور أو من الإناث فقط}}{\text{الحجم الكلي لطلبة الجامعة ذكورا وإناثا}}$$

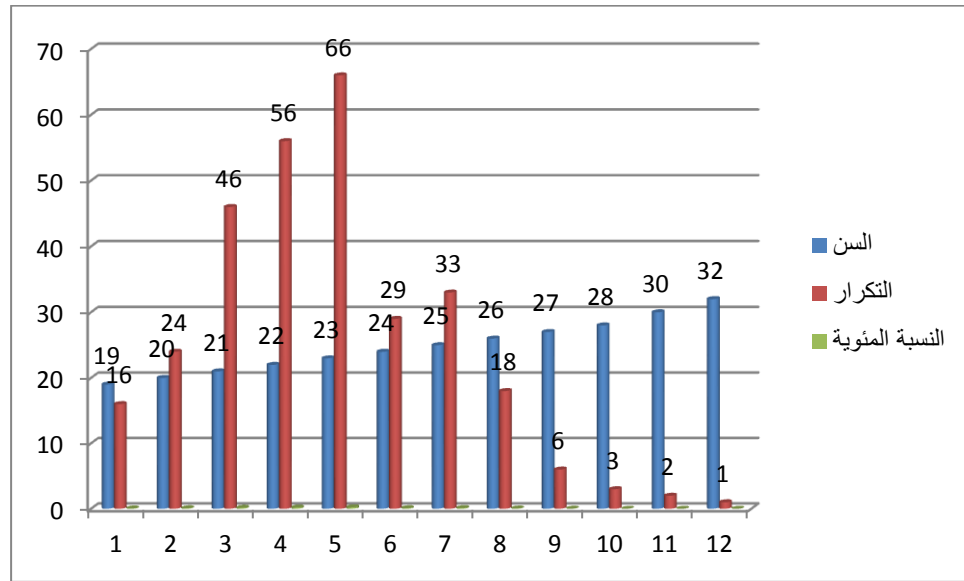
خصائص العينة:

- حسب السن:

جدول رقم (04) يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن مع النسب المئوية:

السن	التكرار	النسبة المئوية
19	16	5,3 %
20	24	8 %
21	46	15,3 %
22	56	18,7 %
23	66	22 %
24	29	9,7 %
25	33	11 %
26	18	6 %
27	06	2 %
28	03	1 %
30	02	0,7 %
32	01	0,3 %
المجموع	300	100 %

شكل رقم (04) يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن



نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن أفراد عينة هذه الدراسة يتراوح سنهم ما بين 19 و 32 سنة، وأعلى نسبة منهم هم في سن 22 سنة بنسبة 18,7 %، ويليه الطلبة الذين يتراوح سنهم ما بين 21 بنسبة 15,3 % و 25 سنة بنسبة 11 % وهذه أعلى النسب، أي أن أغلب الطلبة يتراوح سنهم ما بين 21 و 25 سنة، وأقل نسبة هي من هم في سن 32 سنة بنسبة 0,3 %.

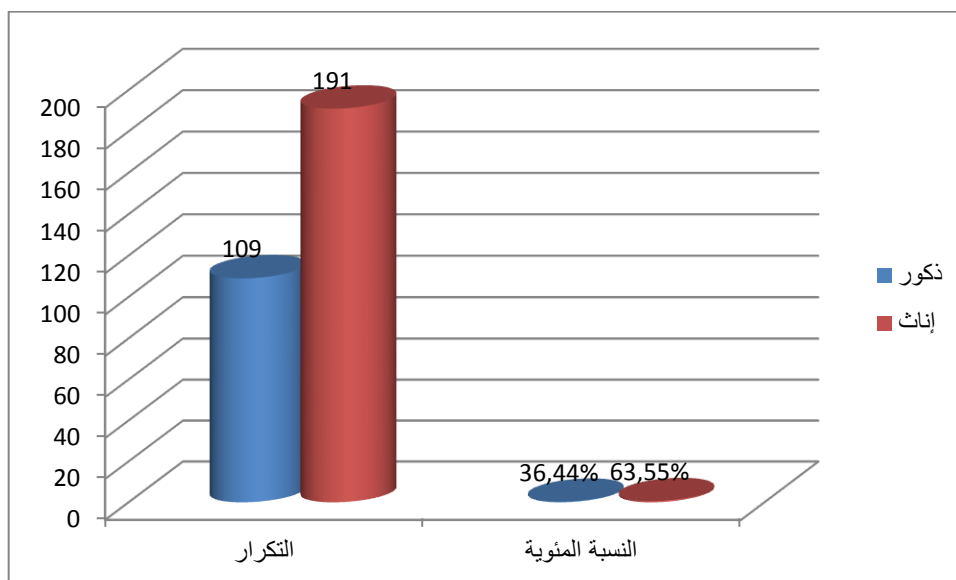
كما نلاحظ أن كل الطلبة هم في مرحلة الرشد الأكثر حساسية، لأنها مرحلة بداية الخروج من المراهقة والدخول في الرشد، مما يعني الإقبال على تحمّل مسؤوليته ومسؤولية عائلته ومسؤولية الزواج وتكوين أسرة.

- حسب الجنس:

جدول رقم (05) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الجنس مع النسب المئوية:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	109	36,44 %
إناث	191	63,55 %
المجموع	300	100 %

شكل رقم (05) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الجنس



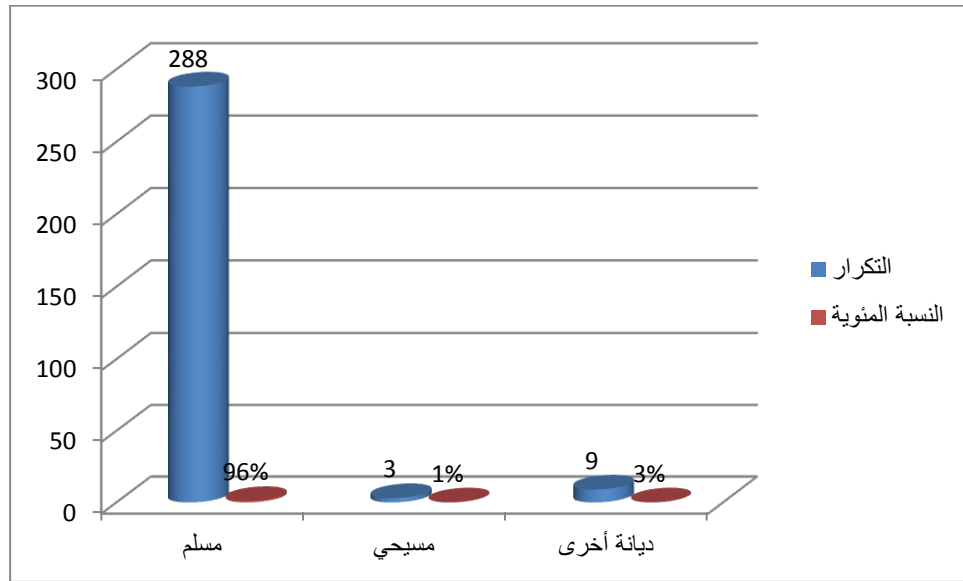
نلاحظ من خلال هذا الجدول تفوق عدد الإناث عن عدد الذكور في عينة البحث، وهذا راجع إلى تفوق عدد الإناث على عدد الذكور في الجامعة بشكل عام لكل التخصصات وعلى كل المستويات أو السنوات، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الإناث عن نسبة الذكور في العينة بقدر الضعف تقريبا.

- حسب نوع الديانة:

جدول رقم (06) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب نوع الديانة مع النسب المئوية:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
مسلم	288	% 96
مسيحي	03	% 01
ديانة أخرى	09	%3
المجموع	300	% 100

شكل رقم (06) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب نوع الديانة



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة هم مسلمون بنسبة 96 %، ويليه في الدرجة الثانية الطلبة الأفراد الذين يدينون بديانات أخرى بنسبة 3 % ، وأقل نسبة هي لمن يدينون بالمسيحية بنسبة 1%.

4- أدوات الدراسة:

لغرض اختبار فرضيات الدراسة الحالية وقياس متغيراتها تم استعمال ثلاثة مقاييس هي: مقياس الاتجاه نحو التدين للدكتور زياد بركات، ومقياس الأمن النفسي لماسلو و مقياس التوافق الاجتماعي، وفيما يلي وصف لهذه المقاييس.

6-1- مقياس الاتجاه نحو التدين:

وهو من إعداد الباحث الدكتور زياد بركات(2006) مكون من (20) فقرة تم صياغتها جميعها بطريقة ايجابية يجيب عليها المفحوص ، بحيث يشتمل على خمس استجابات بين الموافقة الشديدة والمعارضة الشديدة تبعاً لسلم ليكرت (Likert)، تمنح إجابة المفحوص درجة تتراوح بين خمس درجات ودرجة واحدة على الترتيب، وبذلك تراوحت درجة كل مفحوص بين (20) و(100) درجة، في حين اعتبرت الدرجة (80) فما فوق على هذا

المقياس التوجه الايجابي نحو التدين، بينما اعتبرت الدرجة (80) وما دون مؤشرا للتوجه السلبي نحو التدين، و في هذه الدراسة تم تعديل طريقة التصحيح بحيث وضعت ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات المقياس (أوافق، احياد، أعارض على الترتيب) و الجدول التالي يوضح بدائل المقياس الثلاثة و الدرجات المعتمدة لها.

جدول رقم (07) يوضح بدائل مقياس الاتجاه نحو التدين والدرجات المعتمدة لها:

الدرجة	البديل
3	أوافق
2	غير متأكد
1	أعارض

بالنسبة للدرجات النهائية التي يمكن الحصول عليها فقد تراوحت درجة كل مفحوص بين (20) و (60) درجة، و اعتبرت الدرجة (40) فما فوق على هذا المقياس التوجه الايجابي نحو التدين، بينما اعتبرت الدرجة (40) وما دون مؤشرا للتوجه السلبي نحو التدين والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (08) يوضح كيفية تفسير درجات مقياس الاتجاه نحو التدين.

الدرجات	تفسيرها
اقل من 40	اتجاه سلبي نحو التدين
40	اتجاه حيادي نحو التدين
اكبر من 40	اتجاه ايجابي نحو التدين

6-2- مقياس الأمن النفسي:

بناءً على أهداف الدراسة وللإجابة عن الأسئلة الخاصة بالأمن النفسي فقد استخدم مقياس الشعور بالأمن النفسي من إعداد ماسلو (Maslow) ، والذي أشتمل على (75) فقرة بعضها ايجابي و البعض الآخر سلبي تطلب الاستجابة ب (نعم، غير متأكد، لا)، بحيث أن الإجابة بنعم تحصل على درجة (3) ،والإجابة بلا تحصل على درجة (1)، والإجابة بغير متأكد تحصل على درجة واحدة (2) بالنسبة للبنود الايجابية ، أما بالنسبة للبنود السلبية الإجابة بنعم تحصل على درجة (1) ،والإجابة بلا تحصل على درجة (3)، والإجابة بغير متأكد تبقى درجتين (2) .

و هذا المقياس قام بتعريبه و تكيفه على البيئة العربية العديد من الباحثين ، و في الدراسة الحالية اعتمد المقياس الذي كيفة كل من فهد الدليم ، فاروق عبد السلام ، يحي محمد و عبد العزيز عبد الرحمن الفتة و ذلك لكون عباراته أكثر وضوحا وملاءة بالنسبة لبيئة و عينة الدراسة الحالية.

و بعد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين و تطبيقه على عينة استطلاعية لحساب صدقه و ثباته، تم حذف و تعديل بعض بنوده الأصلية حسب ما تم التوصل إليه ليكون أكثر صلاحية و مناسبة للدراسة الحالية، و بذلك قلص عدد بنوده إلى (65) بنود و بالنسبة للدرجات النهائية التي يمكن الحصول عليها فهي كالاتي:

- الدرجة العليا للمقياس وهي حصيلة ضرب أعلى درجة للبند الايجابي في عدد بنود المقياس الكلي: $195 = 65 \times 3$.

- الدرجة الدنيا للمقياس وهي حصيلة ضرب أدنى درجة للبند السلبي في عدد بنود المقياس الكلي: $65 = 65 \times 1$.

- درجة الحياد وهي حصيلة ضرب الدرجة الوسطى في عدد بنود المقياس الكلي: $130 = 65 \times 2$.

وبذلك تمّ الحصول على أعلى درجة هي (195) وأدنى درجة هي (95)، ودرجة وسطى هي (130) ، ودرجات متفرقة بين كلّ هذه الدرجات.

ويكون تفسير هذه الدرجات أنّه كلّما كان الاقتراب إلى جهة (195) من (130) دل ذلك على عدم الشعور بالأمن النفسي وكلّما كان مقترباً إلى جهة (65) من (130) كان أقل شعوراً بالأمن النفسي.

وبصفة عامة فالدرجات الأقل من (130) تعبّر عن عدم الشعور بالأمن النفسي، والأكبر من (40) تعبّر عن الشعور بالأمن النفسي، والجدول التالي يوضّح ذلك.

جدول رقم (09) يوضّح كيفية تفسير درجات مقياس الأمن النفسي.

الدرجات	تفسيرها
اقل من 130	عدم الشعور بالأمن النفسي
اكبر من 130	الشعور بالأمن النفسي

6-3- مقياس التوافق الاجتماعي:

هذا المقياس تمّ بناؤه وإعداده من طرف الباحثة الدكتورّة إلهام ثابت نعمان (2008) مكوناً من (20) فقرة ، تعبر فقراته عن التوافق الإيجابي والسلبي ، حيث صيغت مضامين الفقرات الفردية بصورة سلبية ومضامين الفقرات الزوجية بصورة إيجابية، وتكون استجابة المشاركة على مقياس التوافق الاجتماعي حسب تقدير المستجيب لمدى انطباق مضمون الفقرة عليه في مدرج من خمس نقاط، فالفقرات الفردية (السلبية) يبدأ التدرّج بأن يشير الرقم (1) إلى تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً، ويشير الرقم (2) إلى تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، ويشير الرقم (3) إلى تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، ويشير الرقم (4) إلى تنطبق عليّ بدرجة قليلة، ويشير الرقم (5) إلى لا تنطبق عليّ، أما بالنسبة للفقرات الزوجية (الإيجابية) فيكون التقييم عليها

بطريقة معاكسة، أي أن الرقم (5) يشير إلى تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً، ويشير الرقم (4) إلى تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، ويشير الرقم(3) إلى تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، ويشير الرقم (2) إلى تنطبق عليّ بدرجة قليلة، ويشير الرقم (1) إلى لا تنطبق عليّ، ثم يتم حساب درجة مقياس التوافق الاجتماعي بالجمع الجبري لدرجات فقرات المقياس، فتتراوح الدرجة الكلية لمقياس التوافق الاجتماعي ما بين (20-100) درجة، حيث تشير الدرجة (20) إلى عدم التوافق الاجتماعي، أما الدرجة (100) فتعبر عن وجود الحد الأعلى من التوافق الاجتماعي لدى المشاركة، ومن أجل احتساب الوسط الفرضي لمقياس التوافق الاجتماعي فقد تم ضرب عدد فقرات المقياس بالدرجة (3) باعتبارها تمثل نقطة الوسط للتدرج المستخدم في المقياس وبذلك تصبح قيمة المتوسط الفرضي لمقياس التوافق الاجتماعي(60).

و في هذه الدراسة تم تعديل طريقة التصحيح بحيث وضعت ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات المقياس(أوافق، غير متأكد، أعارض)، و نظراً لاختلاف بنود المقياس بين الايجابي و السلبي فان التصحيح يكون كالتالي:

- بالنسبة للبنود الايجابية أعطيت درجات 1، 2، 3.
- بالنسبة للبنود الايجابية أعطيت درجات 3، 2، 1.

وذلك تبعاً للبدائل المعطاة وهي: أوافق، غير متأكد، أعارض وفيما يلي جدول يوضح ذلك.

جدول رقم (10) يوضح بدائل مقياس التوافق الاجتماعي والدرجات المعتمدة لها في حالة البنود الايجابية والبنود السلبية.

البدائل	درجات البنود الايجابية	درجات البنود السلبية
أوافق	3	1
غير متأكد	2	2
أعارض	1	3

وبالنسبة للدرجات النهائية التي يمكن الحصول عليها فهي كالآتي:

- الدرجة العليا للمقياس وهي حصيلة ضرب أعلى درجة للبند الايجابي في عدد بنود المقياس الكلي: $60 = 20 \times 3$.

- الدرجة الدنيا للمقياس وهي حصيلة ضرب أدنى درجة للبند السلبي في عدد بنود المقياس الكلي: $20 = 20 \times 1$.

- درجة الحياد وهي حصيلة ضرب الدرجة الوسطى في عدد بنود المقياس الكلي: $40 = 20 \times 2$.

وبذلك تم الحصول على أعلى درجة هي 60 وأدنى درجة هي 20، ودرجة وسطى هي 40، ودرجات متفرقة بين كل هذه الدرجات.

ويكون تفسير هذه الدرجات أنه كلما كان الاقتراب إلى جهة 20 دل ذلك على التوافق السلبي وكلما كان مقترباً إلى جهة 60 كان التوافق الايجابي أما درجة 40 وهي رتبة الوسيط للمقياس بين جانبي التوافق الايجابي و السلبي بالنسبة للمقياس.

وبصفة عامة فالدرجات الأقل من 40 تعبر عن توافق اجتماعي سلبي، والأكبر من 40 تعبر عن التوافق الاجتماعي الايجابي، والجدول التالي يوضّح ذلك.

جدول رقم (11) يوضّح كيفية تفسير درجات مقياس التوافق الاجتماعي.

الدرجات	تفسيرها
اقل من 40	عدم توافق اجتماعي
اكبر من 40	توافق اجتماعي

6-1-1- تحديد الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقاييس الدراسة:

أ- الصدق:

باعتبار أنّ الصدق هام جدا في الحكم على صلاحية المقياس، فقد قام الباحث باستخراج صدق مقاييس هذه الدراسة.

ويقصد بصدق المقياس مدى صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه، وترجع أهمية حساب الصدق إلى التعرف على مدى دقة المقياس في قياس السمة موضع القياس، وقدرته على التمييز بين الأفراد الذين يملكون تلك السمة من الذين لا يملكونها (صلاح أحمد مراد، أمين علي سليمان، 2005، ص 150).

وهناك عدة طرق لحساب صدق المقياس وفي الدراسة الحالية تمّ استخدام طريقة صدق المحتوى والصدق الذاتي لاستخراج صدق المقاييس المستخدمة.

❖ صدق المحتوى:

ويقصد به مدى تمثيل البنود الاختبار أو المقياس لمحتوى السمة موضع القياس، ويتم الحكم على ذلك عن طريق مجموعة من المحكمين أو المختصين في المجال، فصدق المحتوى هو دليل على شمول الأداة ودرجة تمثيلها للمحتوى، فيطلق عليه أسماء مثل: الصدق السطحي، صدق المحكمين... الخ (صلاح الدين محمود علام، 2006، ص 107). وقد تمّ استخراج صدق المحتوى لهذا المقياس من خلال عرضه على تسعة من المختصين في المجالات التالية: علم النفس، علم الاجتماع، علوم الشريعة (تخصص أصول الدين)، آداب و لغة عربية والملحق رقم (2) يوضّح أسماء المحكمين الذين تمّ الاستعانة بهم و تخصصاتهم، وذلك بغية بيانهم لمدى صلاحية وصحة تمثيل فقرات المقياس لقياس الموضوع، وكذا للتأكد من مناسبة البدائل المعطاة لكلّ فقرة، وتمّ اعتماد نسبة اتفاق 70%، بحيث يحتفظ بالفقرات ذات اتفاق 70% فأكثر من المحكمين، واستبعاد أو حذف الفقرات التي لم يتفق عليها 70% فأكثر من المحكمين.

وبعد التفريغ والفرز لأراء المحكمين وملاحظاتهم تم تعيين وتحديد ثلاثة مجالات (القبول ، التعديل ، الرفض) .

* مجال القبول : تم تحديد مجال القبول بالنسبة المئوية من 70 فما فوق .

*مجال التعديل: تم تحديد مجال التعديل بالنسبة المئوية من 30 إلى أقل من 70.

*مجال الرفض: تم تحديد مجال الرفض بالنسبة المئوية أقل من 30.

و فيما يلي النتائج المتحصل عليها بالنسبة لصدق المحكمين لكل مقياس .

جدول رقم (12) يمثل نتائج صدق المحكمين لمقاييس الدراسة

مقياس التوافق الاجتماعي	مقياس الأمن النفسي	مقياس الاتجاه نحو التدين	
-5-4-3-2-1 -10-9-8-7-6 -13-12-11 -16-15-14 20-19-18-17	-18-16-15-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-1 -33-32-31-30-29-28-27-26-25-24-23-22-21 -47-46-45-44-43-42-41-40-39-38-37-35-34 -64-63-62-61-60-58-56-55-54-52-51-50-49 75-74-72-71-70-69-68-67-66-65	-7-6-4-3-1 -14-13-12-11 20-19-17-15	مجال القبول (البنود التي تم قبولها)
18	59-57-44-24-19-18	-10-9-8-5-2 18-16	مجال التعديل (البنود التي تم تعديلها)
	73-71-65-55-53-52-53-25-20-14-5-2		مجال الرفض (البنود التي تم حذفها)

الصدق الذاتي:

ويقصد بالصدق الذاتي، صدق نتائج الاختبار، حيث تكون هذه النتائج حقيقية خالية من أخطاء القياس، ويتم الحصول على الصدق الذاتي من خلال حساب الجذر التربيعي لقيمة ثبات المقياس.

$$\sqrt{\text{ثبات المقياس}} = \text{الصدق الذاتي يساوي}$$

ومن خلال تطبيق هذا القانون تم الحصول على نتائج الصدق الذاتي للمقاييس وهي كالتالي:

جدول رقم (13) يمثل نتائج الصدق الذاتي لمقاييس الدراسة

مقاييس الدراسة	مقياس الاتجاه نحو التدين	مقياس الأمن النفسي	مقياس التوافق الاجتماعي
قيمة الصدق الذاتي	0,89	0,82	0,88

تشير نتائج هذا الدول إلى معاملات صدق ذاتي عالية للمقاييس الثلاثة، مما يعني صلاحيتها من ناحية الصدق الذاتي على التطبيق النهائي على العينة الأساسية للدراسة.

ب- الثبات:

يعدّ ثبات المقياس من الخصائص السيكومترية الأساسية في إعداد أي مقياس مقنّن، ويقصد بالثبات حصول الفرد على نفس الدرجات إذا طبّق عليه نفس الأداة مرتين، وتحت نفس الظروف، كما تشير إلى مدى اتساق درجات الاختبار من اختبار آخر.

ويوضّح معامل الثبات العلاقة بين مجموعتين من درجات الاختبار على نفس الاختبار، إمّا من إعادة التّطبيق أو من صور متكافئة، أو حساب مدى اتساق الإجابات داخل الاختبار من تطبيقه مرّة واحدة.

وتعد طريقة التجزئة النصفية من أكثر الطرق استخداماً في تقدير الثبات والتي تعتمد على تطبيق الاختبار مرة واحدة فقط، حيث تتطلب هذه الطريقة تقسيم الاختبار إلى نصفين متكافئين إحصائياً، وهذان النصفان يكونان مستقلين ومتكافئين في المحتوى والصعوبة، ويتساوى كل من المتوسط والانحراف المعياري لدرجاتهما (صلاح الدين محمود علام، 2006، ص 96).

وفي هذه الدراسة تم استعمال هذه الطريقة في حساب ثبات المقاييس المستخدمة، حيث تم تطبيق كل مقياس في صورته النهائية بعد عرضه على المحكمين وتعديل بنوده، على عينة استطلاعية عددها 200 طالب وطالبة من مختلف التخصصات بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، وبعد تصحيح نتائجه تم حساب درجات بنود النصف الفردي على حدا، ودرجات بنود النصف الزوجي على حدا، ثم أوجدنا معامل الارتباط بين درجات كل من النصفين وكانت قيمته كالآتي:

ونظراً لأن معامل الارتباط الذي حصلنا عليه يعتبر مقياساً لثبات درجات نصف الاختبار، فإنه يجب استخدام القيمة الناتجة في تقدير ثبات درجات الاختبار ككل، حيث أن قيمة معامل ثبات درجات نصف الاختبار تكون أقل من ثبات درجات الاختبار التي من الممكن الحصول عليها من الاختبار بطوله الأصلي.

وعليه تم استخدام طرق لحساب ثبات الاختبار ككل، وذلك بعد تفرغ العلامات أو الدرجات بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي **SPSS** لتسهيل الحساب، وهذا باستعمال الطرق التالية:

- معامل سبيرمان - براون (Spearman- Brown)

- معامل جوتمان (Gutmann).

- معامل كرونباخ (cronbach).

وفيما يلي نتائج كل هذه الطرق:

جدول رقم (16) يوضح قيمة الثبات لمقاييس الدراسة.

مقياس التوافق الاجتماعي	مقياس الأمن النفسي	مقياس الاتجاه نحو التدين	قيمة الثبات طريقة حساب معامل الثبات
0,79	0,68	0,80	سبيرمان براون (Spearman- Braoun)
0,79	0,68	0,80	جوتمان (Gutman)
0,67	0,84	0,68	ألفا كرومباخ (Alpha crombach)

من خلال حساب ثبات مقاييس الدراسة على عينة استطلاعية بحجم 200 طالب وطالبة من مختلف التخصصات و المستويات، وباستعمال الطرق الثلاث المبينة في الجدول أعلاه، فقد تمّ الحصول على:

- بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو التدين تم الحصول على معامل ثبات 0,80 بطريقة سبيرمان-براون وطريقة جوتمان، وعلى 0,68 بطريقة ألفا كرومباخ.

- بالنسبة لمقياس الأمن النفسي فقد تم الحصول أيضا على معامل ثبات 0,68 بطريقة سبيرمان-براون وطريقة جوتمان، وعلى 0,84 بطريقة ألفا كرومباخ.

- بالنسبة لمقياس التوافق الاجتماعي معامل ثبات 0,79 بطريقة، سبيرمان-براون وطريقة جوتمان، وعلى 0,67 بطريقة ألفا كرومباخ.

وهذه النتائج تشير إلى معاملات ثبات عالية، ودرجة عالية من الاتساق الداخلي لفقرات المقاييس مما يعني صلاحيتها للتطبيق على العينة الأساسية للدراسة.

7- الأساليب الإحصائية للدراسة:

لا يتحقق هدف أي دراسة في التحقق من فرضياته إلا من خلال استعمال الطرق والتقنيات الإحصائية التي من شأنها مساعدة الباحث في معالجة نتائجه بصورة كمية دقيقة لتكون الدراسة أكثر موضوعية وعلمية، ولأجل ذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات المتحصل عليها بعد تطبيق أدوات الدراسة وتمثلت الأساليب الإحصائية في:

7-1- النسب المئوية: وتم استعمالها خاصة لاستخراج عينة البحث من المجتمع الأصلي، ولمدى تمثيل العينة للمجموع الكلي حسب الجنس، كما استعملت النسب المئوية عند حساب الفروق بين الجنسين في نتائج المقاييس المطبقة.

ويتم الحصول على النسبة المئوية بتطبيق القانون التالي: (غريب السيد أحمد، 1998، ص 47).

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{مجموع التكرارات}}{\text{المجموع الكلي للعينة}} \times 100$$

7-2- المتوسط الحسابي: يعتبر من أهم المقاييس الإحصائية، فهو يوضح مدى تقارب أو تباعد الدرجات عن بعضها البعض أي مدى قربها أو بعدها عن المتوسط، فهو حاصل قسمة قيم التوزيع على عددها، قانونه كالتالي: (أحمد محمد الطيب، 1999، ص 105، 106).

$$\frac{\text{مجموع المشاهدات}}{\text{عددها}} = \bar{م} ، \frac{\text{مجموع س}}{\text{ن}} = \bar{م}$$

حيث:

م': المتوسط الحسابي.

س: الدرجات الخام.

ن: عدد أفراد العينة.

7-3- الانحراف المعياري: هو أكثر مقاييس التشتت شيوعاً وأهمية، وهو الجذر التربيعي

لمتوسط مربعات انحرافات القيم عن متوسطها الحسابي، والانحراف المعياري هو

الجذر التربيعي للتباين.

ويمكن حساب الانحراف المعياري على النحو التالي: (نبيل جمعة صالح النجار، 2007،

ص 139).

$$\sigma = \frac{\sqrt{\text{مجموع (س - م)²}}}{\text{ن}}$$

حيث أن:

ع: الانحراف المعياري.

م: المتوسط الحسابي.

س: الدرجة الخام.

ن: عدد أفراد العينة.

مجموع القيم.

4-7- معامل ارتباط بيرسون: يقاس الارتباط بين متغيرين بعدة معاملات الارتباط ومنها معامل ارتباط بيرسون، حيث يدلّ على درجة العلاقة بين متغيرين إن كانت قوية أو ضعيفة، فهو يدلّ على قوة العلاقة بين متغيرين وعلى اتجاه هذه العلاقة.

وقد استخدم هذا المعامل لاستخراج ثبات مقاييس الدراسة بطريقة التجزئة النصفية، كما استخدم في قياس العلاقة بين متغيرات الدراسة.

ويتم حساب معامل الارتباط بالمعادلة التالية: (فريد كامل أبو زينة، 2006، ص 165، 166).

$$r = \frac{n \text{ مـج سـ} \times \text{صـ} - \text{مـج سـ} \times \text{مـج صـ}}{\sqrt{[n \text{ مـج سـ} - 2 \text{ مـج صـ}]^2 [n \text{ مـج صـ} - 2 \text{ مـج سـ}]^2}}$$

حيث أن:

ر: معامل الارتباط.

ن: عدد أفراد العينة.

مـج سـ: مجموع درجات المتغير الأول.

مـج صـ: مجموع درجات المتغير الثاني.

5-7- اختبار (T) للفروق: يهدف هذا الاختبار إلى معرفة دلالة الفروق بين متوسطي

مجموعتين من الدرجات على المتغير التابع، ومعرفة هل هذان المتوسطان ينتميان

إلى أصل كلي أم مختلفين (حجاج غانم، 2008، ص 441).

وقد استخدم هذا الاختبار في هذه الدراسة لمعرفة دلالة الفروق في الاتجاه نحو التدين،

درجات الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة حسب الجنس (ذكورا وإناثا)،

ويتم الحصول عليه من خلال تطبيق عدّة معادلات حسب نوعية العينة والمتغيرات.

وبما أنّه في الدراسة الحالية استعمل الاختبار (T) لدراسة الفروق بين الجنسين لكل المتغيرات المدروسة، فإنّه استعملت المعادلة التالية نظرا لعدم تجانس حجم الذكور مع حجم

الإناث، أي استعمل اختبار (T) لعينتين مستقلتين وغير متجانستين (محمد بوعلاق، 2009، ص 150).

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2}{n_1} + \frac{S_2^2}{n_2}}}$$

حيث أن:

\bar{X}_1 : متوسط العينة الأولى.

\bar{X}_2 : متوسط العينة الثانية.

n_1 : حجم العينة الأولى.

n_2 : حجم العينة الثانية.

S_1^2 : تباين العينة الأولى.

S_2^2 : تباين العينة الثانية.

ويجب الإشارة في آخر هذا العنصر أن كل هذه الأدوات الإحصائية قد تمّ تطبيقها من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية **SPSS**، حيث تمّ تفرغ بيانات مقاييس الدراسة بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية حسب النتائج المتحصل عليها من المستجيبين.

وبما أنّه تمّ الاعتماد على هذا البرنامج، فإنه من الأحسن إعطاء توضيح عن هذا البرنامج بشكل موجز.

فكلمة **SPSS** تتكون من **Statistical Package for Social Scientifices**

وهي تعني الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وهو برنامج آلي يستخدم لإجراء عمليات إحصائية كثيرة بشكل سهل، فالقيام بالحسابات اليدوية لهذه الإحصاءات ليس سهلا خاصة إذا كان حجم البيانات كبيرا، ولكن باستخدام برنامج النظام الإحصائي **SPSS**، تصبح جميع هذه التحليلات سهلة ويتم من خلال التعامل مع البرنامج كسب الكثير من الوقت والجهد والموضوعية والدقة في النتائج (نبيل جمعة صالح النجار، 2007، ص 285).

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم الإجراءات المنهجية المتبعة لتحقيق أغراض الدراسة ميدانياً، حيث تناولنا أولاً الدراسة الاستطلاعية التي ساعدتنا على التحقق من متغيرات الدراسة أكثر ميدانياً، وكذا لتحديد الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (الصدق والثبات)، بعدها تم تحديد المنهج المستخدم المتمثل في المنهج الوصفي التحليلي، وكذا مكان إجراء الدراسة وهو جامعة مولود معمري بتيزي وزو ومنه تم تحديد مجتمع الدراسة وهم طلبة الجامعة من كل المستويات و التخصصات، ومنه تم استخراج عينة الدراسة وتحديد أهم خصائصها حسب السن، الجنس، نوع الديانة ، ومن ثمة قمنا بعرض لأدوات الدراسة المتمثلة في مقياس الاتجاه نحو التدين، مقياس الأمن النفسي و مقياس التوافق الاجتماعي من خلال وصفها و حساب صدقها و ثباتها، وفي آخر الفصل تم تحديد الأساليب الإحصائية المستعملة في تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

وبعد عرض الإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية، سيتم لاحقاً عرض أهم النتائج المتحصل عليها وفقاً لهذه الإجراءات، وبحسب الفرضيات المطروحة.

الفصل السادس

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

- 1- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى
- 2- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية
- 3- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
- 4- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة
- 5- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة
- 6- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية السادسة
- 7- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية السابعة
- 8- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثامنة

استنتاج عام للدراسة

اقتراحات الدراسة

صعوبات الدراسة

خاتمة الدراسة

تمهيد:

بعد أن تم تطبيق مقاييس الدراسة على أفراد العينة المختارة، وبعد تفرغ النتائج الخام المتحصل عليها، سنقوم فيما يلي بعرض هذه النتائج وذلك وفقا لفرضيات الدراسة ، كما سيتم تفسير ومناقشة هذه النتائج بعد عرض كل فرضية على حسب الدراسات السابقة القريبة من الموضوع، وبحسب تحليلنا المستنبط من الواقع المعاش ومن الملاحظات والتجارب الميدانية .

1-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

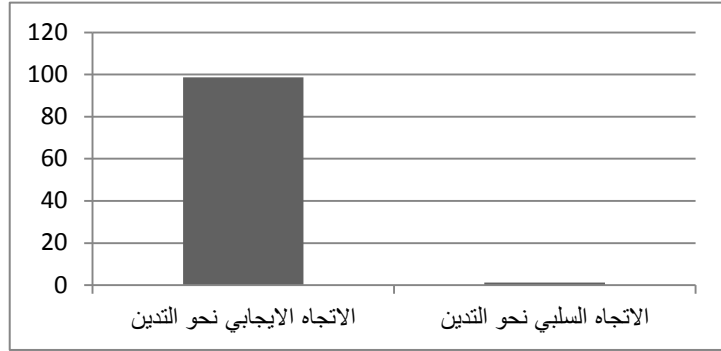
لدى طلبة الجامعة اتجاهات سلبية نحو التدين .

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية للاتجاهات الثلاثة التي يقيسها مقياس الاتجاهات نحو التدين والمتمثلة في الاتجاهات الإيجابية، الاتجاهات السلبية، الاتجاهات الحيادية، وذلك انطلاقا من نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس بعد جمعها وفق طريقة تصحيح المقياس، والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (15) يوضح نتائج طبيعة اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو التدين حسب التكرارات والنسب المئوية.

مجموع أفراد العينة		طبيعة الاتجاه نحو التدين
النسبة المئوية	التكرار	
98,7%	296	الاتجاه الايجابي نحو التدين
1,3%	04	الاتجاه السلبي نحو التدين
100 %	300	المجموع

شكل رقم (07) يوضح نتائج طبيعة اتجاهات نحو التدين أفراد عينة الدراسة



يتبين من نتائج الجدول رقم (15) أنّ الاتجاهات الإيجابية نحو التدين تتصدر الاتجاهات الأخرى، حيث بلغت نسبة الذين لهم اتجاهات إيجابية من أفراد عينة الدراسة 98,7 % وهي أعلى نسبة كما أنها تفوق النصف، وتأتي بعدها الاتجاهات السلبية بنسبة 1,3 % ، وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة لهم اتجاهات إيجابية نحو التدين ، وعليه لم تتحقق الفرضية المطروحة و التي افترضت وجود اتجاهات سلبية نحو التدين و بذلك نقبل الفرضية البديلة بوجود اتجاهات ايجابية نحو التدين.

1-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (15) حول طبيعة اتجاهات طلبة الجامعة نحو التدين، أن أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة والتي تقدر بـ 98,7 % لهم اتجاهات إيجابية نحو التدين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنها راجعة لطبيعة المجتمع الجزائري عامة وثقافته الدينية ذات التأثير الواضح على أفراد ، فبحكم أن مجتمعنا مجتمعاً مسلماً فإن جميع أفرادنا يمارسون الأساليب الدينية في حياتهم اليومية والمتمثلة في ذكر الله والتضرع إليه والإيمان بالقدر

خيرته وشربه واحتساب الأجر عند وقوع المصائب والمشكلات ، والإكثار من الصلاة والاستغفار وقراءة القرآن في أوقات الشدة والأزمات.

و الملاحظ حاليا في منطقة القبائل الكبرى على غرار مناطق المجتمع الجزائري انتشار المظاهر المعبرة عن الاتجاهات الايجابية نحو الدين في أوساط المنطقة وتعاطيه مع مختلف الأنشطة و الأحداث المعاشة ، ولعل ما حدث في رمضان 2013 اكبر مثال على ذلك حيث خرج 15 الف مواطن من مختلف سكان منطقة تيزي وزو و قراها لتناول إفطار جماعي في اكبر تجمع لهم بساحة وسط المدينة و رافقه بعدها مظاهرات عارمة كل ذلك تنديدا و إنكارا لما حدث قبل ذلك اليوم بالمنطقة من محاولة بعض المتمردين عن الدين بالأكل والشرب و احتساء الخمر نهار شهر رمضان أمام أنظار الجميع و القيام بسلوكات منافية لتعاليم الدين وهذا ما أثار غضب سكان منطقة تيزي وزو عامة ، مع الإشارة إلى أن سكان هذه المنطقة ليسوا معارضين لممارسة أية ديانة أخرى غير الإسلام لكن في إطار المبادئ و الأخلاق التي تتبناها كل الديانات السماوية الأخرى ، و الدليل على ذلك وجود متدينين بغير الإسلام في هذه المنطقة و هم يمارسون شعائرهم علانية ، و هذا قد يفسر وجود نسب معينة من أفراد عينة هذه الدراسة رغم أنهم طلبة من سكان المنطقة إلا أن ديانتهم غير الإسلام (جدول رقم (6) لخصائص عينة الدراسة).

و كون اكبر نسبة من أفراد العينة و المقدرة بـ 96 % هم مسلمون (انظر إلى جدول رقم (6) لخصائص العينة) ، فانه يمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية أيضا إضافة إلى ما سبق ذكره من ارتفاع نسبة الاتجاهات الايجابية نحو الدين إلى عودة الصحة الإسلامية خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي، حيث استطاعت فرض نفسها كواقع ملموس في الحياة العامة والأوساط الاجتماعية المختلفة، ذلك أنها خاطبت كافة الشرائح والفئات والنخب بغض النظر عن الجنس أو العمر أو المستوى الاجتماعي أو التعليمي.

ونظراً لأن الإنسان متدين بالفطرة، فهناك تيار عام وظاهر اليوم ينحو باتجاه الشخصية المتدينة، بعد أن سادت لفترة من الفترات طبيعة اللامبالاة والإعراض والتخلي عن الدين خاصة في منطقة القبائل من الوطن، وذلك تحت وطأة التوجه العلماني الذي عمل على تغييب الخطاب الديني ومحاربهته وصدّ الناس عنه.

وهذا أمر قد تم تجاوزه في هذه المنطقة حالياً لكن من باب أو آخر قد يكون لها تأثير على الاتجاه نحو التدين سابقاً لدى سكانها خاصة لدى فئة الشباب منهم طلبة الجامعة كونهم الأكثر مساساً بتلك الأحداث، وهذا قد يفسر وجود نسبة معينة من الاتجاهات السلبية نحو التدين لدى أفراد العينة لكنها غير معتبرة احصائياً مما يدل أن الاتجاهات السابقة قد تغيرت و أصبحت أكثر ايجابية نحو التدين حسب نتائج هذه الدراسة مما استدعى البحث عن أسباب أخرى وراء ذلك، و التي منها إضافة إلى الأسباب المذكورة سابقاً التي قد تفسر نتيجة هذه الفرضية كما سبق الذكر ما ظهر في الفترة الأخيرة من دعاة استطاعوا أن ينقلوا الأفكار الدعوية والتربوية الدينية إلى فئات اجتماعية كبيرة ومختلفة، حيث تم إعادة عرض الأفكار الدعوية الدينية بشكل جديد، معتمدين على تقنيات حديثة وأساليب مستحدثة، حيث انتشرت بمنهجية متطورة واعتماد على تقنيات جديدة، وبأفكار تنموية رائدة وانطلق أتباعهم نحو عمل اجتماعي ديني بدون تمييز بل ينخرط فيه الجميع، محجبات وغير محجبات، متمسكون بالصلاة أو غير ذلك، ولم يجعل هدفه التغيير الكامل لهؤلاء الأفراد من حيث التدين بل الالتزام بما يتناسب و التقاليد و الثقافة الأصيلة للمجتمع، وهذا يتماشى أكثر مع طبيعة تقاليد منطقة القبائل خاصة حيث أن أغلب سكانها قرويون وهم ميالون بالفطرة إلى هذه المبادئ رغم التغيير الحاصل لدى جيل اليوم من حيث التقدم و التطور على كل المستويات.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **سعد بن مسفر القعيب (2003)** ، و دراسة **زياد بركات (2006)** اللتان توصلتا إلى أن أعلى نسبة من أفراد العينة من الطلبة لديهم اتجاهات ايجابية نحو الالتزام الديني.

2-1- عرض نتائج الفرضية الثانية:

توجد فروق دالة إحصائيا في نتائج مقياس الاتجاه نحو التدين لدى طلبة الجامعة حسب الجنس.

للتحقّق من هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين غير متساويتين نظرا لعدم تساوي نسبة الذكور مع نسبة الإناث للعينة، حيث تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلّ من الذكور والإناث، من ثمّ حساب قيمة ت (T) لدلالة الفرق بين الجنسين والجدول التالي يلخّص النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (16) يوضّح دلالة الفرق في نتائج مقياس الاتجاه نحو التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب الجنس (ذكر، أنثى) باستعمال اختبار T.

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوب	القرار
ذكور	109	51,52	6,17	-4,91	298	0,000	توجد فروق دالة
إناث	191	54,68	3,47				

من خلال الجدول رقم (16) نستنتج أن هناك فروق بين الذكور والإناث في نتائج الاتجاه الايجابي نحو التدين لدى أفراد عينة الدراسة ، فبالنظر إلى مستوى الدلالة المحسوب المقدر

بـ 0,00 فهو أصغر من 0,05 مما يعني وجود فروق دالة حيث بلغت القيمة التائية 4,91- وبالنظر للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فإن الفروق هنا تعود لصالح الإناث، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الإناث 54,68 وانحراف معياري قدره 3,47 في مقابل متوسط حسابي قدره 51,52 وانحراف معياري يساوي 6,17 لدى الذكور، أي أن متوسط الإناث يفوق متوسط الذكور بفارق بسيط لكن دال احصائيا مما يعني أن الفروق لصالح الإناث بمعنى أن الطالبات الجامعيات أكثر توجهاً نحو التدين مقارنة بالطلبة الذكور، وبذلك نقبل الفرضية الداعية بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الاتجاه نحو التدين بين الذكور والإناث .

2-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لقد كشفت نتائج الدراسة الحالية عن وجود تأثير للجنس في الاتجاه نحو التدين وذلك لمصلحة الطالبات الإناث، و يمكن تفسير هذه النتيجة حسب تحليل الباحثة إلى كون هذه النتيجة قد تعود إلى أبعاد اجتماعية ونفسية مرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية المتبعة في المجتمعات العربية عامة و منها مجتمعنا الجزائري ، والتي تتعامل بأساليب وطرق متباينة في تربية الذكور و الإناث، إذ تعطي عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية والثقافية للذكور الحرية في التحرك والخروج و معظم السلوكات الاجتماعية عامة ، بينما تضع قيودا وحدوداً لحرية الإناث في المواقف الاجتماعية المشابهة، وهذا يؤدي بالتالي إلى تحلل الذكور من بعض المظاهر الدينية مقارنة بالإناث بسبب قلة تعرضهن إلى المثيرات الخارجية التي قد تقلل من توجههن نحو الدين والعبادة، و هذا يبدو أكثر انتشارا في منطقة القبائل كون معظم سكانها يعيشون في القرى مما يجعل الأولياء أكثر حفاظا و تمسكا بهذه التقاليد رغم كون الأنثى حاليا قد حققت مكانة أعلى موازاة مع الذكر من حيث التعليم و العمل.

كما أن العديد من الثقافات منها الثقافة العربية عامة و الجزائرية خاصة تعد التدين جزءا من الدور الأنثوي، وتحرص في تنشئة الفتاة على الاهتمام بهذا الجانب وترسيخه، لأنه ينص مثلا على محافظة الأنثى على نفسها و أخلاقها و التي يعتبرها أهلها رمزا لشرف و نقاء العائلة بأكملها و ليس فقط للأنثى و هذا مما يجعل الإناث أكثر استعدادا للتدين من الذكور، فالنساء يمثلن القناة الأساسية لنقل القيم و التقاليد و المخزون الثقافي على العموم بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، فمن المتوقع إذا أن تكون تلك القيم والتقاليد و منها الدين أكثر ارتباطا بهن.

هذا ويمكن إرجاع هذه النتيجة أيضا إلى الطبيعة الانفعالية للمرأة حيث يلاحظ أن النساء أكثر شعورا بالخوف من العقاب أو من أن تصاب هي أو احد الأشخاص العزيزين عليها بسوء ، لذلك يلجأن أكثر إلى بعض الأساليب الانفعالية في مواجهة الضغوط و المشاكل التي تصادفهن والمتمثلة في التضرع و الدعاء إلى الله للتخفيف من توترها و خوفها خاصة عندما تفشل في حل مشكلتها واقعيا.

هذا وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عثمان و حمود الخضر (2000) التي أظهرت وجود علاقة بين متغير الجنس والتوجه نحو التدين لمصلحة الإناث ، كما اتفقت مع نتيجة دراسة المليجي و المليجي (1983) ، دراسة كنيثيا و باول (cynthia et

paul, 1995) حيث أظهرتا فروقا بين نسبة الذكور والإناث في توجههم نحو التدين، واتفقت أيضا مع ما توصل إليه معوض (1986)، طريفة الشويعر (1408) بأن التدين والعلاج الديني قد يميز الأفراد ذكورا وإناثا في الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية .

بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة عزيزو شرناعي (2012) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بحسب الجنس في مستوى التدين لدى عينة دراستها في جامعة تيزي وزو، و

قد يعود هذا الاختلاف في نتائج الدراستين إلى اختلاف مقياسا التدين لهما حيث أن الدراسة الحالية حاولت قياس الاتجاه النفسي الاجتماعي نحو التدين أما دراسة عزيزو قاست مستوى التدين ، كذلك قد يعود الاختلاف إلى تباين عينتا الدراستين حيث اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة الجامعة فقط الذين لازلوا يدرسون بالجامعة ، أما دراسة عزيزو شملت مختلف الفئات من خريجي الجامعة موظفين و بطالين .

كذلك اختلفت نتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسة وزير (1996) و دراسة موسى (1993) اللتان أظهرتا عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الالتزام بالقيم الدينية.

3-1- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

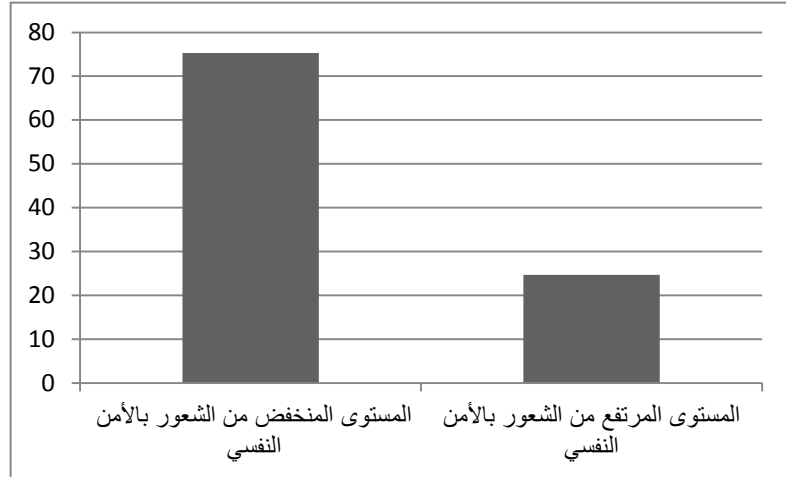
لدى طلبة الجامعة مستوى منخفض من الشعور بالأمن النفسي.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل بنود مقياس الأمن النفسي حسب إجابات أفراد العينة، والجدول التالي يلخص النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (17) يوضح نتائج مستويات الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة حسب التكرارات و النسب المئوية.

المستوى المرتفع من الشعور بالأمن النفسي		المستوى المنخفض من الشعور بالأمن النفسي		مجموع العينة	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
75,3 %	226	24,7 %	74	100 %	300

شكل رقم (08) يبين نتائج مستويات الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة



يبين الجدول رقم (17) مستويات الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، ومن خلال النظر إلى النسب المئوية المتحصل عليها يمكن ترتيب هذه المستويات كآتي:

أعلى نسبة من الطلبة وهي 75,3% يشعرون بأمن نفسي مستواه مرتفع، وأن 24,7% منهم مستوى الأمن لديهم منخفض، منه لم تتحقق الفرضية المطروحة بأن مستوى الأمن لدى الطلبة منخفض، و بذلك قبول الفرضية البديلة بوجود أمن نفسي مستواه مرتفع لدى طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى.

3-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

أبدى اغلب أفراد العينة بنسبة (75,3%) درجة مرتفعة من الأمن النفسي ويمكن تفسير هذه النتيجة على أنها تتناسب الواقع المعاش في مجتمعنا اليوم ، حيث أن أفراد العينة من طلبة جامعة تيزي وزو هم ضمن كل الجزائريين الذين بدؤوا في الاستمتاع بإحساس أفضل بالأمن النفسي في السنوات الأخيرة مع انحسار العقد الأسود الذي مرت به بلادنا من مشاكل أكثرها انعدام الأمن العام و التي من أسبابها ظاهرة انتشار الأعمال الإرهابية من تفجيرات و تخريب الممتلكات الخاصة و العامة و كثرة الاغتيالات على كل مستوى الوطن،

هذا إضافة إلى ما مرت به منطقة القبائل من ظروف سيئة بسبب مسألة اللغة الامازيغية و ما رافقها من أعمال تخريبية من قتل ونهب و إضرابات أثرت على امن كل المواطنين و بالأخص طلبة الجامعة كونهم كانوا ضمن الشباب الأكثر تعرضا لهذه الإضرابات و الأعمال الأخرى أثرت على مسيرتهم الدراسية و الاجتماعية عامة ، ومع انحسار كل تلك الظروف و عودة الاستقرار السياسي و الاجتماعي للمجتمع ككل و لمنطقة القبائل بالأخص بدا الشعور بالأمن النفسي يظهر على حياتهم العامة و الخاصة.

كما دلت هذه النتيجة بأن طلبة جامعة تيزي وزو من الشرائح الاجتماعية الشابة والواعية التي تتمتع بالمرونة العقلية والتي تجعل لديهم القدرة على اكتساب الأمن النفسي المرغوب في حياتهم اليومية، كما أن طبيعة المرحلة العمرية لهؤلاء الطلبة والممتدة من (19) إلى (30) سنة (مرحلة بداية الرشد) هي مرحلة تكوين الشخصية الاستقلالية والانجاز والطموح فضلا عن تمتع الطلبة بالراحة النفسية والبدنية مما يولد لديهم الأمن والاستقرار النفسي ، والوعي في التعامل مع الظروف المحيطة بالبيئة بحكم شبابه و مستواه الدراسي. وقد اتفقت نتيجة هذه الفرضية مع نتيجة دراسة سعد (1998) التي توصلت إلى أن الشباب الجامعي في جامعة دمشق، وجامعة الكويت، وجامعة أدنبرة ومن كلا الجنسين يميلون إلى الشعور بالأمن النفسي (سعد، 1999، ص 37-38)، ودراسة البدراني (2004) التي أظهرت أن أكثر من نصف عينة طلبة جامعة الموصل يميلون إلى متوسط الأمن النفسي بنسبة (% 64, 79) (البدراني، 2004، ص 75).

و اختلفت نتيجة هذه الفرضية مع نتيجة دراسة الخالدي (1900) التي بينت أن أكثر من نصف أفراد العينة يميلون إلى عدم الشعور بالأمن النفسي وليس هناك فروق دالة في الشعور بالأمن النفسي على وفق المتغير الجنس(الخالدي، 1990).

4-1- عرض نتائج الفرضية الرابعة:

توجد فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة حسب الجنس.

للتحقّق من هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين غير متساويتين نظراً لعدم تساوي نسبة الذكور مع نسبة الإناث للعينة، حيث تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلّ من الذكور والإناث، من ثمّ حساب قيمة ت (T) لدلالة الفروق بين الجنسين والجدول التالي يلخّص النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (18) يوضّح دلالة الفروق في درجة الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة حسب الجنس (ذكر، أنثى) باستعمال اختبار T:

القرار	مستوى الدلالة المحسوب	درجة الحرية	القيمة التائية T	إناث			ذكور		
				الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد
لا توجد فروق دالة	1,18	298	1,54	17,68	141,57	191	20,52	145,18	109

يتضح من خلال الجدول رقم (18) واعتماداً على التحليل الإحصائي لاختبار " ت " إلى أن مستوى الدلالة المحسوب والمقدر بـ (1,18) أكبر من (0,05) ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند الجنسين في درجات الأمن النفسي ، الأمر الذي

يدفعنا إلى نفي الفرضية المطروحة بوجود فروق و قبول الفرضية البديلة بعدم وجود فروق بين الذكور و الإناث في درجات الأمن النفسي .

4-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

أظهرت نتائج الجدول (18) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي عند متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس، وذلك لان مستوى الدلالة المحسوب اكبر من (0,05) ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى المناخ العام لدى طلبة جامعة مولود معري بتيزي وزو من حيث الأنظمة الدراسية والقوانين داخل الجامعة كونها موحدة لكافة الطلبة بصرف النظر عن جنسهم ، كما انه قد يعود السبب إلى المناخ العام من الظروف السياسية والاجتماعية والنفسية للطلبة و التي لها نفس الآثار على كلا الجنسين بشكل عام ، حيث أن الفرص التعليمية والمهنية أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين وتضاءلت النظرة الاجتماعية التي تميز بين الذكور والإناث ، فكلاهما أصبح يلقي نفس المعاملة داخل الأسرة أو خارجها حيث الاهتمام بغرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس ، لذلك أصبحت الإناث يرغبن في تحقيق ذواتهن وبلوغ درجة تجعلهن يشعرن بالتقبل والمكانة بين أفراد الأسرة و المجتمع تماما مثلما يسعى الذكور لذلك ، حيث تجاوزت إلى حد ما الأفكار التي كانت سائدة لدى المجتمعات العربية عامة و مجتمعنا خاصة بتفضيل الذكور على الإناث ، حيث كان يعطى للمرأة دورا اجتماعيا محددًا لا تتجاوزه ، أما الآن فقد تغير الوضع و ذلك يتجلى من خلال مشاركة المرأة الرجل في تحمل المسؤوليات في مختلف الميادين ، و هذا اثر على مدى شعور الإناث بالأمن النفسي مثلها مثل الذكور .

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أجراها كل من سعد (1998) و نصيف (2001) حيث أظهرتا عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس.

وقد اختلفت هذه النتيجة عن دراسة الحلفاوي (1993) التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالية لصالح الذكور، وفي دراسة شقير (2002) أظهرت وجود فروق إحصائية حيث أن الإناث أكثر خوفاً من الذكور، وفي دراسة أبو مرق (1995) أظهرت وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين للطلاب والطالبات في حاجة الأمن لدى جميع طلبة البلاد العربية موضع الدراسة لصالح الإناث، وفي دراسة الريحاني (1985) توصلت إلى أن الإناث أكثر شعوراً بالأمن من الذكور.

5-1- عرض نتائج الفرضية الخامسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين و الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذه العلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة استعمل معامل ارتباط بيرسون، حيث تم حساب معامل الارتباط بين نتائج درجات الاتجاهات نحو التدين ونتائج درجات الشعور بالأمن النفسي لنفس أفراد عينة الدراسة، والجدول الموالي يبين قيمة معامل الارتباط المتحصل عليها.

جدول رقم (19) يوضح قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الاتجاه نحو التدين و الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

العينة	متغيرا الدراسة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة المحسوب	القرار
300	الاتجاه نحو التدين	0.22	0.00	لا توجد علاقة دالة
	الشعور بالأمن النفسي			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (19) أن مستوى الدلالة المحسوب والمقدر بـ **0.00** اصغر من **0,05** مما يعني أنه توجد علاقة ارتباطية بين متغيري الدراسة، ويظهر ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط التي تساوي **0,22** وهي قيمة اكبر من الصفر مما يعني وجود ارتباط طردي دال إحصائياً، أي أنه كلما كان الاتجاه ايجابى نحو التدين ارتفع مستوى الأمن النفسي لدى الفرد و العكس صحيح ، و بذلك تحققت الفرضية المطروحة.

7-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

يتضح من الجدول رقم (19) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الأمن النفسي والاتجاه نحو التدين لدى أفراد عينة الدراسة، وهذه العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) وهذه النتيجة تعتبر نتيجة منطقية حيث أن الالتزام بما أمر الله و الانتهاء بما نهى عنه يؤدي إلى زيادة الشعور بالأمن النفسي، و يؤكد على ذلك ما جاء في العديد من آيات القرآن

الكريم والتي تربط بين الإيمان بالله عز وجل و الشعور بالأمن حيث يقول الله تعالى " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن و هم مهتدون " (الأنعام، 82).

ويقول الله في كتابه العزيز " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " (الرعد، 28)، ويقول في آية أخرى "ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا و نحشه يوم القيامة أعمى" (طه، 124).

ووضح الزين (1991) أن الشعور بالأمن وسكينة النفس وطمأنينتها لا يتوفر إلا بالإيمان الصادق و التوجه المخلص إلى الله عز وجل، كما يؤكد الجسماني (2001) أن لا سكينة للنفس بلا إيمان و أن الإيمان بالله عز وجل يمنح الإنسان طمأنينة النفس (الزين، 1991، ص 287).

ويؤكد موسى (2000) أن من ثمرات التدين هو سكينة النفس و التي أصلها الطمأنينة و الوقار و السكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند شدة اضطرابه من حشد المخاوف (موسى ، 2000، ص 60).

كما يشير ابن القيم (1403هـ) إلى أن الالتزام بدين الله بالقول والعمل يجعل الإنسان يذوق حلاوة الإيمان و حلاوة معرفة الله والقرب منه، وأن المشاكل التي تحدث لكثير من الناس إنما تعزى إلى فقدان الوازع الديني وعدم وجود النظرة الدينية إلى الحياة (موسى ، 1999، ص 566).

والتدين بهذه النظرة عبارة عن واحدة من آليات الدفاع التي يستخدمها الفرد ضد المرض النفسي، حيث أن عدم الإيمان وعدم الاتجاه الديني والالتزام بالعبادة يجعل الفرد عرضة للوقوع فريسة لمحن الحياة ومشاكلها، وان التدين يقيه من الوقوع بأمراض العصر كالقلق والاكتئاب والاضطرابات النفسية والاجتماعية.

ويرى **الجوهري** أن الدين يعد المعيار الوحيد الثابت الذي لا يتغير بتغير الفرد أو تغير الزمان والمكان، و يقول أنه يمكن الجزم بأن كل مؤمن بالله إيماناً صادقاً، مهما كانت جنسيته أو هويته أو وطنه أو لونه أو ثقافته أو عاداته أو تقاليدته فهو آمن لا يشعر إلا بالأمن والأمان، ولو اجتمعت مصائب الدنيا فإنها لن تحيده عن الشعور بالأمن، وستحطم المصائب على صخرة الإيمان في حين لو اختبر غير المؤمن بالله بالابتلاء فإنه ليئوس كفور يبحث عن الأمن في كل مكان فلا يجده ولن يجده (الجوهري، 1982، ص 1719).

ومن ذلك يتبين أن الإيمان والالتزام بالمظاهر الدينية يكون العقيدة المثلى والسلوك الصالح المؤدي إلى استقرار واطمئنان النفس، لكن السلوك الذي يخرج عن مبادئ الدين المعتدل ويأخذ شكل السلوك الديني المبالغ فيه ويصل أحيانا إلى التزمّت فيؤدي إلى الشذوذ والانحراف واضطراب وتعقد السلوك والعاطفة، وهذا لا يتطلبه أي دين ولا عقيدة.

فهذه النتيجة جاءت منسجمة مع التوقعات إذ أن الدين بصفة عامة يسعى أساسا إلى مساعدة الفرد على الشعور بالتوافق و الاستقرار النفسي و الاجتماعي ، وتوضح هذه النتيجة مدى أهمية توفر نظام من القيم الدينية والخلقية ومدى تزود الشباب عامة بها مما يؤدي إلى مساعدتهم على الإحساس بالأمن في عصر كثير التعقيد والتغيير والذي تسوده المبادئ القيمة النفعية والمادية، فالشعور الديني عبارة عن عملية متصلة تهدف لتحقيق التوافق مع الذات والطبيعة والعالم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا على أساس أن الدين الإسلامي هو دين وسطي معتدل يرفض التطرف و يسعى إلى مساعدة الأفراد على الشعور بالأمن النفسي، وذلك بعد إعدادهم وتنشئتهم على أساس تعليم مبادئ هذا الدين واستلهاهم مفاهيمه السمحة، وهذا يؤدي بالتالي إلى إصلاح النفس البشرية التي بصلاحتها يتحقق تهذيب السلوك الإنساني ، و الذي

تظهر نتائجه في العلاقات و المعاملات الايجابية مع الآخرين في المجتمع مما يحقق الأمن النفسي ، وهذه النتيجة تتسجم مع دعوات العديد من العلماء والفلاسفة والمصلحين الاجتماعيين العرب والمسلمين والغربيين ، وفي هذا المجال يرى **علي مغاوي (2004)** أنه سيبقى الوضع هلاميًّا يفقد أبناءنا الاتزان في التكيف والانتماء لعاداتهم وأعرافهم وتقاليدهم إذا لم تتوافر لهم الهداية والتوعية والتوجيه نحو الدين الحنيف .

ولمثل ذلك ذهب الباحث **محمد المهدي (2003)** حينما عبر عن الشخصية المعتدلة الوسطية بأنها أشبه بالميزان الذي يوازن به الناس ويقاس بها السلوك البشري، فيوصف باعتداله وتكيفه أو جنوحه وانحرافه.

وفي هذا الصدد يؤكد **عمر شاهين (2003)** على أن تمسك الأفراد بالمظاهر والطقوس الدينية وممارستها بالعبادة تقوي لديهم القدرة على التحكم في الغرائز والدوافع، وبخاصة تلك التي تكسر الحدود الاجتماعية للسلوك مما يؤدي إلى التأثير في تعزيز السلوك السوي ذاتياً واجتماعياً (زياد بركات ، 2006، ص 29) .

وكما هو معروف فإن الدين الإسلامي يوحى بالاهتمام بالحياة الدنيا والآخرة معاً ويدعو إلى التوازن بين ملذات الدنيا ومادياتها وبين أخلاقيات وروحانيات الآخرة كي يتم التوافق المناسب للفرد.

وربما تفسر لنا طبيعة المجتمع وثقافته الدينية كذلك هذه النتيجة ، إذ أن الإيمان بالله وقدره قد يجعل الأفراد يسيطرون على انفعالاتهم في مواجهة المشكلات الحياتية ويمنعهم ذلك من التنفيس عنها بإتباع أساليب انفعالية تلحق الضرر بالآخرين أو إيذائهم نفسياً أو بدنياً ، فلاشك أن لكل مجتمع خصوصيته في إدراكه لأحداث الحياة والضغوط الناجمة عنها والأساليب المتبعة في مواجهتها والتي تختلف من مجتمع لآخر بحسب ثقافته وقيمه الخاصة

فالدين يعتبر مصدراً مهماً لتقويم الأخلاق وتحقيق المعاملة الحسنة، وبناء علاقات اجتماعية حميمة ذات مغزى بعيداً عن المنفعة الشخصية والأنانية، ويجعل ذلك الفرد أكثر قدرة على المشاركة الإيجابية في الحياة ويؤدي ذلك إلى تحقيق امن نفسي مرتفع ، و بالتالي سعادة الفرد والمجتمع معاً، وفي هذا المجال يشير العيسوي إلى أنه للاستقامة في إتباع تعاليم الدين المستقيمة أثر عظيم في شعور المرء بالسعادة و حسن التوافق مع النفس و التكيف مع الحياة (العيسوي، 2001، ص39)، حيث أن الإيمان والتدين عقيدة يجب أن يسير السلوك وفقاً لها، وأن الإيمان بلا عقيدة والسلوك الديني الذي يأخذ شكل العادة الآلية أمر خطير قد يؤدي إلى السلوك المنحرف، و بالتالي انعدام الإحساس بالأمن النفسي.

مما سبق يتضح أن الشعور بالأمن النفسي ينبع لدى الفرد من مدى تمسكه بعقيدته و دينه فلا يجتمع الخوف، القلق والتوتر مع الإيمان الذي لا بد أن ينعكس على سلوكيات الإنسان المتدين، فالإيمان بالله وملائكته، و كتبه، ورسله، و اليوم الآخر و القضاء والقدر خيره وشره، والالتزام بما أمر الله سبحانه و تعالى والانتهاز بما نهى عنه تجعل الفرد بعيداً عن مشاعر الحزن و القلق والخوف والاضطراب النفسي ، وإن كان ذلك ينطبق على الفرد المتدين بصورة عامة فإن الطالب ينطبق عليه أيضاً بل هو أولى من غيره إلى التمسك والالتزام بأوامر الله عز وجل، و اجتناب نواهيه كونه في مرحلة عمرية جد حساسة يتطلب منه التحكم أكثر في نوازه و شهواته ، و خاصة في ظل الظروف الدراسية التي يحياها داخل الجامعة أين يكثر الاختلاط بين الجنسين و تقل المراقبة و التحكم في السلوكات سواء من جهة الأهل أو المسؤولين داخل الجامعة ، على أساس أن الطلبة في مرحلة الرشد مسؤولين عن أفعالهم ، كما أنهم يحتاجون الاعتماد على مبادئ الدين كمصدر للقوة و الطاقة الروحية من أجل القيام بواجبه على أكمل وجه دون تقصير أو ضجر أو ملل فالدين يمنحه القدرة على التخفيف عن الضغوط و الصعوبات والعقبات التي تصادفهم، و

تبت الأمن و السكينة في قلوبهم، فالدين يعتبر معيناً في مواجهة أعباء الحياة بشكل عام بجميع جوانبها ومتطلباتها مما يجعل الطالب يحيا بعيداً عن مشاعر الحزن والقلق والكآبة متمتعاً بالأمن النفسي الذي يشعره بالطمأنينة والسعادة ، و الطالب الجامعي أولى الناس احتياجاً لهذه المشاعر كونه في مرحلة جد حساسة من الناحية النفسية و الاجتماعية ، و هذا سيؤهله إلى حد ما لبداية بناء حياة اجتماعية مستقرة و بذلك تكوين جيل يعتمد عليه من كل الجوانب، و في هذا الصدد يؤكد **الجسماني** أنه لا سكينة للنفس بلا إيمان ولا اتزان لشخصية الإنسان بغير دين حنيف يبصره ويشد من قوته و عزيمته فيلمسه الإنسان في نفسه و فيمن حوله(الجسماني ، 2001، ص 157).

و نتيجة هذه الفرضية جاءت موافقة لما جاء في العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة **أبو بكر (1993)**، دراسة **عبد الله عندليب (1997)** ، دراسة **القلاب الدسوقي(1999)** دراسة **موسى (2000)** ، دراسة **رضوان (2002)**، حيث دلت نتائج تلك الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية جوهرية بين الأمن النفسي و التدبير.

3-1-1 عرض نتائج الفرضية السادسة:

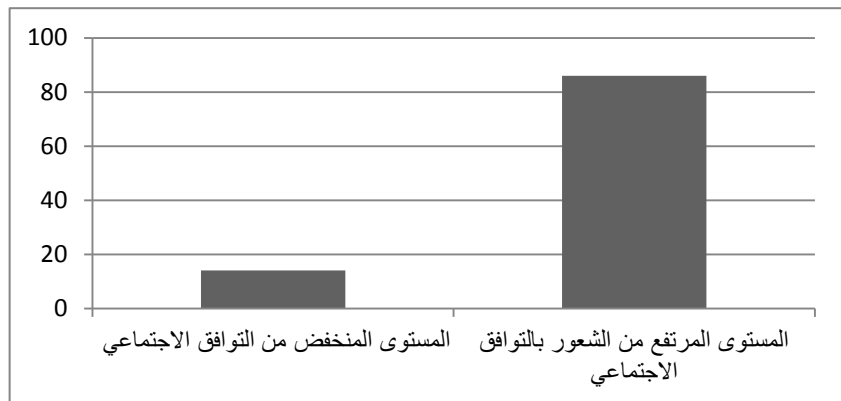
لدى طلبة الجامعة توافق اجتماعي ذو مستوى منخفض.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل بنود مقياس التوافق الاجتماعي حسب إجابات أفراد العينة، والجدول التالي يلخص النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (20) يوضح نتائج مستويات التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة حسب التكرارات و النسب المئوية.

المستوى المرتفع من الشعور بالتوافق الاجتماعي		المستوى المنخفض من التوافق الاجتماعي		مجموع العينة	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
% 86	258	% 14	42	100 %	300

شكل رقم(09) يمثل نتائج مستويات التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة



يبين الجدول رقم(20) مستويات التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، ومن خلال النظر إلى النسب المئوية المتحصل عليها يمكن ترتيب هذه المستويات كالآتي:

أعلى نسبة من الطلبة وهي 86 % توافقتهم الاجتماعي مرتفع، وأن 14 % منهم مستوى التوافق لديهم منخفض، و على هذا الأساس لم تتحقق الفرضية المطروحة و التي مفادها أن طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى لديهم توافق اجتماعي منخفض.

6-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

يفسر الباحث هذه النتيجة بان الطالب الجامعي قد حقق قدرًا من النضج العقلي والمعرفي والاجتماعي والأخلاقي وهذا النضج ييسر له رؤية الحياة من زاوية واسعة، فيميل إلى التحرر من النظرة الأنانية الضيقة إلى النظرة الاجتماعية بشكل تؤهله للتوافق والانسجام مع مجتمعه لكي يكفل راحته النفسية وإشباع حاجاته الأساسية، والتي هي شرط هام من شروط تحقيق التوافق الاجتماعي الجيد، هذا الأخير الذي يعد مظهرًا رئيسيًا من مظاهر الصحة النفسية للطالب الجامعي، والذي يتضمن قدرته على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفًا جديدًا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو صراعًا نفسيًا تغيرًا يناسب الظروف الجديدة والتوافق معها بما يجعله متلائمًا مع الأفراد الآخرين ومع البيئة والمجتمع .

كما أن المستوى التعليمي المرتفع يحقق للطالب الجامعي مكانة معينة بين الناس ، كما يحقق له مكانة اجتماعية على أساس انه جامعي، و هذه المكانة تساعده على تحقيق الذات و من ثمة تحقيق مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة **صالح حسن الداھري (2002)** والذي أشار إلى تمتع طلبة جامعة الموصل بالتوافق الاجتماعي ، ودراسة **عبد الله (2001)** والتي توصلت إلى تمتع طلبة جامعة بغداد بالتوافق الاجتماعي.

إلا أن هذه النتيجة اختلفت مع نتائج دراسة **جابر (1995)** التي توصلت إلى عدم تمتع طلبة جامعة بغداد بالتوافق الاجتماعي.

7-1- عرض نتائج الفرضية السابعة:

توجد فروق دالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة حسب الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الاختبار (T) لعينتين مستقلتين غير متساويتين نظرا لعدم تساوي نسبة الذكور مع نسبة الإناث للعينة، حيث تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والإناث، من ثم حساب قيمة ت (T) لدلالة الفروق بين الجنسين والجدول التالي يلخص النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم (21) يوضح دلالة الفروق في درجة التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة حسب الجنس (ذكر، أنثى) باستعمال اختبار T:

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية T	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوب	القرار
الذكور	109	44,81	4,69	2,48	298	0,28	لا توجد فروق دالة
الإناث	191	43,35	5,21				

من خلال نتائج الجدول رقم (21) تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة وفقا للجنس، حيث بلغت القيمة التائية 2,48 ومستوى الدلالة المحسوب قدره و هو اكبر من 0,05، وهذا يدل على أن الإناث و الذكور سواء في درجات توافقهم الاجتماعي مما يعني رفض الفرضية المطروحة الداعية بوجود فروق دالة بحسب الجنس و قبول الفرضية البديلة القائلة بعدم وجود فروق.

7-2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية السابعة:

قد يرجع السبب لعدم وجود فروق بين الجنسين في التوافق الاجتماعي إلى أن المجتمعات الحديثة أصبحت لا تفرق بين الجنسين في جميع الميادين والمجالات ، و لعل الدليل على ذلك اقتحام المرأة كافة ميادين التعليم واندفاعها نحو العمل الخارجي وممارستها لشتى الوظائف وأصبحت تعمل في أغلب المهن إن لم يكن جميعها بالموازاة مع الرجال جنبا إلى جنب ، حيث انتشار الوعي والحرص والتغيير الجذري في المفاهيم والمعتقدات السائدة من قبل ، وذلك بسبب انتشار وتنوع الوسائل التربوية والثقافية و التكنولوجية المتطورة ، مما أتاح للجنسين الفرصة للنهل من هذه المنابع المعرفية بسهولة وتقليص الفروق بين الذكور و الإناث ، بالإضافة إلى دور الأسرة التي تعمل على تشجيع الجنسين معا لدراسة و العمل والمثابرة ، وغرس وتقوية دافعيتهم نحو التفوق منذ صغرهم واعتبار النجاح في المسار الدراسي هو الكفيل بحصولهم على مراكز مرموقة في المجتمع وتأمين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي ، مما يدفع المرأة أيضا إلى السعي نحو مجارة الذكور والرفع من مستوى أداءها وهو ما جعلها تدخل جميع الميادين حتى الرجالية منها ، وهذه في اعتقادنا عوامل تسهم في تقليص الفروق في مدى تحقيق التوافق الاجتماعي لدى الطلبة بصرف النظر عن الجنس حيث أصبحت المسؤولية والرعاية مشتركة لكل من الذكور والإناث في التكيف مع الظروف الحالية، وتمتع الجنسين بالقدرة على حل المشكلات التي تواجههم أثناء فترة الدراسة الجامعية أو بعدها بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

و نتيجة هذه الفرضية جاءت موافقة لما جاء في دراسة **مصطفى محمد الصفتي (1983)**، دراسة **عبد الكريم قريشي (1987)**، دراسة **فاطمة حميد (2006)**، ودراسة بوعود

أسماء(2008)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة في التوافق الاجتماعي بحسب الجنس.

بينما اختلفت هذه النتيجة عن نتيجة دراسة صالح حسن الدايري (1996) التي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور و الإناث في التوافق الاجتماعي.

8-1- عرض نتائج الفرضية الثامنة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين و التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذه العلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة ، استعمل معامل ارتباط بيرسون، حيث تم حساب معامل الارتباط بين نتائج مقياس الاتجاه نحو التدين ونتائج مقياس التوافق الاجتماعي لنفس أفراد عينة الدراسة، والجدول الموالي يبين قيمة معامل الارتباط المتحصل عليها.

جدول رقم (22) يوضح قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الاتجاه نحو التدين و التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

العينة	متغيرا الدراسة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة المحسوب	القرار
300	الاتجاه نحو التدين	0,10	0,06	لا توجد علاقة دالة
	التوافق الاجتماعي			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن مستوى الدلالة المحسوب والمقدر بـ0,06 أكبر من 0,01 مما يعني أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التدين و التوافق

الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة ، ويظهر ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط التي تساوي 0,10 وهي قيمة قريبة من الصفر مما يعني عدم وجود ارتباط دال إحصائياً، أو أنّ الارتباط ضعيف جدا و هذا يدل على رفض الفرضية المطروحة بوجود ارتباط بين الاتجاه نحو التدين و التوافق الاجتماعي و قبول الفرضية البديلة بعدم وجود ارتباط بين المتغيرين .

8-2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

يتبين من خلال الجدول رقم (22) عدم وجود تأثير جوهري لظاهرة الاتجاه نحو التدين لدى طلبة الجامعة على توافقهم الاجتماعي.

وكما جاء في هذه النتيجة فان الاتجاه نحو التدين لا يرتبط بمدى توافق الطلبة اجتماعيا، أو أن هناك ارتباط لكنه ضعيف و غير دال احصائيا، و يمكن تفسير ذلك على أن التوافق الاجتماعي في رأي الباحثة هو نتاج عوامل عقلية اجتماعية، فقدرة الفرد على فهم الآخرين و على التصرف بحكمة في المواقف الاجتماعية هو جانب إدراكي ، فهناك عوامل انفعالية تجعل الفرد يسلك سلوكاً معيناً من الجانب الاجتماعي ليشبع دافع أو رغبة ما، فالفهم الحقيقي للآخرين ضروري للتصرف الحكيم في المواقف الاجتماعية ولكن ليس دائماً .

والتدين باعتباره جهداً بشرياً من جانب تطبيقه في الحياة، يتغير ويتجدد بحسب أحوال الناس وظروفهم المحيطة ووفرة القائمين بواجب الدعوة والتذكير والإرشاد والتعليم، ومن الطبيعي أن يعتريه نقص أو قصور أو خلل، لأن هذا شأن النفس الإنسانية والمجتمع البشري، ومن هنا فإن ما حدث لمنطقة القبائل في واقعهم الاجتماعي الديني أمر طبيعي نظراً لما مرت به هذه المنطقة من أحداث و ظروف خاصة السياسية و الاجتماعية منها أثرت في نظرة و اتجاهات أفرادها نحو التدين ، مثل مسألة اللغة الامازيغية التي استبعدت سابقاً كلغة رسمية للدولة لتحل محلها اللغة العربية فقط، وكون الامازيغية هي اللغة الأم في

هذه المنطقة فقد أثار تهميشها استنكار سكانها حتى وصل بهم الأمر إلى رفضهم من جهتهم للغة العربية كلغة رسمية وحيدة و هذا اثر على اتجاهاتهم نحو الدين بصفة عامة كونه احد أبعاد و رموز اللغة العربية، و هذا كله اثر على مدى تطبيق الأفراد لمبادئ الدين في سلوكياتهم المعاشة لتحقيق التوافق المناسب أو السوي اجتماعيا ، بمعنى آخر فقد تم استبعاد الدين في الممارسات الاجتماعية في التفاعل بين الأفراد .

وحرصًا على أن يشق الفرد طريقه في الحياة والمحافظة على بقاء سلوكه سوي ومقبول و يحس بالأمن على نفسه و ما يملك، لا بد له من تحقيق أعلى درجة من التوافق الاجتماعي ، حيث يعرف كود (1973) التوافق الاجتماعي على انه العملية التي من خلالها يحاول الفرد المحافظة على أمنه وراحته ومركزه واتجاهاته الإبداعية في مواجهة أي تغيير في الظروف والضغوط الاجتماعية المحيطة به(Good ,1973, P31).

ومما يلاحظ على جيل اليوم من الشباب الجامعي انه يتلقى ثقافته بنفسه عن طريق الكم الهائل من الفضائيات ومواقع الإنترنت ويتمتع بقدر من المكانة الاجتماعية باعتبار انه متعلم، كما أنه متمرد اجتماعيا نتيجة الحرية التي يتلقاها من أسرته وله علاقاته المنفتحة مع الآخرين ، فهو جيل منطلق يريد تحقيق الأفكار التي اقتنع بها، و الآراء التي تبناها من مختلف الوسائل العصرية كالفضائيات والإنترنت والصحافة والمجلات، و الذي تتوفر له كافة وسائل الترفيه والمتعة وإمكانيات الاستقلال بأعمال خاصة، و من ذلك ليس عند هذا الجيل إشكالية في التعايش مع المفهوم العلماني للدين، نظرا لاختلاط المفاهيم والأحكام الشرعية الصحيحة لديه (نقصد هنا بالمفهوم العلماني للدين هو كل ترخص حدث في كثير من الأمور الشرعية تماشيا مع الظروف والملابسات المعاصرة وهو كأى تغيير ناشئ له مظاهره المنتشرة بشكل واضح في المجتمع).

و بالتالي فإن هذه السلوكيات المستقلة للشباب تأخذ طابعا منافسا للطابع التقليدي، فتمط المعيشة والتصورات تتم وفقا لنمط الحياة الغربية بصورة طاعية ولافتة، كما أن هذه الفترة التي نحيها كفيلة من الناحية الحضارية أن تُوجه الشباب نحو أنماط أخرى مختلفة من السلوكيات.

هذا التغيير وإن أخذ شكلا مظهريا إلا أنه ينبئ عن حراك ربما يكون تم تحت ضغط الانفتاح على أشكال النمط التقليدي ولو بطريق غير مباشر.

ومن هذا التأثير تغير الأنماط السائدة في المعاملات الاجتماعية كالأفراح والزيارات، فأصبح من الطبيعي والمعتاد أن تكون هناك أفراح مختلطة أو رحلات مشتركة، أو ما شابه و التعامل مع مختلف الفنون بقوة، الاختلاط في أوساط الشباب والفتيات في الجامعات والمعاهد، إلى درجة الخروج في رحلات مشتركة في بعض الجهات، نشر ثقافة التسامح مع الغرب، وهو تسامح يتجاوز الثوابت الشرعية في تأصيل الرؤية اتجاههم وإبداء المواقف إزاء أعمالهم والتعامل معهم.. الخ

لكن تبقى هذه المظاهر تختلف من بلد لآخر بحسب طبيعة المجتمع ومدى محافظته أو انفتاحه، و لكن يبقى من بين أهداف الشباب من وراء هذا التغيير في السلوكيات هو تحقيق التوافق الاجتماعي مع كل أفراد مجتمعه تحت هذا التحول الحاصل في مختلف الميادين الاجتماعية في هذا العصر، و ذلك ليستطيعوا التلاؤم و التكيف المناسب حسب ظروف الفترة التي يعيشونها .

فقيام الشباب بممارسات دينية تختلف عن تلك التي مارسها و يمارسها آباؤهم لتحقيق توافقهم الاجتماعي، حيث عمل الجيل الشبابي على أن يتميز عن الآخرين و ذلك بتبنيه لممارسات اجتماعية تعبر عن رغبة و محاولة للتمرد على النظام الاجتماعي القديم، و

يتضح هذا الأمر أكثر عندما نلاحظ من خلال المعطيات الميدانية أن الممارسة الدينية لدى فئة الشباب جمعت كثير من المتناقضات في الشخصيات: في المظهر، و السلوك، و التصور (و هذا أمر يمكن ملاحظته و استنتاجه بسرعة على أفراد منطقة القبائل من مخالفات شرعية منتشرة كعدم الالتزام باللباس الشرعي لدى الإناث و انتشار اكتساء الخمر لدى الذكور رغم كون اغلبهم مسلمون) بمعنى أن ما يؤمنون به من معتقد ديني و علاقتهم الذاتية مع الله من عبادات و شعائر ليس بالضرورة أن تكون تفاعلاتهم الاجتماعية مبنية على أساسها أو أنها مستمدة منها مباشرة، فالاهتمام بجانب حسن السلوك مع الآخرين والإحسان إليهم بالعطاء والعون و أعمال الخير التي قد لا تخلو منها قلوب العامة على فطرتها، هذا مع إغفال جوانب مهمة في مسائل و أحكام الدين مثل أن يكون الهدف من هذه الأعمال التقرب إلى الله أو كسب ثواب الآخرة ، و هذا قد يفسر نتيجة هذه الفرضية حيث أن هناك نسبة عالية من الاتجاهات الايجابية نحو التدين ، و درجة عالية من التوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة لكن ليس هناك ارتباط قوي بين المتغيران .

و كذلك يمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية من خلال مقارنتها مع نتيجة الفرضية الارتباطية الخامسة ، فكما أوضحت النتائج السابقة لهذه الدراسة من حيث أن هناك علاقة ارتباطية بين التدين و الأمن النفسي و في المقابل فان العلاقة ضعيفة بين التدين و التوافق الاجتماعي، و هذا قد يدل على أن التدين الشبابي يهدف إلى مطلب هوياتي من خلال تمايزه و مخالفته لتدين الآباء الذي جمع بين المعتقد النظري ذاتيا و التطبيق الميداني اجتماعيا ، فالأمر هنا يتعلق بكيفية الممارسات الدينية (ذاتيا و اجتماعيا) و ليس مدى انتشارها ، حيث أن الأفراد يلجؤون إلى الدين لتحقيق أمنهم النفسي و هذا يبدو أكثر عندما يعاني الفرد من ضغوطات و احباطات معينة و تسد أمامه الأبواب خاصة و أننا في عصر يصعب فيه إيجاد منافذ أو مخارج مختلفة يستند إليها الفرد وقت الضيق سواء على مستوى

الأسرة أو المجتمع ككل، حيث يسود الجري وراء المصالح الخاصة و كل فرد منشغل بأموره الشخصية (المادية على الأغلب) و ليس هناك وقت للآخر حتى لأقرب الأشخاص في بعض الأحيان ، و كذلك مع تزايد تعقيد الحياة المعاصرة و زيادة مشاكلها و تشعبها على كل المستويات و الميادين و تأثيراتها على الفرد ، و إذا كان الأمن في أساسه النفسي هو الشعور بالهدوء و الطمأنينة و البعد عن القلق و الاضطراب و الخوف ، وهو شعور ضروري لحياة الفرد و المجتمع ، والذي من أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه و ما يملك و إحساسه بالعطف و المودة ممن يحيطون به، فإنه أمام كل تلك التغيرات المذكورة فإنه لا مفر لدى الأفراد عامة و الشباب خاصة من اللجوء إلى معين و مستند لهم لتجاوز كل هذه العقبات و تحقيق قدر من الأمن النفسي على الأقل ، و هذا يتطلب اللجوء إلى قوة عليا تتميز بوجودها في كل وقت و كل مكان يمكن التوكل على قدرتها في إمدادنا بالطاقة النفسية التي نحتاجها للإحساس بالأمن رغم كل ما يحدث لنا في كل الأحوال .

و لكون التدين جانب منه عقائدي و عبادي أي أمور بين العبد و ربه (من دعاء، توكل، صبر، صلاة... الخ) فلجوء الفرد إلى ربه و إقامة علاقة بينه و بين ربه ليحس بالأمان و الطمأنينة و زيادة ثقته بنفسه و تغلبه على الخوف و القلق الذي قد ينتابه بعيدا عن أنظار الآخرين أمر سهل بالنسبة له، لكن إقامته علاقات مع غيره و تفاعله معهم في الإطار الاجتماعي قد يجد فيه صعوبة إذا ما استخدم فيه الدين مباشرة، بحكم تأثر الفرد بجوانب قد يعتبرها معرقة لذلك و التي منها: التأثيرات السياسية، الخلفيات الثقافية المتباينة، الضغط الاقتصادي، الحاجة المادية... الخ و التي غيرت كثير من المعاملات الأساسية لدى الأفراد في المجتمع الواحد، جعلت لديهم عامة و الشباب خاصة دوافع و مصالح معينة من وراء تعاملاتهم و تفاعلاتهم ببعض البعض لتحقيق توافق اجتماعي مناسب مع مختلف الفئات. و لأن الإنسان مدني بطبعه وإذا اختلط فهو يؤثّر ويتأثر في نفس الوقت، فلا يمكن إذن أن

نعزل الشباب عن التأثير بهذه المفاهيم المستجدة في التعامل بين الأفراد ، بل هو مطالب بالتعامل معها بكل الطرق المناسبة لتحقيق توافق اجتماعي أفضل ، و في هذا الإطار يرى الهابط (1985) أن التوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على التلاؤم مع مجتمعه وذلك بتكوين علاقات سليمة مع الآخرين أما بتعديل سلوكه المخطئ أو بتغيير ما هو فاسد في مجتمعه(الهابط، 1985، ص77).

وكذلك يمكن إرجاع نتيجة هذه الفرضية إلى ما تتميز به منطقة القبائل من تباين في الديانات المتبعة فيها و هو ما ظهر في خصائص العينة المستعملة في الدراسة الحالية و هي تمثل المجتمع ككل (منطقة القبائل)، و كي لا يتصادم الأفراد في مشكل اختلاف بعض مبادئ الدين في تفاعلاتهم جعلهم ذلك يبعدون الدين في علاقاتهم مع بعضهم البعض بهدف أن تكون هذه العلاقات سليمة بدون حدوث تصادم في أحكام شرعية لبعض المعاملات و بذلك يسهل على كل واحد تحقيق أهدافه في إطار الجماعة ، و هذا يعتبر من أسس تحقيق التوافق الاجتماعي السوي.

إضافة إلى ما سبق يمكن أيضا إرجاع هذه النتيجة إلى ما حدث من غليان على الساحة الاجتماعية و السياسية الدينية منذ منتصف الثمانينات أو ما سمي بالعيشية السوداء التي مرّ بها المجتمع الجزائري ككل (فترة انتشار الإرهاب و ما رافقها من أعمال تخريبية و إجرامية باسم الدين مست كل شرائح المجتمع) و ما رافقه من تأثير على الأفراد ، و بذلك أصبح هنالك خوف من إظهار الناس لاتجاهاتهم الدينية علانية و تطبيقها في حياتهم اليومية مخافة ردود أفعال معينة ممن تكونت لديهم فكرة ضد الدين ككل نتيجة الأوضاع السلبية التي مروا بها باسم الدين و بذلك تعيق تحقيق توافق اجتماعي ايجابي مع الكل ،

وهذا أيضا قد يكون له وقع في عدم وجود ارتباط بين الاتجاه نحو التدين و التوافق الاجتماعي لدى الأفراد.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها اختلفت مع دراسة كنيثيا و باول (1995, Cynthia et Paul)، دراسة صالح بن حسن الداهري، دراسة كونيغ (2002) حيث توصلت هذه الدراسات إلى وجود ارتباط ايجابي بين التدين و التوافق الاجتماعي، واختلفت كذلك مع نتائج دراسة الشيخ (1980)، دراسة ريتشارد (1991)، دراسة أزهار و فورما (1995)، دراسة واتس (Watts, 1995) دراسة كليمنتس (Clements, 1996)، دراسة العتوم (1997)، دراسة دورمان و آخرون (1999)، دراسة جيمس (2002)، دراسة رشاد عبد العزيز (2003)، دراسة الطاهر المغربي (2004)، والتي أشارت جميعها إلى تأثير التوجه والالتزام الديني في معالجة الكثير من الاضطرابات النفسية والاجتماعية و التي منها التوافق الاجتماعي.

بعد الدّراسة النّظرية لمتغيّرات البحث، وكذا الدّراسة الميدانية للتّحقق من الفرضيات المقترحة، ومن خلال عرض وتفسير ومناقشة النّتائج المتحصّل عليها بعد تطبيق مقاييس الدّراسة على أفراد العيّنة على وفق الدراسات النظرية والتطبيقية لمتغيرات الدراسة، سيتم في الأخير عرض نتائج هذه الدراسة باختصار في استنتاج عام، وعليه أهمّ المقترحات التي يمكن الخروج بها من خلال النتائج وكذا البحوث المقترحة لمساعدة الباحثين مستقبلا لإجراء دراسات أكثر عمقا ودقة لتسليط الضوء أكثر في الموضوع نفسه ومن جوانب أخرى وفئات عمرية ومجتمعات مختلفة، وبعدها أهمّ الصّعوبات التي لاحقتنا أثناء إجراء هذا البحث، وفي الأخير خاتمة الدّراسة.

استنتاج عام:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة الاتجاه نحو التدخين بالأمن النفسي و التوافق الاجتماعي، من خلال دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة جامعة مولود معمري بـتيزي وزو وذلك بمحاولة الكشف عن طبيعة اتجاهاتهم الدينية إن كانت إيجابية أو سلبية ومن ثمة التوصل إلى معرفة العلاقة الارتباطية بينها وبين كل من الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي ومحاولة تحديد طبيعة التأثير المحتمل لكل متغير على حدا بالنسبة للجنس، وبالنسبة للعلاقة الإرتباطية عامّة، وبعد الدراسة التطبيقية للموضوع ميدانيا تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

- 1- لدى طلبة الجامعة اتجاهات تتّسم عموماً بأنّها ايجابية نحو التدخين.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو التدخين لدى طلبة الجامعة حسب الجنس لصالح الإناث.
- 3- لدى طلبة الجامعة امن نفسي يتّسم عموماً بأنه مرتفع.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة حسب الجنس.
- 5- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدخين و الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة .
- 6- لدى طلبة الجامعة توافق اجتماعي يتّسم عموماً بأنه مرتفع.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة حسب الجنس.
- 8- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدخين والتوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

اقتراحات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري و الامبريقي لهذه الدراسة ونتائجها ومناقشتها واستنتاجاتها فإنه يمكن الخروج بالاقتراحات التالية:

- 1- دعوة الشباب للتمسك بالدين المعتدل بعيداً عن التطرف والتعصب لان الالتزام بهذا الدين هو السبيل للوصول لتحقيق الذات والاتزان النفسي والاجتماعي، وذلك عن طريق الاهتمام بتعليم الفرد منذ الطفولة تعاليم الدين الصحيحة حرصاً على أن يخرج للحياة وقد تمكن من السيطرة على انفعالاته ونزعاته بشكل يساعده على التوافق الحسن مع نفسه ومع الآخرين.
- 2- دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية في المراحل المختلفة إلى تكثيف الجهود لتوجيه وإرشاد الأطفال والشباب لتعاليم الدين ومبادئه السمحة، ويكون ذلك عن طريق زيادة مواد الثقافة الدينية التي تتضمن تعريف الطالب بنظم الدين الاجتماعية، الاقتصادية، الإدارية والسياسية، وذلك باتخاذ الوسائل الكفيلة بدعم مناهج التربية الدينية العامة والمتخصصة في مراحل التعليم المختلفة وتطويرها باستمرار لتناسب مع تطور الحياة وتطور المجتمع، من خلال ربطها بمشكلات الأفراد وحياتهم، واستخدام الأساليب المبتكرة لتدريسها.
- 3- توفير المرافق والمؤسسات والمراكز الترفيهية المناسبة والملائمة لتعاليم الدين لرعاية الشباب والمراهقين لمساعدتهم على قضاء وقت الفراغ لديهم وتدريبهم على السلوك الاجتماعي الايجابي وتنمية روح المشاركة والتعاون لديهم.
- 4- التوجه نحو الإرشاد الديني في إرشاد الشباب ومعالجة مشكلاتهم النفسية و الاجتماعية مثل القلق من المستقبل ، الاستقرار، الشعور بالذنب، الاكتئاب، والمشكلات

الجنسية والإدمان... الخ وذلك بهدف تحرير الفرد من مشاعر الإثم والخطيئة ومساعدتهم على تقبل ذواتهم وإشباع حاجاتهم للأمن والاستقرار النفسي.

5- تعزيز الشعور بالأمن لدى الطلبة من خلال العمل على إيجاد آليات وبرامج

تساهم في حل المشكلات التي تواجه الطلبة يوميًا والمتعلقة بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية وال نفسية و المادية.

6- العمل على تأسيس وحدة إرشاد نفسية في الجامعات تقوم بإرشاد الطلبة

وتوجيههم في مواجهة الأزمات النفسية والاجتماعية وحل المشكلات اليومية التي

يتعرض لها الطلبة، و ذلك لتعزيز شعورهم بالأمن النفسي وتحقيق التوافق

الاجتماعي الايجابي.

7- زيادة الاهتمام بالإرشاد النفسي والاجتماعي للطلبة في الاقامات الجامعية، وذلك

لما له من أهمية في توفير الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي في البيئة الداخلية

والخارجية للطلبة ، و التأقلم مع الظروف المختلفة التي يعيشونها بعيدا عن

بيوتهم و أسرهم.

8- زيادة الشعور بالأمن و التوافق من خلال عقد الندوات والدورات وبرامج الدعم

النفسي من خلال أنشطة وبرامج اجتماعية وأكاديمية تشغل أوقات الفراغ ويكتسب

من خلالها الطالب سمات ومهارات تعزز الثقة بالنفس وبالآخرين ومواجهة

الأزمات والضغطات التي يتعرض لها في حياته خاصة وانه مقبل على تحمل

مسؤولية شخصية و اجتماعية اكبر بعد التخرج.

كما انه على وفق النتائج المتحصّل عليها من خلال الدّراسة الحالية والتي تعتبر أولى

دراسة وطنية وعربية تناقش العلاقة بين متغيرات الدّراسة بالذات، نقترح إجراء دراسات أخرى

لزيادة تسليط الضوء أكثر على الموضوع، حيث أنّ هذه الدراسة أثارت بعض المشكلات البحثية التي تستحق الدراسة ومنها:

1- إجراء دراسات أخرى لبحث العلاقات السببية بين الاتجاه نحو التدين بالأمن النفسي و التوافق الاجتماعي لدى عيّنات وجهات أخرى من الوطن.

2- إجراء دراسات مقارنة في نفس الموضوع بين الجزائر وبلدان عربية وأجنبية أخرى.

3- إجراء المزيد من الدراسات عن التدين عامة والتدين الإسلامي خاصة، و دراسات مقارنة بين الديانات المختلفة و علاقتها بمتغيرات أخرى نفسية و اجتماعية.

4- إجراء دراسات للتعرف على انشغالات و ميزات أخرى للشباب عامّة، و لطلبة الجامعة خاصة في منطقة القبائل الكبرى .

5- إجراء دراسات للكشف عن عوامل وأسباب أخرى نفسية و اجتماعية تدفع الطلبة لتكوين اتجاهات معينة نحو التدين، ودراسات تتبعية لمعرفة مدى إقدامهم على تطبيقها و الالتزام بها من عدمه في حياتهم اليومية ، و مدى تأثير ذلك على صحتهم النفسية و الاجتماعية.

6- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الشعور بالأمن النفسي ،و التوافق الاجتماعي تبعًا لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، الاقتصادية، المادية، الخبرة و متغيرات أخرى، وأجراء دراسة مقارنة بين طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو والجامعات الوطنية الأخرى في نفس هذه المتغيرات .

صعوبات الدراسة:

كأي بحث علمي، قد صادف إجراء هذه الدراسة صعوبات في الجانب النظري وكذا الميداني، خاصة وأن هذه الدراسة هي أولى الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ولدى عينة خاصة وهم طلبة الجامعة، ونذكر بعض الصعوبات وهذا لأخذها بعين الاعتبار في دراسات مستقبلية لتفادي حصولها منها:

- 1- ندرة الدراسات والبحوث الميدانية عن الموضوع بالذات ، حيث لم نحصل على أية دراسة وطنية أو عربية أو أجنبية عن الموضوع بكل متغيراته معا.
- 2- و من الصعوبات قلّة المراجع التي تناولت التدين خاصة من الناحية النفسية وكذا عن الأمن النفسي و التوافق الاجتماعي، أي قلة الدراسات و المراجع بالنسبة لكل متغير من متغيرات الدراسة.
- 3- ومن الصعوبات الميدانية صعوبة فهم الطلبة للمقاييس خاصة وأن أغلب كليات جامعة تيزي وزو تدرس فيها التخصصات باللّغة الفرنسية، ممّا تطلب بذل جهد لشرح وفهم فقرات المقاييس لهم .
- 4- ومن الصعوبات عدم قبول بعض الطلبة الإجابة على البنود بحجّة أنّ فيها ثلاثة مقاييس وهذا كثير بالنسبة لهم ، مما تطلب أيضا توضيح مدى أهمية الموضوع بالنسبة لهم، والإجابة بدقّة بأخذهم الوقت الكافي لديهم.
- 5- إضافة إلى ما سبق، تحفّظ بعض الطلبة عن الإجابة في بعض البنود كونها أمور خاصة ولا يريدون تطلّع الغير عليها أو استخدامها لأغراض أخرى، ممّا تطلّب إقناعهم بأنّ المعلومات ستستخدم لأغراض بحث علمي لا أكثر، ولن تذكر أي معلومات شخصية عن أحد منهم.

خاتمة الدراسة:

بالنظر إلى ما يشكّله الشباب من أهمية معنوية ومادية كبرى في حياة المجتمعات من حيث التّقدم والبناء، فإنّ دراسة هذه الفئة من المجتمع يعتبر من الأولويات التي يجب الاهتمام بها، وذلك للوقوف على أهمّ ما يعانيه الشباب من مشكلات وانشغالات لمساعدتهم على تجاوز العقبات وبناء مستقبلهم، كونهم أولى الناس بتحديد واقع ومستقبل المجتمع بأكمله.

وتزداد أهمية دراسة الشباب إن كانوا خاصة من فئة طلبة الجامعة، كونهم يتميّزون بمستواهم العلمي ممّا يجعلهم يمثّلون قوّة جسدية ومعرفية لا يستهان بها.

و عليه جاءت هذه الدّراسة كمحاولة للكشف عن بعض انشغالات هؤلاء الفئة من الشباب حيث حاولت الكشف عن علاقة الاتجاه نحو التدخين بأهم بعد من أبعاد الصحة النفسية وهو الأمن النفسي، و أهم بعد من أبعاد الصحة الاجتماعية و هو التوافق الاجتماعي.

وبعد تفريغ نتائج الدّراسة تمّ التوصل إلى أنّ طلبة الجامعة بمنطقة القبائل الكبرى لديهم اتجاهات ايجابية التدخين بنسبة عالية، مع وجود فروق دالة لصالح الإناث، كما توصلت الدّراسة إلى أنّ أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من الشعور بالأمن النفسي و من التوافق الاجتماعي ، مع عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في هذه النتائج ، كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدخين و الأمن النفسي، و في المقابل توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التدخين و التوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة الدراسة.

و عليه على الرغم من أن بعض الجهات لم تتقبل وجود الدين وحاولت تهميشه على مدى التاريخ إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك ، لأن الدين واقع طبيعي ومؤثر في حياة الإنسان ولا

ينفك عنها، ففضلا عن أهمية الدين باعتباره منظما لحياة الفرد والمجتمع من خلال مبادئ وقوانين أخلاقية، يتضح جليا من خلال التجارب المعاشة والدراسات العلمية التي تُجرى أن له جوانب مفيدة على الصحة البدنية والنفسية و الاجتماعية، فهناك مجتمعات عديدة على رأسها تلك التي وصلت إلى أوج النمو الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي بدأت تطبق شتى الأساليب البديلة عما توصلت إليه العلوم الوضعية الحديثة وللدين موقع مهم من بين تلك الأساليب.

فالدين بما يضع من أسس اعتقادية وعملية، يقدم أسلوب حياة صحية صحيحة، فعن طريق الدعم الاجتماعي يشجع الوحدة والسعادة الاجتماعية، ومن خلال الدعاء يحد من القلق والضغوط النفسية، ويفتحه للناس أبواب الأمل والرجاء يضفي على الحياة معنى وهدف.

و الحاصل أن معظم العلماء الذين أنكروا لما للدين من أثر إيجابي على الصحة النفسية و الاجتماعية، أصبحوا ينادون بلزوم اهتمام العلم الحديث بهذه الظاهرة، ويرون أنه ينبغي لمختلف المعالجين في مختلف الميادين بما فيها علم النفس، أن يأخذوا بعين الاعتبار قيام عملاءهم بعباداتهم الدينية.

وأخيرا؛ لا بد هنا من التنبيه إلى أمر هام وهو أنه إذا كانت الأديان التي ابتعدت عن روحها السماوي تؤثر كل هذا التأثير المهم على الأفراد في المجتمعات الغربية، فليس من المبالغة القول أن القرآن الكريم وسنة محمد صلى الله عليه وسلم هما خير مصدر يستقي منه الفرد أمنه النفسي ويستمد منه قوة إرادته وهما الطريق الأفضل إلى تحقيق التوافق الاجتماعي الأنسب، و بذلك الوصول إلى قدر معتبر من الصحة النفسية و الاجتماعية.

و عموما نقول أن المعالجة الإحصائية لموضوع التدين بصفة عامة تبقى عاجزة عن كشف طبيعة هذا البعد الحساس، فإن كانت توفر بعض المؤشرات المهمة سواء نفسيا أو اجتماعيا غير أنها تخفق في توضيح طبيعة الممارسات و التغيير الذي حدث فيه، خاصة في ما يمس موضوع التدين لدى الشباب هذا الأخير الذي يتجاذبه تياران : تيار المحافظة على قيم ثقافة الأجداد و منها التمسك بالدين و الالتزام بمبادئه السمحة في الحياة الشخصية و الاجتماعية لتحقيق الاستقرار النفسي و الاجتماعي، و تيار الغرب الذي ابتعد إلى حد ما عن الدين و سعى وراء التقدم و التكنولوجيا و تحقيق المصالح المادية بأي ثمن حتى على حساب القيم الدينية و التي يعتبرها معرقلا لتقدمه خاصة في الوقت المعاصر أين اختلطت المفاهيم الدينية الصحيحة لدى الأفراد بل و انتشرت مكانها مخالفات و تجاوزات خاطئة باسم الدين.

و عليه فإن طبيعة الممارسة الدينية تختلف لدى جيل شباب اليوم لكن يمكننا أن ننمّي بقوة وأن ندعم القيم الإسلامية والأخلاق الإسلامية في الشباب ضمن برنامج واضح حتى يكون الشاب على إطلاع كامل وعلى تربية كاملة في الحس الإسلامي للقيم والأخلاق الإسلامية بما ينطلق معه أساسا من دينه وعبوديته لله جل وعلا و عقيدته الإسلامية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع و المصادر المعتمدة :

باللغة العربية:

1-القران الكريم

2-إبراهيم عبد الستار (1998): الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليب علاجه، سلسلة عالم المعرفة، العدد 239، المجلس الوطني للعلوم والثقافة والآداب، وزارة الثقافة، الكويت.

3-أبو داود سليمان(1394هـ): سنن أبي داود، دار الحديث، بيروت ، الطبعة الأولى.

4-أبو زيد أحمد (1987) : سيكولوجية الذات والتوافق،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

5-أحمد سهير كامل (1999): الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

6-أحمد عبد اللطيف وحيد (2001): علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

7-أحمد علي حبيب (2006): علم النفس الاجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

8-أحمد محمد الزغبي(2002):علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، الأسس النظرية، المشكلات السيكولوجية و الدراسة عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع.

9-أحمد محمد (1999) :علم النفس العام، القاهرة، مكتبة عين شمس، الإسكندرية، الطبعة الأولى.

10- إسماعيل زكي (1989) : في الدين والمجتمع، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.

- 11- إسماعيل محمد (1989) :الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، الكويت، دار القلم.
- 12- البستاني محمود (1992) :الإسلام وعلم النفس، مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى.
- 13- بطرس حافظ بطرس (2008):التكيف والصحة للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان - الأردن.
- 14- البنا إسعاد عبد العظيم(1990):دور الأدعية والأذكار في علاج القلق كأحد طرق العلاج النفسي الديني، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.
- 15- بيرت سيرل ترجمة سمير عبده (1985) :علم النفس الديني، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- 16- التبريزي محمد بن عبد الله (1985):مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- 17- الترمذي محمد بن عيسى (1962):الجامع الصحيح، مطبعة الحلبي، القاهرة.
- 18- تيم عبد الجابر (1999) :النمو الانفعالي عند الطفل، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 19- الجرجاني علي بن محمد(1985):التعريفات، دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان الطبعة الأولى.
- 20- الجسماني عبد العلي (1996) : علم النفس القرآني والتهديب الوجداني، الدار العربية للعلوم ، بيروت، الطبعة الثانية.
- 21- جلال سعد (1986):في الصحة العقلية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 22- جودت بني جابر (2004):علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

- 23- حامد عبد السلام زهران (1988) : الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة : عالم الكتب.
- 24- حامد عبد السلام زهران (1984): علم النفس الاجتماعي ، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة.
- 25- حامد عبد السلام زهران (1989): الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة.
- 26- حامد عبد السلام زهران (2003): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمى دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- 27- حامد عبد السلام زهران (2003): علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة السادسة.
- 28- حامد عبد السلام زهران (2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.
- 29- حامد عبد السلام زهران و سدى إجلال محمد (2002) : علم النفس النمو، عالم الكتب للطباعة.
- 30- حامد عبد السلام زهران(1974): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للطباعة، القاهرة.
- 31- حامد عبد السلام زهران (2002) : دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
- 32- حسين محمود(1993): الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، جدة دار الخريجي للنشر.
- 33- حشمت حسين أحمد و باهي مصطفى حسين (2006): التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر.

- 34- حنبل أحمد (1405هـ): المسند، الكتيب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة الحنفي عبد المنعم (1995): موسوعة الطب النفسي، المجلد الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- 35- الخراشي ناهد عبد العال (1990): اثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.
- 36- خليفة عبد المطلب محمد (1992): ارتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعارف، الكويت، الكويت.
- 37- خليل عبد الرحمن المعاينة (2000): علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- 38- الداهري صالح حسن (2008): أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسس والنظريات)، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- 39- داود عزيز حنا (1988): الصحة النفسية والتوافق، وزارة التربية، المديرية العامة للإعداد والتدريب، العراق.
- 40- راجح احمد عزت (1992): أصول علم النفس العام، دار المعارف بمصر، القاهرة، مصر ط11 .
- 41- الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 42- رضوان سامر جميل (2002): الصحة النفسية، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- 43- الرفاعي نعيم (1987): الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، جامعة دمشق، حقوق الطبع والنشر، الطبعة السابعة.
- 44- رمضان محمد القذافي (1998): الصحة النفسية والتوافق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الثالثة.

- 45- الريادي محمود (1980) : أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- 46- الزبيدي كامل علوان والشمري جاسم فياض (1999): علم النفس التوافق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، الطبعة الأولى.
- 47- الزعبي احمد محمد (2002) : الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، دار زهران للنشر والطباعة، عمان، الأردن .
- 48- زين العابدين درويش (2005): علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، مصر.
- 49- زينب عبد الحفيظ مرغلي (2002): الاتجاهات الملبسية للشباب، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- 50- زينب محمود شقير (2002): مقياس التوافق النفسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
- 51- سامر جميل رضوان (2007): الصحة النفسية، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 52- السعدي عبد الرحمن (1417هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 53- سعيد بن أحمد شوبل الغامدي (بدون سنة): اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية، جامعة أم القرى.
- 54- سمارة عزيز وعصام نمر (1999) : محاضرات في التوجيه الإرشاد، دار الفكر للطباعة والنشر.
- 55- سهير كامل أحمد (1995): دراسات في سيكولوجية الشباب، مركز الإسكندرية للكتاب للنشر والتوزيع، مصر.
- 56- سهير كامل أحمد (2001): علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للنشر و التوزيع، مصر.

- 57- سهير كامل أحمد(1999): الصحة النفسية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع،الإسكندرية.
- 58- سيد محمود الطواب (2007): علم النفس الاجتماعي (الفرد في الجماعة)، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، مصر.
- 59- سيفرين فرانك ترجمة طلعت منصور، عادل عز الدين وفيولا البيلوي (1978): علم النفس الإنساني ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 60- شاذلي عبد الحميد محمد (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- 61- الشرقاوي أنور (1996): استبيان الحاجات النفسية للشباب - كراسة التعليمات، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو.
- 62- شقير زينب محمود (2002): الأمراض السيكوسوماتية (النفس-جسدية)، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 63- الشويعر طريفة(1408هـ): الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي ، دار البيان العربي، جدة.
- 64- صالح حسين احمد الداھري (1999):الشخصية و الصحة النفسية،دار الكندي للنشر و التوزيع ،الأردن،الطبعة الأولى.
- 65- صالح محمد علي أبو جادو (2007): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة السادسة.
- 66- صبرة محمد علي و آخرون(2004): الصحة النفسية و التوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، الإسكندرية.
- 67- الصنيع صالح إبراهيم (1998) : دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

- 68- الصنيع صالح بن إبراهيم(1419هـ): التدين علاج الجريمة.، مكتبة الرشد، الرياض الطبعة الثانية.
- 69- الطويل هاني عبد الرحمن (1998) : الإدارة التربوية والسلوك المنظمي، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن .
- 70- عباس محمود عوض (بدون سنة): علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع.
- 71- عباس محمود عوض(2002): مدخل إلى علم النفس النمو، الطفولة المراهقة الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 72- عبد الباقي زيدان (1981) علم الاجتماع الديني. القاهرة : مكتبة غريب.
- 73- عبد الحميد محمد الشاذلي (2001):الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية المكتبة الجامعية،أسوان،الطبعة الثانية.
- 74- عبد الحميد محمد شاذلي(2001): الواجبات المدرسية و التوافق النفسي، المكتبة الجامعية للنشر و الطباعة، الإسكندرية، الطبعة الثانية.
- 75- عبد الخالق أحمد (1987) :الأبعاد الأساسية للشخصية، الطبعة الرابعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 76- عبد الرحمن محمد (1998) :نظريات الشخصية، القاهرة، دار قباء.
- 77- عبد العزيز السيد الشخصي (2001): علم النفس الاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى.
- 78- عبد الفتاح محمد دويدار (بدون سنة): سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- 79- عبد الفتاح محمد محمد دويدار (2009): علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، مصر.

- 80- عبد اللطيف محمد خليفة وآخرون (بدون سنة): سيكولوجية الشباب (المفهوم، القياس، التغيير)، دار غريب لنشر والتوزيع، بيروت.
- 81- عبد المعطي حسن مصطفى (2006): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، الصحة النفسية ، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- 82- عبد المنعم الميلاد(2003):سيكولوجية المراهقة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
- 83- عبد المنعم آمال محمود (2006): الإرشاد النفسي الأسري، مواجهة الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقلياً، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، مصر.
- 84- عبد المنعم عبد الله حسيب (2006):مقدمة في الصحة النفسية، دار الوفاء لعنوا الطباعة والنشر ،الإسكندرية، الطبعة الأولى.
- 85- العتوم عدنان وعبد الله، عندليب (1997) : أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي لدى الطالبات بعزى.
- 86- عثمان سيد (1986) : الإثراء النقسي :دراسة في الطفولة ونمو الإنسان ، مكتبة الانجلو المصري، القاهرة.
- 87- عثمان فاروق (2001): القلق وإدارة الضغوط النفسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 88- عسكر علي (2003): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق، الطبعة الثالثة، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 89- عطية نوال محمد (2001): علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 90- عويس عفاف احمد (2003) : النمو النفسي للطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- 91- عويضة كامل محمد (1996) : سيكولوجية الطفولة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- 92- العيسوي عبد الرحمن (1989) : الإيمان والصحة النفسية، المكتب العربي، القاهرة.
- 93- العيسوي عبد الرحمن (1992): في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 94- العيسوي عبد الرحمن (بدون سنة): دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت.
- 95- العيسوي عبد الرحمن (2001) : الإسلام والصحة النفسية ، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- 96- فرانكل فيكتور ترجمة طلعت منصور: الإنسان يبحث عن معنى: مقدمة في العلاج بالمعنى، التسامي بالنفس، الكويت، دار القلم، الطبعة الأولى.
- 97- فروم إريك ترجمة فؤاد كامل (1977) : الدين والتحليل النفسي ، مكتبة غريب، القاهرة.
- 98- فهمي مصطفى (1979): التوافق الشخصي والاجتماعي ، مكتبة الخزناجي للنشر، القاهرة.
- 99- فؤاد البهي السيد سعد عبد الرحمن (بدون سنة): علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي.
- 100- الفيومي محمد إبراهيم (1985) : القلق الإنساني: مصادره وتياراته وعلاجه الدين له، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 101- القرطبي محمد (1407هـ): الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.

- 102- القريطي عبد المطلب (1998) : في الصحة النفسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي .
- 103- قطب سيد(1406هـ): في ظلال القرآن ، دار العلم، جدة ، الطبعة 12.
- 104- كاريل الكسيس ترجمة عادل شفيق (1973): الإنسان ذلك المجهول، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- 105- كامل محمد عويضة (1996)، علم النفس الاجتماعي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى.
- 106- الكيلاني نجيب(1406هـ): الصوم والصحة، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- 107- محمد إبراهيم عيد (2005): مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة أنجلو المصرية، مصر.
- 108- محمد السيد أبو النيل (بدون سنة) : علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- 109- محمد جاسم العبيدي(2004): مشكلات الصحة النفسية - أمراضها و علاجها، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- 110- محمد جاسم العبيدي(2009): مدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- 111- محمد درويش محمد(1416هـ): مدى فعالية العلاج الديني في تخفيض القلق لدى طلاب الجامعة، التربية، جامعة الأزهر.
- 112- محمد شحاتة ربيع (2006): أصول الصحة النفسية، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، الطبعة السادسة.
- 113- محمد عبد العزيز الغرباوي (2007): الاتجاهات النفسية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

- 114- محمد عودة و مرسى كمال (1986) : الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام ، دار القلم ، الكويت، الطبعة الثانية.
- 115- محمد لبيب النجيجي، سيد خير الله، محمد منير مرسى (بدون سنة): بحوث نفسية وتربوية، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- 116- محي الدين مختار (بدون سنة): محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 117- مخيمر عماد محمد (2003) : استبيان الأمن النفسي للأطفال ودليل التعليمات ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.
- 118- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990): الصحة النفسية و التفوق الدراسي، دار النهضة العربية للنشر و الطباعة، بيروت.
- 119- مرسى سيد عبد الحميد (1996) : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهين، دار الفكر، الرياض ، السعودية .
- 120- مرسى كمال إبراهيم (1979): القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة، دراسة تجريبية، القاهرة، دار النهضة العربية.
- 121- مصطفى أحمد وآخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية، استانبول.
- 122- مصطفى سويف (بدون سنة): مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الثانية.
- 123- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة (2001): علم النفس الاجتماعي، دار غريب النشر والتوزيع، مصر.
- 124- معلوف لويس (1966): المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية بيروت.
- 125- مليجي عبد المنعم و المليجي حلمي (1983) : النمو النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الخامسة.

- 126- الهرمسي عبد الباقي (1990) : الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 127- يخلف عثمان (2001): علم نفس الصحة الأسس النفسية والسلوكية للصحة، الطبعة الأولى، دار الثقافة للباعة والنشر، الدوحة.
- 128- يوسف حمه صالح مصطفى (2009): بحوث معاصرة في علم النفس، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.
رسائل و بحوث جامعية و ميدانية:
- 129- أبو العز ابتسام عبد الرزاق (2007): علاقة أساليب التعامل الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزوجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، أطروحة دكتوراه.
- 130- أبو سوسو سعيدة (1986) : القيم الدينية والخلقية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات.
- 131- إسماعيل احمد السيد توفيق عبد المنعم (1996): دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل لدى بعض الأسر المصرية، بحث منشور في مؤتمر مركز دراسات الطفولة، قسم طب الأطفال، بجامعة عين شمس.
- 132- الإمارة أسعد شريف مجدي (1995): علاقة الضغوط والتعامل معها بالخصائص العصابية لدى طلبة الجامعة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- 133- باشماخ زهور حسن عبدا لله (2001): الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدي عينة من المرض المرفوضين اسرياً والمقبولين اسرياً بمنطقة مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، رسالة ماجستير غير منشورة.

- 134-بودرمين عبد الفتاح (2008) : ثقافة التدين لدى الشباب الجزائري بين الاندماج الاجتماعي والاندماج الجماعتي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة بوزريعة، الجزائر.
- 135- جبر محمد (1996) : بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس ، المجلد العاشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
- 136-الجميلى حكمت عبدا لله نصيف(2001) : الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة صنعاء.
- 137-حسن بركات حمزة (1993) : الإغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 138-حسين محمد علي (2001) : أثر برنامج إرشادي نفسي ديني في تخفيف بعض الأعراض الإكتئابية لدى عينة.
- 139-حسين محمود(1987): دراسة عن مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت، مجلد 15، العدد الثالث.
- 140-حسين محمود(1993): الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، جدة ، دار الخريجي للنشر .
- 141- حمادة عبد المحسن (1992) : التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر.
- 142- حوالة محمد السيد(1990): القلق الأخلاقي وعلاقته بالقيم والمفاهيم الدينية لدى شرائح من الشباب المصري الجامعي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 143-دواني كمال و ديراني عيد (1983): اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد 10، العدد الثاني، الجامعة الأردنية، عمان.

144- سعد علي (1998) : مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، بحث ميداني على الطلبة المتفوقين مقارنة بغير المتفوقين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 14 العدد 3.

145- سعد علي (1998): مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، بحث ميداني على الطلبة المتفوقين مقارنة بغير المتفوقين في جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 14، العدد الثالث.

146- سعيد بن أحمد شوبل الغامدي (بدون سنة): اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية، جامعة أم القرى.

147- الشويعر طريفة (1408هـ): الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي ، دار البيان العربي، جدة.

148- الشويعر طريفة (1409هـ): الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات بجدة.

149- عبد السلام فاروق (1990) : القيم وعلاقتها بالأمن النفسي ، مجلة كلية التربية، جامعة أم القرى، العدد الرابع.

150- العتوم عدنان وعبد الله، عندليب (1997) : أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي لدى الطالبات يعزى.

151- عزيزو شرناعي سعاد (2012): الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب و علاقته بالتدين و الشعور بالانتماء للوطن، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر.

152- العنزي منزل عسران جهاد (2005) : علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدي اضطراب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

153- غلاب محمود عبد الرحيم ومحمد إبراهيم الدسوقي(1994): دراسة نفسية مقارنة

بين المتدينين جوهرياً والمتدينين ظاهرياً في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص

الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أسيوط ، مصر .

154- المجالي عرين عبد القادر (2006): العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة

الاجتماعية وبين كل من الغزو السببي التحصيلي والتكيف الشخصي والاجتماعي

والأكاديمي للطلبة الموهوبين والمتفوقين بدولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة عمان

العربية للدراسات العليا، أطروحة دكتوراه، عمان ، الأردن .

155- محمد حسن عبد الباسط (1974): شباب الجامعة والقيم الدينية، مجلة العربي،

العدد 191 .

156- محمد محمد عودة سلامة (2001): صورة السلطة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى

العاملين بالدولة، جامعة عين شمس .

157- محمد، درويش محمد(1416هـ): مدى فعالية العلاج الديني في تخفيض القلق

لدى طلاب الجامعة، التربية، جامعة الأزهر .

158- موسى رشاد (1997) : سيكولوجية التدين ، مجلة التقويم والقياس النفسي

والتربوي، العدد الخامس، غزة.

القواميس

159- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم (1990): لسان العرب، المجلد

الأول، بيروت، دار صادر .

160- أبو جيب سعدي (1988) : القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة

الثانية.

- 161– Jung, C. G , Kegan Paul (1969) : **psychology and religion:**
West and East. 2nd ed. London .
- 162– Allen, Bem p.(1990) : **Personality, Social and Biological Perspectives on Personal Adjustment** , California , Brooks Cole publishing Co.
- 163– Schumaker , J. F(1992) **Religion and mental** ed University Oxford, New York .
- 164– **Bandura, A., (1992):** Self– Effecacy mechanism in psychobiological
- 165– **Bourdieu, P., (1958):** Sociologie de l’Algérie. Press, Universitaire de France, Paris.
- 166– **Boussena, M. Cherifati, M. D. Zahi, C, (1995):**
L’information et l’orientation professionnel en Algérie: Réalité et en jeux, Publication, CERPEQ, Alger.
- 167– Kerns ,K. Aspelmeier, J .Gentzler .A.& Grabill . C.
(2000) :**Parent – Child attachment and monitoring in middle childhood** , journal of family psychology ,vol.
- 168– Luc Berdard et José Deziel, Luc Lamarche (2006):
Introduction à la psychologie sociale, Edition du renouveau pédagogique INC, Paris.

- 169–Luckmann, T, (1967): The decline of church-oriented religion, in R.
- 170–Maisonneuve. J (2006): Introduction à la psychologie sociale, Presse universitaire de France, Paris, 9^{ème} éditions.
- 171–Maisonneuve. J (2006): Introduction à la psychologie sociale, Presse universitaire de France, Paris, 9^{ème} éditions.
- 172–Paupard, J. (1984) : Dictionnaire des religions, Press universitaire de paris,france.
- 173–Pol Debatty : La mesure des attitudes, Presses universitaires de France.
- 174–Robertson (1969): sociology of Religions, London, Penguin.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (01) يمثل استمارة التحكيم لمقاييس الدراسة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 02 (بوزريعة)

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

استمارة التحكيم

الأستاذ: التخصص: الدرجة العلمية: الجامعة:

الأستاذ الفاضل الدكتور المحترم، تحية طيبة:

تقديراً واعتزازاً لخبرتكم العلمية والعملية والتي ستكون دعماً لموضوع أطروحة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي بعنوان : الاتجاه نحو التدين و علاقته بالأمن النفسي و التوافق الاجتماعي (دراسة ميدانية على طلبة الجامعة بمنطقة القبائل) نرجو منكم أسانذتي الأجراء المساعدة لدراسة الصدق الذاتي لـ (مقياس الاتجاه نحو التدين) للدكتور زياد بركات و (مقياس الأمن النفسي) بناء وإعداد ماسلو، تعريب و تكيف فهد الدليم ، فاروق عبد السلام ، يحي محمد و عبد العزيز عبد الرحمن الفتة، و(مقياس التوافق الاجتماعي) للدكتورة أوهام نعمان ثابت الثابت.

نضع بين أيديكم هذه الاستمارة من أجل التقويم في الجوانب التالية:

- مدى تناسب الفقرات مع الموضوع، و مدى وضوح الصياغة اللغوية.

و يتم تسجيل التقويم من خلال وضع علامة + في الخانة المناسبة و نرجو تقديم البديل في حالة عدم الموافقة، مع ذكر الملاحظات التي ترونها تخدم قياس الموضوع.

أستاذنا الفاضل نوضح لكم فيما يلي بعض المعلومات التي تساعدكم في عملية التحكيم.

مشكلة الدراسة :

تتفاوت نظرة الباحثين النفسيين لأثر الدين على صحة الأفراد النفسية و الاجتماعية تبعاً للموقف الذي يتبناه ذلك الباحث ، ويمكن تلخيص أبرز الاتجاهات في اتجاهين متضادين لتفسير أثر الدين على حياة الأفراد لدى الباحثين النفسيين :

1- اتجاه العلاقة الطردية (الموقف من الدين إيجابي): حيث يرى القائلون به أن تمسك الفرد بتعاليم دينه يزيد من مستوى صحته النفسية ويساعده على التغلب على كثير من مشكلاته النفسية والاجتماعية، كما أن تركه لتلك التعاليم أو ضعفه في الالتزام بها يؤدي به للوقوع فريسة لكثير من تلك المشكلات.

2- اتجاه العلاقة العكسية (الموقف من الدين سلبي): حيث يرى القائلون بهذا الاتجاه أن التمسك بتعاليم الدين سبب للإصابة بالمشكلات النفسية و الاجتماعية.

و من الأمور المرتبطة باللجوء إلى الدين هو الرغبة في تحقيق الأمن النفسي، و التوافق الاجتماعي.

فالحاجة إلى تحقيق الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي من أهم مقومات الحياة لكل الأفراد إذ يتطلع

إليه الإنسان في كل زمان ومكان، فإذا ما وجد ما يهدده هرع إلى ملجأ آمن ينشد فيه الأمن والأمان والتوافق، و مما قد يلجأ إليه هو الدين خاصة و أننا اليوم نعيش في عصر يتميز بتغيرات: ثقافية،

اجتماعية، اقتصادية وسياسية متباينة أدت إلى تعقيد أساليب التوافق والرضا عن الحياة وتحقيق الأمن النفسي ، وذلك لما يتميز به هذا العصر من سمات كالضغوط والتوتر والتعصب، لذلك أصبح الفرد فريسة لدروب شتى من المشاكل النفسية والاجتماعية .

وبالرغم مما هو معروف عن مجتمعنا على غرار المجتمعات الإسلامية من تدين، وأن الدين ضارب بجذوره

منذ القدم في الشخصية الجزائرية، إلا أنه ممكن ملاحظة العديد من المظاهر المرتبطة بالتدين والجديدة على مجتمعنا خاصة في الفترة الأخيرة والتي منها الاختلاف في مستوى الالتزام به، و الملاحظ خاصة في

منطقة القبائل حيث هناك فجوة كبيرة بين الملتزمين و غير الملتزمين، وعليه جاءت هذه الدراسة للكشف عن الموضوع أكثر في هذه المنطقة ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما طبيعة الاتجاه نحو الدين لدى أفراد العينة؟

2- هل هناك فروق دالة إحصائية في الاتجاه نحو الدين بين الذكور و الإناث؟

3- ما مستوى الأمن النفسي لدى أفراد العينة؟

4- هل هناك فروق دالة إحصائية في الأمن النفسي بين الذكور و الإناث؟

5- ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة ؟

6- هل هناك فروق دالة إحصائية في التوافق الاجتماعي بين الذكور و الإناث؟

7- هل هناك علاقة دالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين و الأمن النفسي لدى أفراد العينة ؟

8- هل هناك علاقة دالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين والتوافق الاجتماعي لدى أفراد العينة ؟

هذا و لكم جزيل الشكر والتقدير

1- مقياس الاتجاه نحو الالتزام الديني (للدكتور زياد بركات)، نرجو اثناء تحكيم هذا المقياس ان يكون غير موجه لديانة معينة، أي عامًا للاتجاه نحو أي دين دون تخصيص:

الرقم	الفقرات	مدى مناسبة الفقرات		مدى وضوح الفقرات		التعديلات المقترحة
		مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	
1	الإيمان بالله يجعل للحياة معنى					
2	أبحث عن المحتاج وأقدم له المساعدة					
3	أعتقد أن الإيمان بالله لا يمكن أن يقوم على وهم					
4	أؤمن بأن القلة المؤمنة تستطيع قهر الكثرة الكافرة					
5	أحرص على رد السلام بأحسن منه					
6	أبتعد عن الجلوس في الطرقات مع زملائي					
7	أرجو من الله التوفيق عندما أقدم على أي عمل					
8	أحرص أن أتجنب مواطن الاختلاط بين الجنسين					
9	عندما أنظر إلى ذنوبي أخاف الله					
10	أحاسب نفسي باستمرار وأراقبها					
11	أشعر بندم كبير إذا فعلت معصية ولو كانت صغيرة					
12	أعتقد أن العلم يوصلني إلى الإيمان					

					أحافظ على أعراض الآخرين	13
					أحرص على أداء الأمانة إلى أصحابها	14
					أحرص على معالجة الذنب بالتوبة	15
					أحب لأخي المسلم ما أحبه لنفسه	16
					أميل إلى الابتعاد عن الكذب والنميمة	17
					أحرص على القيام بالعبادات بأوقاتها	18
					أشعر بالسعادة والتفاؤل في حياتي	19
					أؤمن بأن العمل الصالح ينجي في الدنيا والآخرة	20

ملاحظات إضافية:

2- مقياس الامن النفسي (إعداد ماسلو، تعريب و تكيف فهد الدليم، فاروق عبد السلام، يحي محمد و عبد العزيز عبد الرحمن الفتة):

الرقم	الفقرات	مدى مناسبة الفقرات		مدى وضوح الفقرات		التعديلات المقترحة
		مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	
1	هل ترغب عادة أن تكون مع الآخرين على أن تكون لوحدك؟					
2	هل تترتاح للمواقف الاجتماعية؟					
3	هل تنقصك الثقة بالنفس؟					
4	هل تشعر بأنك تحصل على قدر كاف من الثناء؟					
5	هل تحس مرارا بأنك مستاء من العالم؟					
6	هل تفكر بأن الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين؟					
7	هل تقلق لمدة طويلة من بعض الإهانات التي تتعرض لها؟					
8	هل يمكنك أن تكون مرتاحا مع نفسك؟					
9	هل أنت على وجه العموم شخص غير أناني؟					
10	هل تميل إلى تجنب الأشياء غير السارة بالتهرب منها؟					
11	هل ينتابك مرارا شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس؟					
12	هل تشعر بأنك حاصل على حَقك في هذه الحياة؟					
13	هل من عادتك أن تتقبل نقد أصدقائك بروح طيبة؟					
14	هل تثبط عزيمتك بسهولة؟					
15	هل تشعر عادة بالود نحو معظم الناس؟					
16	هل كثيرا ما تشعر بأن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان؟					

					هل أنت على وجه العموم متفائل؟	17
					هل تعتبر نفسك طالبًا عصبيًا نوعًا ما؟	18
					هل أنت عموماً طالب سعيد؟	19
					هل أنت عادة واثق من نفسك؟	20
					هل تدرك غالباً ما تفعله؟	21
					هل أنت راض عن نفسك؟	22
					هل كثيراً ما تكون معنوياتك منخفضة؟	23
					عندما تلتقي مع الآخرين لأول مرة، تشعر عادة بأنهم لا يحبونني؟	24
					هل لديك إيمان كافٍ بنفسك؟	25
					هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس؟	26
					يمكنني عادة أن أحسن التعامل مع معظم الناس؟	27
					هل تنسجم عادة مع الآخرين؟	28
					هل تقضي وقتاً طويلاً بالقلق على المستقبل؟	29
					هل تشعر عادة بالصحة الجيدة والقوة؟	30
					هل أنت متحدث جيد؟	31
					هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين؟	32
					هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك؟	33
					هل تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن حظهم؟	34
					هل تشعر غالباً بأنك مهمل ولا تحظى بالاهتمام اللازم؟	35

					36 هل تميل لأن تكون طالبًا شكاكًا؟
					37 هل تعتقد على وجه العموم بأن هذا العالم مكان جميل للعيش فيه؟
					38 هل تغضب وتثور بسرعة؟
					39 هل كثيرا ما تفكر بنفسك؟
					40 هل تشعر بأنك تعيش كما تريد وليس كما يريد الآخرون؟
					41 هل تشعر بالأسف والشفقة على نفسك عندما تسير الأمور بشكل خاطئ؟
					42 هل تعتقد بأنك ناجح في دراستك؟
					43 هل من عادتك أن تدع الآخرين يرونك على حقيقتك؟
					44 هل تشعر بأنك غير متكيف مع الحياة بشكل مرضٍ؟
					45 هل تقوم بعملك على افتراض أن الأمور ستنتهي على ما يرام؟
					46 هل تشعر بأن الحياة عبء ثقيل؟
					47 هل لديك شعور بالنقص؟
					48 هل تشعر عامة بمعنويات مرتفعة؟
					49 هل تنسجم مع الجنس الآخر؟
					50 هل حدث أن انتابك شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونك؟
					51 هل يجرح شعورك بسرعة؟
					52 هل تشعر بالارتياح في هذا العالم؟
					53 هل أنت قلق بالنسبة لما لديك من ذكاء؟
					54 هل تشعر الآخرون معك بارتياح؟
					55 هل لديك خوف غامض من المستقبل؟

					هل تتصرف على طبيعتك؟	56
					هل تشعر عموماً بأنك طالباً محظوظاً؟	57
					هل لك كثير من الأصدقاء المخلصين؟	59
					هل تشعر بعدم الارتياح في معظم الأحيان؟	60
					هل تميل إلى الخوف من المنافسة؟	61
					هل تشعر بالسعادة في مكان إقامتك؟	62
					هل تقلق كثيراً من أن يصيبك سوء الحظ في المستقبل؟	63
					هل كثيراً ما تصبح منزعاً من الناس؟	64
					هل تشعر عادة بالرضا؟	65
					هل لديك قلب في المزاج؟	66
					هل تشعر بأنك موضع احترام الناس على وجه العموم؟	67
					هل باستطاعتك العمل بانسجام مع الآخرين؟	68
					هل تشعر بأنك لا تستطيع السيطرة على مشاعرك؟	69
					هل تشعر أحياناً بأن الناس يسخرون منك؟	70
					هل أنت بشكل عام شخص مرتاح الأعصاب (غير متوتر)؟	71
					على وجه العموم، هل تشعر بأن العالم من حولك يعاملك معاملة عادلة؟	72
					هل سبق أن أزعجك شعور بان الأشياء غير حقيقية؟	73
					هل سبق أن تعرضت مراراً للإهانة؟	74
					هل تعتقد أن الآخرين كثيراً ما يعتبرونك شاذاً؟	75

ملاحظات إضافية:

3- مقياس التوافق الاجتماعي (للدكتورة أوهام نعمان ثابت الثابت):

الرقم	الفقرات	مدى مناسبة الفقرات		مدى وضوح الفقرات		التعديلات المقترحة
		مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	
1	أتجنب مقابلة الغرباء.					
2	أشعر بتقدير واحترام الذين أعرفهم.					
3	تؤلمني الخلافات التي تحدث بيني وبين الآخرين.					
4	يسهل عليّ التفاهم مع الآخرين.					
5	أتردد في الدخول إلى غرفة فيها جماعة من الناس.					
6	أحب الزيارات وإقامة العلاقات الاجتماعية.					
7	أقضي أوقات الفراغ بمفردى.					
8	أستمتع بالمحادثات المشتركة مع الأصدقاء.					
9	يصعب عليّ طلب المساعدة من الآخرين.					
10	أشعر أن الآخرين يستمتعون بالحديث معي.					
11	أحسد الآخرين على الحياة التي يعيشونها.					
12	أشارك في النشاطات الاجتماعية دائماً.					
13	أشعر وكأن الآخرين يجرحون مشاعري.					
14	أشعر أن الآخرين يتفنون بي.					
15	أطلع إلى المحبة عندما أصادق الآخرين.					
16	أحسن بجدوى ما أقوم به من أعمال.					

			أجد أن معاملة الآخرين لي سيئة.	17
			أقدر وأحترم كل من يمد لي يد المساعدة في العلاج.	18
			أصبحت حساسة في علاقاتي مع الآخرين.	19
			تربطني علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين.	20

ملاحظات إضافية:

ملحق رقم (02)

يوضح قائمة المحكمين

الرقم	اسم و لقب الأستاذ	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل
01	خلادي يمينة	دكتوراه	علم النفس الاجتماعي	جامعة قاصدي مرباح بورقلة
02	محمدي فوزية	دكتوراه	علم النفس المدرسي	جامعة قاصدي مرباح بورقلة
03	ناصر ميزاب	دكتوراه	علم النفس العيادي	جامعة مولود معمري بتيزي وزو
04	عكاك عبد الغني	دكتوراه	علوم إسلامية	جامعة الجزائر 01
05	ماجدة قاسمي الحسنى	دكتوراه	علوم إسلامية	جامعة الجزائر 01
06	المكي العلمي	دكتوراه	أدب عربي	جامعة أم البواقي

ملحق رقم (03) يمثل نتائج ثبات مقياس الاتجاه نحو التدين

Method 1 (space saver) will be used for this analysis *****

RELIABILITY ANALYSIS - SCALE (SPLIT)

Reliability Coefficients

N of Cases = 200,0

N of Items = 20

Correlation between forms = ,6773
,8076

Equal-length Spearman-Brown =

Guttman Split-half = ,8000
,8076

Unequal-length Spearman-Brown =

10 Items in part 1

10 Items in part 2

Alpha for part 1 = ,5750

Alpha for part 2 =

ملحق رقم (04) نتائج ثبات مقياس الأمن النفسي

Method 1 (space saver) will be used for this analysis *****

R E L I A B I L I T Y A N A L Y S I S - S C A L E (S P L I T)

Reliability Coefficients

N of Cases = 200,0

N of Items = 65

Correlation between forms = ,5181
,6825

Equal-length Spearman-Brown =

Guttman Split-half = ,6779
,6826

Unequal-length Spearman-Brown =

33 Items in part 1

32 Items in part 2

Alpha for part 1 = ,8426
,8372

Alpha for part 2 =

ملحق رقم (05) نتائج ثبات مقياس التوافق الاجتماعي

Method 1 (space saver) will be used for this analysis *****

R E L I A B I L I T Y A N A L Y S I S - S C A L E (S P L I T)

Reliability Coefficients

N of Cases = 200,0

N of Items = 20

Correlation between forms = ,6613
,7961

Equal-length Spearman-Brown =

Guttman Split-half = ,7900
,7961

Unequal-length Spearman-Brown =

10 Items in part 1

10 Items in part 2

Alpha for part 1 = ,5925

Alpha for part 2 = ,6766

ملحق رقم (06) يمثل تعليمات مقاييس الدراسة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

أولاً: البيانات:

الجنس: ذكر أنثى

السن:

المستوى التعليمي (سنة الدراسة):

التخصص (Spécialité):

نوع الديانة: مسلم مسيحي ديانة أخرى (أذكرها)

منطقة السكن:

ثانياً: التعليم:

أخي الطالب... أختي الطالبة

في إطار تحضير أطروحة الدكتوراه تخصص علم النفس نضع بين أيديكم هذه المقاييس ونرجو منكم الإجابة عن جميع فقراتها، وذلك بوضع إشارة (x) أمام العبارة التي تعبر عن مشاعرك محدداً أنسب الإجابات بالنسبة لك متوخياً الصدق والموضوعية، علماً بان أجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

أرجو قراءة كل عبارة بدقة والإجابة عليها وفقاً لما ينطبق عليك.

علماً بأنه:

- ليس المطلوب منك كتابة اسمك، لذا أرجو الإجابة بصدق وصراحة.
 - لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.
 - إجاباتك ستكون في منتهى السرية وستستخدم فقط لأغراض البحث العلمي (تحضير رسالة الدكتوراه في علم النفس).
 - رجاء لا تترك أي فقرة دون إجابة.
- وشكراً لتعاونك

ملحق رقم(07) :مقياس الاتجاه نحو التدين في صورته النهائية

الرقم	البنود	أوافق	غير متأكد	أعارض
1	الإيمان بالله يجعل للحياة معنى			
2	أقدم المساعدة للمحتاج			
3	أعتقد أن الإيمان بالله لا يمكن أن يقوم على وهم			
4	أؤمن بأن القلة المؤمنة تستطيع قهر الكثرة الكافرة			
5	أحرص على رد التحية بمثلها أو بأحسن منها			
6	أبتعد عن الجلوس في الطرقات مع زملائي			
7	أرجو من الله التوفيق عندما أقدم على أي عمل			
8	أحرص على تجنب مواطن الاختلاط بين الجنسين			
9	أخاف الله عندما أنظر إلى ذنوبي			
10	أراقب نفسي باستمرار وأحاسبها			
11	أشعر بندم كبير إذا فعلت معصية ولو كانت صغيرة			
12	أعتقد أن العلم يوصلني إلى الإيمان			
13	أحافظ على أعراض الآخرين			
14	أحرص على أداء الأمانة إلى أصحابها			
15	أحرص على معالجة الذنب بالتوبة			
16	أحب لغيري ما أحبه لنفسي			
17	أميل إلى الابتعاد عن الكذب والنميمة			
18	أحرص على القيام بالعبادات في أوقاتها			
19	أشعر بالسعادة والتفاؤل في حياتي			
20	أؤمن بأن العمل الصالح ينجي في الدنيا والآخرة			

ملحق رقم(08): مقياس الأمن النفسي في صورته النهائية

الرقم	البنود	نعم	غير متأكد	لا
1	هل ترغب عادة أن تكون مع الآخرين على أن تكون لوحدك؟			
2	هل تنقصك الثقة بالنفس؟			
3	هل تشعر بأنك تحصل على قدر كاف من الثناء؟			
4	هل تفكر بأن الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين؟			
5	هل تقلق لمدة طويلة من بعض الإهانات التي تتعرض لها؟			
6	هل يمكنك أن تكون مرتاحا مع نفسك؟			
7	هل أنت على وجه العموم شخص غير أناني؟			
8	هل تميل إلى تجنب الأشياء غير السارة بالتهرب منها.			
9	هل ينتابك مرارا شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس؟			
10	هل تشعر بأنك حاصل على حقا في هذه الحياة؟			
11	هل من عادتك أن تتقبل نقد أصدقائك بروح طيبة؟			
12	هل تشعر عادة بالود نحو معظم الناس؟			
13	هل غالبا ما تشعر بأن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان؟			
14	هل أنت على وجه العموم متفائل؟			
15	هل تعتبر نفسك عصبيا نوعا ما؟			
16	هل أنت عموما سعيد؟			
17	هل تدرك غالبا ما تفعله؟			
18	هل تشعر عادة بالرضا؟			

			هل أنت راض عن نفسك؟	19
			هل كثيرا ما تكون معنوياتك منخفضة؟	20
			عندما تلتقي مع الآخرين لأول مرة، هل تشعر عادة بأنهم لا يحبونك؟	21
			هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس؟	22
			هل لديك كثير من الأصدقاء المخلصين؟	23
			هل تنسجم عادة مع الآخرين؟	24
			هل تقضي وقتا طويلا بالقلق على المستقبل؟	25
			هل تشعر عادة بالصحة الجيدة والقوة؟	26
			هل أنت متحدث جيد؟	27
			هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين؟	28
			هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك؟	29
			هل تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن حظهم؟	30
			هل تميل لأن تكون شكاكا؟	31
			هل تعتقد على وجه العموم بأن هذا العالم مكان جميل للعيش فيه؟	32
			هل تغضب وتثور بسرعة؟	33
			هل كثيرا ما تفكر بنفسك؟	34
			هل تشعر غالبا بأنك مهمل ولا تحظى بالاهتمام اللازم؟	35
			هل تعتقد بأنك ناجح في دراستك؟	36
			هل من عادتك أن تدع الآخرين يرونك على حقيقتك؟	37
			هل تشعر بأنك غير متكيف مع الحياة بشكل جيد؟	38
			هل تقوم بعملك على افتراض أن الأمور ستنتهي على ما يرام؟	39

			هل تشعر بأن الحياة عبء ثقيل؟	40
			هل لديك شعور بالنقص؟	41
			هل تشعر عادةً بمعنويات مرتفعة؟	42
			هل تنسجم مع الجنس الآخر؟	43
			هل حدث أن انتابك شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونك؟	44
			هل يجرح شعورك بسرعة؟	45
			هل تشعر الآخرين معك بارتياح؟	46
			هل تتصرف على طبيعتك؟	47
			هل تشعر عموماً بأنك محظوظ؟	48
			هل تشعر بعدم الارتياح في معظم الأحيان؟	49
			هل تميل إلى الخوف من المنافسة؟	50
			هل تشعر بالسعادة في مكان إقامتك؟	51
			هل تقلق كثيراً من أن يصيبك سوء الحظ في المستقبل؟	52
			هل كثيراً ما تصبح منزعاً من الناس؟	53
			هل تشعر بأنك موضع احترام الناس على وجه العموم؟	54
			هل تشعر بأنك لا تستطيع السيطرة على مشاعرك؟	55
			هل تشعر أحياناً بأن الناس يسخرون منك؟	56
			هل سبق أن تعرضت مراراً للإهانة؟	57
			هل لديك تقلب في المزاج؟	58
			هل تشعر بالأسف والشفقة على نفسك عندما تسير الأمور بشكل خاطئ؟	59
			هل تحس مراراً بأنك مستاء من العالم؟	60
			هل تشعر بأنك نافع في هذا العالم؟	61
			هل تشعر بأنك تعيش كما تريد وليس كما يريد الآخرون؟	62
			على وجه العموم، هل تشعر بأن العالم من حولك يعاملك معاملة عادلة؟	63
			هل باستطاعتك العمل بانسجام مع الآخرين؟	64
			هل تعتقد أن الآخرين كثيراً ما يعتبرونك شاذاً؟	65

ملاحظات إضافية:

أعارض	غير متأكد	أوافق	البند
			1 أتجنب مقابلة الغرباء.
			2 تؤلمني الخلافات التي تحدث بيني وبين الآخرين.
			3 أحسد الآخرين على الحياة التي يعيشونها.
			4 أصبحت حساسا في علاقاتي مع الآخرين.
			5 أتردد في الدخول إلى غرفة فيها جماعة من الناس.
			6 أشعر وكأن الآخرين يجرحون مشاعري.
			7 أقضي أوقات الفراغ بمفردي.
			8 أجد أن معاملة الآخرين لي سيئة.
			9 يصعب عليّ طلب المساعدة من الآخرين.
			10 أتطلع إلى المحبة عندما أصادق الآخرين.
			11 يسهل عليّ التفاهم مع الآخرين.
			12 أشارك في النشاطات الاجتماعية دائماً.
			13 أشعر بتقدير واحترام الذين أعرفهم.
			14 أشعر أن الآخرين يتفون بي.
			15 أحب الزيارات وإقامة العلاقات الاجتماعية.
			16 أحس بجدوى ما أقوم به من أعمال.
			17 أستمتع بالمحادثات المشتركة مع الأصدقاء.
			18 أقدر وأحترم كل من يمد لي يد المساعدة في العلاج.
			19 أشعر أن الآخرين يستمتعون بالحديث معي.
			20 تربطني علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين.

ملاحظات إضافية:

ملحق رقم (10) النتائج الميدانية النهائية لمقاييس الدراسة

نتائج درجات مقياس التوافق الاجتماعي	نتائج درجات مقياس الأمن النفسي	نتائج درجات مقياس الاتجاه نحو التدين	نوع الديانة	السن	الجنس	
44	145	56	1	22	2	1
38	136	51	1	22	2	2
50	163	52	1	21	2	3
36	125	43	1	26	2	4
49	163	56	1	24	2	5
42	140	51	1	23	2	6
42	147	55	1	23	2	7
48	152	58	1	24	2	8
43	111	56	1	24	2	9
43	128	53	1	19	2	10
48	173	59	1	22	2	11
40	143	53	1	20	2	12

32	123	51	1	20	2	13
40	120	54	1	20	2	14
40	124	53	1	23	2	15
41	131	52	1	24	2	16
47	158	56	1	19	2	17
33	131	56	1	22	2	18
36	124	58	1	26	2	19
30	120	56	1	25	2	20
41	122	52	1	21	2	21
40	119	56	1	25	2	22
38	146	57	1	23	2	23
45	150	60	1	25	2	24
37	131	60	1	19	2	25
46	128	55	1	19	2	26
36	116	51	1	23	2	27
48	152	54	1	20	2	28
36	110	57	1	20	2	29
39	136	58	1	19	2	30
38	140	57	1	20	2	31
45	141	53	1	19	2	32
50	172	54	1	23	2	33
51	164	55	1	22	2	34
42	129	60	1	20	2	35
41	120	56	1	21	2	36
42	116	58	1	23	2	37

46	137	58	1	23	2	38
47	131	54	1	23	2	39
33	93	58	2	23	2	40
51	189	57	1	22	2	41
50	152	59	1	24	2	42
48	145	57	1	23	2	43
49	148	53	1	23	2	44
48	141	54	1	22	2	45
36	135	52	1	25	2	46
35	139	53	1	26	2	47
47	123	46	1	23	2	48
40	130	55	1	27	2	49
39	138	54	1	21	2	50
44	117	55	1	22	2	51
38	139	54	1	23	2	52
40	159	60	1	22	2	53
51	150	56	1	22	2	54
50	155	55	1	22	2	55
46	135	48	1	20	2	56
39	149	58	1	21	2	57
38	129	54	1	21	2	58
45	147	59	1	22	2	59
45	161	56	1	21	2	60
51	160	55	1	27	2	61
35	128	56	1	25	2	62

36	119	48	1	23	2	63
41	124	56	1	23	2	64
36	159	52	1	23	2	65
48	168	58	1	30	2	66
47	164	51	1	25	2	67
43	150	58	1	21	2	68
43	144	59	1	25	2	69
38	133	54	1	24	2	70
44	130	56	1	22	2	71
41	144	54	1	23	2	72
46	128	54	1	23	2	73
41	137	55	1	23	2	74
51	151	59	1	23	2	75
42	132	55	1	21	2	76
42	139	57	1	21	2	77
47	139	55	1	24	2	78
39	114	55	1	21	2	79
42	127	56	1	22	2	80
33	95	53	1	23	2	81
39	133	60	1	26	2	82
45	155	54	1	24	2	83
45	135	56	1	23	2	84
40	130	55	1	23	2	85
51	158	57	1	22	2	86
41	120	57	1	23	2	87

44	122	56	1	22	2	88
35	127	55	1	23	2	89
49	160	56	1	22	2	90
51	173	60	1	25	2	91
45	141	58	1	26	2	92
43	167	58	1	20	2	93
45	162	55	1	25	2	94
35	117	55	1	25	2	95
47	152	57	1	23	2	96
48	159	53	1	23	2	97
42	136	44	1	19	2	98
49	134	47	1	20	2	99
48	154	46	1	19	2	100
49	140	57	1	23	2	101
44	159	54	1	24	2	102
46	145	59	1	22	2	103
50	178	55	1	22	2	104
42	138	58	1	23	2	105
42	130	59	1	21	2	106
49	149	54	1	20	2	107
46	132	59	1	22	2	108
44	161	58	1	22	2	109
45	158	53	1	20	2	110
45	145	54	1	20	2	111
39	141	56	1	19	2	112

41	157	57	1	19	2	113
49	170	54	1	19	2	114
44	150	53	1	20	2	115
49	157	55	1	19	2	116
48	151	53	1	21	2	117
44	130	57	1	23	2	118
42	151	56	1	22	2	119
55	178	56	1	23	2	120
45	139	54	1	22	2	121
45	140	51	1	24	2	122
44	162	54	1	25	2	123
32	97	47	1	22	2	124
45	118	53	1	23	2	125
36	123	56	1	25	2	126
40	146	56	1	19	2	127
45	160	59	1	21	2	128
52	163	58	1	23	2	129
51	168	58	1	25	2	130
43	150	52	1	21	2	131
42	140	57	1	22	2	132
35	119	51	1	22	2	133
49	173	54	1	22	2	134
49	180	55	1	21	2	135
43	124	56	1	21	2	136
51	144	48	1	23	2	137

44	145	53	1	22	2	138
44	157	53	1	22	2	139
49	162	58	1	23	2	140
32	121	57	1	24	2	141
46	173	60	1	22	2	142
49	162	58	1	23	2	143
50	143	47	1	23	2	144
49	146	52	1	20	2	145
44	146	58	1	24	2	146
50	172	60	1	21	2	147
55	164	57	1	21	2	148
46	140	51	1	23	2	149
51	174	57	1	22	2	150
47	144	60	1	23	2	151
51	163	59	1	25	2	152
40	126	55	1	22	2	153
40	141	49	1	22	2	154
45	149	53	1	22	2	155
52	157	56	1	22	2	156
37	158	58	1	23	2	157
47	158	58	1	22	2	158
44	116	55	1	21	2	159
40	148	55	1	21	2	160
39	120	54	1	21	2	161
39	144	55	1	20	2	162

47	145	56	1	23	2	163
35	144	43	1	21	2	164
38	137	58	1	23	2	165
42	148	46	1	21	2	166
49	151	53	1	21	2	167
45	144	53	1	24	2	168
46	154	55	1	21	2	169
38	114	48	1	21	2	170
46	116	49	1	20	2	171
38	122	46	1	21	2	172
40	115	53	1	23	2	173
37	126	51	1	23	2	174
36	131	51	1	23	2	175
43	140	55	1	22	2	176
49	160	55	1	21	2	177
30	130	53	1	23	2	178
48	139	54	1	26	2	179
44	126	49	1	20	2	180
41	113	50	1	24	2	181
41	143	55	1	23	2	182
41	152	60	1	21	2	183
45	153	54	1	23	2	184
41	133	53	1	23	2	185
41	108	56	1	23	2	186
48	135	50	1	23	2	187

41	139	56	1	19	2	188
36	123	52	1	25	2	189
49	157	57	1	26	2	190
45	136	56	1	25	2	191
47	135	60	1	21	1	192
39	117	51	1	25	1	193
35	120	43	3	25	1	194
48	147	45	1	28	1	195
48	159	56	1	30	1	196
40	136	60	1	27	1	197
44	157	55	1	25	1	198
46	163	54	1	26	1	199
39	139	54	1	26	1	200
52	144	54	1	26	1	201
35	110	55	1	19	1	202
51	165	56	1	23	1	203
40	145	60	1	25	1	204
42	174	52	1	24	1	205
49	207	57	1	26	1	206
44	147	60	1	24	1	207
42	152	54	1	24	1	208
47	140	41	1	24	1	209
48	166	54	1	25	1	210
44	161	50	1	23	1	211
41	151	58	1	25	1	212

50	174	52	1	24	1	213
52	176	45	1	23	1	214
40	144	47	1	25	1	215
44	139	42	1	26	1	216
39	111	49	1	26	1	217
49	120	58	1	25	1	218
41	143	49	1	26	1	219
50	147	44	1	23	1	220
42	145	48	1	21	1	221
47	144	50	1	26	1	222
46	147	41	1	27	1	223
48	154	56	1	24	1	224
41	142	55	1	21	1	225
50	154	58	1	22	1	226
40	125	49	1	21	1	227
43	119	42	3	21	1	228
50	167	59	3	27	1	229
51	178	52	3	21	1	230
51	176	56	1	22	1	231
43	96	47	1	22	1	232
49	144	32	3	21	1	233
47	134	54	1	21	1	234
52	166	53	1	21	1	235
50	175	48	1	23	1	236
38	109	47	1	23	1	237

50	102	47	1	20	1	238
36	109	33	3	20	1	239
46	164	57	1	21	1	240
48	159	54	2	22	1	241
46	150	52	1	25	1	242
42	148	52	1	22	1	243
49	178	57	1	22	1	244
43	145	52	1	25	1	245
50	173	56	1	24	1	246
47	139	56	1	25	1	247
45	132	54	1	25	1	248
49	177	56	1	23	1	249
42	144	48	1	21	1	250
49	156	60	1	24	1	251
51	175	60	1	21	1	252
42	130	60	1	22	1	253
46	162	59	1	25	1	254
41	146	50	1	23	1	255
45	153	50	1	28	1	256
42	146	57	1	20	1	257
52	167	58	1	24	1	258
52	152	55	1	23	1	259
33	159	51	1	24	1	260
51	153	51	1	24	1	261
47	153	50	1	24	1	262

37	128	60	1	22	1	263
38	133	58	1	22	1	264
39	108	48	1	22	1	265
55	132	53	1	26	1	266
46	146	54	1	24	1	267
50	133	47	1	23	1	268
42	144	56	1	21	1	269
47	161	52	1	25	1	270
40	137	53	1	23	1	271
38	133	45	2	22	1	272
44	148	48	1	21	1	273
42	112	48	1	24	1	274
48	171	49	1	21	1	275
45	117	51	1	20	1	276
44	120	49	1	20	1	277
47	151	54	1	20	1	278
38	133	45	1	19	1	279
46	155	45	1	25	1	280
47	144	49	1	28	1	281
39	120	44	1	22	1	282
36	137	42	3	22	1	283
52	160	45	1	27	1	284
40	118	58	1	23	1	285
49	169	53	1	32	1	286
45	167	34	3	26	1	287

42	167	57	1	23	1	288
43	138	51	1	22	1	289
48	160	56	1	25	1	290
43	109	55	3	23	1	291
37	121	55	1	22	1	292
47	156	55	1	22	1	293
48	150	59	1	26	1	294
43	113	54	1	22	1	295
43	129	32	1	24	1	296
43	114	46	1	25	1	297
45	165	54	1	22	1	298
48	149	54	1	22	1	299
42	141	51	1	21	1	300

- الجنس: 1 (ذكر)، 2 (أنثى).

- نوع الديانة: 1 (مسلم)، 2 (مسيحي)، 3 (ديانة أخرى).

ملحق رقم (11) يمثل نتائج اختبار (ت) للفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو التدخين

Statistiques de groupe

	SEXE	N	Moyenn e	Ecart- type	Erreur standar d moyenn e
الاتجاه نحو التدخين	ذكور	109	51,52	6,17	,59
	إناث	191	54,68	3,47	,25

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes		
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)
الاتجاه نحو التدخين	Hypothèse de variances égales	38,90	,000	-5,67	29	,000
	Hypothèse de variances inégaies			-4,91	147,83	,000

ملحق رقم (12) يمثل نتائج اختبار (ت) للفروق بين الجنسين في الأمن النفسي

Statistiques de groupe

	SEXE	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الأمن النفسي	ذكور	109	145,18	20,52	1,97
	إناث	191	141,57	17,68	1,28

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes		
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)
الأمن النفسي	Hypothèse de variances égales	1,795	,181	1,605	298	,110
	Hypothèse de variances inégales			1,541	198, 575	,125

ملحق رقم (13) يمثل نتائج اختبار (ت) للفروق بين الجنسين في التوافق الاجتماعي

Statistiques de groupe

	SEXE	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
التوافق الاجتماعي	ذكور	109	44,81	4,69	,45
	إناث	191	43,35	5,21	,38

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes					
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence
									Inférieure
التوافق الاجتماعي	Hypothèse de variances égales	1,135	,288	2,414	298	,016	1,46	,60	,27
	Hypothèse de variances inégales			2,485	244,88	,014	1,46	,59	,30

ملحق رقم (14) نتائج العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو التدين و الأمن النفسي

Corrélations

		SUM1	SUM2
الاتجاه نحو التدين	Corrélation de Pearson	1,000	,221
	Sig. (bilatérale)	,	,000
	N	300	300
الأمن النفسي	Corrélation de Pearson	,221	1,000
	Sig. (bilatérale)	,000	,
	N	300	300

** La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (15) نتائج العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو التدين و التوافق الاجتماعي

Corrélations

		SUM1	SUM3
الاتجاه نحو التدين	Corrélation de Pearson	1,000	,106
	Sig. (bilatérale)	,	,066
	N	300	300
التوافق الاجتماعي	Corrélation de Pearson	,106	1,000
	Sig. (bilatérale)	,066	,
	N	300	300